









مرحبا بظهير الجواهر

قيل بماذا يروض المرید نفسه وكيف يروضها  
قيل بالصبر على الأوامر واجتناب المنافع ومجانبة  
السلبيات وخدمة الرفقاء ومجالسة الفقراء  
والتواضع حيث يضع نفسه ومخالفة النفس على  
أم الأوقات صبرت عن اللذات حتى تواتر  
والزمن نفسي حرجها فاستمرت  
بما النفس الأحب نجسها الفتي فان طغت تافقت  
والاكتسبت  
وكانت على الأيام نفسي عريضة فلما دارت عزمي على ذلك  
وليت

محمد الاوراق المكتوبة  
٢٦٠



الحجوة جبل مبارك العلم  
الذي لا يطب الا بالعلم  
او يا حكا في غواقة العلم

وكتب بغير الترتيب له بديهة اذا كان يظن في يدوه الماعلا

اذا كان هذا فعل عيسى <sup>منه</sup> فانه لا حاجب بفعل

Süleyr  
KIST  
Yeni  
E-  
AMCA ZADE  
HÜSEYİN PAŞA  
281

الحمد لله الذي جعل  
العلم نوراً يضيء  
القلوب

الجزء الثاني من كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد

بالمف الشيخ الامام العالم العلامة

العابد الزاهد الورع شيخ الاسلام

قد وه الانام مفتي الفرق بامر السنة

قائم مع البدعة ای عبد الله محمد بن علی

بكر بن ابي الزرع امام المدرس

الجوزية رحمه الله تعالى

ورضى عنه واعاد

على المسلمين

منبر کا



في الصيام في الاعتكاف في الحج في الوهام والوعظ في الحج للشارع في الهدايا والضحايا في الحقيقة  
في تسمية المولود وخاتمة في آراء الك في حصة المنظر واختيار الألفاظ في البركة في السلام والاسعاد  
في أذكار العطار في أذكار الشرف في الألفاظ التي تلو أربعال في أيجاد الفرواق

استوعب هذا الجمل <sup>الحمد لله</sup> مطالعه وانها قايلا

و مراجعه کاتب الاخری الفقیر الیه

ابن الملا احمد بن الملا احمد الشريفي

لطف الله بهم وجعل كلامهم لغوه  
ومن انما اسال الله

وكانت الحفرة والنقارة

في

و ان محمدا و آله  
عز و جلاله  
و ان محمدا و آله  
عز و جلاله



بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق  
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الصيام لما كان المقصود  
من الصيام حبس النفس عن الشهوات ووطاها عن المآلوفات  
وتعديل قوتها الشهوانية لتشتد لطلب ما فيه غاية سعادتها  
وتعبيها وقبول ما تذكره مما فيه حياتها الأبدية ويكسر الجوع  
والظما من جذتها وورثها ويذكرها حال الأكل بالجماعة  
من المساكين ويضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري  
الطعام والشراب ويحبس قوى الأعضاء عن شتر سائر ما حكم الطبيعة  
فما يضرتها في معاشها ومعارها ويشكر كل عضو منها وكل  
قوة عن جراحه وبلغم يلجأ به فهو لجأ المتقين وجنة المحاربين  
ورباضه الأبرار والمقربين وهو رب العالمين من بين سائر الأعمال  
فإن الصيام لا يفعل شيئا وإنما يترك شهوة وطعامه وشرابه  
من أجل معبوده فهو تزل محبوبات النفس وملذوذاتها إيتارا  
لمحبته الله ومَرْضائه فهو ستر بين العبد وبين الله لا يطلع عليه  
سواه إذا العباد قد يطلعون منه على تركه المفطرات الظاهرة  
وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل معبوده فامر لا  
يطلع عليه بشر ذلك حقيقة الصوم والصيام ما يترك عجب في حفظ

الجوارح الظاهرة والنفوس الباطنة وجنتها عن التخليط الجالب لها المواد  
الفاسدة التي إذا استنوت بجلها أفسدتها واستفراغ المواد الردية  
الما نعة له من صحتها فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها بعيد  
إليها مما استلبته منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى  
كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين  
من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة  
وأمر من اشتد فبه شهوة النكاح ولا فطرة له عليه بالصيام  
وجعله وجبا هذه الشهوة والمقصود أن يصلح الصوم لما كانت  
مشهورة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة شرعه الله لعباده  
رحمة بهم وأحسننا إليهم وحمية لهم وجنته وكان هدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيه لكل هدي وأعظمه تحصيل المقصود وسهلا  
على النفوس ولما كان فطر النفوس عن مآلوفاتها وشهواتها من أشق  
الأمور وأصعبها عليها آخر فرضه إلى سبط الإسلام بعد الهجرة  
لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة والفتن وأمر الفرائض فنقلت  
إليه بالتدريج وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة فتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضان وفرضوا لأعلى وجه  
التخفيف بينه وبين أن يطعم كل يوم مسكيناً ثم نقل عن ذلك التخفيف إلى



حُتِّمَ الصَّوْمُ وَجُعِلَ لِطَعَامِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ يُطِيقَا الصَّيَامَ  
فَانْهَاهُمَا يَفْطَرَانِ وَيَطْعَمَانِ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُسْكِينًا وَرَخَصَ لِلْمَرْضِ وَالْمَسَافِرِ  
أَنْ يَفْطَرَا وَيَقْضِيَا وَلِلْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا كَذَلِكَ  
وَأَخَافُنَا عَلَى وَلَدِهِمَا زَادَ قَامَعَ الْقَضَاءُ طَعَامَ مُسْكِينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ أَنْ  
فَطَرَهَا لَمْ يَكُنْ خَوْفُ مَرَضٍ وَانْهَاهُمَا كَانَتْ مَعَ الصَّحَّةِ فَجَبَّرَ بِطَعَامِ الْمُسْكِينِ  
كَفَطَرِ الصَّحِيحِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ لِلصَّوْمِ رُتْبٌ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا  
إِجَابَةُ بَوْصَفٍ لَتَجْنِيهِ وَالثَّانِيَةُ تَحْتَمُّهُ لَكِنْ كَانَ لِصَّيَامٍ إِذَا نَامَ  
قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ حَرْمٌ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ إِلَى اللَّيْلِ الْفَاقِلَةِ  
فَتَشِيخُ ذَلِكَ بِالرُّتْبَةِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الشَّرْعُ إِلَى  
يَوْمِ الْعَامَةِ فَصَلِّ وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْإِكْتِنَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَكَانَ جَبْرِيلُ  
يَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَفِيهِ جَبْرِيلُ الْجُودَ بِالْخَيْرِ  
مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَكَانَ الْجُودُ النَّاسِ وَالْجُودُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ  
يَكْتَسِرُ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ وَتَلَاوِهِ الْقُرْآنَ وَالصَّلَاةَ  
وَالذِّكْرَ وَالْإِعْتِكَافَ وَكَانَ يَخْصُرُ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ بِمَا لَا يَخْصُرُ  
بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الشُّهُورِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ لِيُؤَاصِلَ حَيَاتًا لِيُؤَقِرَّ سَلَامَاتِ  
لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَانَ يَتَشَقَّى أَصْحَابَهُ عَنْ الْوَصَالِ فَيَقُولُ

له فَإِنَّكَ تَوَاصَلُ فَيَقُولُ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِلَى ابْنَيْتِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخَرُ  
عِنْدَ رَجُلٍ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الطَّعَامِ  
وَالشَّرَابِ الْمَذْكُورِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ حَتَّى  
لِلْفَقِيرِ قَالُوا وَهَذَا حَقِيقَةُ اللَّفْظِ وَلَا مُوجِبٌ لِلْعَدُولِ عَنْهَا  
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَغْذِيهِ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَعَارِفِهِ وَمَا يَفِيضُ  
عَنْ قَلْبِهِ مِنْ لَذَّةٍ مُنَاجَاتِهِ وَقَرَّةِ عَيْنِهِ بِقُرْبِهِ وَنِعْمَةٍ بِحُبِّهِ وَالشُّوقِ  
إِلَيْهِ وَتَوَابِعُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي هِيَ غِذَاءُ الْقُلُوبِ وَنِعْمُ الْأَرْوَاحِ  
وَقَرَّةُ الْعَيْنِ وَبَهْجَةُ النُّفُوسِ فَلِلرُّوحِ وَالْقَلْبِ بِهَا أَكْبَرُ غِذَاءٍ  
وَاجِلُهُ وَأَنْفَعُهُ وَقَدْ يَقْوَى هَذَا الْعِدَا حَتَّى تُغْنِيَ عَنْ غِذَاءِ الْجَسَامِ  
مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ كَمَا قِيلَ لَهَا أَحَادِيثُ مِنْ ذِكْرِ أَلْ تَشْغَلُهَا عَنْ  
الشَّرَابِ وَتَلْهِيهَا عَنْ الزَّادِ  
لَهَا بَوَاجْهٌ نَوْرٌ تَسْتَضِي بِهِ وَمِنْ حُدُودِكَ إِعْقَابُهَا جَادِي  
إِذَا شَكْتَ مِنْ كَلَالِ السَّيْرِ أَوْ عَدَهَا رُوحُ الْفَدُومِ فَتُحْيِي عِنْدَ مِيعَادِ  
وَمِنْهَا أَدْنَى تَجَرِبَةٍ وَذَوْقٍ يَعْلَمُ أَشْغَعْنَا الْجِسْمَ بِغِذَاءِ الْقَلْبِ  
وَالرُّوحَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْغِذَاءِ الْحَيَوَانِيِّ وَلَا يَسْتَمَّا الْمُسْرُورُ وَالْفَرِحَانُ  
الطَّافِرُ بِمَطْلُوبِهِ الَّذِي قَدْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِمُحَبُّوبِهِ وَنَعْمَ بِقُرْبِهِ  
وَالرِّضَا عَنْهُ وَالطَّافِ بِمُحَبُّوبِهِ وَهَذَا آيَاهُ وَتُحْفُهُ تَصِلُ إِلَيْهِ



كل وقت ومحبوبه حتى به معنيزا مره مكرمه له غايه الاكرام مع المحبه  
الثامه افليس في هذا اعظم غدا لهذا المحب فكيف بالحبيب الذي لا  
شيء اجل منه ولا اعظم ولا اجمل ولا اكمل ولا اعظم احسانا اذا  
امتد قلب المحب بحبه وملك حبه عليه جميع اجزا قلبه وجوارحه  
وتكبر حبه منه اعظم تكبر وهذا حاله مع حبيب افليس هذا  
المحب عند حبيب يطعمه ويسقي له ليل ونهارا ولهذا قال اني  
اظل عند ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك طعاما وشربا  
للهم لما كان صائما فضلا عن ان يكون مواصلا وايضا فلو كان ذلك  
بالليل لم يكن مواصلا ولقال للصحابه اذا قالوا له انك تواصلت  
او اواصل ولم يقل لست كهبتكم فافهم على نسبة الوصال اليه  
وقطع الالتحاق بينه وبينهم في ذلك بما بينه من الفارق كما في صحيح  
مسلم من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصل في رمضان فواصل الناس منها هم قبل له انك تواصل  
قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقي وفي صحيح البخاري لهذا الحديث  
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل  
قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقي وفي الصحيحين من حديث الهري  
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال اجل من المسلمين

فانك

فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وفي الصحيحين مثله من  
حديث عايشه وانسروا في بعض الفاظ حديث انسرا اطل  
يطعمني ربي ويسقيني وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما  
نهاهم عن الوصال فانوا ان ينشعوا واصل بهم يوما ثم يوما  
ثم يوما ثم راوا الهلال فقال لو تاخرا الهلال لزدنكم كما لنكلكم حين  
انوا ان ينشعوا عن الوصال وفي لفظ اخر لو مد لنا الشهر  
لو اواصلنا وصلا يدع المشققون لهم اني لست مثلكم او  
قال انكم لستم مثلي اني اظل يطعمني ربي ويسقيني فليخبرانه يطعم  
ونسقي مع كونه مواصلا وقد فعل فعلم منكلاهم بحجز  
لهم فلو كان ياكل وينشرب لما كان ذلك منكلا ولا تعجزا  
بل ولا وصلا وهذا احد الله واضح وقد نهي صلى الله عليه وسلم  
عن الوصال رحمه بالامه واذ رقيه الى السحر ففي صحيح البخاري عن  
ابن سعيد الحذري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا  
تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر فان قيل  
فما حكم هذه المسئلة وهل الوصال جائز او محرم او مكروه قيل  
قد اختلف لنا في هذه المسئلة على ثلاثة اقوال احدها انه جائز



لمن قدر عليه وهذا يروى عن عبد الله بن الزبير وغيره من السلف  
وكان ابن الزبيرواصل الايام ومن حجة ارباب هذا القول ان النبي صلى  
الله عليه وسلم واصل بالصحابة مع نهيهم عن الوصال كما في  
الصحيحين من حديث ابي هريرة انه نهي عن الوصال وقال اني لست  
بمثلكم فلما ابوا ان ينشئوا واصل بهم ومات يومئذ ومات هذا  
فيه واصل به بعد نهي عن الوصال فلو كان النهي للحرم لما ابوا  
ان ينشئوا ولما اقرهم عليه بعد ذلك قالوا فلما فعلوه بعد نهي  
وهو يعلم ويقرهم علم انه اراد الرحمة بهم والتخفيف عنهم وقد  
قالت عائشة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمه  
لهم منقول عليه وقال طائفة اخرى لا يجوز الوصال منهم ما لكر  
وابو جنيته والشافعي والثوري قال ابن عبد البر وقد حكا  
عنهم انهم لم يجزوه لاحد قلت الشافعي نص على كراهيته  
واختلف اصحابه هل هي كراهية تحريم او تنزيه على وجهين  
واحتج المجتزئون بنهي النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والنهي  
يقضي التحريم قالوا وقول عائشة رحمه لهم لا يمنع ان يكون التحريم  
بل يوكده فان رحمته لهم ان حرمة عليهم بل يسائر مناهيته  
للامنة رحمه وصيانته قالوا واما موافقته لهم بعد نهيهم

فلم

فلم يكن يقرر لهم كيف وقد حاكم ولكن تفرعاً وشكلاً فاحتمل  
منهم الوصال بعد نهيهم لاجل مصلحة النهي في تأكيد زجرهم وبيا  
الحكمة في نهيهم عنه بظهور المفسدة التي فيها لاجلها لهم فاذا  
طهرت لهم مفسدة الوصال وطهرت حكمة النهي عنه كان ذلك  
ادعى الى قبولهم وتركهم له فانهم اذا ظهر لهم مفسدة الوصال احسوا  
منه بالملك في العبادات والنقص في ما هوواهم وازح من وظائف  
الدن من القوة في امر الله والخشوع في فرايضه والالتزام بحقوقها  
الظاهرة والباطنة والجوع الشديد في ذلك وبحول بن العبد  
وبينة نبيهم حكمة النهي عن الوصال والمفسدة التي فيه  
لهم دونة صلى الله عليه وسلم قالوا وليس اقراره لهم على الوصال  
لهذه المصلحة الراحمة باعظم من اقراره على البول في مسجد  
لمصلحة التالف ولا ينفرد عن الاسلام ولا باعظم من اقراره  
المسي في صلاته على الصلاة التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها  
ليست صلاة وازواجها غير متصل بل هي صلاة باطلة في دينه  
فاقره عليها لمصلحة تعلمه وقبوله بعد الفراغ فانه ابلغ في  
التعليم والتعلم قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا امر  
بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهى عن شيء فاجتنبوه



قالوا وقد ذكر في الحديث ما يدل على ان الوصال من خصايص يوم فقال  
ان كنت كهيئتكم ولو كان مباحا لم يكن من خصايص يومه قالوا وفي الصحيحين  
من حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا قبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس  
فقد فطر الصائم وفي الصحيحين نحوه من حديث عبد الله بن  
او في قالوا فجعله مفطرا حكما بدخول وقت لفطروا ان لم يفطر  
وذلك بحيل الوصال شرعا قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لا نزال امتي على الفطرة اولا نزال امتي بخير ما عجلوا الفطروني  
السنة عنه لا نزال الذي نطاهرا ما عجل الناس الفطروني  
المهود والنصارى يوحرون في السنة عنه قال قال الله  
عز وجل احب عبادي الي عجلهم فطرا وهذا يقتضي كراهية  
باخير الفطور فكيف تركه واذا كان يكرهها لم يكن عبادة فان  
اقل درجات العبادة ان تكون مستحبة والقول الثالث وهو  
اعد الاقوال ان الوصال يجوز من سحر الى سحر وهذا هو المحفوظ  
عن احمد واسحق لحدثنني شعيب الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تواصلوا فانكم اراذ ان تواصلوا صلوا الى السحر رواه  
الحارثي وهذا عند الوصال واسمه على الصائم وهو في الحقيقة

لمنزله

بمنزله عشائه الا انه فخر بالصيام له في اليوم والليلة اكلة  
فاذا اكلها في السحر كان قد نفلها سوا الليل الى اخره والله اعلم  
**فصل** وكان من هديه انه لا يدخل في صوم رمضان  
الا برويه محفظة او شهاده شاهد واحد كما صام بشهاده  
ابن عمر وصام مرة بشهاده اعرابي واعتمد على خبرها  
ولم يكلفها لفظ الشهاده فان كان ذلك جبارا فقد اكتفى في  
رمضان بخبر الواحد وان كان شهاده فلم يكلف الشاهد  
لفظ الشهاده فان لم يكن رويه ولا شهاده اكل عدة  
شعبان ثلاثين يوما وكان اذا حال ليلة الثلاثين دون  
منظره غيم او سحب اكل شعبان ثلاثين يوما ثم صام ولم  
يكن يصوم يوم الانعام ولا امر به بل امر بان يكمل عدة  
شعبان ثلاثين اذ انعم وكان يفعل كذلك فهذا فعله وامره  
ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر  
هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قالوا  
العدة والمراد بالاكال عدة الشهر الذي غم كما قال في  
الحديث لصبي الذي رواه البخاري قال اكلوا عدة شعبان  
وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم



عليكم فاكلوا العدة فالذي امر باكمال عدته هو الشهر الذي  
يقم وهو عند صيامه وعند الفطر منه واخرج من هذا  
قوله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم  
عليكم فاكلوا العدة وهذا راجع الى اول الشهر بلفظه والى  
اخره بعناه فلا يجوز الغامد اذ عليه لفظه واعتبار ما دل  
عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلاثون والشهر تسع وعشرون  
فان غم عليكم فعذوا ثلاثين وقال لا تصوموا قبل رمضان  
صوموا الرويته وافطروا الرويته فان حال ذوت غيبة  
فاكلوا ثلاثين وقال لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او  
تاكلوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تاكلوا العدة  
وقال عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من  
هلال شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لرويته فان  
غم عليه عد شعبان ثلاثين يوما ثم صام محبة الدار فطني  
وابن حبان وقال صوموا الرويته وافطروا الرويته فان غم  
عليكم فافذروا ثلاثين وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفتروا  
حتى تروه فان غم عليكم فافذروا له وقال لا تقدموا رمضان  
وفي لفظ لا تقدموا اي يدي رمضان يوم او يومين الا

رجل كان يصوم صياما فليصمه والدليل على ان يوم الانعام داخل  
في هذا النهي حديث ابن عباس يرفعه لا تصوموا قبل رمضان  
صوموا الرويته وافطروا الرويته فان حال ذوت غيبة فاكلوا  
ثلاثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا اصرح في ان صوم يوم الانعام  
من غير روي ولا اكمال ثلاثين صوم قبل رمضان وقال لا  
تقدموا الشهر الا ان تروا الهلال وتاكلوا العدة ولا تفتروا  
حتى تروا الهلال وتاكلوا العدة وقال صوموا الرويته وافطروا  
لرويته فان حال بينكم وبينه سحاب فاكلوا العدة ثلاثين ولا  
تشتغلوا بالشهر استقبالا لقال الترمذي حديث صحيح وفي  
الترمذي من حديث يونس بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس  
يرفعه صوموا الرويته وافطروا الرويته ثم قال صوموا الرويته  
وافطروا الرويته فان غم عليكم فعذوا ثلاثين يوما ثم صوموا  
ولا تصوموا قبله يوما فان حال بينكم وبينه سحاب فاكلوا  
العدة عدة شعبان وقال سمال عن عكرمة عن ابن عباس عن ثماري  
الناس في رويته هلال رمضان فقال بعضهم اليوم وقال بعضهم  
غدائنا فاجابوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه رآه فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول



الله قال نعم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالانفراد في الناس  
وكل هذه الاحاديث صحيحة فبعضها في الصحيحين وبعضها في صحيح  
ابن حبان والحاكم وغيرهما وان كان قد اُعلت بعضها بما لا يفرج في  
صحته الا شئد لا يجمعونها وتفسير بعضها ببعض واعتبار  
بعضها ببعض وكلها يصدق بعضها بعضا والمراد منها متفق  
فان قيل فاذا كان هذا هديته صلى الله عليه وسلم فكيف خالف  
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عبد الله بن عمر وانس بن مالك  
وانس بن مالك ومعه وعمر بن العاص والحكم بن ابى العفارى  
وعائشة واسماء ابنا الى بكر وخالفه سالم بن عبد الله ومجاهد  
وطاوس وابو عثمان النهدي ومطرف بن الشخير وميمون بن  
سهران وبكر بن عبد الله المزني وكيف خالفه امام اهل  
الحدیث والسنة احمد بن حنبل وخرجه في احوال هؤلاء  
مسندة فاما عمر فقال الوليد بن مسلم اخبرني ابو ثوبان عن  
ابيه عن مكحول عن عمر بن الخطاب كان يصوم اذا كانت السماء  
في تلك الليلة مغيمة ويقول ليس هذا بالتقدم ولكنه الثمري  
واما الرواية عن علي فقال الشافعي اخبرنا عبد العزيز بن محمد  
الدروري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابيه قال

بنت

بنت حسين بن علي بن ابي طالب قال صوم يوما من شعبان احب  
الي من اكل فطرته يوما من رمضان واما الرواية عن عمر ففي كتاب  
عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عوف عن ابن عمر قال كان اذا كان  
سجاء اصبحت صائما واذا لم يكن سجاء اصبحت مفطرا وفي الصحيحين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت ثمة فصوموا واذا  
رايت ثمة فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له زاد الامام احمد  
با سناد الصحيح عن نافع قال كان عبد الله اذا مضى من شعبان  
تسعة وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذال وان  
لم يبر ولم يحل (وز منظر سجاء ولا فطر اصبحت مفطرا وان  
حال (وز منظر سجاء وفطر اصبحت صائما واما الرواية  
عن انس بن مالك قال سمعت ابن ابي رهم بن ابي اسحق  
قال رايت الهلال اما الظهر واما قريبا منه فافطروا  
من الناس فانينا انشئنا ما لك فاخبرناه بروية الهلال  
وبافطرا من افطر فقال هذا اليوم يكل الى احد وثلاثون  
يوما وذلك ان الحكم بن ابى اسحق ارسل الى قبل صيام الناس الى  
صيام غدا فكرهت الخلاف عليه فضمت وانا مت يومه فذا  
الى الليل واما الرواية عن معوية فقال احمد بن المغيرة



سعيد بن جندب عن زر قال حدثني مكحول وابن جابر عن معوية  
ابن بكير عن شفيان كان يقول لا ز صوم يوما من شعبان احب الي ان  
افطر يوما من رمضان واما الرواية عن عمرو بن العاص فقال  
احد ما زيد بن الخطاب قال اخبرني بن لهيعة عن عبد الله بن  
هدير عن عمرو بن العاص انه كان يصوم اليوم الذي يشك فيه  
من رمضان واما الرواية عن ابي هريرة فقال احدهما عبد  
ابن مهيدي عن معوية بن صالح عن بكير مرم قال سمعت ابا هريرة  
يقول لا ز انجلى في صوم رمضان يوم احب الي من ان اناخر  
لا في اذا نجلت لم يغني واذا تاخرت فاني واما الرواية عن  
عائشة فقال سعيد بن منصور عن ابو عوانة عن زيد بن  
حمير عن الرسول الذي اتى عايشة في اليوم الذي يشك فيه  
من رمضان قال قالت عايشة لا ز صوم يوما من شعبان احب  
الي من ان افطر يوما من رمضان واما الرواية عن اسماء بنت  
اب بكر فقال سعيد بن منصور عن بكير مرم عن عبد الرحمن بن هشام  
ابن عمرو عن فاطمة بنت المنذر قالت نعم هذا من رمضان الا  
كانت اسما شقده يوم وانا من تقدمه وقال احدهما روح  
بن عباله عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو عن فاطمة عن

اسما

اسما انها كانت تصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان واما  
ذكرناه عن احمد بن محمد بن مسيل الفضل بن زياد عنه وقد قال  
رواية الا ثم اذا كان في السماء سحابة او علة اصبحت صائما وان  
لم يكن في السماء علة اصبحت مفطرا وكذلك نقل عنه ابنه صالح  
وعبد الله والمرور في الفضل بن زياد وغيرهم فالجواب  
من وجوه احدها ان يقال ليس فيها ذكر ثم عن الصحابة اثر صحيح  
صرح في وجوب صومه حتى يكون فعلم من اختلفا لهدى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واما غاية المنقول عنهم صومه احشيا لما وقد  
صرح ان شربانه انما صامه كراهة للخلاف على الاثر وهذا قال  
احد في رواية الناس شيع للامام في صومه وافرطاه والنصوص  
التي حكيناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله  
انفانك على انه لا يحب صوم يوم الا نيام ولا ندر على حرمه  
فمن افطر فقد اخذ بالجواز ومن صام اخذ بالاحشياط  
الناس في الصحابة قد كان بعضهم يصومه كما حكيتهم وكان بعضهم  
يصومه واصله وصرح من روى عنه صومه عبد الله بن عمر  
قال ابن عبد البر والى قوله ذهب طائفة من اليماني واحمد بن حنبل  
وروى مثل ذلك عن عائشة واسما ابنتي بكير ولا اعلم احدا



ذهب مذهب ابن عمر غيرهم قال وممن روى عنه كراهة صيام  
يوم الشك عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وحذيفة  
وابن عباس وابو هريرة واسر بن مالك فقلت المنقول عن عمر وعلي  
وعمر بن الخطاب وحذيفة وابن مسعود والمنع من صيام آخر يوم من شعبان  
تطوعا وهذا الذي قال فيه علي رضى الله عنه صيام اليوم الذي يشكر فيه  
فقد عصى ابا القاسم فاما صوم يوم الغيم احسب ان عليا عليه السلام ان  
كان من رمضان فهو فريضة والافتقار والمنقول عن الصحابة  
يفتضي جوازه وهو الذي كان يفعله ابن عمر وعائشة هذا  
مع روايه عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غم هلال  
شعبان عدل بغير يوم ما تم صيام وقد روي حديثها هذا بانه لو  
كان صحيحا لما خالفته وجعل صيامها علة في الحديث وليس الامر  
لكذلك فانها لم توجب صيامها وانما صامتها احسب ان عليا عليه السلام  
فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان الصيام لا يجب حتى تنكسر  
العدة ولم تفهم هو ولا ابن عمر انه لا يجوز وهذا غلط الاقوال  
في المسئلة وبه يجمع الاحاديث والا يروى عن علي عليه السلام ما رواه  
عمر بن الخطاب عن علي بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لعل رمضان اذا رايتموه واذا رايتموه فافطروا فان غم

ص  
ابن

فصوموا

علم

علمكم فاقدروا له ثلاثين يوما ورواه ابن ابي رواد عن نافع عنه  
فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين وقال مالك وعبد الله بن  
نافع عنه فاقدروا له فذل علي ابن عمر لم يفهم من الحديث  
وجوب كمال ثلاثين بل جوازه وانه اذا صام يوم الدلائل  
فقد اخذ بلحد الجاهل من احسب ان عليا عليه السلام ان ذلك انه رضى الله  
عنه لو فهم من قوله صلى الله عليه وسلم اقدروا له تسعا  
وعشرين ثم صوموا كما يقول الموهوبون لصومه لكان يوم  
بذلك صله وغيرهم ولم يكن ليقتصر على صومه في خاصته  
ولا بامر به ولا بد من ذلك هو الواجب على الناس وكان ابن  
عباس لا يصومه ويحتمل بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا  
حتى تروا الهلال ولا تفتروا واخي شروه فان غم عليكم فاكلوا  
العدة ثلاثين وذكر مالك في موطاه هذا عنه بعد ان ذكر  
حديث ابن عمر كان يجعله مفسرا لحديث ابن عمر وقوله فا  
له وكان ابن عباس يقول عجت ممن تقدم الشهر بيوم او يومين  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان  
يوم ولا يومين كما نهى عن علي بن عمر وكذلك كان هذا الصا  
الامامان احدهما يميل الى التشديد والاخر يميل الى الترخيص



وذلك غير مسئلة وعبد الله بن عمر كان يأخذ من التشديدات بأشياء  
لا يوافقها عليها الصحابة فكان يغسل داخل عينيه في الوضوء حتى  
تعمى من ذلك وكان إذا مسح رأسه أفرد أذنيه بملح جديد وكان  
يمنع من دخول الحمام وكان إذا دخله اغتسل منه وابن عباس كان  
يدخل الحمام وكان يثبم بضر يضر به للوجه وضربه ليديه  
إلى المرفقين ولا يفتطر على ضربه وأحد ولا على الكفين وكان  
ابن عباس يخالفه ويقول اللهم للوجه والكفين وكان ابن عمر  
من قبلة أمرائه ونفى بذلك وكان إذا قبل ولد تغمض يده على  
وكان ابن عباس يقول إنما أباي قبلتها وشمت ربحانا وكان  
بأمر من ذكر أن عليه صلاة وهو في أخرى أن يثبها ثم يصل  
الصلاة التي ذكرها ثم يعيد الصلاة التي كان فيها وروى أبو  
يعلى الموصلي ذلك حديثا مرفوعا في مشنقه والصواب أنه  
موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعا  
ولا يصح قال وقد روى عن ابن عباس مرفوعا ولا يصح  
والمقصود أن عبد الله بن عمر كان يثبلك طرثوا التشديد والاحتياط  
حسبنا وقد روى عن ابن عمر عن أبيه عن نافع عنه أنه كان إذا أدرك مع  
الامام ركعة أضاف إليها أخرى فإذا فرغ من صلاته سجد سجدة السهو

قال

قال الزهري ولا أعلم أحدا فعله غيره قلت وكان هذا السجود لما  
حصل له من الجلوس عقب لركعة وإنما أحله عقب الشفع  
ويذكر على أن الصحابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب  
أنهم قالوا إلا أن يصوم يوما من شعبان أو من الشهر من أن يفطر  
يوما من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتما عندهم  
لقالوا هذا يوم من رمضان فلا يجوز لنا فطره والله أعلم بذلك  
على أنهم إنما صاموه استحبابا وتحريرا مما روى عنهم من فطره  
بياننا للجواز فهذا ابن عمر قد قال حنبلا في مسأله حديثنا  
أحمد بن حنبل حديثا وكيع عن شفيان عن عبد العزيز بن حكيم  
الحضرمي قال سمعت ابن عمر يقول لو ضمت السنة كلها لفطر  
اليوم الذي يشك فيه قال حنبلا وحديثا أحمد بن حنبل عن عبد  
ابن حميد قال أخبرني عبد العزيز بن حكيم قال سألت ابن عمر قال لو  
نسبوا قبل رمضان حتى لا نفوتنا منه شيء فقالوا في صوموا  
مع الجماعة وقد صح عن ابن عمر أنه قال لا يشق من الشهر منكم  
أحد وصح عنه أنه قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فإن  
عمم عليكم فعدوا ولا يثنى وكذلك قال علي بن أبي طالب إذا رآتم  
الاهلال فصوموا وإذا رآتموه فافطروا فإن عمم عليكم فافطروا

بعدة



قال ابن مسعود فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ففقدوا الأباران  
فقد رعى انما معارضته لذلك لا تار التي روت عنهم في الصوم  
أولى لموافقها النصوص المرفوعة لفظا ومعنى ان قد رآها  
لا تعارض بينها فهنا طريقان في الجمع أحدهما حملها على  
غير صوره الاغنام او على الاغنام في آخر الشهر كما فعله  
الموجبون للصيام والثاني حمل آثار الصوم عنهم على التجرى  
والأحشيا واستحبها لا وجوبا وهذه الآثار صريحة في نفى  
الوجوب وهذه الطرق أقرب إلى موافقة النصوص وقواعد  
الشرع وفيها السلامة من المفروق بين يومين متساوين  
في الشك فجعل أحدهما يوم شك والثاني يوم يقين مع حصول  
الشك فيه وطعاً فتكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان  
قطعاً مع شكه هل هو منه أو لا ولا تكليف بما لا يطاق  
وتفريق بين المثلين **فصل** كان من هديه أمر  
الناس بالصوم بشهادة الرجل الواحد المسلم وخروجهم منه  
بشهادة اثنين وكان من هديه إذا شهد الشاهدان بروية  
الهلال بعد خروج وقت العيد ان يفطروا بما أمرهم بالفطر  
ويصلي العيد من الغد في وقتها وكان يحجل الفطر وكثر

عليه

عليه ويتسحر ويكث على السحور ويؤخره ويرغب تأخير  
وكان يحضر على الفطر على التمر فان لم يجد فعلى الماء وهذا من كمال  
شفقته على أمته ونصحهم فان أعطاه طبيعته الشيء الحلو مع  
المعدة أدمى لا قبوله وانتفاع القوى به ولا سيما القوة الباصرة  
فانما تقوى به وحلاوة المديني التمر ومرباهم عليه وهو عند  
قوت وادم ورطوبة فأكهة وأما الماء فان الكبد تحصل لها  
بالصوم نوع يتيسر فاذا رطبت بالماء كل انتفاعها بالغذاء  
بعد وهذا كالأولى لظمان الجائع ان يبدأ قبل الأكل  
بشرب قليل من الماء ما كل بعد هذا إلى قنات التمر والماء  
من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلمها إلا أطباء القلوب  
**فصل** وكان يفطر قبل ان يصلي وكان فطره على طبائ  
ازوجدها فان لم يجد فعلى تمران فان لم يجد فعلى حسوا من ماء  
ونذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند فطره اللهم  
لك صمنا وعلى رزقك افطرنافتنقبل منا انك انت السميع العليم  
ولا يثبت وروى عنه انه كان يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك  
افطرت ذكره ابو داود عن معاذ بن زهير انه بلغه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه انه كان يقول



اذا افطر ذهاباً لظماً وانتقلت العروضة وثبتت الاخران شا الله  
 ذكره ابو داود من حديث الحسين بن واقد عن عمر بن ابي سلمة لم  
 المفقع عن ابن عمر ويذكر عنه ان للصائم عند فطره دعوة  
 ما ترد رواه ابن ماجة وصح عنه اذا قبل الليل من هاهنا  
 وادبر النهار من هاهنا فقد افطر الصائم وفطر بانه قد  
 افطر حكماً وان لم ينو وبانه قد دخل وقت فطره كاصح واستثنى  
 ونهى الصائم عن الرفق والصخب والسباب وجوار السباب  
 وامره ان يقول لمن سابه الى صايم فليل يقول بلسابه وهو  
 اظهر وقيل بقلبه نذكر النفسه بالصوم وقيل بقوله في العرض  
 بلسانه وفي التطوع في نفسه لانه اعد من الريا فصل  
 وسافر في رمضان فصام وافطر وخير اصحابه بغير الامر من وكان  
 يامرهم بالفطر اذا ادنوا من عدوه لم يشقوا على لقاءه فلو  
 اتفق مثل هذا في الحضر وكان في الفطر قوة لم على اقل  
 عدوه ففعل لهم الفطر فيه قولاً راجحاً ما دللنا ان لهم  
 ذلك وهو اخيار شيخ الاسلام ابن تيمية وانه اقر العساكر  
 الاسلاميه لما لقوا العدو ونظا هرد مشق ولا ريب ان  
 الفطر بذلك ولي من الفطر لمجرد السفر بل ابلجه الفطر للمسافر

تنبيه

تنبيه على اباحتها في هذه الحال وانها الحق بجوارزه لا بالقوة هناك  
 تختص بالمسافر والقوة هناك والمسلمين ولا من مشقة الجهاد  
 اعظم من مشقة السفر ولا المصلحة الخاصة بالفطر للمجا  
 اعظم من المصلحة بفطر المسافر ولا زاله تعالى قال واعذرو  
 لهم ما استطعتم من قوة والفطر عند الثمان من اعظم اسباب  
 القوة والتي صلى الله عليه وسلم فستر القوة بالرمي وهذا لا  
 يتم ولا يحصل به مقصوده الا بما يقوى ويعين عليه من الفطر  
 والغذاء ولا زالتني صلى الله عليه وسلم قال للصحابه لما دنوا  
 من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم  
 وكانت رخصته ثم نزلوا منزلاً اخر فقال انكم مضىوا عدوكم  
 والفطر اقوى لكم فافطروا وكان غزوة ففعل بدوهم من عدوهم  
 واحتياهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا سبب اخر  
 غير السفر والسفر مشغل بنفسه ولم يذكره في تعليقه  
 ولا اشار اليه فالتعليل به اعتباراً لما الغاة الشارع  
 في هذا الفطر الخاص والغايه ضعف القوة التي يقاوم بها العدو  
 واعتبار السفر المجرد الغايه اعتباراً بالشارع وعلى به  
 وبالجملة فتنبية الشارع وحكمته تقتضي ان الفطر لاجل الجهاد



اول منه لمجرد السفر فكيف وقد اشار الى اعله ونبه عليها وصرح  
 بحكمها وعزم عليهم بان يفطروا واجلها ويدل عليه ما روى عيسى بن  
 يوسف عن شعبه عن عمرو بن دينار قال سمعت بن عمر يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه يوم ففتح مكة انه يوم قتال  
 فافطروا ثابته سعيد بن الربيع عن شعبه فعلى بالقتال وروى  
 عليه الا امر بالافطار بحرف الفاء وكل احد يفهم من هذا اللفظ  
 ان الافطار لاجل القتال واما اذا جرد السفر عن الجهاد فكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن اخذ  
 بها فحسب ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه **فصل**  
 وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في اعظم  
 الغزوات واجلها في غزاة بدر وفي غزاة الفتح قال عمر بن الخطاب  
 غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان غزواتين  
 يوم بدر والفتح فافطرونا فيهما واما ما رواه الدارقطني وغيره  
 عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في عمر في رمضان الحديث فغلط اما عليها وهو لا يظهر او منها  
 واصابها فيه ما اصاب بن عمر في قوله اعتمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في رجب فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر

رواه

اسود

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معة وما اعتمر في رجب  
 فط وكذلك ايضا عمرة كلها في ذي القعدة ما اعتمر في رمضان فط  
**فصل** ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطرها  
 الصائم حيد ولا صح عنه في ذلك شي وقد افطر دحية بن خليفة  
 الكلبي في سفر ثلاثه اميال فافطروا قال لمن صام قدر غبوا  
 عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصحابه حين  
 تشبهون السفر يفطرون من غير اعتبار بمجاورة البيوت  
 وتخبرون ان ذلك سنة وهدية صلى الله عليه وسلم كما قال  
 عبيد بن جابر ركبت مع ابي بصرة الغفاري صاحب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سفينه من القسطنطين في رمضان  
 فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة قال فثرت قلت الست  
 ترى البيوت قال ابو بصرة اني غبت عن سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رواه ابو داود واحد ولفظ اهد وكنت مع ابي بصرة  
 من القسطنطين الى الاسكندرية في سفينه فلما دفعنا من سنا  
 امر بسفرته فقربت ثم دعاني الى العدا وذلك في رمضان فقلت  
 يا ابا بصرة والله ما نغيبت عنا منازلتنا بعد قال اني غبت  
 عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال فكل فلم



نزل مفطر بن حنبل بلغنا وقال محمد بن كعب ثبوت نس من مال في  
رمضان وهو يريد سفرا وقد رُجِلَتْ له راحلته وليس ثياب  
السفر قد عا بطعام فاكل فقلت له سنة قال سنة ثم ركب قال  
الترمذي حدثنا حزن قال الدارقطني فيه فاكل وقد تقارب  
غروب الشمس وهذه الآثار صريحة في ان من انشا السفر  
انما يوم من رمضان فله الفطر فيه **فصل** وكان صلى الله  
عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله فيغتسل بعد  
الفجر ويصوم وكان يقبل بعقل اذ واجه وهو صائم في رمضان  
وشبه قبلة الصيام بالمضمضة بالما واما ما رواه ابو داود  
عن مصدع بن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقبلها وهو صائم ويمسح بها فها هذا حديث قد اختلف  
فيه فضغفنه طائفة بمصدع هذا وهو مختلف فيه والسمع  
رايع جابر عن الطرقي وحسنه طائفة فقالوا هو وثقه صدوق  
روى له مسلم في صحيحه وفي اسناده محمد بن دينار الطاهي  
المصري فختلف فيه ايضا فقال يحيى ضعيف وفي روايه  
عنه ليس به بأس وقال غيره صدوق قال ابن عدي قوله  
وتمسح بها لا يقوله الا محمد بن دينار وهو الذي رواه وفي

اسناده

اسناده ايضا سعد بن ابي مريم فختلف فيه ايضا قال يحيى بصري  
ضعيف وقال غيره ثقه وذكره ابن حبان في الثقات واما الحديث  
الذي رواه الامام احمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل امرأته  
وهما صيامان فقال قد افطرا فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفيه ابو يزيد الصبي راويه عن ميمونة وهي بنت سعد قال  
الدارقطني ليس بمعروف ولا يثبت هذا وقال البخاري هذا لا  
يحدث به هذا منكروا ابو يزيد رجل مجهول ولا يصح عنه صلى الله  
عليه وسلم التفسير في الثقات والشيخ ولم يحي من وجه يثبت  
واجود ما فيه حديث ابي داود عن نصر بن عاصم عن ابي عبد الزبير  
احبنا اسرائيل عن الاغر عن ابي هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن المباشرة للصيام فرخص له واياه اخر فسأله  
فنهاه فاذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب واسرائيل  
وان كان البخاري ومسلم قد اجمعا به وبقيته السنة فعلة  
هذا الحديث ان يثبته وبين الاغتر فيه ابا العنبر العذوي  
الكوفي واسمه الجرح بن عبيد سكنوا عنه **فصل**  
وكان من هديه اشتقا القضا عن كل او شربنا سينا

حين

ي

٢



وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ فَلَيْسَ هَذَا الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ بِمُضَافٍ  
فَيُفْطَرُ بِهِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُفْطَرُ بِمَا فَعَلَهُ وَهَذَا يَنْزِلُ أَكْلَهُ وَشُرْبَهُ نَوْمَهُ  
أَذْلاً بِكُلِّفٍ بِفَعْلِ النَّوْمِ وَلَا النَّاسِي فَصَلِّ وَالَّذِي صَحَّ عَنْهُ  
يُفْطَرُ الصَّيَامُ بِهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالْحَاجِمَةُ وَالنَّحْلُ وَالْفَرَّازِدَالُ  
عَمَّا أَنْ الْجَمَاعَ مَغْطَرُكَ لَا أَكْلَ وَالشُّرْبَ لَا يُعْرَفُ بِهِ خِلَافُهُ وَلَا  
يَصِحُّ عَنْهُ فِي الْحُلِّ شَيْءٌ صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَذَكَرَ  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ  
يَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ وَهُوَ صَائِمٌ وَمَنْعَ الصَّيَامِ مِنَ الْمُبَالِغَةِ فِي  
الاسْتِنْشَاقِ وَلَا يَصِحُّ عَنْهُ أَنَّهُ أَحْتَجَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْأَحْمَدُ طَرَسَكِيُّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ  
قَالَ شُعْبَةُ لَمْ يَسْمَعْ الْحَكَمَ حَدَّثَ مَقْبَسٌ فِي الْحَاجِمَةِ وَالصَّيَامِ  
يَعْنِي حَدِيثَ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ مُحْرَّمٌ قَالَ مَهْنًا وَسَأَلَ  
أَحْمَدُ عَنْ حَلِيتِ جَبِيَّةَ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ يَمُونِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ  
مُحْرَّمٌ فَقَالَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ قَدْ أَنْكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَلَى  
الْأَنْصَارِيِّ إِنَّمَا كَانَتْ أَحَادِيثُ يَمُونِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ ابْنِ

عباس بن جوحسنة عشر حديثاً وقال لا ترم سمعاً يا عبد الله  
ذكر هذا الحديث فضعفه وقال مهنا سألت أحمداً عن حديث  
قبيصة عن شفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
أحجم النبي صلى الله عليه وسلم صائماً محرماً فقال هو خطأ  
من قبل قبيصة وسألت يحيى عن قبيصة بن عقبة فقال رجل  
صدق والحديث الذي يحدث به عن شفيان عن سعيد بن جبير  
خطأ من قبله قال أحمد هو في كتاب لا شيعي عن سعيد بن  
جبير مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم أحجم وهو محرم  
لا يدكر فيه صائماً قال مهنا وسألت أحمداً عن حديث  
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم وهو صائم  
محرم فقال ليس فيه صيام إنما هو محرم ذكره شفيان عن  
عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس أحجم النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم على رأسه وهو محرم وعنه الزرقا عن معمر عن  
ابن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أحجم النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو محرم وروى عن زكريا بن إسحاق عن عمرو  
بن دينار عن عطاء وطاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أحجم وهو محرم وهو لا أصحاب ابن عباس لا



لا تذكر وزن صايما وقال حنبل بن ابي عبد الله ما وكيع عن ياسين  
الزيات عن رجل عن انيس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اجتمع في رمضان بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم  
ابو عبد الله الرجل اراه ابان بن ابي عثمان يعني ولا حاجة به وقال  
الا ترم قلت لابي عبد الله روى محمد بن معوية النيسابوري  
عن ابي عوانة عن السدي عن انيس بن ابي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اجتمع وهو صائم فانكر هذا ثم قال السدي عن انيس بن ابي النضر  
فجبت من هذا قال احمد في قوله افطر الحاجم والمحجوم غير حدث  
بأب وقال السجستاني ثبت هذا من خمسة اوجه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم والمقصود انه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه اجتمع وهو صائم ولا صح عنه صلى الله عليه وسلم عن السؤال  
اول النهار ولا الاخرة بل قد روى عنه خلافة ويذكر عنه من  
خير خصال الصيام السؤال رواه ابن ماجه من حديث مجالد  
ومنه ضعف **فصل** وروى عنه انه اكل خلو وهو صائم  
وروى عنه انه خرج عليهم في رمضان وعينه مملوءة بالانثى  
ولا يصح وروى عنه انه قال لا يثمد لبثقه الصيام ولا يصح  
قال ابو داود قال لي يحيى بن معين هو حدث منك **فصل**

في هذه في صيام التطوع كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى  
يقال لا يصوم وما استكمل صيام شهر غير رمضان وما كان  
يصوم في شهر اكثر مما يصوم في شعبان ولم يكن يخرج عنه  
شهر حتى يصوم منه ولم يصم الثلاثة اشهر سر دكا يفعل  
بعض الناس ولا صام رجبا قط ولا استحب صيامه بل روى  
عنه النهي عن صيامه ذكره ابن ماجه وكان يخبر صيام يوم  
الاثنين والخميس وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر ذكره النسائي  
وكان يحضر على صيدها وقال بن مسعود كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصوم من غمرة كل شهر ثلاثة ايام ذكره  
ابو داود والنسائي وقالت عائشة لم يكن ينالي من ايام الشهر  
يصومها ذكره مسلم ولا شاقص بين هذه الاثارة اما صيام  
عشر ذي الحجة فقد خالف عنه فيه صلى الله عليه وسلم  
فقالت عائشة ما رايتُه صائما في العشر قط ذكره مسلم  
وقالت حفصة اربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة ايام من كل شهر  
وركعتا الفجر ذكره الامام احمد وذكر احمد ايضا عن بعض



ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم تسع ذي الحجة ويوم  
عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر واول اثنين من الشهر الحبيب  
وفي لفظ وخمسين المثبت مقدم على الثاني ان صح واما صيام  
سبعة ايام من شوال فصحة عنه ان صيامها مع رمضان تعدل  
صيام الدهر واما صيام يوم عاشوراء فانه كان يحرى صومه  
عما سائر الايام ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه وتعظمه  
فقال اخراجوه مني منكم فصامه وامر بصيامه وذلك قبل  
فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شأ صامه ومن شأ تركه  
وقد استشكل بعض الناس هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما قدم المدينة في شهر ربيع الاول فكيف يقول ابن عباس انه  
قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء وفيه اشكال  
اخر وهو انه قد ثبت في الصحيحين عن عائشة انها قالت كانت  
قرنن تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصومه فلما  
فرض شهر رمضان قال من شأ صامه ومن شأ تركه وانشكال  
اخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على  
عبد الله بن مسعود وهو يغدو فقال يا محمد اذن لي الغدا

قال

قال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء  
قال وما هو قال نعم هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان تركه وقد  
روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول  
الله انه يوم نعمة عظيمة اليهود والنصارى قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كان العام المقبل انشا الله ضمنا اليوم الماسع  
فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهذا فيه ان صومه والامر بصيامه قبل وفاته بعام واحد  
المشكك فيه ان ذلك كان عند مقدمه المدينة ثم ابن مسعود  
اخبر ان يوم عاشوراء ترك رمضان وهذا يخالف حديث ابن  
عباس المذكور ولا يمكن ان يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما قد  
ثبت في الصحيحين عن معوية بن رزق عن سفيان سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه  
وانا صائم فمن شأ فليصمه ومن شأ فليفطر ومعوية انما سمع  
هذا بعد الفتح قطعا وانشكال اخر وهو ان سفيان روى في صحيحه  
عن عبد الله بن عباس انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم



ان هذا اليوم نعمة اليهود والنصارى قال لين يغيب الى ابل  
لا صوم من التاسع فلم يات العام العابل حتى توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم الاعرج قال انتهيت  
الى ابن عباس وهو متوسد رداء في زمزم فقلت لما خبرني  
عن صوم عاشوراء فقال اذا رأت هلال المحرم فاعدوا وضوء  
التاسع صائما قلت هكذا كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم  
قال نعم واشكال آخر وهو ان صومه ان كان مفروضا في اول  
الاسلام فلم ياتهم بفضايه وقد فات تبييت النية له من  
الليل وان لم يكن فرضا فكيف امر بان تمام الاشكال من كان  
اكل كما في المشند والسنن من وجوه متعددة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم امر من كان طعم ان يتم بغيته يومه وهذا  
انما يكون في الواجب وكيف يصح قول بن مسعود فلما فرغ من  
ترك عاشورا واستحبابه لم يترك واشكال آخر وهو ان ابن  
عباس جعل عاشورا يوم التاسع واخبر ان هكذا كان يصومه  
صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله  
ويوما بعده ذكره احمد وهو الذي روى امرنا رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بصوم عاشورا يوم العاشر ذكره الترمذي  
والجواب عن هذه الاشكالات بعون الله وتوفيقه وثانيه  
اما الاشكال الاول وهو انه لما قدم المدينة وجدهم يصومون  
عاشورا فليس فيه ان يوم قدومه وجدهم يصومونه فانه  
انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشره ولكن اول  
علمه بذلك ووقوع القصه في اليوم كان بعد قدومه المد  
لم يكن وهو بمكة هذا ان كان حساب اهل الكتاب في صومه  
بالاشهر الهلاليه وان كان بالشمسيه كما هو دينهم المعرو  
فالاشكال بالكلية ويكون اليوم الذي نجا الله فيه موسى  
هو يوم عاشورا من اول المحرم فضبطه اهل الكتاب  
بالشهور الشمسيه فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه  
وسلم المدينة في ربيع الاول وصوم اهل الكتاب انما هو  
بحساب سير الشمس وصوم المسلمين انما هو بالاشهر  
الهلاليه وكذلك حجهم وجميع ما يهتبر به الاشهر من  
واجب ومشتحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن  
اخوة موسى منكم فظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم هذا  
اليوم وفي تعيينه وهم اخطاوا بتعيينه لدوران في السنة



الشمسية كما اخطا النصارى تعبير صومهم بان جعلوه في فضل  
من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** واما الاشكال  
المأى وهو ان قرشاً كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلا ريب ان قرشاً كانت تعظم  
هذا اليوم وكانوا يلبسون الكعبة فيه وصومه من تمام تعظيمه  
ولكن انما كانوا يعدون بالاهلية فكان عندهم عاشوراء المحرم  
فلم يسأل الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجددهم يعظمون  
ذلك اليوم ويصومونه فسألهم عنه فقالوا هو اليوم الذي  
انجى الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال اخراج حق موسى  
فصامه وامر بصيامه تقريراً للتعظيم وتأكيداً واخباراً  
صلى الله عليه وسلم واثمة اخوة موسى من اليهود فاذا صامه  
موسى شكر الله كما ان حواء تقدر به من اليهود ولا سيما  
اذا قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يخالفه شرعنا فان  
قيل من انزلكم ان موسى صامه قلنا ثبت في الصحيحين ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عن يوم عظيم  
انجى الله فيه موسى وقومه وعمرؤ فيهم فرعون وقومه فصامه  
موسى شكرًا فنجى نصوصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخر

فخر اخوة موسى منكم فصامه وامر بصيامه فلما افر  
على ذلك ولم يكن لهم علم ان موسى صامه شكرًا لله فانضم  
هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فازداد تأكيداً  
حتى بعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي  
في الانصار بصومه وامسك من كان كل والطاهرات  
حتم عليهم واوجبه كما سياتي تقريره ان شاء الله تعالى  
**فصل** واما الاشكال الثالث وهو ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء قبل ان ينزل  
فرض رمضان فلما نزل فرض رمضان تركه فهذا لا يمكن  
التخلص منه الا بان صيامه كان فرضاً قبل رمضان وحيداً  
فيكون المشرك وجوب صومه لا استحبابه ويتعين هذا  
ولا بد لانه صلى الله عليه وسلم قال قبل وفاته بعام وقد  
قيل له ان اليهود تصومه ليزعشت الي قابل لا صوم  
التاسع اي معه وقال خالفوا اليهود صوموا يوماً قبله  
وما بعده اي معه ولا ريب ان هذا كان في اخر الامر واما  
في اول الامر فكان بحث موافقة اهل الكتاب فيما لم يوتر  
فيه شيء فعلم ان استحبابه لم يترك ويلزم من قال ان صومه لم

ذلك



يكن واجبا احدا من ايمان ان يقول ترك استجابة فلم يبق حجة  
 او يقول هذا قاله عبد الله بن مسعود براه وخفي عليه استجاب  
 صومه وهذا بعيد فان النبي صلى الله عليه وسلم احثهم على  
 صيامه واخبر ان صومه يكفر السنة الماضية والمستقبلية  
 على صيامه الى حيز وفاته ولم يرد عنه حرف واحد بالنهي عنه  
 وكراهه صومه فعمل من الذي ترك وجوبه لا استجابة فان قيل  
 حدث معونه المنفق عليه صرح في عدم فرضه وانه لم يفرض  
 قط فالجواب ان حدث معونه صرح في نفى استمرار وجوبه وانه  
 الان غير واجب ولا ينبغي وجوبا متقدما منسوخا فانه لا  
 يمنع ان يقال لما كان واجبا ونسخ وجوبه ان الله لم يكتبه  
 علينا وجوب ثانيا من عاينته ان يكون النفي عاما في الزمان  
 الماضي والحاضر فخص بادل الوجوب الماضي وترك  
 النفي عما استمرار الوجوب وجواب ثالث وهو انه صلى الله  
 عليه وسلم انما نفى ان يكون فرضه وجوبه مستفادا من جهة  
 القرآن ودل على هذا بقوله ان الله لم يكتبه علينا وهذا لا  
 ينفي الوجوب بغير ذلك فان الواجب الذي كتبه الله على عباده  
 هو ما اخبرهم بانه كتبه عليهم لقوله كتب عليكم الصيام

فاجبه

فاجبه النبي صلى الله عليه وسلم ان صوم عاشوراء لم يدخل في  
 هذا المكتوب الذي كتبه الله علينا فقطعوا النظم من يثبته انه  
 داخل فيما كتبه علينا فلا تناقض بين هذا وبين الامر بالصيام  
 بصيامه الذي صار منسوخا بهذا الصيام المكتوب  
 يوضح هذا من معوية انما سمع هذا منه بعد فتح مكة واشهر  
 فرض رمضان ونسخ وجوب عاشوراء والذي شهدوا امر  
 بصيامه والتدليل بذلك وبلا مسأل لمن اكل شهده واذلك  
 قبل فرض رمضان عند مقدمه المدينة وفرض رمضان كان  
 في السنة الثانية من الهجرة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد صام تسع رمضان من شهد الامر بصيامه  
 شهده قبل نزول فرض رمضان ومن شهد الاخبار عن علم  
 فرضه شهده في اخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يسلك  
 هذا المسلك تناقضت احاديث الباب واضطربت فان قيل  
 فكيف يكون فرضا ولم يحصل تبين التيه فيه من الليل وقد  
 قال لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل فالجواب ان هذا  
 الحديث قد اختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
 او من قول حفصة وعائشة فاما حديث حفصة فاوقفه



عليها معروا الزبيدي في سفیان بن عيينة و نويس بن يزيد البجلي  
عن الزهري و رفعه بعضهم و اكثر اهل الحديث يقولون الموقوف  
اصح و قال الترمذي و قد روي عن نافع عن ابن عمر قوله و هو  
اصح و منهم من يصح رفعه لثقة رافعه و عبد الله و حد  
عاشية ايضا روي مرفوعا و موقوفا و اختلف في تصحيح رفعه  
فان لم يثبت رفعه فلا كلام و ان ثبت رفعه فمعلوم ان هذا  
انما قاله بعد فرض رمضان و ذلك متاخر عن الامر بصيام يوم  
عاشورا و ذلك لتحديد حكم واجب و هو التبييت و ليس تحكما  
لحكم ثابت بخلاف فاجزا صيام عاشورا بنية من النهار كان  
قبل فرض رمضان و قيل فرض التبييت من الليل من تسخ و جوب  
صومه بر رمضان و جوب التبييت فله طريقتان و طريقتان  
ثانية و هي طريقتان اصحاحا لا حقيفة از وجوب عاشورا انضم  
امر بن وجوب صوم ذلك اليوم و اجزاه بنية من النهار من تسخ  
تعيين الواجب بواجب آخر فبقي حكم الاجزاء بنية من النهار غير  
منسوخة و طريقتان ثالثة و هي ان الوجوب تابع للعلم و وجوب  
عاشورا انما علم من النهار و حينئذ فلم يكن التبييت ممكنا فالنية و جوب  
و قد تجدد الواجب و العلم به و الا كان تكليفا بما لا يطاؤ وهو ممتنع

قالوا

قالوا و على هذا اذا قامت البينة بالروية في اثبات النهار اجزا  
صومه بنية مقارنة للعلم بالوجوب و اصله صوم يومها  
و هذه طريقتان شيخنا و هي كما تراها اصح الطرق و لا فرق  
لا ما وافقه اصول الشرع و قواعد و عليها نزل الاحاديث  
و مجتمع شملها الذي يظن تفرقه و تخلص من دعوى التسخ  
ضروره و غير هذه الطريقتان لا بد فيها من مخالفة قاعدة  
من قواعد الشرع او مخالفة بعض الآثار و اذا كان النسخ  
الله عليه وسلم يا مراة قبا ما عاده الصلاة التي صلوا  
بعضها الى القبلة المنسوخة اذ لم يبلغهم وجوب التحول  
فلذلك من لم يبلغه فرض الصوم او لم يتمكن من العلم  
بسبب وجوبه لم يؤمر بالقضاء و لا يقال انه ترك التبييت  
الواجب و وجوب التبييت تابع للعلم بوجوب التبييت  
و هذا في غاية الظهور و لا ريب ان هذه الطريقتان اصح  
طريقتان من يقول كان عاشورا فرضا و كان يجزي صيامه  
بنية من النهار ثم تسخ الحكم بوجوبه فتسخت متعلقاته  
و من متعلقاته اجزا صيامه بنية من النهار لا متعلقاته  
تابعه له و اذا زال المتبوع زالت توابعه و متعلقاته فان

شورا

طريقتان

وجوب



اجزاء الصيام الواجب بينه من النهار لم يكن من تعلقات خصوص  
 هذا اليوم بل من تعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب لم  
 ينزل وانما زال تعينه فنقل من محل لا محل والاجزاء بينه  
 النهار وعدمه من توابع اصل الصوم لا تعينه واصح من  
 طريقة من يقول ان صوم يوم عاشوراء لم يكر واجبا فظا لانه  
 قد ثبت الامر به وتأكيد الامر بالنذر العام وزيادة تأكيد  
 بالامر لمن كان اكل بالامساك وكل هذا ظاهر قوي في الوجوب  
 ويقول ابن مشعود انه لما فرض رمضان ترك عاشوراء ومعلوم  
 ان استحبابه لم يتزل بالدلة التي تقدمت وغيرها فتعذر ان  
 يكون المشرك وجوبه فلهذا خمسة طرق للناس في ذلك والله  
 الموفق للصواب **فصل** واما الاشكال الرابع وهو ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليئن يغيب الله قبيل الا صوت  
 التاسع وانه توفي قبل العام المقبل وقول ابن عباس ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع فان ابن عباس  
 روى هذا وهدي وصرح عنه هذا وهذا ولا شاق بينهما اد  
 من الممكن ان يصوم التاسع ويحبر انه في العام القابل ضامه  
 او يكون ابن عباس خبر عن فعله مستندا الى ما عزم عليه

انظر الى  
 في احوال  
 الاشكال  
 مع  
 طرق

ان

وعد

ووعده به وبصح الاخبار عن ذلك مفيدا اي كذلك كان يفعل  
 لو بقي ومطلقا اذا علم الحال وعلى كل واحد من الاجتهاد فلا  
 تنا في الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد قد  
 جوابه فيما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس وهو  
 قول ابن عباس ان عدد تسعوا واصبح يوم التاسع صائما فمن  
 ما مل مجموع روايات ابن عباس في تنزله زوال الاشكال وسعة  
 علم ابن عباس في فانه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع بل قال  
 للسائل ضم اليوم التاسع واكتفي بمعرفة السائل ان يوم عاشوراء  
 هو اليوم العاشر الذي بعده الناس كلهم يوم عاشوراء فارتشد  
 السائل الى صيام التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يصومه كذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو  
 الاولى واما ان يكون جعل فعله على امر به وعزمه عليه في  
 المستقبل ويبدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يوم ما قبله  
 و يوم ما بعده وهو الذي روى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بصيام يوم عاشوراء يوم العاشر وكل هذه الامار عنه يصدق  
 بعضها بعضا ويؤيد بعضها بعضا فمرايب صومه ثلاثة اكلها  
 ان يصام قبله يوم وبعده يوم ويلى ذلك ان يصام التاسع والعاشر

م

شورا



وعليه أكره الأحاديث ويلي ذلك أفراد العاشر وحده بالصوم  
 أفراد التاسع فمن نقيض فقيم الآثار وعدم تتبع الفاظها وطرقها وهو  
 بعيد من اللغة والشرع والله الموفق للصواب وقد سلك بعض أهل  
 العلم مسلكا آخر فقال قد ظهر أن القصد مخالفه أهل  
 الكتاب في هذه العبادة مع الاتفاق بها وذلك يحصل بأحد  
 أمرين ما ينقل العاشر إلى التاسع وأما بصيامهما معا  
 وقوله إذا كان العام المقبل ضمنا التاسع يحتمل الأمرين  
 فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل أن يشتر لنا مرادة فكان  
 الاحتياط الصوم اليومين معا والطريقة التي ذكرناها  
 أصوب من شأنا الله ومجموع أحاديث ابن عباس عليها تدل  
 لأن قوله في حديث أحمد خالفوا اليهود صوموا يوما  
 قبله ويوما بعده وقوله في حديث الثرمذي أفترأيا صيام  
 عاشوراء يوم العاشر تبين صحة الطريقة التي سلكناها  
 والله أعلم **فصل** وكان من هذه أقطار يوم عرفة  
 بعرفة ثبت ذلك عنه في الصحيحين وروى عنه أنه  
 نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه أهل السنن  
 وصح عنه أن صيامه يكفر السنة لما ضيق

والمائة

والباقية ذكره مسلم وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم منها أنه  
 أقوى على الدعاء ومنها أن الفطر في السفر أفضل في فرض الصوم  
 فكيف ينقله ومنها أن ذلك اليوم كان يوم جمعة وقد نهي عن  
 أفراده بالصوم فاحت أن يرى الناس فطره فيه تأكيد النهي  
 عن تخصيصه بالصوم وإن كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم الجمعة  
 وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلكا آخر وهو أنه يوم عيد  
 لأهل عرفة لا اجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد وهذا الاحتياط  
 يختص من عرفه دوز أهل الآفاق قال وقد أشار النبي صلى  
 الله عليه وسلم إلى هذا في الحديث الذي رواه أهل السنن عنه يوم  
 عرفة ويوم النحر وإياهم متى عيدنا أهل الإسلام ومعلوم أن  
 عيدنا هو لأهل ذلك الجمع لأحماهم فيه والله أعلم **فصل**  
 وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصوم السبت والأحد  
 كثيرا يقصد بذلك مخالفة اليهود والنصارى كما في المسند وسنن  
 النسائي عن كريب مولى ابن عباس قال أرسلني ابن عباس ونا  
 من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة أسألهما أي الأيام  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها صياما قالت يوم السبت  
 والأحد وتقول إنما عيد للمسلمين فانا أحب أن خالفهم وفي



صحه هذا الحديث نظر فانه من رواية محمد بن عمر بن علي بن طالت وقد  
 استنكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق احكامه في حديث ابن  
 جريح عنه عن ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب  
 زار النبي صلى الله عليه وسلم عبا في بياديه لنا قال اسناده  
 ضعيف قال بن القطان هو كما ذكره ضعيف فلا يعرف حال  
 محمد بن عمر وذكر حديثه هذا عن ابن سنان في صوم يوم السبت  
 والاحد وقال سكت عنه عبد الحق مصححاه ومحمد بن عمر  
 هذا لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمر  
 ولا يعرف ايضا حاله فالحديث اراه حسنا والله اعلم وقد  
 روى الامام احمد وابوداود عن عبد الله بن شبيب السلمي عن اخيه  
 الصبيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت  
 الا فيما افترض عليكم وان لم يجد احدكم الخاء عنب او غود  
 شجرة فلم يضعه فاختلف الناس في هذا الحديث فقال  
 مالك هذا كذب يريد حديث عبد الله بن شبيب ذكره عنه ابو  
 داود وقال الترمذي هو حديث حسن وقال ابو داود هذا  
 الحديث منسوخ وقال النسائي هو حديث مضطرب وقال  
 جماعة من اهل العلم لا تعارض بينه وبين حديث ام سلمة فان

قال الرازي في المسراة  
 رجه وادخله في التواريخ  
 القطان ما علم به ما  
 ولا ريب ان من علمه انه  
 داه ارجح من الساقية  
 وما علمه في عرس  
 قال ابن المديني في تاريخه  
 صالح الحديث وقال ابن حبان  
 في كتابه كذا وكذا

النهي

في  
 في  
 في

النهي عن صومه انما هو نهى عن افراده وعلى ذلك ترجم ابوداود  
 فقال باب النهي ان يخص يوم السبت بالصوم وحديث صيا به  
 انما هو مع يوم الاحد قالوا ونظير هذا انه نهى عن افراد يوم  
 الجمعة بالصوم وقال الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده  
 وهذا يروى لا شك في الذي ظنه من قال ان صومه نوع تعظيم  
 له فهو موافقه لاهل الكتاب في تعظيمه وان تضمن في الغنم في  
 صومه فان التعظيم انما يكون اذا افرد بالصوم ولا ريب ان  
 الحديث لم يحج بافراده وانما اذا صامه مع غيره لم يكن فيه  
 تعظيم والله اعلم **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله  
 عليه وسلم سرد الصوم وصيام الدهر بل قد قال ان من  
 صام الدهر لا صام ولا افطر وليس مراده بهذا من صام  
 الايام المحترمة فانه ذكر ذلك جوابا لمن قال ان من صام  
 الدهر ولا يفطر في جواب من فعل المحرم لا صام ولا افطر  
 فان هذا يوزن بانه سواء افطره وصومه لا يثاب ولا يعاقب  
 وليس كذلك من فعل ما حرم عليه من الصيام فليس هذا  
 جوابا لمطابقا للسؤال عن المحرم من الصوم وايضا فان  
 هذا عند من استحب صوم الدهر قد فعل حراما ومستحبا

انظر  
 صيام الدهر



وهو غدهم قد صام بالنسبة الى ايام الاستحباب وارثك محرما  
بالنسبة الى ايام التحريم وفي كل منهما لا يقال قاصا ولا  
افطر فتنزل قوله على ذلك غلط ظاهر واضحا فان ايام التحريم  
مستثناة بالشرع غير قابله للصوم شرعا فهي بمنزلة الليل  
وبمنزلة ايام الحيض فلم يكن الصيام لیسا لوه غرض صومها  
وقد علموا عدم قبولها للصوم ولم يكن لجبرهم لولم يعلموا  
التحريم بقوله لا صام ولا افطر فان هذا ليس فيه بيان  
للتحريم فهدية الذي لا شك فيه ان صوم يوم وفطر يوم افضل  
من صوم الدهر واجب الى الله وسرر صيام الدهر مكره  
فانه لو لم يكن مكرها لزم احداثه امور ممتنعة ان يكون  
اجب الى الله من صوم يوم وفطر يوم وافضل منه لانه  
زيادة عمل وهذا مردود بالحديث الصحيح ان احب الصيام  
الى الله صيام داود وانه لا افضل منه واما ان يكون مباحا  
له في الفضل وهو ممتنع ايضا واما ان يكون مباحا لنفسه  
الطرفين لا استحباب فيه ولا كراهة وهذا ممتنع ايضا  
فان العبادات بل اما ان يكون راحة او مرجوة والله اعلم  
فان قيل فعد قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه

سنة من شوال فكانما صام الدهر وقال فيمن صام ثلاثة ايام من  
شهر ان ذلك يعدل صوم الدهر وذلك يدل على ان صوم الدهر  
افضل ما عدل به وانه امر مطلوب وثوابه اكثر ثواب الصائمين  
حتى شبه به من صام هذا الصيام قيل يفسر هذا التشبيه  
الامر المفتر لا يقتضي جوازه فضلا عن استحبابه وان كان  
يقضي التشبيه به في ثوابه لو كان مستحبا والدليل عليه من  
نفس الحديث فانه جعل صيام ثلاثة ايام من كل شهر بمنزلة  
صيام الدهر لا الحسنه بعشر امثالها وهذا يقتضي ان  
يحصل له ثواب من صام ثلثا به وسنن يوميا ومعلوم ان هذا  
حرام قطعا فعلم ان المراد به حصول هذا الثواب على تقدير  
مشر وعينه صيام ثلثا به وسنن يوميا وكذلك قوله في صيام  
سنة ايام من شوال انه يعدل مع رمضان صيام السنة ثم قرا  
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقد اصيام سنة وثلاثين  
يوما تعدل صيام ثلثا به وسنن يوميا وهو غير جائز بالانفا  
بل قد يحى مثل هذا فيما يمتنع فعل المشبه به عادة بالتحديد  
وانما شبه به على تقدير امكانه كقوله لمن سأل عن عمل يعدل  
الجهاد هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان يقوم ولا يفتر وان

من ذلك



صوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا ممنوع عادة كاستماع صوت  
 وسنير وما شرعا وقد شبه هذا الفاضل بكل منهما نزيده  
 وضوحا ان احب لقيام الى الله قيام داود وهو افضل من قيام  
 الليل كله بصريح السنة الصريحة وقد مثل من صلى عشا  
 الاخره والصبح في جماعه بمن قام الليل كله فان قيل فما تقولون  
 في حديث ابي موسى الاشعري من صام الدهر ضيق عليه جميع  
 حتى يكون هكذا وقبض كفه وهو في مسند احمد قيل قد اختلف  
 معنى الحديث فقيل ضيقت عليه خصره فيها تشديده على  
 نفسه وحمله عليها ورغبته عزه رضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واعتقاده ان غيره افضل منه وقال خروا بل ضيقت  
 عليه فلا ينبغي له فيها موضع ورحمت هذه الطائفة هذا الباب  
 باز الصيام لما ضيق على نفسه مسائل الشهوات وطرقها  
 بالصوم ضيق الله عليه النار فلا ينبغي له فيها مكان لا يضيّق  
 طرقها عنه ورحمت الطائفة الاولى قالوا وبها باز قالت لو  
 اراد هذا المعنى لقال ضيقت عنه واما التضييق عليه  
 فلا يكون الا وهو فيها قالوا وهذا الثاني ويل من اوجاد  
 كراهه صوم الدهر وازفاه له بمنزله من لم يصم والله اعلم

فصل

فصل وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على أهله فيقول  
 هل عندكم شيء فان قالوا لا قال اني اذ لم يصائم فينشي النية المنطوع  
 من النهار وكان احيا فابنوى صوم المنطوع ثم يفطر بعد  
 اخبرت عايشة عنه بهذا وهذا قالوا ولا يصح مسلم والباقي  
 في كتاب النسائي واما الحديث الذي في السنن عن عايشة كنت  
 انا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فاكلنا  
 منه قال فضيأ يوما مكانه فحارس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فبدرني اليه حفصة وكانت ابنة ابيها فقالت يا رسول الله  
 انا كما صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فاكلنا منه  
 قال فضيأ يوما مكانه فحدثت معلول قال الترمذي روى  
 مالك بن انس ومعمرو عبد الله بن عمرو وزياد بن سعد وغير  
 واحد من الحفاظ عن الزهري عن عايشة ثم سئل لم يذكرها  
 فيه عن عمرة وهذا الصحيح ورواه ابو داود والنسائي عن  
 شريك بن ربيعة عن عمرة عن عايشة موضولا  
 وقال النسائي ربيعة ليس بالمشهور وقال البخاري لا يعرف  
 لزميل سماع من عمرة ولا لشريك من زميل ولا تقوم به الحجة  
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما ونزل على قوم انهم صيام

المارواه  
 ابن القاسم  
 بن ربيعة  
 بن ربيعة



ولم يفطر كما دخل على ام سليم فائته بتمر وسمن فقال اعيدوا <sup>سمنكم</sup>  
 في سقايه وتمر كم في وعاء به فاني صائم ولكن ام سليم كانت عنده  
 بمنزله اهل بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا دعي احدكم الى طعام  
 وهو صائم فليقل الى ضام واما الحديث الذي رواه ابن ماجه  
 والترمذي عن عائشة ترفعه من نزل على قوم فلا يصومون  
 تطوعا الا باذنهم فقال الترمذي هذا حديث منكرا لا يعرف  
 احدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة  
**فصل** وكان من هديه كراهه تخصيص يوم الجمعة  
 بالصوم فعلا منه وقولا فصح النهي عن افراده بالصوم من  
 حيث جابر بن عبد الله والي هرب وجويره بنت الحرث  
 وعبد الله بن مسعود وجناده الازدي وغيرهم وشرب يوم  
 الجمعة وهو على المنبر يريهم انه لا يصوم يوم الجمعة ذكره  
 الامام احمد وعلل المنع من صومه بانه يوم عيد فروي  
 الامام احمد من حديث اي هرب قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم  
 يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده فان قيل  
 فيوم العيد لا يصام نعم ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم

مطلق كراهه  
 تخصيص يوم  
 الجمعة

الجمعة مشبهها بالعيد اخذ من شبهه النهي عن تحري صيا  
 فاذا صام ما قبله او بعده لم يكن قد تحراه وكان حكمه حكم  
 صوم الشهر والعشر منه او صوم يوم وفطر يوم او صوم  
 يوم عرفه او عاشورا اذا وافق يوم جمعه فانه لا يكره صومه  
 في شي من ذلك فان قيل فما تصنعون حديث عبد الله بن  
 مسعود قل ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر  
 في يوم الجمعة رواه اهل السنن قبل نقله ان كان صحيحا  
 وينبغي جملة على صومه مع ما قبله او بعده ونرده ان لم  
 يصح فانه من الغرائب قال الترمذي حديث غرث **فصل**  
 في هديه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لما كان صلاح القلب  
 واستقامته على طوبى سيره الى الله متوقفا على جمعيته  
 على الله ولم يشغله باقباله بالكلية على الله فان شغلت  
 القلب لا يله الا الاقبال على الله وكانت فضول الشرب  
 والطعام وفضول خالطه الانام وفضول الكلام وفضول  
 المنام مما يزيد شغلا وتشغلا في كل واحد وثقله  
 عن سيره الى الله وتضعفه او تعوقه وثقله اقضت  
 رحمه العزيز الرحيم لعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذيب



فَصُولُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَتُسْفَرُغُ مِنَ الْقَلْبِ خِلَافَ الشَّهْوَاتِ  
 الْمَعْقُوفَةِ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَشَرَعِيَّةُ بَغْذَرِ الْمَصْلَحَةِ كَيْفَ  
 يَنْتَفِعُ بِهِ الْعَبْدُ فِي نِيَاهِ وَآخِرَاهِ وَلَا يَضُرُّهُ وَلَا يَقْطَعُهُ  
 عَنْ مَصْلَحَةِ الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَشَرَعِيَّةُ لَهْمِ الْأَعْنَاكِفِ  
 الَّذِي مَقْصُودُهُ وَرُوحُهُ مَكُوفٌ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعِيَّةُ  
 عَلَيْهِ وَالْخُلُوعُ بِهِ وَالْإِنْقِطَاعُ عَنْ الْأَشْتَغَالِ بِالنَّحْلِ  
 وَالْإَشْتَغَالُ بِهِ وَجَدَهُ شَيْخًا نَهَى كَيْفَ يُصِيرُ ذِكْرَهُ وَجَبَهُ  
 وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ هُمُومِ الْقَلْبِ وَخَطَرَاتِهِ فَيَسْتَوِلِي  
 عَلَيْهِ بِكُلِّهَا وَيُصِيرُ أَلَمُ كُلِّهِ بِهِ وَالْخَطَرَاتُ كُلُّهَا بِذِكْرِهِ وَالْفِكْرُ  
 فِي حَصِيلِ مِرَاضِيهِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ فَيُصِيرُ أُنْسَهُ بِاللَّهِ  
 بِدَلَالَةِ غُرَا نِسْئِهِ بِالْخُلُقِ فَيَعْدُو ذَلِكَ لَا نِسْئَهُ بِهِ يَوْمَ الْوَحْشَةِ  
 الْقُبُورِ حِينَ لَا أَنْبِيَاءَ لَهُ وَلَا مَا يَفُوحُ بِهِ سِتْوَاهُ فَيُحَاسِنُ  
 مَقْصُودَ الْأَعْنَاكِفِ وَالْإِعْظَامِ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ إِذَا  
 يَتِمُّ مَعَ الصَّوْمِ شَرَعِيَّةُ الْأَعْنَاكِفِ فِي أَفْضَلِ أَيَّامِ الصَّوْمِ  
 وَهُوَ الْعَشِيرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ وَلَمْ يَتَقَلَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اعْتَكَفَ مَفْطَرًا فَمَا بَلَّ قَدْ قَالَتْ عَامِلَةٌ  
 لَا اعْتَكَفَ إِلَّا بِصَوْمٍ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ شَيْخَانَهُ إِلَّا عَكَفًا وَلَا

مَعَ الصَّوْمِ وَلَا فَعَلَهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَعَ الصَّوْمِ  
 فَالْقَوْلُ الرَّاجِحُ فِي الدَّلَائِلِ الَّذِي عَلَيْهِ جَمْعُهُمْ أَنَّ السَّلَفَ إِذَا صَامُوا  
 شَرَطُوا فِي الْأَعْنَاكِفِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَرْجُوهُ حَيْثُ الْأَسْلَامُ  
 قَدْ سَرَّاهُ رُوحُهُ وَأَمَّا الْكَلَامُ فَانَّهُ شَرَعِيَّةُ لَامَةِ حَيْثُ السَّلَامُ  
 عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْتَفِعُ فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا فَضُولُ الْمَنَامِ فَانَّهُ شَرَعِيَّةُ  
 لَهُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا هُوَ مِنْ أَفْضَلِ السَّهْرِ وَاحِدُهُ عَافِيَةٌ هُوَ  
 السَّهْرُ الْمَتَوَسِّطُ الَّذِي يَنْفَعُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ وَلَا يَفُوقُ  
 عَنْ مَصْلَحَةِ الْعَبْدِ وَمِنْ أَرْبَابِ الرِّيَاضَاتِ وَالسُّلُوكِ  
 عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ أَرْبَعَةٌ وَأَسْعَدُهُمْ بِهَا مَنْ سَلَكَ فِيهَا  
 الْمَنَاجِيحَ النَّبَوِيَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ وَلَمْ يَحْرَفْ وَانْحَرَفَ الْغَالِبُونَ لَا فَضْرَ  
 تَقْصِيرِ الْمُفْتَطِنِينَ قَدْ ذَكَرْنَا هَدْيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَكَلَامِهِ فَتَذَكَّرْ هَدْيَهُ فِي الْأَعْنَاكِفِ كَمَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَتَكْفٍ لِعَشْرِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ رَمَضَانَ حَتَّى تُوَفَّاهُ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَرْكُهُ مَرَّةً فَفَضْلُهُ فِي شَوَالٍ وَاعْتَكَفَ مَرَّةً  
 الْعَشِيرُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الْاَوْسَطُ ثُمَّ الْعَشِيرُ الْآخِرُ لِيَتِمَّ لِيَلَهُ  
 الْقَدَرُ ثُمَّ يُبَيِّنُ لَهُ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فَرَادَى وَمَعَ الْأَعْنَاكِفِ  
 حَتَّى لَحِقَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ يَأْمُرُ بِخَبْرٍ فَيَضْرِبُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ

ادخل  
 الدواعي إلى الصوم  
 شرط في الاحتكام

انظر إلى الله العبد  
 في العشر الأخيرة



..خلوا فيه بربه عز وجل و كان اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر  
دخله فامر به فضرب له فامرا واجه باخبيثهن فضربت  
فلما صلى الفجر نظر فرائ تلك الاجبيه فامر بخبايه فقوض  
وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر  
الاول من شوال وكان يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان  
العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه  
جبريل بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه  
به مرتين وكان يعرض عليه القرآن في كل سنة مرة  
فعرض عليه تلك السنة مرتين وكان اذا اعتكف دخل  
قبته وحده وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه الا لاجله  
الا نساء وكان يخرج راسه من المسجد الى بيت عائشة  
فترجله وتغسله وهو في المسجد وهي حائض وكان يعرض  
ازواجه تزوره وهو معتكف فاذا قامت نذبت قام معها  
يقلبها وكان ذلك لئلا ولم يكن يباشر امرأه من نساياه وهو  
معتكف لا بقبلة ولا غيرها وكان اذا اعتكف طرح  
له فراشه ووضع له سريره في معتكفيه وكان اذا خرج  
لجلسته مريضا وهو في طريقه فلا يعرج الا يسأل

يقبلها

عنه

عنه واعتكف مرة في قبة تركبه وجعل على سد تها حصيرا  
كل هذا تحصيل المقصود الاعتكاف وزوجه عكس ما يفعله  
الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ومجلبية للزائر من واخذ  
باطراف الاحاديث بينهم فهذا كوز والاعتكاف النبوي المحمدي  
لوز والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم  
في حجه وعمره اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اربع عمر  
كلهن في ذي القعدة الاولى عمره الجديبية وهي اول سنة  
سنة فصدته المشركون عن البيت فحجرا الهدى حيث صد بالجد  
وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من احرامهم ورجع من غا  
لا المدينة الثانية عمره الفضية في العام المقبل دخلها فاقام  
بها لانا ثم خرج بعد اكمال عمرته واختلف فل كانت قضا  
للعمرة التي صد عنها في العام الماضي ام عمره مسنانه على  
قولين للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد احدها انها قضا  
وهو مذموم حنيفه والثاني ليست بقضا وهو قول مالك  
والذين قالوا كانت قضا اجتجوا بانها سميت عمره القضا  
وهذا الاسم تابع للحكم قال الاخر وز القضا هنا من  
المقاضاه لانه فاضى اهل مكة عليها لا من قضا يقضى قضا

هم

ت

بيته

هـ



قالوا ولهذا سُميت حُمْرة الفضية قالوا والذي بُدِئَ به من صدق وعز البيت كانوا  
الفاو اربع عماية وهو لا كَلِمٌ لم يكونوا معه في عمره القضاء ولو  
كانت قضاء لم تختلف منهم احد وهذا القول اصح لان النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يامر من كان معه بالقضاء الثالثة عمرته التي  
قرتها مع حجته فانه كان قارنا لبضعة عشر دليلا سند ذكرها  
عن قريب ابن سنا الله الرابع عمرته من الجعرانة لما خرج الى  
حنين ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخل مكة فقي  
الصحيح عن ابن سنا الله قال قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة  
من الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام  
المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم  
حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ولا يناقض هذا ما في  
الصحيح عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ذي القعدة قبل ان يحج من بين لانه اراد العمرة  
المفردة المستقلة التي تمت ولا ريب انهما اثنتان فان  
عمرة الفراز لم تكن مستقلة وعمرة الحديبية ضد عنها  
وحيتل بينه وبينهماها وكذلك قال ابن عباس عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمرته الحديبية وعمرة القضاء  
من قايلا والمالكة من الجعرانة والرابعة مع حجته ذكره الامام  
احد ولا تناقض بين حديث النسيان في ذي القعدة الا التي  
مع حجته وبشر قول عياشه وابن عباس لم يعتمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة لان مبدأ عمرة الفراز في  
في ذي القعدة ونهايتها في ذي الحجة مع انقضاء الحج فعاشه  
وابن عباس جبراً عن ابنك بها وانما جبر عن انقضائها  
واما قول عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر  
اربعا احداهن في رجب فوهم منه رضي الله عنه قالت عياشه  
لما بلغها ذلك عنه يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر عمره قط  
الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وامام ارواه الدار  
قطن عن عياشه قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في عمرته في رمضان فافطر وصمت وقصر واتممت  
فقلت يا اي وحي افطرت وصمت وقصر واتممت فقال  
احسنت يا عياشه فهذا الحديث غلط فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمرة مضبوطة العدد  
والزمان ونحوه يقول يرحم الله ام المؤمنين ما اعتمر رسول

الله



الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقط وقد قال رضي الله عنهم  
يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن  
ماجة وغيره ولا خلاف ان عمرة لم يزد على اربع فلو كان قد  
اعتمر في رجب لكانت خمسا ولو كان قد اعتمر في رمضان لكانت  
الا ان يقال بعضهم في رجب وبعضهم في رمضان وبعضهم في ذي  
القعدة وهذا لم يقع وانما الواقع اعتماره في ذي القعدة كما قال  
انس وابن عباس وعائشة وقد روى ابو داود في سننه عن  
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في شوال وهذا ان  
كان محفوظا فلعله في عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ولكن  
انما احرم بها في ذي القعدة **فصل** لم يزد في عمرة  
واحدة خارجا من مكة كما يفعل الناس اليوم وانما كانت عمرة  
كلها داخل الى مكة وقد اقام بعد الحج بمكة ثلث عشرة سنة  
لم ينقل عنه انه اعتمر خارجا من مكة في تلك المدة اصلا فالعمرة  
التي فعلها وشرعها هي عمرة الداخل الى مكة لا عمرة من كان بها  
فيخرج الى الجبل ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد ابي عبد الله  
الا عائشة وحدها من بين سائر من معه لانها كانت قد اهلكت  
بالعمرة فحاضت فامرها فادخلت الحج على العمرة وصارت  
قارئة واخبرها ان طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة قد

سئل عن  
الاعتمار  
في رجب  
والقعدة  
كثير من

ان  
عمرة صلى الله عليه  
وسلم لم تكن الا  
داخل وهو  
المكة فانه  
لم يخرج منها الى الجبل  
ليعتمر كما سئل  
الا ان يشرع للناس

وقع

وقع عن حجها وعمرتها فوجدت في نفسها اذ ترجع صوابا  
حج وعمرة مشنقطين فاحزن كمن ممنوعات ولم يحضن ولم يفرق  
وترجع هي بعمرة في ضمن حجتها فامرا خاها ان يعمرها من الشيعم  
تطيبا لقلبها ولم يعمر هو من الشيعم في تلك الحجة ولا احد ممن  
كان معه وسيا في مزدن فقرر هذا وبسط له عن قرب ان شاء الله  
**فصل** دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد  
الحجرة خمس مرات سوى المرة الاولى فانه وصل الى الجديبيه  
وصد عن الدخول اليها احرم في اربع منهن من المنفقات لا قبله  
فلجزم عام الجديبيه من ذي الحليفة ثم دخلها المرة الثانية  
فقضى عمرته واقام هاتلا ثم خرج ثم دخلها المرة الثالثة عام  
الفتح في رمضان بغير احرام ثم خرج منها الى حنين ثم دخلها  
بعمرة من الجعرانة ودخلها في هذه العمرة ليلا فلم يخرج من مكة  
الى الجعرانة ليعتمر كما يفعل اهل مكة اليوم وانما احرم منها  
في حال دخوله الى مكة ولما قضى عمرته ليلا رجع من فوره الى  
الجعرانة فبات بها فلما اصبح وزالت الشمس خرج في طهر سرف  
حتى طمع الطريق ولهذا خفيت هذه العمرة على كثير من الناس  
والمقصود ان عمر كلهما كانت في شهر الحج فخالفه لهدى المشركين

وضع ليلا



فانهم كانوا يكرهون العمرة في شهر الحج ويقولون هي من الحج الفجور  
وهذا دليل على ان الاعمار في شهر الحج افضل منه في رجب يلا  
نسك واما التفضل بينه وبين الاعمار في رمضان فوضع  
نظر فقد صح عنه انه امر ام معقل لما فاتها الحج معه ان تعتمر  
في رمضان واخبرها ان عمرة رمضان تعدل حجة وايضا فقد  
اجتمع في رمضان افضل الزمان وافضل البقاع ولكن لم يكن الله  
ليختار لنبية في عمره الا اولى الاوقات واجتها بها فكانت  
العمرة في شهر الحج نظير وقوع الحج في شهره وهذا الاشهر  
قد خصها الله هذه العبادة وجعلها وقتا لها والعمرة حج اصغر  
فالاولى زمنه بها شهر الحج وذو القعدة واسطفا وهذا مما يستفاد  
الله فيه فمن كان عنده فضل علم فليترشد اليه وقد يقال ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في رمضان من  
العبادات بما هو اهم من العمرة ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك  
العبادات وبين العمرة فاخر العمرة الى شهر الحج ووفر نفسه على  
تلك العبادات في رمضان مع ما في ترك ذلك من الرحمة بالله والرافع بهم  
فانه لو اعتمر في رمضان لبادت الامم الماذلك كان يشق عليها الجمع  
بين العمرة والصوم وربما لاشتم اكثر النفوس بالقطر في هذه

من اشهر الفضل  
من اشهر الفضل

العبادة

العبادة حرصا على تحصيل العمرة وصوم رمضان فتحصل المشقة  
فاخرها الى شهر الحج وقد كان شرك كثيرا من العمل وهو محبان  
يعمل خشية المشقة عليهم ولما دخل البيت خرج منه خزيئا  
فقال له عايشة في ذلك فقال الخاف ان اكون قد شفت على امي  
وهم ان ينزل يستغي مع سقاء زمزم للحاج فحافوا في غلبت هلم  
على سقائهم بعده والله اعلم **فصل** ولم يحفظ عنه صلى الله  
عليه وسلم انه اعتمر في السنة الا مرة واحدة ولم يعتمر في سنة مرتين  
وقد ظن بعض الناس انه اعتمر في سنة مرتين ولحقوا بما رواه ابو  
داود في سنة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر  
عمرتين عمر في ذي القعدة وعمرة في شوال قالوا وليس المراد  
بهذا ذكر مجموع ما اعتمره فان عايشة وانسبا وان عباس وغير  
قد قالوا انه اعتمر اربع عمر ففعل ان مرادها به انه اعتمر في سنة  
مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم  
ان كان محفوظا عنها فان هذا لم يقع قط فانه اعتمر اربع عمر يلا  
رب العمرة الاولى كانت ذي القعدة عمرة الحديبية لم يعتمر  
الى العام القابل عمره الفضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة  
ولم يخرج الى مكة الى حين فتحها سنة ثمان من رمضان ولم يعتمر ذلك

واحد



العالم ثم خرج الى خنيز وهزم الله عدوه فرجع الى مكة واحرم  
بعمره وكان ذلك في ذي القعدة كما قال انس وابن عباس فمضى اعتمر  
في شوال ولكن لم يخرجه في شوال وخرج فيه من مكة وقضى  
عمرته لما فرغ من امر العدو وفي ذي القعدة لم يجمع ذلك العام  
بين عمرتين ولا قبله ولا بعده ومنه عناية بايامه وسيرته  
واحواله لا يشك ولا يربط في ذلك فان قيل فاي شيء يستحبون  
العمرة في السنة مرارا اذ لم تثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قيل قد اختلفت هذه المسئلة فقال مالك اكره ان يعتمر  
في السنة اكثر من عمرة واحدة وخالفه مطرف من اصحابه وابن  
المواز قال مطرف لا بأس بالعمرة في السنة مرارا وقال ابن المواز  
ارجوا ان لا يكون به بأس وقد اعتمر عائشة مرتين في شهر  
ولا ارى ان يمنع احد من التقرب الى الله بشئ من الطاعات ولا  
من الايراد من الخبر في موضع لم يأت بالمنع منه نص وهذا قول  
الجمهور الا ان ابا حنيفة اشثنى خمسة ايام لا يعتمر فيها  
يوم عرفة ويوم النحر وايام الشريق واشثنى يوم شق يوم  
النحر وايام الشريق خاصة واعتمر عائشة في سنة مرتين  
فقيل للفا سيم لم ينكر عليها احد فقال اعلم المؤمنون وكان انس اذا

حج

حجمر اسفخر حج فاعتمر وتذكر عن علي انه كان يعتمر في السنة مرارا  
وقد قال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما وكفى  
في هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عائشة من الشنيم سوى  
عمرتها التي كانت اهلها بها وذلك في عام واحد ولا يقال عائشة  
كانت قد رفضت العمرة ففقدت التي من الشنيم قضا عنها لان  
العمرة لا يصح رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يسعك  
طوافك للحجك وعمرتك وفي لفظ حلت منهما جميعا فان قيل فقد  
ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لها ارفض  
عمرتك وانقضى راسك وامتشطي وفي لفظ اخر انقضى  
راسك وامتشطي واهل بالحج ودعي العمرة وهذا صريح في  
رفضها من وجهين احدهما قوله ارفضها ودعيها والثاني اثره  
لها بالامتناع قيل معنى قوله ارفضها اترك افعالها والا فنصار  
عليها وكوني في حجة معها ويعين ان يكون هذا المراد لقوله  
حلت منهما جميعا لما رفضت افعال الحج وقوله يسعك طوافك  
لحجك وعمرتك فهذا صريح في احرام العمرة لم يرفضوا فاما  
رفضت افعالها والا فنصار عليها وانها بقضائها انقضت  
حجها وعمرتها ثم اعمرها من الشنيم رطبها لقلبها اذ نالت



بعمره مستقلة كصوابها ووضح ذلك ايضا جابينا ما رو  
 مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عمروة عنها قالت خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحضت فلم  
 ازل حايضا حتى كان يوم عرفة ولم اهل الا بعمره فامرني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان انقض راسي وامسح بها واهل بالحج  
 وانزل العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان  
 اعتمر من التنعيم مكان عمرى التي اذكرني الحج ولم اهل بها هذا  
 حديث في غاية الصحة والصراحة انها لم تكن احلك من عمرتها  
 وانها بقيت حرمه بها حتى ادخلت عليها الحج فهذا خبرها عن  
 نفسها وذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كل منهما  
 موافق الاخر وبالله التوفيق وقوله صلى الله عليه وسلم العمرة  
 كالحج في كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزا الا الجنة  
 دليل على التفرق بين الحج والعمرة في التكليف ونسبته على ذلك  
 اذ لو كانت العمرة كالحج لا تفعل الا مرة واحدة في السنة لسوى  
 بينهما ولم يفرق وروى الشافعي عن عمار انه قال في كل شهر مرة  
 وروى وكيع عن اسرايل عن شعيب بن ابي ناجية عن ابي جعفر قال

قال

قال علي بن ابي عمير في الشهر ان طفت سرا او ذكر سعيد بن منصور عن  
 سفيان بن عزيان عن ابي جهم عن بعض رواة عن انس بن مالك ان  
 كان بمكة فحج راسه خرج الى التنعيم فاعتمر **فصل في**  
 سباق هديه صلى الله عليه وسلم في حجه لاجل الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يحج بعد هجرته الى المدينة سوى حجه واجلة وهي  
 حجه الوداع والاختلاف بها كانت سنة عشر واختلف هل  
 حج قبل الهجرة فروى الترمذي عن جابر بن عبد الله قال حج النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حنين قبل ان يهاجر وحجة بعد  
 ما هاجر معها عمر قال الترمذي هذا حديث عريب من حديث  
 سفيان بن عزيان قال وسالت حماد يعني البخاري عن هذا فلم يعرفه  
 من حديث الثوري وفي رواية لا يعد هذا الحديث محفوظا  
 ولما نزل فرض الحج باذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 الحج من غير تاخير فان فرض الحج تاخرا الى سنة تسع او عشر  
 وانا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فانها وانزلت سنة  
 ست عام الجديد فليس فيها فرض الحج وانما فيها الامر  
 باتمامه وانما امر العمرة بعد الشروع فنهما وذلك لا يقتضي وجوب  
 الا بشرا فان قيل فمن اين ان تأخير نزل فرضه الى التاسعة



او العاشرة قيل لا يصدر سورة ال عمران نزل عام الوفود فيه  
 قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم على  
 آداب الجزية والجزية انما نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر  
 سورة ال عمران وناظر اهل الكلاب ودعاهم الى التوحيد والما  
 هلة ويدل عليه ان اهل مكة وجدوا في نفوسهم مما فاتهم من  
 التجارة من المشركين لما انزل الله تعالى بها الدين من ايماننا  
 المشركون بحسب فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا  
 فاعاضهم الله من ذلك بالجزية ونزول هذه الاية والمناداة  
 بها انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يومئذ في مكة  
 في مواسم الحج واراد في بعلي وهذا الذي ذكرناه قد قاله غير  
 واحد من السلف والله اعلم **فصل** ولما عزم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على الحج اعلم الناس ان حاج فجهزوا  
 للخروج معه وسمع بذلك من حول المدينة فقدموا يريدون الحج  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافاة في الطريق خلافتهم  
 لا لخصوز فكأنوا من يديده ومن خلفه وعزيمته وعن  
 شماله مد البصر وخارج من المدينة فمأرا بعد الظهر ليست  
 بقين من ذي القعدة بعد ان صلا الظهر بها اربعاء وخطبهم

اسطرال اجزاء  
 نزلت سنة  
 تسع عام

قبل

قبل ذلك خطبه علمهم فيها الاحرام وواجباته وسنة قال ان  
 حزم وكان خروجه يوم الخميس قلت والظاهر ان خروجه كان  
 يوم السبت واحتج ابو محمد بن حزم على قوله بثلاث مقدمات  
 احدها ان خروجه كان لست بقين من ذي القعدة والمائة ان  
 اشتملال ذي الحجة كان يوم الخميس والمائة ان يوم عرفة كان يوم  
 الجمعة واحتج على ان خروجه كان لست بقين من ذي القعدة  
 بما روى البخاري من حديث بن عباس ان نطق النبي صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة بعد ما نزلوا وادهم فذكر الحديث وقال وذلك الخميس  
 بقين من ذي القعدة قال بن حزم وقد نص عمر على ان يوم عرفة  
 كان يوم الجمعة وهو المانع فاشتملال ذي الحجة بلا شك  
 ليلة الخميس فاخر ذي القعدة يوم الاربعاء فاذا كان خروجه  
 لست ليال بقين من ذي القعدة كان يوم الخميس ذالباقي  
 بعده ست ليال سوا ووجه ما اخبرناه من الحديث صريح  
 في انه خرج الخميس بقين وهي يوم السبت والاحد والاثنين  
 والثلاثاء والاربعاء فلهذا خمسون على قوله يكون خروجه لست بقين  
 فان لم يعد يوم الخروج كان لست وايهما كان فهو خلافة الحديث  
 وازا غنبر الليالي كان خروجه لست ليال بقين لا خمسين فلا

م



يُصَحُّ الْجَمْعُ بَيْنَ خُرُوجِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَبَيْنَ بَقَا خَمِيسٍ مِنَ الشَّهْرِ  
بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ الْخُرُوجُ يَوْمَ السَّبْتِ كَانَ الْبَاقِي يَوْمَ الْخُرُوجِ  
خَمْسًا بِلَا شَكٍّ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهُمْ  
خُطْبَتَهُ شَأْنًا لِأَحْرَامٍ وَمَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مَنْبَرِهِ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ جَمَعَهُمْ وَنَادَى  
فَهُمْ لِحُضُورِ الْخُطْبَةِ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ يَنْعَمَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ بِالْمَدِينَةِ  
عَلَى مَنْبَرِهِ وَكَانَ عَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْلَمَ فِي كُلِّ  
وَقْتٍ مَا يَخْتَلِجُ زَالِيهِ إِذَا حَضَرَ فَعَلَهُ قَاوِمًا إِلَى الْوَقَائِثِ  
الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِي خُرُوجَهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ الْجُمُعَةَ وَبَيْنَهُ  
وَبَيْنَهَا بَعْضُ يَوْمٍ مِنْ غَيْرِ ضُرُورَةٍ وَمَلَأَ جَمْعُ إِلَيْهِ الْخَلْقَ  
وَهُوَ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى تَعْلِيمِهِمُ الدِّينَ وَقَدْ حَضَرَ ذَلِكَ الْجَمْعُ  
الْعَظِيمُ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ مَكْنَزٌ بِلَا تَقْوِيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَلَمَّا عَلِمَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَمَّا يَشْخَرُ خَرَجَ الْخَمِيسَ  
بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا يَلْتَمِمْ عَلَى قَوْلِهِ أَوَّلُهُ بَارَاقَ الْمَعْنَاهُ  
أَنَّ أَيْدِي قَاعَهُ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ كَانَ الْخَمِيسَ قَالَ وَلَيْسَ مِنْ ذِي  
الْحَلِيفَةِ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ فَقَطَا فَمَا نَعُدُ  
هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ الْقَرِيبَةَ لِقُلَّتِهَا وَبِهَذَا تَأَلَّفَ جَمِيعُ الْأَحَادِيثِ

قال

قال ولو كان خروجه من المدينة لخمس بقين لذي القعدة لكان  
خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لأن الجمعة لا تصلح أربعًا  
وقد ذكرنا نسألهم صلوا الظهر معه بالمدينة أربعًا قال ويؤيد  
وضوحًا ثم ساق من طرق البخاري حديث كعب بن مالك لقد  
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج من سفر  
إلا يوم الخميس وفي لفظ آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يحب أن يخرج يوم الخميس فيبطل خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا  
عن أنس وبطل خروجه يوم السبت لأنه يكون حينئذ خارجًا  
من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة وهذا ما لم يقله أحد  
قال وإنما فقد صح مبيته بذي الحليفة الليلة المستقبل  
من يوم خروجه من المدينة فكان يكون اندفاعه من ذي الحليفة  
يوم الأحد يعني لو كان خروجه يوم السبت وصح مبيته  
بذي طوى ليلة يوم دخوله مكة وصح أنه دخلها صبيح رابع  
ذي الحجة فعلى هذا يكون مدة سفره من المدينة إلى مكة سبعة  
أيام لأنه كان يكون خارجًا من المدينة لو كان ذلك لأربع بقين  
لذي القعدة واستوى على مكة لئلا يخلو لذي الحجة وفي  
استقبال الليلة الرابعة فذلك سبع ليالٍ لا مزيد وهذا



خطابا جماعا وامر لم يقله احد فصيح ان خروجه كان لسبب يقين  
 الفعدة وثالثا لروايات كلها وانما التعارض عنها خد الله فلت  
 هي مثاقفة متوافقة والتعارض من شذوذها مع خروجه يوم السبت  
 ويؤول عنها الاستكراه الذي اولتها عليه كما ذكرناه اما قول  
 في محمد لو كان خروجه من المدينة خمسين يقين من ذي الفعدة لكان  
 خروجه يوم الجمعة الى اخره فغير لازم بل يصح ان يخرج خمسين  
 ويكون خروجه يوم السبت والذي غيرا با محمد انه راي الراوي  
 قد حذف التأخر العدد وهي انما تحذف مع المؤقت ففهم  
 خمسين ليال يقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج يوم  
 الجمعة ولو كان يوم السبت لكان لاربعة ليال يقين  
 وهذا بعينه ينقلب عليه فانه لو كان خروجه يوم الخميس  
 لم يكن خمسين ليال يقين وانما يكون لست ليال يقين وهذا  
 اضطر الى ان يؤول الخروج المفيد بالتاريخ المذلول وخمسين  
 على الاندفاع من ذي الحليفة ولا ضرورة له الى ذلك فمن  
 الممكن ان يكون شهادتي الفعدة كانا فصفا فوق الاخبار  
 عن تاريخ الخروج خمسين يقين منه بناء على المعناد من الشهر  
 وهذه عادة العرب والناس في بوارخهم ان يورخوا بما بقي من

الشهر

الشهر بناء على كاله ثم تقع الاخبار عنه بعد انقضايه وظهور  
 نقصه كذلك لئلا يختلف عليهم التاريخ فيصح ان يقول القائل  
 يوم الخميس والعشرين كسبب الخمسين يقين ويكون الشهر تسعا  
 وعشرين وايضا فان الباقي كان خمسة ايام بلا شك يوم  
 الخروج والعرب اذا اجتمعت الليالي والا يام في التاريخ غلبت  
 لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي شهور من اليوم فتذكر  
 الليالي ويراها الا يام فيصح ان يقال خمسين يقين باعتبار  
 الايام ويذكر لفظ العدد باعتبار الليالي فصحيح حينئذ ان  
 يكون خروجه خمسين يقين ولا يكون يوم الجمعة واما حدث كعب  
 فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخميس وانما فيه ان ذلك كان  
 اكثر خروجه ولا ريب انه لم يكن يتقيد في خروجه الى الغزوات  
 يوم الخميس واما قوله لو خرج يوم السبت لكان خارجا  
 لا ربع فقد بين انه لا يلزم لا باعتبار الليالي ولا باعتبار الايام  
 واما قوله انه بات بذي الحليفة الليلة المشقة من يوم خروجه  
 الى المدينة الى اخره وانه يلزم من خروجه يوم السبت ان يكون مدة  
 سفره تسعة ايام فهذا عي منه فانه اذا خرج يوم السبت  
 وقبل في الشهر خمسة ايام ودخل مكة الاربع مضت من ذي



للحج فبين خروج وجه من المدينة ودخوله مكة تسعة ايام وهذا  
 مشكل بوجه من الوجوه فان الطريق التي سلكها الى مكة بين المدينة  
 وبينها هذا المقدار وسائر العرب اسرع من سائر الحضرة كثير  
 ولا سيما مع عدم المحاميل والكجاوات والزوامل الثقيل وهذا  
 القول الذي اخبرنا به احد القولين في تاريخ خروجه قاله الواقدي  
 واختاره شيخ الاسلام بن تيمية والله اعلم عندنا الى سائر حجة صلى  
 الله عليه وسلم بالمشجدة اربعاً ثم نزل وادهر ولبس ازاره وراه  
 وخرج بين الظهر والعصر فنزل بذي الحليفة فصلى بها العصر  
 ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر  
 فصلى بها خمس صلوات وكان نسياناً له كل مرة معه فطاف عليهن  
 تلك الليلة فلما اراد الاجرام اغتسل غسلاً ثانياً لاجرامه غير  
 غسل الجماع الاول ولم يذكر ابن حزم انه اغتسل غير الغسل  
 الاول للجنابة فاما ان يكون تركه بعد الا انه لم يثبت عنده واما ان  
 يكون سهواً منه وقد قال زيد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم تجرد لاهلاله واغتسل قال الترمذي حدثت عن جابر بن عبد الله  
 وذكر الارطقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اراد ان يحرم غسل رأسه بخلط واشنان ثم طيبه عائشة

سرها

يدها بديرة وبطيب فيه مشك في بدنه وراسه حتى كان وبطيب  
 يري في مفارقة ولحيته صلى الله عليه وسلم ثم اشهد له ولم يغسل  
 ثم لبس ازاره ورداه ثم صلى الظهر ركعتين ثم اهل بالحج والعمرة  
 في مضللة ولم ينقل عنه انه صلى للاجرام ركعتين غير فرض الظهر  
 وقلد قبل الاجرام بدنته نعلين واشعرها في جانبها الا بمن فشق  
 صفحه سنابها وسكت الدم وانما قلنا انه احرم فارنا لاثنين  
 وعشرين حديثاً صرح به صحبه في ذلك احدها ما خرجه في الصحيحين  
 عن ابن عمر قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع  
 بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه المهدي بن زي الحليفة وبادا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وذكر  
 الحديث وثانيها ما خرجه في الصحيحين ايضا عن عروة بن عمار  
 اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عمر  
 سوا وثالثها ما روى في صحيح مسلم من حديث قتيبة عن النبي  
 عن نافع عن ابن عمر انه قرأ الحج الى العمرة وطاف بها طوافاً واحداً  
 ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايها  
 ما روى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى ابو اسحق  
 عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

عنهما



فقال مرثد بن فضال عايشه لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا ما سوى التي قرن بحجته ولا ينافض هذا قول ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة لانه اراد العمرة الكاملة المفردة ولا يرب انهما عمرتان عمرة القضاء وعمرة الجعرانة وعائشه ارادت العمرتين المستقلتين وعمرة القران والتي ضد عنها ولا رب انهما اربع وخامسهما ما رواه شفيان الثوري عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حج قبل ان يهاجر وحج بعد ما هاجر معها عمرة رواه الترمذي وغيره وسادسها ما روى ابو داود عن النخعي وقيس قال احدنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمرة الحديسه والثانية حين توافوا على عمره قابل وبالله من الجعرانة والرابعة التي قرن مع حجته وسابعها ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وثما منها ما رواه ابو داود عن البراء بن عازب

قال

قال كنت مع علي بن ابي طالب مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فاصبت معه واقفا فلما قدم على من اليمن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجدت فاطمة قد لبست ثيابا صبيغا وقد فضحت البيت بنضوح فقالت مالك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه فلجوا قال قلت لها الى اهلكت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي كيف صنعت قال قلت اهلكت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاني قد سقت الهدى وقرئت وذكر الحديث وثما سبعة ما رواه النسائي عن عمران بن يزيد الدمشقي عن عيسى بن يونس عن الامام عن مسلم بن الحارث عن عمار بن الحسن عن مروان بن الحكم قال كنت جالسا عند عثمان فسمع عليا يلبى بحج وعمرة فقال لم تكن تنهى عن هذا فقال لي ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بهما جميعا فلم ادع قولا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بهما جميعا ما رواه مسلم في صحيحه من حديث شعبه عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمرة ثم لم يفته عنه



حتى مات ولم ينزل قرآن بحرقه وجرادى عشرتها ما رواه يحيى بن سعيد  
القطان وسفيان بن عيينه عن اسمعيل بن بكير خالده عن عبد الله بن  
شاذان عن ابنه قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج  
والعمرة لانه علم انه لا يخرج بعدها وله طريق صحبه اليهما وثاني  
عشرها ما رواه الامام احمد من حديث سراقه بن مالك قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت للعمرة في الحج اليوم  
القيامة قال وقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
اسناده ثقات وثالث عشرها ما رواه الامام احمد وابن ماجه  
من حديث اي طلحة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جمع بين الحج والعمرة ورواه ابن ماجه وفيه الحجاج بن ارطاة  
ورابع عشرها ما رواه الامام احمد من حديث الهريث بن زياد  
الباهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع بين  
الحج والعمرة وخامس عشرها ما رواه البزار باسناد صحيح  
الى ابنه اوفى قال لما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج  
والعمرة لانه علم انه لا يخرج بعده عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن  
عطاء اخطا في اسناده وقال اخرون لا يسبيل الى تحطيطه بغير  
دليل وسادس عشرها ما رواه الامام احمد من حديث جابر بن

عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة وطاف  
لها طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاة وحديثه  
لا ينزل عن درجة الحسن ما لم ينفر بشي او خالف الثقات  
وسابع عشرها ما رواه الامام احمد من حديث مسلمة قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهلوا يا اهل محمد بعمره  
في حج وثامن عشرها ما اخبر جافي الصيحي عن اللفظ لمسلم عن  
حفصه قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شان الناس حلوا  
ولم تحل من عمرتك قال اني قلت هذلي وليدت راسي فلا احل  
حتى احل من الحج وهذا يدل على انه كان في عمرة معها حج وانه لا يحل  
من العمرة حتى يحل من الحج وهذا على اصل مالك والشافعي الزم  
لان المعتمر عمرة مفردة لا يمنع عنه عند الهدي من التحلل وانما  
يمنعه عمرة القربان فلحديث علي بن ابي حمزة وثامن عشرها  
ما رواه النسائي والترمذي عن محمد بن عبد الله بن الحرث بن نوفل  
ان الحرث بن عبد المطلب انه سمع سعدا يقول وقاصروا الضحى ان  
قيس عام حج معويه بن زبالة سفيان وهايد كراان التمتع بالعمرة الى  
الحج فقال الضحى لا يصنع ذلك لان جهل امر الله فقال سعد  
بشير ما قلت يا ابن اخي قال الضحى ان فان عمر بن الخطاب نهي عن ذلك



الرمذي

قال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال  
حدثني حسن صحيح ومراده هنا بالتمتع بالعمرة الى الحج احد نوعيه وتمتع  
القران فان لغة القران والصحابه الذين شهدوا التزويل والماء ويك  
تشهد بذلك ولهذا قال ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالعمرة الى الحج فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وكذلك قالت عائشة  
وارضا فالذي صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
القران بلا شك كما قطع به احمد ويذكر على ذلك ان عمر ان من  
خصين قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمنعنا  
معه مشفوع عليه وهو الذي قال لمطر واحد ذلك حدثنا عيسى الله  
ان ينفعل به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج  
وعمره ثم لم يبق عنه حتى مات وهو في صحيح مسلم فاخبر عن قرانه  
بقوله تمتع وبقوله جمع بين حج وعمره ويدل عليه ايضا ما ثبت  
في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان  
بعسفان فكان عثمان ينهي عن المنعة او العمرة فقال علي ما تريد  
لا امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عنه فقال عثمان  
دعنا منك فقال في لا استطيع ان اذ عك فلما راي على ذلك اهل  
بها جميعا وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف على عثمان

الطسوان  
الماء  
هنا تمتع  
القران

وها

الله

وها بعسفان في المنعة فقال علي ما تريد الا ان ينهي عن امر فعله رسول  
صلى الله عليه وسلم فلما راي ذلك على اهلها جميعا وخرج البخاري  
وحده من حديثه مروان بن الحكم قال شهدت عليا وعثمان وعثمان  
ينهي عن المنعة وان جمع بينهما فلما راي على ذلك اهلها بالبدك عمره  
وجهه وقال يا لث ادع سته النبي صلى الله عليه وسلم لقول احد  
فهذا بين من جمع بينهما كان تمتعنا عندهم وان هذا هو الذي  
فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقد وافقه عثمان على ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فانه لما قال له ما تريد الى  
امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عنه لم يقل له  
لم تفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا انه وافقه على  
ذلك لا نكره ثم قصد على موافقه النبي صلى الله عليه وسلم والافدا  
به في ذلك وبيا ان فعله لم ينسخ فاهلها جميعا تقر بالافدا  
به ومتا بعنه في القران واطهار السنه نهي عنها عثمان منا ولا وجهه  
فهذا دليل منشقل تمام العشر من الحادي والعشر ورواه  
مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا  
بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي

تمت



فليس لك الحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا رواه في الموطا  
ومعلوم انه كان معه الهدي فهو اولى منزلا من اهل مكة وقرى  
عليه سائر الاحداث التي ذكرناها ونذكرها وقد ذهب جماعة من  
السلف والخلف الى اجاب القران عما من ساق الهدي والتمتع بالعمرة  
المفردة على من لم يستحق الهدي منهم عبد الله بن عباس وجماعة  
فعندهم لا يجوز العدول عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامر به اصحابه فانه فرز وساق وامر كل من لا هدي معه  
بالفسخ الى عمرة مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله او كما امر  
وهذا القول صحيح من قول من حرم فسخ الحج الى العمرة من وجوه  
كثيرة سند كرها ان شاء الله الثاني والعشرون ما خر جافي  
الصحيح عن ابن عباس عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ونحر معه بالمدرسة الظهر اربعاء والعصر بذي الحليفة  
اربعين فيات بها حتى صبح ركب حتى شقوت به را حلت على  
البيل حمد الله وسبح ثم اهل حج وعمرة واهل التماس فاما  
قد منا امر الناس فخلوا حتى اذا كان يوم الشروبه اهلوا بالحج  
وفي الصحيحين ايضا عن بكر بن عبد الله المزني عن انس قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا قال بكر

حدث

حدث بذلك بن عمر فقال لبي بالحج وحده فليفت انس في حديثه  
بقول بن عمر فقال انس ما تعدونا الا صبيانا سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول لبيك حجا وعمرة وبتن انس وان عمر في  
الستر سنة او سنة وشي وفي صحيح مسلم عن يحيى بن ابي اسحق  
وعبد العزيز بن صهيب وحميد بن ابيهم سمعوا انس قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اهل لبيك عمرة وحج  
وروي ابو يوسف العافى عن يحيى بن سعيد الانصاري عن انس  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبيك حج وعمرة معا  
وروي النسائي من حديث ابي اسحق عن انس قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يلبى بهما وروي ايضا من حديث الحسن البصري  
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج والعمرة جن صلى  
الظهر وروي البيهقي عن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عن  
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج وعمرة ومن حديث  
البيهقي عن انس كذلك وعنه في قوله عن انس مثله وذكر وكيع  
مصعب بن سليم قال سمعت انس مثله قال وحدث ابن ابي  
عن ثابت البناني عن انس مثله وذكر الحسن بن محمد بن شاذان  
محمد بن جعفر بن شعبه عن ابي فرعة عن انس مثله وفي صحيح البخاري



عرقنا ده عن انس بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر  
فذكرها وقال وعمره مع حجة وقد تقدم وذكر عبد الرزاق  
عن معمر بن النوفل عن ابي حميد بن هلال عن انس بن مالك فهو لا  
سنة عشر نفعا من الثقات كلهم مشفقون على ان لفظ النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اهلا لا يحج وعمره معا وهم الحسن  
واي قلابه وحميد بن هلال وحميد بن عبد الرحمن الطويل وفنادة  
وحكي بن سعيد الانصاري وثابت البناني وبكر بن عبد الله  
المرزوقي وعبد العزيز بن صهيب وسليمان بن النخعي وحكي بن اسحق  
وزيد بن اسلم ومضع بن سليم وابو اسما وابو قلاصة عامر  
حنين وابو قزعة وهو شويح بن حجير الباهلي فهذا اخبار  
انس عن لفظ اهلا الذي سمعه منه وهذا علي والبر الخبار  
عن اخباره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا علي  
ايضا اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا علي  
ابن الخطاب يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا عمر  
بان يفعله هو وعلمه اللفظ الذي يقوله عند الاحرام وهذا  
علي ايضا يخبر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس بها جميعا  
وهو لا يقبل من ذكرنا خبر وزعمه بانه فعله وهذا هو صلى الله عليه

انس  
صواع  
وابو

وسلم يا مربه الله ويا مربه من ساق الهدي وهو لا الذين رويوا  
القرآن بغاية البيان عايشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر  
ابن عبد الله وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب  
وعثمان بن عفان باقراره لعلي ونقير علي وعمران بن حصين والنرا  
ابن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قنادة وابو اوفى وابو طلحة  
والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابى وقاص  
فهو لا يتبعه عشر صحابيا منهم من روى فعله ومنهم من روى  
لفظ احرامه ومنهم من روى خبره عن نفسه ومنهم من روى امره  
به فان قيل كيف يجعلون منهم ابن عمر وجابر او عايشة وابن عباس  
وهذه عايشة تقول هل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر  
وفي لفظ افراد البحر والا وفي الصحيحين والمان في مسلم وكه لفظان  
هذا احدهما والثاني اهل البحر معتردا وهذا ابن عمر يقول لي  
بالبحر وحده ذكره البخاري وهذا ابن عباس يقول هل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالبحر رواه مسلم وهذا جابر يقول افراد البحر  
رواه ابن ماجه قيل ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تعارضت وتسا  
قطت فان احاديث الباقيين لم تعارض فثبت ان احاديث من ذكرنا لا حجة  
فها على القرآن ولا على افراد لتعارضها فما الموجب للعدول عن







رد منهم على من قال انه قرن فرانا طاف فيه طوافين وسعي فيه سعيين  
 وعلى من يقول انه حل من حرامه فرواه من روى من الصحابة انه افرد  
 الحج ترد على هؤلاء ببيتين هذا ما رواه مسلم في صحيحه عن نافع عن  
 ابن عمر قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا  
 وفي رواية اهل بالحج مفردا فهذه الرواية اذا قيل ان مقصودها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا قيل قد ثبت باسناد  
 اصح من ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم تمتع بالعمرة  
 بالحج وانه بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا من رواية الزهري  
 عن سالم عن ابن عمر وما عارض هذا عن ابن عمر اما ان يكون غلطاً  
 عليه واما ان يكون مقصوده موافقاً له واما ان يكون ابن عمر لما  
 علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل ظرانده افرد كما وهم في قوله  
 انه اعتمر في رجب وكان ذلك بشيئنا منه والنبي صلى الله عليه  
 وسلم لما لم يحل من حرامه وكان هذا حال المفرد ظرانده افرد  
 ثم ساق حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر تمتع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الحديث وقول الزهري وحديثي عمر وعنه عايشة  
 بمثل حديث سالم عن ابن عمر قال فهذا من اصح حديث علي وجه الارض  
 وهو من حديث الزهري اعلم اهل زمانه بالسنة عن سالم عن

ابن

ابيه وهو من اصح حديث ابن عمر وعيايشة وقد ثبت عن عايشة في  
 الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمرات لاربعة  
 حجته ولم يعتمر بعد الحج بانفا والعلماء فنعين ان يكون ممنوعاً  
 تمتع قرآن او التمتع الخاص وقد صح عن ابن عمر انه قرن بين الحج  
 والعمرة وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه  
 البخاري في الصحيح قال واما الذين نقل عنهم افراد الحج فهم ثلاث  
 عايشة وابن عمر وجابر والثلاثة نقل عنهم التمتع وحديث  
 عايشة وابن عمر انه تمتع بالعمرة الى الحج اصح من حديثهما انه  
 افرد بالحج وما صح من ذلك عنهما فمعناه افرادهما بالحج او ان  
 يكون وقع فيه غلط كظايرة فان احاد التمتع متواترة رواها  
 اكابر الصحابة كعمر وعلي وعثمان وعمران بن الحصين ورواها  
 ايضا عيايشة وابن عمر وجابر بل رواها عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم بضعة عشر من الصحابة قلت وقد انفق انس وعيايشة  
 وابن عمر وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع  
 عمرات واما وهم ابن عمر في كون احدهما في رجب كلهم قالوا وعمر  
 مع حجته وهم سوي ابن عباس قالوا انه افرد بالحج وهم سوي انس  
 قالوا تمتع فقالوا هذا وهذا ولا تناقض بين اقوالهم فانه تمتع

في السانق  
 في السانق  
 في السانق  
 في السانق



تمتع قرآن وأفراد أعمال الحج وقرن بين النسيكين فكانا زائرا با اعتبار  
جمعه بين النسيكين ومفردا با اعتبار اقتصاره على احد الطوافين  
والسعيين وتمتع با اعتبار ترفعه بشرك احد السفرين ومن  
تأمل الفاظ الصحابة وجمع الاحاديث بعضها الى بعض واعتبر  
بعضها ببعض وفهم لغة الصحابة استفرد به صحيح الصواب  
وانفشت عنه ظلمة الاختلاف والاضطراب والله الهادي  
لسبيل الرشاد الموفق لطريق الشداد من قال انه مفرد بالحج  
واراد به انه لم يبالح بمفرد ثم فرغ منه ولبى بالعمرة بعد من  
التمتع او غيره كما ينظر كثير من الناس وهذا غلط لم يقله  
احد من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة الاربعة ولا احد  
من اهل الحديث وازاراد به انه حج حجا مفردا لم يعتمر معه  
كما قاله طائفة من المتكلمين والخلف فهو ايضا واحادث الصحيح  
الصريح ترويه كما ثبت وازاراد به انه اقتصرا على اعمال الحج وحده  
ولم يفرد للعمرة انما لا تقدا صاب وعلى قوله نذر جميع الاحاد  
ومر قال انه قرن فان اراد به انه طاف بالحج طوافا على حدة للعمرة  
طوافا على حدة وسعى للحج سعيًا للعمرة سعيًا فالاحاديث  
الثابتة ترد قوله وازاراد انه قرن بين النسيكين وطاف لهما طوافا

واحد

واحدًا وسعيًا واحدًا فالاحاديث الصحيحة تشهد لقوله وقوله هو  
الصواب ومر قال تمتع فان اراد به تمتع تمتعًا جلي منه ما حرم  
بالحج احرامًا مستأنفًا فالاحاديث ترد قوله وهو غلط وازاراد  
به تمتع تمتعًا لم يحل منه بل نفي ما حرمه لاجل سؤق الهدي فلا  
الكثيرة ترد قوله ايضا وهو اقل غلطا وازاراد تمتع الغرض فهو  
الصواب الذي نذر عليه جميع الاحاديث الباتة وباتلق به  
شمسها وينزل عنها الاشكال والاختلاف فصحت غلط في  
عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمس طوافا حدها نورا انه  
اعتمر في رجب وهذا غلط فان عمره مضبوطة بحقوقه لم يخرج  
في رجب الى شيء منها البتة البتة من قال انه اعتمر في شوال  
وهذا ايضا غلط والظاهر والله اعلم ان بعض الرواة غلط  
في هذا ولانه اغتلف في شوال فقال اعتمر في شوال لكن مساق  
الحديث وقوله اعتمر ثلاث عمر عمرة في شوال وعمرتين في ذي  
القعدة يدل على ان عايشه او من رواها انما قصد العمرة المألوفة  
من قال انه اعتمر من التمتع بعد حجه وهذا لم يقله احد من  
اهل العلم وانما يظنه العوام ومن لا خبرة له بالسنة الرابعة  
من قال انه لم يعتمر في حجة اضلا والسنة الصحيحة المشفية



التي لا يكثر ردها يبطل هذا القول الخامسة من قال انه اعتمر عمره حل  
 منها ثم احرم بعدها بالحج من مكة والحادثة الصحيحة تبطل هذا القول  
 وتروى **فصل** وروى في حجه خمس طوافات لظان الاول التي  
 قالت حج حجا مفردا لم يعتمر معه المانية من قال حج متمتعاً متمتعاً  
 حل فيه ثم احرم بعده بالحج كما قاله القاضي ابو يعلى وغيره المانية  
 من قال حج متمتعاً متمتعاً لم يحل فيه لاجل سوق الهدى ولم يكره قارنا  
 كما قاله ابو محمد وغيره الرابع من قال حج قاربا قارنا طوافين  
 وسعى له سبعين الخامسة من قال حج حجا مفردا اعتمر بعده من  
 الشيعيم **فصل** وغلط في اجماعه خمس طواف  
 احدها من قال لي بالعمره وجوها فاشتمر عليها المانية  
 من قال لي بالحج وحده واستمر عليه المانية من قال لي بالحج  
 مفردا ثم ادخل عليه العمره وزعم ان ذلك خاصية الرابع  
 من قال لي بالعمره وحدها ثم ادخل عليها الحج في ثامن  
 الحال الخامسة من قال احرم احراما مطلقا لم يعين  
 فيه شيئا ثم عينه بعد احرامه والصواب انه احرم بالحج  
 والعمره معاً من حين انشأ الاحرام ولم يحل حتى  
 حل منهما جميعا وطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا

فيه

وحدها

انظر الصحيح  
 كسفه امرام  
 صلى الله  
 وسلم

وساو

وساق الهدى كما دلت عليه النصوص المستفيضة التي تواترت  
 تواترا يعلمه اهل الحديث والله اعلم **فصل** في اعدار القابلين  
 بهذه الاقوال وبيان منشأ الوهم والغلط اما عذر من قال اعتمر  
 في رجب فحدث بمحمد لله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر  
 في رجب منفق عليه وقد غلطت عايشة وغيرها كما في الصحيحين  
 عن مجاهد قال دخلت انا وعمرو بن الزبير المسجد فاذا عبد  
 الله بن عمر حائسا الى حجرة عايشة واذا اناس يصلون في المسجد  
 صلاه الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعه ثم قال  
 له كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه قال اربعاً احدا هره في  
 رجب فكرهنا ان نرد عليه قال وسمعنا شئنا ان عايشة ام  
 المؤمنين في الحجرة فقال عمرو يا امه يا ام المؤمنين لا تسمعين  
 ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر احدا هره في رجب قالت يرحم  
 الله اما عبد الرحمن ما اعتمر قط الا وهو شاهد وما اعتمر  
 في رجب قط وكذلك قال انس وابن عباس ان عمره كلها كانت في  
 ذي القعدة وهذا هو الصواب **فصل** واما من قال  
 اعتمر في شوال فعذره ما رواه مالك في الموطا عن هشام بن عمرو

عمره

انظر الصحيح  
 انفق على الله  
 صلى الله  
 وسلم



عن أبيه از رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتمر الا بالامام احدهما في  
شوال واثنين في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط  
ايضا اما من هشام واما من عروة اصابه فيه ما اصاب ابن  
عمر وقد رواه ابو داود مرفوعا عن عايشة وهو غلط ايضا لا  
يصح رفعه قال ابن عبد البر وليس روايته مستنداً مما ذكر عن مالك  
في صحة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عايشة ابن عباس  
والباقين وان ابن مالك قالوا لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا في ذي القعدة وهذا هو الصواب فان عمرة الحديبية  
والفضية كانت في ذي القعدة وعمرة القران اما كانت في  
ذي القعدة وعمرة الجعرانة ايضا كانت في اول ذي القعدة  
واما وقع الاشتباه انه خرج من مكة في شوال للفا العدو  
وفرغ من عدوه وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلا معتمراً من  
الجعرانة وخرج منها ليلاً فحقت عمرته هذه على كثير من الناس  
كذلك قال محرز الشافعي **فصل** واما من ظن انه اعتمر  
من التمتع بعد الحج فلا اعلم له عدداً فان هذا خلافاً للمعلوم  
المستفيض من حجة ولم ينقله احد قط ولا قاله امام  
ولعل طائفة هذا سمع انه افر دالح وراى ان كل من افر دالح

الصحيح ان عمرته صلى الله عليه وسلم  
اربع

ابن عمر  
انه اعتمر في  
شوال

باب  
طائفة

من

من اهل الافاق فلا بد له ان يخرج بعده الى الشغيم نزل حجة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا عين الغلطان  
**فصل** واما من قال انه لم يعتمر في حجة اصلاً فعذره انه  
لما سمع انه افر دالح وعلم يقينا انه لم يعتمر بعد حجة قال انه  
لم يعتمر في تلك الحجة اكتفاه بالعمرة المتقدمة والاحداث  
المستفيضه الصحيحة ترد قوله كما تقدم من اكثر من عشر وجه  
وقد قال هذه عمرة استمتع بها وقال له حفصة ما شان النبا  
حلوا ولم تحل انت من عمرتك وقال سراق بن مالك تمتع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكذلك قال ابن عمر وعائشة وعمران بن  
حصين وابن عباس وصريح اشترى ابن عباس وعائشة انه  
اعتمر في حجة وهي احدى عمره الاربع **فصل** واما من قال  
انه اعتمر عمرة حل منها كما قاله القاضي ابو يعلى ومن وافقه  
فعذرهم انه صح عن ابن عمر وعائشة وعمران بن حصين وغيرهم  
انه صلى الله عليه وسلم تمتع وهذا كتمل انه تمتع حل منه وحمل  
انه لم يحل ولما اخبر معوية انه قصر عن راسه مشقراً على امر  
وحديثه في الصحيحين دل على انه حل من احرامه ولا يمكن ان يكون  
هذا في غير حجة الوداع ليس معوية انما اسلم بعد الفتح والنبى صلى الله

وه

الله



عليه وسلم لم يكن من الفتح محرماً ولا يمكن أن يكون في عمرة الجعرانة  
لوجهين أحدهما أن بعض الفاظ الصحيح وذلك حجة الثاني أن  
رواه النسائي بإسناد صحيح وذلك أنام العشرة وهذا إنما كان  
في حجة وحمل هو لا رواية مروية في المنع كانت لهم خاصة  
على أن طائفة منهم خصوا بالنجاسة من الإحرام مع سقوط الهدى  
(و) من ساق الهدى من الصحابة وانكر ذلك عليهم آخرون منهم  
شيخنا أبو العباس وجده وقالوا من تأمل الأحاديث المستفيضة  
الصحيحة تبين له أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل له هو ولا  
أحد من ساق الهدى **فصل** في أعمار الذين هموا في  
صحة حجة أو قال أنه حج حجاج مفرد لم يعتزم معه فغزوة ما  
في الصحيحين عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمره ومنا من أهل حج وعمره  
ومنا من أهل نالح وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم نالح قالوا  
فهذا التفسير والتبويب صريح في إهلاك نالح وحده ولمسلم  
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نالح مفرد أو في صحيح  
البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبى نالح وحده  
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نالح

نالح وفي سنن ابن ماجه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد  
نالح وفي صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ينوي إلا نالح لسنا نعرف للعمرة وفي صحيح البخاري عن عروة  
ابن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر تنحى  
أول شيء بدا به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت  
ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم يكن عمرة  
ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرائته أول شيء بدا به الطواف بالبيت  
ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حجت مع ابن الزبير  
ابن العوام فكان أول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم يكن  
عمرة ثم رابت المهاجرين والأنصار بفعلون ذلك ثم لم عمرة  
ثم آخر من رابت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمرة ولا  
أحد ممن مضى ما كانوا يبدأون بشي حين يضعون قدامهم  
أول من الطواف بالبيت ثم لا يخلون وقد رابت أمي وخالتي  
حين يقعدان لا تبدآن بشي أول من البيت يطوفان به ثم لا  
يحلان وقد أخبرني أمي أنها قبلت هي وأختها والزبير وفلان  
وفلان بعمرة فطافا مسحوا الركز خلوا وفي سنن أبي داود  
عن موسى بن أشجعيل عن حماد بن سلمة ووهيب بن خالد كلاهما

نكح



بأن  
فليعمل

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال خرجنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم موافقين لهلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة  
قال من شأن أن يهمل الحج فليفعل ومن شأن أن يهمل بعمره فليعمل  
ثم انفردهما في حديثه باز قال عنه صلى الله عليه وسلم فاني لولا  
لأنه أدت لأفككت بعمره وقال الآخر واما أنا فاهل بالحج فصح  
لمجموع الروايتين أنه اهل بالحج مفردا وارباب هذا القول عذرهم  
ظاهر كما ترى ولكن ما عذرهم في حكمه وخبره الذي حكم به على  
نفسه واخبر عنها بقوله شققت الهدى وقرنت وخبر من هو  
تحت بطوننا فنه واخبرنا ليه حينئذ من غيره وهو اصدوا الناس  
بسمعه يقول لبيك حجاً وعمره وخبر من هو اعلم الناس به  
عنه على نزل طالب حينئذ خبر عنه أنه اهل بها ولي بها  
جميعاً وخبر زوجه جنة حفصة في تقريرها له على أنه مع عمره  
لم يحل منها فلم ينكر ذلك عليها بل صدقها واجابها بانه مع  
ذلك حاج وهو لا يقرر على ابطال سماعه اصلاً بل ينكره وما  
عذره عن خبره عن نفسه بالوجه الذي جاءه من ربه يا مريم  
ان يهمل بحج في عمره وما عذره عن خبر من اخبر عنه من اصحابه  
انه قرن لانه علم انه لا يحج بعمرها وخبر من اخبر عنه انه اعتمر

مع

مع حجته وليس مع من قال انه افرده بالحج شيء من ذلك لبعته فلم يقل  
احد منهم عنه اني افردت ولا انا اني ات من ربي يا مريم يا افراد  
ولا قال له احد ما بال الناس خلوا ولم يحل من حجك كما خلوا هم  
بعمره ولا قال احد انه سمعه يقول لبيك بعمره مفردة البتة  
ولا يحج مفرد ولا قال احد انها اعتمر اربع عمر الاربعة بعد حجته  
وقد شهد عليها اربعة من الصحابة انه سمعوه خبر عن نفسه  
بانه قارن ولا سبيل الى دفع ذلك الا بان يقال لم يسمعه و معلوم  
قطعاً ان طرق الرواهم والعلل الى من اخبر عما فهمه هو من فعله  
فظنه كذلك اولى من طرق التلذيب الى من قال سمعته يقول  
كذا وكذا وانه لم يسمعه فان هذا لا ينطرق اليه الا التلذيب  
بخلاف خبر من اخبر عما ظنه من فعله وكانوا همافانه لا  
ينسب الى التلذيب ولقد نزه الله علياً ونسأ والبراء وحفصة  
عمران يقولوا سمعناه يقول كذا ولم يسمعه ونزه ربه  
تبارك وتعالى ان يرسل اليه ان يفعل كذا وكذا ولم يفعل هذا  
من اجل المحال وابطال الباطل فكيف والذين ذكروا الافراد  
عنه لم يخالفوا هؤلاء في مفصودهم ولا نافيضهم وانما ارادوا  
افراد الاعمال واقتصاره على عمل المفرد فانه ليس عمله زياً

ا

ده



على عمل المفرد ومن روى عنهم ما يوهن خلافه فانه غير محسب  
فهذه كما سمع بكروني عبد الله ابن عمر يقول افرد الحج فقال لي بالحج  
وحله فحمله على المعنى وقال سالم ابنة عنه ونافع مولاها انه  
يمنع قبل فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فهذا سالم يخبر بخلاف  
ما اخبر بكروني ولا يصحنا ويل هذا عنه بانه امر به فانه فسره  
بقوله وبدا فاهل بالحج لعمرة ثم اهل بالحج وكذلك الذين روى  
الافراد عن عايشة هما عمروة والقاسم وروى القرآن عنها  
عمروة ومجاهد وابوالاسود يروى عن عمروة الافراد  
والزهري يروى عنه القرآن فان قد رنا تساقط الروايتين  
سليت رواية مجاهد وان حملت رواية الافراد على انه افرد  
اعمال الحج تصادفت الروايات وصدق بعضها بعضا ولا  
ريب ان قول عايشة وابن عمر افرد الحج يحتمل للاثم معان  
احدها الاهدال به مفردا لما في افراد اعماله الثالث انه  
حج حجة واحدة لم يحج معها غيره بلحلا والعمرة فانها كانت  
اربع مرات واما قولها تمنع بالعمرة الى الحج فانها كانت اربع  
وبدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وحكيما فعلة فهذا صريح لان  
يحتمل غير معنى واحد فلا يجوز رده بالحمل وليس رواية الاسود

وعنه عن عايشة انه اهل بالحج ما يناقض رواية مجاهد وعمروة  
انه قد رزقنا الفار من حاج مهمل بالحج قطعاً وعمرة من حج  
فمن اخبر عنه انه مهمل بالحج فهو عين الصادق فاذا ضمت رواية  
مجاهد الى رواية عمروة والاسود ثم ضا الى رواية عمروة ثبوت  
بمجموع الروايات انه كان فارنا وصدق بعضها بعضا حتى لو لم  
يحتمل قول عايشة وابن عمر الا معنى الاهدال به مفردا حسب  
لوجب قطعاً ان يكون سبيله سبيل قول ابن عمر اعتمر في  
رجب وقول عايشة او عمروة انه صلى الله عليه وسلم اعتمر  
في شوال لين تلك الاحاديث الصحيحة الصريحة لا سبيل اصلاً  
لا تكذب روايتها ولا تاويلها وحملها على غير ما دللت عليه ولا  
سبيل لا نقيم هذه الرواية المحتملة التي قد اضطرت عن  
روايتها واختلف عليهم وعارضهم من هو اوثق منهم او مثلهم  
عليها واما قول جابر انه افرد الحج فالصحيح من حديثه ليس فيه  
شي من هذا وانما فيه اخباره عنهم انفسهم انهم لا ينوون الا  
الحج فافترق هذا ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ي  
بالحج مفردا واما حديثه الاخر الذي رواه ابن ماجه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج فله ثلاث طرق واجودها



طريق الدراوردي عن جعفر بن محمد عن ابيه وهذا يقينا مختص من حد  
الطويل في حجة الوداع ومروي بالمعنى والتاخر خالفوا الدراوردي  
في ذلك وقالوا اهل الجاهل واهل بالوحيد والطريق الثاني فيها مطرف  
ابن مصعب عن عبد العزيز بن ابي حازم عن جعفر ومطرف هذا  
قال ابن حزم هو مجهول قلت ليس بمجهول ولكنه ابن اخ مالك  
روى عنه البخاري ويشير بن موسى وجماعه قال ابو حاتم صدوق  
مضطرب الحديث هو اخ ابن اسحق بن ابي اسحق وقال ابن  
عدي ياتي منا كبر وكان ابا محمد راي في النسخة مطرف بن مصعب  
وانما هو مطرف بن مصعب وهو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن  
سليمان بن يسار وممن غلط في هذا الصاحب بن عمار الذهبي في  
كنايه الضعفاء فقال مطرف بن مصعب المدني عن ابن ابي ذيب  
منكر الحديث قلت والراوي عن ابن ابي ذيب والدراوردي  
وما لك هو مطرف بن مصعب المدني وليس بمنكر الحديث  
وانما غره قول ابن عدي ياتي منا كبر ثم ساق له منها ابن عدي  
جملة لكن هي من رواية احمد بن داود وادبرني صالح عنه  
كذبه الدارقطني والبلاغيها منه والطريق الثالث  
حديث جابر فيها محمد بن عبيد الواهب بنظره من هو وما

عن  
ابو

مضطرب  
مجهول  
الاصح  
فانه صدوق

اسماء المصنفين  
اسماء المصنفين

حاله

ذكر قال محمد بن  
الطائفي عن  
ابن له

حاله عن محمد بن اسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف  
عند الامام احمد وقال ابن حزم سافط البتة ولم ار هذه العبارة  
فيه لغيره وقد شئت شديدا به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره  
فلا ادري من هو قلت ليس بغيره بل هو الطائفي يقينا وبكل حال  
فلو صح هذا عن جابر لكان حكمه حكم المروي عن عائشة وابن عمر  
وسائر الرواة الثقات انما قالوا اهل الجاهل فلعلم هو لا حمولة على  
المعنى وقالوا افراد الجاهل ومعلوم ان العمرة اذا دخلت في الحج فمن قال  
اهل الجاهل لا ينافي من قال اهل بل هذا افضل وذاك اقل  
ومن قال افراد الجاهل كما ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال  
احد قط عنه انه سمعه يقول ليس بحجة مفردة هذا ما لا  
سبيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاساطين التي  
ذكرناها التي لا سبيل لا دفعها اليه وكان تغلط هذا و  
حملة على اول الاحرام وانه صار فارنا في اثباته متعينا فلف  
ولم يثبت ذلك وقد قلنا عن شفيان التوري عن جعفر بن محمد  
عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرز في حجة  
رواه زكريا الساجي عن محمد بن زياد الفطواني عن زيد بن  
الحباب عن شفيان ولا سافط بن هذا وبين قوله اهل الجاهل واخر

الطائفي  
من قول من قال  
اهل الجاهل اذا  
الوجه في  
قول من قال  
اهلها

د



الحج ولبى بالحج كما تقدم فصل فحصل الترجيح لرواية من  
القرآن من وجوه عشرة أحدها أن أكثر ما تقدم الثاني أن طرق  
الأخبار بذلك تنوعت كما بيناه الثالث أن فهم نرا خبر عن سماع  
لفظة صرحنا وفهم نرا خبر عن أخباره عن نفسه بأنه فعل ذلك  
وفهم نرا خبر عن سر به له بذلك ولم يحج شي من ذلك في الأفراد  
الرابع تصديق رواية يار من روى أنه اعتمر أربع عمر لها الخامس  
أنها صريحة لا تختمل التناوب بخلاف روايات الأفراد السادس  
أنها مضممة زيادة سكك عنها أهل الأفراد ونحوها والراكون  
الزائد مقدم على السالك والمثبت مقدم على النافي السابع  
أن رواية الأفراد أربعة عابشة وابن عمر وجابر وعائش  
والأربعة روى الأفراد فإن صرنا إلى تساقط رواياتهم سلمت  
رواية من عداهم للقرآن عن معارضه وإن صرنا إلى الترجيح وجب  
الاحتياط برواية من لم تضطرب لروايته عنه ولا اختلفت كالرا  
وانس وعمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصه وممن  
معهم من تقدم التام من أنه النسك الذي أمر به من ربه فلم يكن  
ليعدل عنه التاسع أنه النسك الذي أمر به كل من ساء الهدى  
فلم يكن ليأمرهم به إذا ساقوا الهدى ثم سئو هو الهدى وكالف

الطريق صحيح رواة  
القائمة في هذه  
عشرة

الحاشية

الحاشية أنه النسك الذي أمر به الله وأهل بيته واختاره لهم ولم  
يكن ليختار لهم إلا ما اختاره لنفسه ثم ترجيح حادي عشر  
وهو قوله (خلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وهذا يعني أنها  
قد صارت جزأ منه أو كجزء لا يدخل فيه حيث لا يفصل  
بينها وبينه وانما تكون مع الحج كما يكون الداخل في الشيء معه  
وترجيح ماني عشر وهو قول عمر بن الخطاب للخصي بن عبد  
وقد أهل حج وعمره فانكر عليه ريد بن صوحان أو سلمان بن  
ربيعه فقال له عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم  
وهذا ما روى رواية عمر عنه أن الوحي جاءه من الله بالاهلاك بها  
جميعا فدل على أن القران سنة التي فعلها وامثل أمر الله  
له بها وترجيح ثالث عشر أن القران يقع أعماله عن كل من السكك  
فيقع إحرامه وسعيه وطوافه عنهما معا وذلك لكل من  
وفوعه عن أحدهما وعمل كل فعل على حدة وترجيح رابع عشر  
وهو أن النسك الذي اشتمل على سوا الهدى أفضل بل أرب  
من نسك خلا عن الهدى فإذا قرئ كان هديه عن كل واحد من  
النسكين فلم يخل نسك منهما عن هدي وهذا والله أعلم  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساق الهدى أن يهل  
بالحج والعمره معا



واشار الى ذلك المثنوق عليه من حديث البراء بقوله اني سئفت  
الهدى وفريئت وترجى خائس عشر وهو انه قد ثبت ان  
التمتع افضل من الافراد لوجوه كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم  
امرهم بفسخ الحج اليه ومحال ان ينقلهم من القاض الى المفضول  
الذي هو دونه ومنها انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو  
استقبلت من امرى ما استقبلت لما سئفت الهدى وجعلتها متعة  
ومنها انه امر به كل من لم يسوق الهدى ومنها ان الحج الذي اشقر  
عليه فعله وفعل صحابه الفرائض ساق والتمتع بمن لم يسوق  
ولو جوه كثيرة غير هذه والتمتع اذا ساق الهدى فهو افضل من  
تمتع اشتراؤه من مكة بل في احد القولين لا هدى الا ما جمع فيه  
الحل والحرم واذا ثبت هذا فالقرار السابق افضل من ممتع  
لم يسوق ومن ممتع ساق لانه قد ساق الهدى من حين احرم  
والتمتع انما يسوق الهدى من ادى الى الحل فكيف يجعل مفرد  
لم يسوق هدبا افضل من ممتع ساقه من ادى الى الحل فكيف اذا  
جعل افضل من قرار ساقه من الميقات وهذا هو الله واقع  
**فصل** ما من قال انه حج متمتعا متمتعا حله فيه من  
احرامه ثم احرم يوم الترويه بالحج مع ساق الهدى كما

عدم

تقدم من حديث يعقوب انه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متمتعا  
في العشرة وفي لفظه ذلك فحجته وهذا ما انكره الناس على معويه  
وغلطوه فيه واصابه فيه ما اصاب بن عمر في قوله انه اعتمر في  
رجب فان سائر الاحاديث الصحيحة المستفيضه من الوجوه  
المتعدده كلها تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من احرامه  
للا يوم النحر وبذلك خبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدى  
لا طلت وقوله اني سئفت الهدى وقدرت فلا اجل حتى اخبر  
وهذا خبر عن نفسه لا يدخله الوهم ولا الغلط بخلاف خبر  
غيره عنه ولا سيما خبر مخالف ما اخبر به عن نفسه واخبر  
به عنه الجهم الغفيري انه لم يأخذ من شعره شيئا لا تقصير  
ولا حلق وانه بقي على احرامه حتى طلق يوم النحر ولعل معويه  
قصر عن راسه في عمرة الجعرانه فانه كان حينئذ قد اسلم  
ثم نسي وطنه اذ كان في العشرة كما نسي ابن عمر ان عمرته كانت  
في ذي القعدة وقال كانت في رجب وقد كان معه فيها والوهم  
جاء على من سوى الرسول فاذا قام الدليل عليه صار واجبا  
وقد قيل ان معويه لعله قصر عن راسه بقيه شعره لم يكن  
استوفاء الحلاق يوم النحر فاخذه معويه على المروة ذكره



محمد بن حزم وهذا ايضا من وهه فان الخلافة لا تبقى غلطا  
شعرا يقتصر منه ثم يبقى منه بعدا لتقصير ثقبه وقد  
قسم شعرا سبعة بين الصحابة فاصاب ابا طلحة اجد  
الشقين وبقيت الصحابة افشمووا الشق الاخر الشعرة  
والشعرين والشعرات وايضا فانه لم يشع بين  
الصفاء والمروءة الا سعييا واحدا وهو سعيه الاول  
لم يشع عقيب طواف الا فاضه ولا اعتمر بعد الحج قطعا  
فهذا وهم مخفون قيل هذا الاسناد الى معوية وقع فيه غلط  
وخطا اخطا فيه الحسن بن علي فجعله عن عمر بن الخطاب  
وانما هو عن هشام بن عمار بن الخطاب وهو هشام ضعيف  
قلت والحدث الذي في البخاري عن معوية قصص عن رسول الله  
صلی الله عليه وسلم بمشقص لم يزد على هذا الذي عند مسلم  
قصص من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروءة  
لمشقص وليس في الصحيحين غير ذلك وانما روى في  
ايام العشر فليست في الصحيح وهو معلول او وهم من معوية  
قال قيس بن سعد راوها عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر عن النضر  
بن زهد عن علي بن معوية وصداق فليس في الصحيحين خلاف ما في هذا

ما كان في العشر فط ونيثيه هذا وهم معوية رضي الله عنه ايضا  
في الحديث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابي شيخ الهناي ان  
معوية قال لا صحاب لبي صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان النبي  
صلی الله عليه وسلم نعى عن كذا وعن ركوب جلود الثور قال  
نعم قال فتعلمون انه نعى ان يفرز بين الحج والعمرة فقالوا اما هذا  
فلا فقال اما انها معاها ولكنكم نسيتن ونحن نشهد بان الله  
ان هذا وهم من معوية او كذب عليه فلم يبق رسل الله صلى الله  
عليه وسلم عن ذلك قط واو شيخ شيخ لا يحتج به فضلا عن ان  
تقدم على الثقات الخفايا الاعلام وان روى عنه قتادة وكحي بن  
ثابت كبير واسمه خيوان بن خالد بن الحارث المعجم وهو حيوان مجهول  
فصل واما من قال حج ثم منع ثم منع ثم منع لا حل  
سوق الهدى كما قاله صاحب المغني وطايعه فعذرهم قول عائشة  
وابن عمر تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول حفصة ما  
تساو النابيس حلوا ولم تحل من عمر بن الخطاب وقول سعد بن المنذر  
قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعنا هاهنا  
وقول ابن عمر لمن سأل عن منع الحج هي حلال فقال له السائل  
ان اباك قد نعى عنها فقال ارايت ان كان نعى عنها وصنعها

ط  
محول لم يسئل  
روى عنه قتادة وروى عنه

ط  
وصلة الدرس المسبب  
على الموقلة راسه اعلم



رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْرُ رَسُوْلِ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ صَنَعَهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 هُوَ لَا وَلَوْلَا الْهُدَى لَخَلَّ كَحُلِّ الْمَتَمَتِّعِ الَّذِي لَا هُدَى مَعَهُ وَهَذَا  
 قَالَ لَوْلَا أَنْ مَعَ الْهُدَى لَخَلَّ كَحُلِّ الْفَارِزِ الَّذِي لَا مَانِعَ لَهُ مِنَ الْحُلِّ سَوَتْ  
 الْهُدَى وَالْفَارِزَانِمَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْحُلِّ الْقُرْآنُ لَا الْهُدَى وَارِبَابُ  
 هَذَا الْقَوْلِ قَدْ يَسْمُوْنَ هَذَا الْمَتَمَتِّعَ فَاَرْنَا لَكُنَّ أَجْرَمَ بِالْحُجِّ قَبْلَ  
 التَّحَلُّكِ مِنَ الْعِمْرَةِ وَلِلَّذِي الْقُرْآنُ الْمَعْرُوفُ أَنْ يَحْرُمَ بِمَا جَمِيعًا  
 أَوْ يَحْرُمَ بِالْعِمْرَةِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا الْحُجُّ قَبْلَ الطَّوَافِ وَالْفَرُوقِ  
 بَيْنَ الْفَارِزِ وَالْمَتَمَتِّعِ السَّيَاقُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَحْرَامَ فَإِنْ  
 الْفَارِزُ هُوَ الَّذِي يَحْرُمُ بِالْحُجِّ قَبْلَ الطَّوَافِ أَمَا فِي ابْتِدَاءِ الْأَحْرَامِ أَوْ فِي  
 أَثْنَائِهِ وَالْمَا فِي ابْتِدَاءِ الْفَارِزِ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا سَعْيٌ وَاحِدٌ فَإِنْ تَبَيَّنَ أَوْ لَا  
 وَالْأَسْعَى عَقِبَ طَوَافٍ الْفَاضِلِ وَالْمَتَمَتِّعِ عَلَيْهِ سَعْيٌ ثَانٍ عِنْدَ الظُّهْرِ  
 وَغَرَا حَيْثُ رَوَاهُ آخَرُ أَنْهُ يَكْفِيهِ سَعْيٌ وَاحِدٌ كَالْفَارِزِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى  
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْعَ سَعْيًا ثَانِيًا عَقِبَ طَوَافٍ الْفَاضِلِ  
 فَكَيْفَ يَكُونُ مَتَمَتِّعًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ إِنْ قِيلَ فَعَلَى الرَّوَاهِ الْآخَرَى يَكُونُ  
 مَتَمَتِّعًا وَلَا يَتَوَجَّهُ إِلَّا لَزَامٌ وَلَهَا وَجْهٌ قَوِيٌّ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَهُوَ مَا

الزَّكَاةُ  
 الْعُرُوفُ أَنْ يَحْرُمَ  
 بِمَا جَمِيعًا  
 بِالْعِمْرَةِ وَفِي  
 نَفَاذِ الْحُجِّ

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ يَطْفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا اصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ هَذَا  
 مَعَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا مَتَمَتِّعِينَ وَقَدْ رَوَى سَفِيْنُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سُلَيْمَةَ  
 ابْنِ كَهْبِلٍ قَالَ حَلَفَ طَاوُوسٌ بِمَا طَافَ وَاحِدًا مِنْ اصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُجَّةَ وَعِمْرَتَهُ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا قِيلَ الَّذِي يَنْصُرُوا  
 أَنَّهُ كَانَ مَتَمَتِّعًا مَتَمَتِّعًا خَاصًّا لَا يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ بَلْ يوجبُونَ عَلَيْهِ  
 سَعْيَيْنِ وَالْمَعْلُومُ مِنْ سُنَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَسْعَ إِلَّا  
 سَعْيًا وَاحِدًا كَمَا تَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ وَفَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ  
 بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ وَلَا يَفْضُرْ وَلَا حُلَّ  
 مِنْ شَيْءٍ أَحْرَمَ مِنْهُ حَيْثُ كَانَ وَمِنْ التَّخْرِيفِ وَخَلْفَ رَأْيِهِ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ قَضَى  
 طَوَافَ الْحُجِّ وَالْعِمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ وَقَالَ هَكَذَا فَعَلَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُرَادُهُ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَضَى بِهِ حُجَّةَ وَعِمْرَتَهُ الطَّوَافُ بَيْنَ الصَّفَا  
 وَالْمَرْوَةِ بِلَا رِبِّ وَذَكَرَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ عَطَاوْنٍ أَنَّهُ عَزَّابُ عَمْرِو جَابِرٍ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَافَ الْحُجَّةَ وَعِمْرَتَهُ طَوَافًا وَاحِدًا  
 وَ سَعْيًا وَاحِدًا ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ الصَّدْرِ فَمِنْ هَذَا  
 يَدُلُّ عَلَى أَحَدٍ مَرَيْنِ وَلَا يَدُلُّ أَمَّا أَنْ يَكُونَ قَارِنًا وَهُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ مِنْ  
 أَوْجِبَ عَلَى الْمَتَمَتِّعِ سَعْيَيْنِ أَنْ يَقُولَ غَيْرُهُ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى سَعْيَيْنِ



سعى واحد لكل الاحداث التي تقدمت في بيانها كان فارنا صرحه  
ذلك فلا يعدل عنها فان قيل فقد روي شعبه عن حميد بن هلال  
عن مطرف عن عمر بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم طاف  
طوافين وسعى سبعين رواه الدارقطني عن ابن عباس عن محمد بن  
حكي الا ردى ما عند الله بن داود عن شعبه قيل هذا خبر معلول  
وهو غلط قال الدارقطني يقال ان محمد بن يحيى حدث بهذا من حفظه  
ووه في مشنه والصواب بهذا الاستناد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قرن بين الحج والعمرة والله اعلم وسياتي ان شاء الله ما  
يدل على ان هذا الحديث غلط وانظر ان الشيخ ابا محمد قدس الله  
روحہ انما ذهب الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتنع  
لانه راي الامام احمد قد نص على ان التمتع افضل من القرآن  
وراي ان الله سبحانه لم يكن ليختار له سوله الا الافضل ورأي  
الاحداث قد جات بانه تمتع ورأي انها صريحة في انه لم يخل  
فاخذ من هذه المقدمة ان لا يري انه تمتع تمتعا خالصا لم يخل منه  
ولكن احدهم يرجح التمتع للوزن النبي صلى الله عليه وسلم حج تمتعا  
كف وهو الغايل لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
فارنا وانما اختار التمتع للكونه اخرا الامر من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وهو الذي مر اصحابه ان يفسحوا جهم اليه وثا سف  
على قوته ولكن نقل عنه المروزي انه اذا ساق الهدي والقران افضل  
بمن اصحابه من جعل هذا رواية ثانياً ومنهم من جعل المسئلة  
رواية واحدة وانه ان ساق والقران افضل وان لم يسوق فالتمتع افضل  
وهذه طريقتهم شيخنا وهي التي تليق باصول احمد والنبي صلى الله  
عليه وسلم لم يتمز انه كان جعلها عمرة مع سوقه الهدي بل  
ودانه كان جعلها عمرة ولم يسوق الهدي بقي ان يقال فاي الامر  
افضل ان يسوق ويقرز او يترك السوق ويتمتع كما ود النبي صلى  
الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسئلة  
امر من احدهما انه صلى الله عليه وسلم قرن وساق الهدي  
ولم يكن الله ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاء  
الوحي به من ربه تعالى وخيرا الهدي هديه صلى الله عليه  
وسلم والثاني قوله لو استقبلت من امرى ما استبدت  
لما سقت الهدي وجعلتها عمرة فهذا يقتضي انه لو كان هذا  
الوقت الذي تكلم فيه هو وقت احرامه لكان حرم بعمرة ولم  
يسوق الهدي لا الذي استبد به هو الذي فعله ومنه فصار  
خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعد بل هو ما

الطبرستان  
رواية الامام  
احمد في هذه المسئلة  
واحدة وهو الاصح  
بن موصول



فَيَبْتَغِيهِ لَوْ كَانَ مُسْتَقْبِلًا لِمَا اسْتَدْبَرَهُ وَهُوَ الْأَجْرَامُ لَا جَرَمَ بِالْعُمْرَةِ  
 دُونَ هَدْيٍ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَخْتَارُ أَنْ يَنْتَقِلَ عِزًّا لَا فَضْلَ إِلَى  
 الْمَغْضُولِ بَلْ إِنَّمَا يَخْتَارُ الْأَفْضَلَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ  
 تَرْجِيحُ التَّمَتُّعِ وَلَمْ يَرْجَحِ الْقِرَانَ مَعَ السُّقُوفِ أَوْ يَقُولَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْقُلْ هَذَا لِأَجْلِ الَّذِي فَعَلَهُ مَغْضُولٌ مَرْجُوحٌ  
 بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَجْرَامِهِمْ مَعَ تَقَابِهِ هُوَ  
 مُحَرَّمًا فَكَانَ يَخْتَارُ مُوَافَقَتَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ مَعَ انْتِزَاعِ  
 وَجْهِهِ وَقَبُولِ وَقَدْ يَنْتَقِلُ عِزًّا لَا فَضْلًا إِلَى الْمَغْضُولِ لِمَا فِيهِ  
 مِنَ الْمَوَافَقَةِ وَاتِّفَاقِ الْقُلُوبِ كَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ لَوْلَا أَنْ  
 قَوْمِي كَانُوا يَتَوَلَّوْنِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ وَجَعَلْتُ لَهَا  
 بَابَيْنِ فَمِنْهُمَا تَرَكْتُ مَا هُوَ الْأَوَّلُ لِأَجْلِ الْمَوَافَقَةِ وَالثَّانِي لِيَفْ  
 قَضَارَ هَذَا هُوَ الْأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكُلُّ ذَلِكَ خِيَارُهُ لَا مَنَعَهُ  
 بِالْهَدْيِ وَفِي هَذَا جَمْعٌ بَيْنَ مَا فَعَلَهُ وَبَيْنَ مَا وَدَّهَ وَتَمَنَّاهُ وَكَوْنِ  
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَمْرِ بِمَا جَدَّهَا بِفَعْلِهِ لَهُ وَالْآخِرُ  
 تَمَنُّيهِ وَوَدَّادَتِهِ فَاعْطَاهُ أَجْرَ مَا فَعَلَهُ وَأَجْرَ مَا نَوَاهُ مِنَ  
 الْمَوَافَقَةِ وَتَمَنَّاهُ وَكَيْفَ يَكُونُ نِسْكَهُ بِتَخْلِيلِهِ التَّخْلِيلَ لَمْ يَسُقِ  
 فِيهِ الْهَدْيَ أَفْضَلَ مِنْ نِسْكَهِ لَمْ يَخْلَلْهُ تَحْلِيلٌ وَقَدْ سَأَلَ فِيهِ

انظر جدي هنا  
 للبر والوفاء

رطبه التل  
 احاره الله له واناه  
 به الوحي في ربه  
 نور الفصل

مَا يَبْدُوهُ وَكَفَى يَكُونُ نِسْكَهُ أَفْضَلَ حَقُّهُ مِنْ نِسْكِ اخْتَارَهُ اللَّهُ  
 وَأَنَّهُ الْوَحْيُ فَرَرَهُ بِهِ فَأَرْقِيلُ وَالتَّمَتُّعُ وَأَنْ تَخْلَلَهُ تَحْلِيلًا لِكَيْلِ  
 تَكْرُرِ فِيهِ الْأَحْرَامُ وَأَنْتَشَاؤُهُ بِعِبَادَةِ مَحْبُوبَةٍ لِلرَّبِّ وَالْقِرَانَ لَا  
 تَكْرُرُ فِيهِ الْأَحْرَامُ قِيلَ فِي تَعْظِيمِ شَعَارِ اللَّهِ بِسُقُوفِ الْهَدْيِ  
 وَالتَّقْرِيبِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ فِي مَحْرُورِ تَكْرَارِ الْأَحْرَامِ  
 ثُمَّ إِنْ شُدَّ مِنْهُ قَائِمَةٌ تَعَامُ تَكْرَرَهُ وَسُقُوفُ الْهَدْيِ لَا مَقَابِلَ لَهُ  
 يَقُومُ مَقَامَهُ فَأَرْقِيلُ فَإِنَّمَا أَفْضَلُ أَفْرَادِيَا تِي عَقِيبَهُ بِالْعُمْرَةِ  
 أَوْ تَمَتُّعٌ كَلَّ مِنْهُ ثُمَّ تَحْرِمُ بِالْحَجِّ عَقِيبَهُ قِيلَ مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُظَنَّ أَنْ  
 نُسْكَأَ قَطًّا أَفْضَلَ مِنْ نِسْكِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَا فَضْلَ الْخَلْقِ وَسَادَاتِ الْأُمَمِ وَأَنْ يَقُولَ فِي نِسْكَهِ لَمْ  
 يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ بَلْ وَلَا غَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ مَا فَعَلُوا  
 مَعَهُ بِأَمْرِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَجٌّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِنْ الْحَجِّ الَّذِي  
 حَجَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَوْ أَمْرُهُ أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَاخْتَارَهُ  
 لَهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِفَتْحِهِ مَا عَدَاهُ مِنَ الْأَنْسَاءِ إِلَيْهِ وَوَدَّ أَنَّهُ كَانَ  
 فَعَلَهُ فَلَا حَجَّ قَطًّا الْمَكْرُ مِنْ هَذَا وَهَذَا وَانْصَحْ عَنْهُ الْأَمْرَ لَمْ  
 سَأَلَ الْهَدْيَ بِالْقِرَانِ وَلَمْ يَسُقِ بِالْتَّمَتُّعِ فَوَجَّاهُ خِلَافَهُ



نظروا لا يوحشك قلة القائلين بوجوب ذلك فان منهم البحر الذي  
 ينزف عبد الله بن عباس روجا عن اهل الظاهر والسنة في الحكم  
 بين الناس والله المستعان **فصل** واما من قال انه حج  
 فارنا فرنا طاف له طوافين وسعى له سبعين كما قاله كثير من  
 فقهاء الكوفة فعذرنا ما رواه الدارقطني من حديث جاهد عن  
 عمر انه جمع بين حج وعمره معا وقال بسيلهما واحد قال وطاف  
 لها طوافين وسعى لها سبعين وقال هكذا رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعن عائشة جمع بينهما  
 وطاف لها طوافين وسعى سبعين وقال هكذا رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعن علي بن ابي طالب  
 ارضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فارنا طواف طوافين  
 وسعى سبعين وعنه علقه عن عبد الله قال طاف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لحيته وعمرته طوافين وسعى سبعين وابو  
 بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعن عمران بن حصين ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سبعين وما احسن هذا  
 العذر لو كانت هذه الاحاديث صحيحة بل لا يصح فيها حرف واحد  
 اما حديث ابن عمر ففيه الحسن بن عماره قال الدارقطني لم يروه

عن

عن الحكم غير الحسن بن عماره وهو متروك الحديث واما حديث  
 علي الاول فيرويه حفص بن ابي داود قال احمد ومسلم خفف  
 متروك الحديث وقال ابن خراش هو كذاب رضع الحديث وفيه  
 محمد بن عبد الرحمن بن ابي ابي ضعيف واما حديثه الملق فيرويه  
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عاصم بن ابي عبد الله عن جده قال  
 الدارقطني عيسى بن عبد الله يقال له مبارك وهو متروك الحديث  
 واما حديث علقه عن عبد الله فيرويه ابو بردة وعمر بن يزيد  
 عن حماد بن ابراهيم عن علقه قال الدارقطني وابو بردة ضعيف  
 ومرويه في الاسناد ضعفا انتهى وفيه عبد العزيز بن ابي قال  
 يحيى هو كذاب خبيث وقال الرازي والنسائي متروك الحديث  
 واما حديث عمران بن حصين فهو ما غلط فيه محمد بن ابي حنيفة  
 به من حفظه فوهم منه وقد حدث به علي الصواب مرارا وقال انه  
 رجع عن ذكر الطواف والسعي وقد روى الامام احمد والترمذي  
 وابن حبان في صحيحه من حديث الدراوردي عن عبد الله بن عمر  
 عن ابي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقت  
 بين حجته وعمرته اجزاء لها طواف واحد وكفا الترمذي من  
 احرم بالحج والعمره اجزاء طواف وسعي واحد منها حتى يحل منها

الطواف  
 ابن عباس متروك  
 الحديث



جميعا وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حجة الوداع فاهللتنا بعمره ثم قال من كان معه هدي  
فليهل بالحق والعمره ثم لا يحل حتى يحل منهما فطاف الذين  
اهلوا بالعمره ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من  
منى فاما الذين جمعوا بين الحج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا  
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشه ان  
طوافك بالبيت وبالصفاء والمروة يكفيك لحجك وعمرتك وروى  
عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن عباس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طاف طوافا واحدا لحجه وعمرته وعبد  
الملك حد الثقات المشهورين اخرج به مسلم واصحاب السنن  
وكان يقال له الميزان ولم يتكلم فيه بضعف ولا جرح وانما  
انكر عليه حديث الشفعه وتلك شكاه ظاهر اعني عازها  
وقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرز بين الحج والعمره  
طوافا طوافا واحدا وهو وان كان فيه الحجاج نزار طاه فقد  
روى عنه شفيان وشعبه واسمعيه وعبد الرزاق والخلع  
قال الثوري ما نرى احدا عرف بما خرج من راسه منه وعيب  
عليه النيد ليس وقد من سلم منه وقال احمد كان

انظر ان عبد الملك  
ابن ابي سليمان  
قال له الميزان  
الحج

طاه  
انظر ان احمد  
كان ما يندس  
وقل من سلم

من

من الحفاظ وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوقك ليس وقال  
ابو حاتم اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتفع صدقه وحفظه وقد  
روى الدارقطني من حديث ابي سلم قال حدثني عطاء وطا  
وحماهد عنهما عن ابن عمر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يطف هو واصحابه بين الصفاء والمروة الا طوافا واحدا  
لعمرتهم وحجهم وليت بن ابي سلم اخرج به اهل السنن الاربع  
واستشهد به مسلم وقال ابن معين لا بأس به وقال الدارقطني  
كان صاحب سنه وانما انكروا عليه الجمع بين طواف وطاوس  
وحماهد حبيب وقال عبد الوارث كان من اوعيه العلم وقال  
احمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وضعفه النسائي  
وحكى في روايه ومثل هذا حديث حسن وان لم يبلغ رتبة الصحيح  
وفي الصحيحين عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على عائشه ثم وجد هائلي فقالت قد حضت وقد حل الناس ولم  
احل ولم اطف بالبيت فقال انعمت علي ثم اهل بالحج ففعلت  
ووقفت بالمواقف حتى اذا ظهرت طافت بالكعبه وبالصفاء  
والمروة ثم قال جللت من حجك وعمرتك جميعا وهذا يدل على  
بلانه امور احدها انها كانت قارنه والماي القارن يكفيه



طواف واحد وسعي واحد والثالث انه لا يجب عليها فضا تلك  
 التي حاضت فيها ثم ادخلت عليها الحج وانها لم ترفض احرام العمره  
 بخيصرها وانها رفضت الاقتصار عليها وعاشت لم تطف ولا  
 طواف قدوم بل لم تطف الا بعد التعريف وسعت مع ذلك اذا  
 كان طواف الافاضه والسعي بعده يكفي الفارز فلا ينكفيه  
 طواف القدوم مع طواف الافاضه وسعي واحد مع احدها بطريق  
 الاول لكن عاشت بعد رعلها الطواف الاول فصار قصتها  
 حجة في أي المراهق الذي تعذر عليه الطواف الاول بفعل  
 كما فعلت عاشت يدخل الحج على العمره ويصير فارنا ويكفيه  
 لها طواف الافاضه والسعي عقبيه قال شيخ الاسلام بن سبويه  
 قدس الله روحه وما يبين انه صلى الله عليه وسلم لم يطف  
 طوافين ولا سعي سعين قول عاشت واما الذين جمعوا  
 الحج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا متفق عليه وقول جابر  
 لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين الصفا والمروة  
 الا طوافا واحدا طوافه الاول رواه مسلم وقوله لعائشة  
 بخزي عنك طوافك بالصفا والمروة عن كحل وعمر بن لؤي رواه  
 مسلم وقوله لها في رواه ابني داود طوافك بالبيت وبين الصفا

اعمالها

ان

والمروه

والمروه بكفبك لحجك وعمرتك وقوله لها في الحديث المتفق عليه  
 لما طافت بالكعبه وبالصفا والمروة قد حلت من حجك وعمرتك  
 جميعا قال الصحابة الذين نقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كلهم نقلوا انهم لما طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ابرهم  
 بالتحليل الا من ساق الهدى فانه لا يحل الا يوم النحر ولم ينقل  
 احد منهم ان احدا منهم طاف وسعى ثم طاف وسعى ومن المعلوم  
 ان فتيك هذا مما تنوفوا لهم والدواعي عما نقله فلما لم ينقله احد  
 من الصحابة علم انه لم يكن وعمدة من قال بالطوافين والسعيين ان  
 يرويه الكوفون عن عمار واخر عن ابن مسعود وقد روى جعفر بن  
 محمد عن ابنه عن عمار ان الفارز يكفيه طواف واحد وسعي واحد  
 خلاف ما رواه اهل الكوفة وما رواه العراقيون منه ما هو  
 منقطع ومنه ما رجاله مجهولون او مجروحون ولهذا طعن علما  
 النقل ذلك حتى قال ابن حزم بل يروى في ذلك عن الصحابة لا  
 يصح منه ولا كماله واجده وقد نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما هو موضوع بلا ريب وقد حلف طاووس بن حاطب واحد  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجه وعمرته الاطوافا  
 واحدا وقد ثبت مثل هذا عن ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم

ان طواف الصفا  
 ان الله تعالى  
 طواف واحد  
 واحد



وهم اعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخالفونها  
بل هذه الآثار صريحة في انهم لم يطوفوا بالصفاء والمرورة الا مرة واحدة  
وقد تنازع الناس في الغارز والمتمتع هل عليهما سعيان او سعي  
واحد على ثلاثة اقوال في مذهب جده وغيره احدها ليس على واحد  
منهما الا سعي واحد كما نص عليه احمد في رواية ابنه عبد الله قال  
عبد الله قلت لابي المتمتع كم يسعي بين الصفا والمرورة قال اظافر  
طوافين فهو اجود وان طواف طوافا واحدا فلا بأس قال شيخنا وهذا  
منقول عن غيره واحد من السلف لثاني از المتمتع عليه سعيان  
والغارز عليه سعي واحد وهذا هو القول الثاني في مذهبه وعول  
من يقوله من اصحاب مالك والشافعي والمالك اعلى واحدهما  
سعيين كزمه في حنيفة وذكر قولنا في مذهب جده والله اعلم  
والذي تقدم هو بسطاً يشخصنا وشرحه وبالله التوفيق **فصل**  
واما الذين قالوا انه حج حيا مفردا اعتمر عقبيه من التمتع فلا  
نعلم لهم عذر الله الا ما تقدم من انهم سمعوا انه افرد الحج وان  
عادة المفرد من ان يعتمر من التمتع فتوهوا انه فعل كذلك  
**فصل** واما الذين فلو طواف اهلالة من قال انه لم يلبى بالعمرة  
وحدها واشتمر عليها فعذره انه سمع انه صلى الله عليه وسلم

مطلب ما لا يقل  
في هذا المسألة  
وهذه هي  
الاية في هذه  
المسألة

قوله

تمنع

تمنع والمتمتع عنده من اهل بعمره مفردة بشرط طهها وقد فالت له  
ما شان الناس حلوا ولم تحل من عمرتك وكل هذا لا يدل على انه قال ليسك  
بعمره مفردة ولم ينقل هذا احد عنه البته فهو وهم محض والاحاديث  
الصحيحة المستفيضه في لفظه في اهلالة تبطل هذا **فصل**  
واما من قال انه لم يلبى بالحج وحده واشتمر عليه فعذره ما ذكرنا من  
قال افرد الحج ولم يلبى بالحج وقد تقدم الكلام على ذلك وانه لم ينقل احد  
قطا انه قال ليسك بحج مفردة وان الذين نقلوا لفظه صرحوا بخلاف  
ذلك **فصل** واما من قال لم يلبى بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة  
ونظر انه بذلك تجتمع الاحاديث فعذره انه رأى احاديث افراد الحج الصحيح  
فحملها على ابتداء احرامه ثم انه اناه ان من ربه فقال قل عمرة في حجه  
فا دخل العمرة حينئذ على الحج وصار قارنا وهذا قال للبراء بن عازب  
لا سقت الهدي وقرنت وكان مفردا في ابتداء احرامه قارنا في ثنائه  
واضا فان احدا لم ينقل انه اهل بالعمرة ولا لم يلبى بالعمرة ولا افرد  
العمرة ولا قال اخر جنا لا نوى الا العمرة وقالوا اهل بالحج ولم يلبى بالحج  
وافرد الحج وخرجنا لا نوى الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقع  
اولا بالحج ثم جاءه لحي من ربه بالقران فلبى بهما فسمعه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم سمعته عابسه وان عمر وجابر يلبى بالحج وحده اولا

حفصه



وَصَدَقُوا فَاَلَوْ اَوْ بَعْدَ اسْتِقْوَا لِحَادِثٍ وَيُرْوَلُ عَنْهَا اِلَّا اضْطُرَّ ابَ هَذَا  
 وَاَرَبَابَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ لَا يُجِزُّونَ ادْخَالَ الْعِمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ وَيُرْوَنَ لَعْوَا  
 وَيَقُولُونَ اِنْ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَيْرِهِ قَالُوا وَمَا  
 يَذْكُرُ عَلَى ذَلِكَ اِنْ بَنِي عُمَرَ قَالَ لِي بِالْحَجِّ وَجَدَهُ وَانْشَرَفَ اِلَى هَلْ بِهَا جَمِيعًا  
 وَكَلَاهَا صَادِقَانِ لَا يَكُنْ اِنْ يَكُونُ اَهْلًا لَهُ بِالْقِرَانِ سَابِقًا عَلَى اَهْلِهِ  
 بِالْحَجِّ وَجَدَ لَنَا اِذَا احْرَمَ قَارِئًا لَمْ يَكُنْ اِنْ احْرَمَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَّ مَعْرُودٍ  
 وَيَنْقُلُ الْاِحْرَامَ اِلَى الْاَفْرَادِ فَتُعَيِّنُ اِنَّ احْرَمَ بِالْحَجِّ مَعْرُودًا فَمَسَعَهُ اِنْ  
 عَمَرُ وَعَايِشَةُ وَجَابَتْ فَنَقَلُوا اَمَّا سَمْعُوهُ اَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعِمْرَةَ فَاهْلُ  
 بِهَا جَمِيعًا لَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ مِنْ رَبِّهِ فَسَمِعَهُ اَنْشَرَفَ اِلَى هَلْ بِهَا فَنَقَلَ مَا  
 سَمِعَهُ ثُمَّ اخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ قَرَنَ وَاخْبَرَ عَنْهُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ  
 بِالْقِرَانِ فَانْقَضَتْ لِحَادِثَتُهُمْ وَزَالَ عَنْهَا اِلَّا اضْطُرَّ ابَ وَالشَّافِعِيُّ قَالُوا  
 وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلَ عَائِشَةَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ لِمَ ارَادَ مِنْكُمْ اَنْ يَهْلَ حَجَّ وَعَمْرُهُ فَلْيَفْعَلْ وَنَرَادُ اَنْ يَهْلَ حَجَّ  
 فَلْيَهْلُ وَنَرَادُ اَنْ يَهْلَ بِعِمْرَةٍ فَلْيَهْلُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَاهْلُ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ وَاهْلُ بَنِي نَاسِرٍ مَعَهُ فَهَذَا يَذْكُرُ عَلَى أَنَّهُ  
 كَانَ مَعْرُودًا اِنْ اِبْتَدَأَ احْرَامَهُ فَعَلِمَ اَنْ قِرَانَهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا رِبَّ  
 اِنْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ مَخَالَفَةِ الْاِحَادِثِ الْمُنْقَدِمَةِ وَدَعْوَى

التخصيص

التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم باجرام لا يصح في حوالاة ما يبرده  
 ويبطله وما يبرده اِنْ اِنْشَأَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهْرُ  
 بِالْبَيْتِ ثُمَّ رَكِبَ وَصَعِدَ جَبَلَ الْبَيْتِ وَاهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ حِينَ صَلَّى  
 الظَّهْرُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ اِنْ اَلَّذِي جَاءَهُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ لَهُ صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي  
 الْمُبَارَكِ وَقُلْ عِمْرَةٌ فِي حَجِّهِ وَكَذَلِكَ فَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالَّذِي رَوَى  
 عُمَرُ أَنَّهُ اَمْرٌ بِهِ رَوَى اَنْشَرَانَهُ فَعَلَهُ سَوَاءً فَصَلَّى الظَّهْرُ بِوَادِي الْخَلِيفَةِ  
 ثُمَّ قَالَ لِبَيْتِ عَمْرٍ وَجَاءَ وَاخْتَلَفَ لِنَاسٍ فِي جَوَازِ ادْخَالِ الْعِمْرَةِ عَلَى الْحَجِّ  
 عَلَى قَوْلَيْنِ وَهَارُ وَاتَانِ عَنْ أَحَدِ اَشْهُرِهَا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ وَالَّذِي قَالُوا  
 بِالصَّحِيحَةِ كَأَنِّي خَشِيفُهُ وَاصْحَابُهُ بَنُوهُ عَلَى صَوْلِهِمْ وَانْ اَلْقَارِئُ يَطُوفُ  
 طَوَافَيْنِ وَيَسْعَى سَعْيَيْنِ فَاِذَا ادْخَلَ الْعِمْرَةَ عَلَى الْحَجِّ فَقَدْ اَنْتَزَمَ  
 زِيَادَهُ عَمَلٌ عَلَى الْاِحْرَامِ بِالْحَجِّ وَجَدَهُ وَمَنْ قَالَ يَكْفِيهِ طَوَافٌ وَاحِدٌ  
 وَسَعْيٌ وَاحِدٌ قَالَ لَمْ يَشْتَفِدْ بِهَذَا اِلَّا اَدْخَالَ اَلْاِسْقُوطِ اَحَدَ السَّفَرَيْنِ  
 وَلَمْ يَلْزَمْ بِهِ زِيَادَهُ عَمَلٌ بَلْ تَقْصَاتُهُ فَلَا يَجُوزُ وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ  
 فَصَلِّ وَاَمَّا الْغَايِلُونَ بِأَنَّهُ احْرَمَ بِعِمْرَةٍ ثُمَّ ادْخَلَ عَلَيْهَا الْحَجَّ  
 فَعُذِرَهُمْ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ تَمْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجِّهِ  
 الْوَدَاعَ بِالْعِمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ وَاهْدَى فَنَسَاقَ مَعَهُ اَلْهَدْيُ مِنْ دِي الْخَلِيفَةِ  
 وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ الْعِمْرَةِ ثُمَّ اَهْلُ بِالْحَجِّ

هذا هو  
 ما رواه  
 عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم



منفق عليه وهذا ظاهر في انه احرم اولاً بالعمرة ثم ادخل عليها الحج  
 ونبيذ ذلك ايضا ان ابن عمر لما حج زمنا ابن الزبير اهل بعمرة ثم قال  
 اشهدكم اني قد اوجبت وجعا مع عمرتي واهدي هديا اشتراه  
 بقديده ثم انطلق بهما حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفاء  
 والمروة ولم يزد على ذلك ولم يخر ولم يخلو ولم يقصر ولم يحللك  
 من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فخر وحلق وراى ان ذلك قد  
 قضى طواف الحج والعمرة بطواف الاول وقال هكذا فعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فعند هولا انه كان ممنوعا في ابتداء  
 احرامه فارزنا في اثنايه وهو لا اعذر من الذي نرى قبلهم وادخال  
 الحج على العمرة جائز بلا نزاع يعرف قد امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عائشة بادخال الحج على العمرة فصارت قارنه ولكن يساوي الحاد  
 الصحيح ترد على ارباب هذه المقالة فان النساء اخبرانه حين صلى  
 الظهر اهل بيته جميعا وفي الصحيح عن عائشة قالت خرجنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لهلال  
 ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان  
 يهل بعمرة فليهل فلو لا اني اهدت لاهلك بعمرة قال وكان  
 من القوم من اهل بعمره ومنهم من اهل بالحج فالك فكنيت اما نحن

انظر ان ادخل  
 على العمرة جائز  
 بلا نزاع

اهل

اهل بعمره وذكر الحديث رواه مسلم فهذا صريح في انه لم يهل  
 اذ اهل بعمرة واذا جمعت بين قول عائشة هذا وبين قولها في الصحيح  
 يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج والكحل في الصحيح علمت  
 انها لما نعت عمر مفردة وانها لم تنف عمرة قران كما تواسموا  
 تمنعا كما تقدم واز ذلك لا يناقض اهل بالحج فانه عمق القوان  
 في ضمنه وجزم منه ولا ينا في قولها افراد الحج فاعمال العمرة  
 لما دخلت في اعمال الحج وافردت اعماله كان ذلك افرادا بالفعل  
 واما التلبس بالحج مفردا فهو افراد بالقول وقد قيل ان حدث  
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمنع في حجة الوداع بالعمرة  
 بالحج وبادار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل  
 بالحج مروي بالمعنى من حديثه الاخر وان ابن عمر هو الذي فعل ذلك  
 عام حج في فتنه ابن الزبير وانه بدا فاهل بالعمرة ثم قال ما شأنهما  
 الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت حج مع عمرتي فاهل بهما جميعا  
 ثم قال في اخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانما اراد ان تصاربه على طواف واحد وسعي واحد فحمل على  
 المعنى وروى به واز رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا فاهل بالعمرة  
 ثم اهل بالحج وانما الذي فعل ذلك ابن عمر وهذا ليس بعيد بل

في حجة الوداع وبين  
 قولها واهل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

انظر ان ادخل  
 على العمرة جائز  
 بلا نزاع



متعبرين فان عايشة قالت عنه لولا ان معي الهدى لاهلكت بعمره  
 وانس قال عنه انه حين صلى الظهر واوجب حجا وعمره وعمر  
 اخبر عنه ان الوحي جاءه من ربه يا نوره بذلك فان قيل فما تصنع  
 بقول الزهري ان عمرة اخبره عن عايشة بمثل حديث سالم عن  
 ابن عمر قيل الذي اخبر به عايشة من ذلك هو انه صلى الله عليه  
 وسلم طاف طوافا واحدا غزجه وعمرته وهذا هو الموافق  
 لروايه عمرة عنها في الصحيحين وطاف لذي اهلوا بالعمرة  
 بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر  
 بعد ان رجعوا من منى لحجهم ولما الذين جمعوا الحج والعمرة  
 فانما طافوا طوافا واحدا فهذا مثل الذي رواه سالم عن  
 ابيه سواء وكيف تقول عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعله وسلم قال لولا ان معي الهدى لاهلكت بعمره وقالت واهل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 علمه وسلم لم يهل في ابتداء احرامه بعمرة مفردة والله اعلم  
 فصل واما الذين قالوا انه احرم احراما مطلقا لم  
 يعين فيه نسكا ثم عينه بعد ذلك لما جاءه القضاء وهو بين

الصفا

الصفا والمروة وهو احد افعال الشافعي نص عليه في كتاب اختلاف  
 الحديث قال وثبت انه خرج ينظر القضاء فنزل عليه القضاء  
 وهو فيها بين الصفا والمروة فامر اصحابه ان من كان منهم  
 اهل ولم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة ثم قال ومن وصف انظار  
 النبي صلى الله عليه وسلم القضاء اذ لم يحج من المدينة بعد نزول  
 الفرض طلبا للاختيار فيها وسع الله من الحج والعمرة يشبه  
 ان يكون احفظا لانه قد اتى في المتأخرين فانظر القضاء كذلك  
 حفظا عنه في الحج ينظر القضاء وعذر ارباب هذا القول ما  
 ثبت في الصحيحين عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية بلي لا نذكر حجا  
 ولا عمرة وفي رواية عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا نرى الا الحج حتى اذا نونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم من كان معه هدى اذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة  
 ان يحل وقال طافوا ومن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
 لا يسمى حجا ولا عمرة ينظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين  
 الصفا والمروة فامر اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه  
 هدى ان يجعلها عمرة الحديث وقال جابر بن عبد الله الطويل في سيا



حجة النبي صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 ثم ركب القصى حتى اذا اشوت به نافته على البعد انظرت الى مدينتي  
 من بين يديه ومن ركب وما شرو عن عينة مثل ذلك عن يساره ثم ذلك  
 وخر خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرينا عليه  
 ينزل القرآن وهو يعلم انه لما علم به من شيء علمنا به فاهل بالوحيد  
 لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا  
 شريك لك واهل الناس هذا الذي يملكون به ولزم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تليينه فاجبر جابر انه لم يزد على هذه التليين ولم يذكر انه  
 اصاب اليها حج ولا عمرة ولا قرانا وليس في شيء من هذه الاعذار ما  
 ينافي احداث تعيينه الشك الذي احرم به في الاستدانة القرآن  
 فاما احداث طار ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعارض به الا ساطن المشندات  
 ولا يعرفون اتصاله بوجه صحيح ولا حسن ولو صح فانتظاره للفضا كان  
 مما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء وهو بذلك الوادي  
 اناه انت من ربه فقال صل في هذا الوادي  
 المسارك وقتل عمرة في حجة فهدا  
 القضاء الذي تنظرة حياه قبل  
 الاحرام

الاحرام فعين له القرآن وقول طار ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمروءة هو قضاء اخر غير القضاء الذي نزل عليه باجرامه فان ذلك  
 كان يوازي العقيق وانما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء  
 الفسخ الذي امر به اصحابه الى العمرة فحينئذ امر كل من لم يكن معه  
 منهم هدي ان يفسخ الى عمرة وقال لو اشققت من امرى ما اشدر  
 لما سفت الهدى ولجعلتها عمرة وكان هذا امر حتم بالوحى فانهم  
 لما توفقوا فيه قال انظروا الذي امرتكم به فافعلوه واما قول عائشة  
 خرجنا لا نذكر حجا ولا عمرة فهذا ان كان محفوظا عنها وجب حمل على  
 ما قبل الاحرام والاشافى سائر الروايات الصحاح عنها ان منهم من  
 اهل عند الميقات حج ومنهم من اهل بعرة وانها ممن اهل بعرة  
 واما قولها نلبي لا نذكر حجا ولا عمرة فهذا في شك الاحرام ولم يقل انهم  
 اشتمروا على ذلك الى مكة فهذا باطل قطعافان الذين سمعوا الاحرام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اهل به شهدوا على ذلك واخبروا  
 به ولا سبيل الى رد رواياتهم ولو صح عن عائشة ذلك لكان غايته  
 انها لم تحفظ اهلها عند الميقات او نفعه وحفظه غيرها من  
 الصحابة واثبتته والرجال اعلم بذلك من النساء واما قول حابر  
 واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحيد فليس فيه الا



اخباره عن صفه طليبيه وايسر فيه في لتعيينه النك الذي احر  
 به بوجه من الوجوه وبكل حال فلو كانت هذه الاحاديث صريحة  
 في نفي التعيين لكانت اجاديت اهل الاثبات اولى بالخذ منها لكثرتها  
 وصحتها وانصالحها وانما مثبتة مبينة مشتملة لزيادة خفيته على من  
 نفى وهذا احمد الله وارضى وبالله التوفيق **فصل** فلنرجع الى  
 سياق حجة صلى الله عليه وسلم ولقد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم راسه بالغسل وهو بالغسل العجمي على وزن كعد وهو  
 ما يغسل به الرأس من خظي او نحوه يلبث به الشعر حتى لا ينشتر  
 واهل في مصلاهم ركب على نافته فاهل ايضا اهل ما استغفك  
 به على البيد قال ابن عباس وائيم الله لقد اوجت مصلاه واهل  
 حينئذ استغفك به نافته واهل حينئذ على شرف البيد وكان  
 يهل بالحج والعمرة ناره وبالحج ناره ليس العمرة جزمه فزتم قيل  
 قرآن وقيل ثمن وقيل افرد قال ابن حزم وكان ذلك قبل الظهور بتفسير  
 وهذا وهم منه فالمحفوظ انه انما اهل بعد صلاة الظهر ولم يقل  
 احد قط ارا حرامه كان قبل الظهر ولا ادرى من انزل هذا  
 وقد قال ابن عمر ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من  
 عند الشجرة حين قام به بعيره وقد قال انس انه صلى الظهر ثم

رلب

ركب والحدثان في الصحيح فاذا جمعنا حدها الى الاخرين انما  
 اهل بعد صلاة الظهر لم يبق فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك  
 لبيك ارا الحمد والتعبد لك والمملك لا شريك لك ورفع صوت بعد  
 التلبية حتى سمعها اصحابه وامرهم بامر الله له ان يرفعوا اصواتهم  
 بالتلبية وكان حجة على رجل لا يحمي ولا هو دج ولا يماريه فراهلته  
 تحتة وقد اختلف في جواز ركون المحرم في المحمل والهودج والعمارة  
 ونحوها على قولين وهما روايتان عن احمد احدى الجواز وهو مذ  
 الشافعي والى حنيفة والثاني المنع وهو مذهب مالك **فصل**  
 ثم انه صلى الله عليه وسلم خيرهم عند الاحرام بين الا نسكال الدلائل  
 ثم نذرهم عند دنوهم من مكة الى فتيحة الحج والفران الى العمرة لمن لم يكن  
 معه هدى ثم حرم ذلك عليهم عند المروة ولذا لما سمعتم عيسى  
 روجه اني بكر الصدوق بندي الحليف محمد بن بكر فامرهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يغتسلوا وتتشفروا بربوب وتحررهم وتهل  
 وكان في قصتها ثلاث سنين احداها يغتسل المحرم والثانية ان  
 الحارث يغتسل لاجرامها والثالثة ان الاحرام يصح من الحارث  
 ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس تلبية المذكورة  
 والعاشر معه يريدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم ولزم

مائة  
 علم ركب المحرم  
 في الجواز والهودج  
 فتعود ذلك  
 عند الاية

اظهر ما لا يسهل  
 اساءة منه بانه  
 ثلث سنين



بليته فلما كانوا بالروجاء رأوا حمار وحش عقيباً فقال دعوه فانه  
يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابا بكر فقتله بين الرقا وفي هذا دليل على جواز اكل المحرم  
من صيد الحلال اذا لم يصده من اجله واما كون صاحبه لم يحرم  
لم يتردى الخليفة فهو كاني فتاده في قصته ونذله هذه القصة على ان  
الهيئة لا تنفرد الى لفظ و هيئت بل نصح بكل لفظ يدل عليها ونذله على  
قصة اللحم مع عظامه بالنجزي وتدل على ان الصيد ملك بالاثبات  
وازاله امتناعه وانه لمن اتيه لا من اخذه وعلى حل اكل الحمار الوحشي  
وعلى التوكيد في القصة وعلى كون القاسم واحداً **فصل** ثم  
مضى حتى اذا كان بالايام بين الرويته والخرج اذا طي حافض في  
طلف فيه سهم فامر رجلاً ان يقف عنده لا يريته احد من الناس  
حتى تجاوزه والفرق قصه الطي وقصة الحمار ان الذي صاد الحمار  
كان حلالاً فلم يمنع من اكله وهذا لم يعلم انه حلال وهم محرمون  
فلم ياذن لهم اكله ووكيل من يقف عنده لئلا ياخذه احد حتى  
يجاوزه وفيه دليل على ان قتل المحرم للصيد يجعله بمنزلة الميتة  
في عدم الحل اذا لو كان حلالاً لم يضيع ما لسته **فصل** ثم سار

مطل ما في قصة  
حمار الوحش في  
احكام شرعية

بين

حتى

حتى اذا نزل بالعرج وكانت زمالته و زمالة ابي بكر واحدة وكانت مع  
غلام لابي بكر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابو بكر الى جانبه  
وعاشه الى جانبه الاخر واشماز وجهه الى جانبه و ابو بكر ينظر الغلام  
والتراملة اذا طلع الغلام وليس معه البعير فقال ابن بعيرك فقال  
اضلته البارحة فقال ابو بكر بعير واحد تضله قال فطفق يضربه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا  
المحرم ما يضيع وما يزد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان  
يقول ذلك ويتبسم ومن تراجم ابي داود على هذه القصة باب  
المحرم يودب **فصل** ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى اذا  
كان بالايام هدى له الصعب بن جثامة عجم حمار وحش فرده  
عليه وقال ان انا لم نرده عليك الا انا حرم وفي الصحيحين انه هدى له  
حماراً وحشياً وفي لفظ لمسلم لحم حمار والجميع يروي كان سفیان  
يقول في الحديث اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حمار  
وحش وروى ما قال سفیان فطرد ما وروى ما قال بقل ذلك وكان فيها  
خلار بما قال حمار وحش ثم صار الى لحم حش مات وفي رواية شوق حمار  
وحش وفي رواية رجل حمار وحش وروى يحيى بن سعيد عن جعفر  
ابن عمر بن امية الضمري عن ابيه ان الصعب هدى لرسول الله صلى

م



الله عليه وسلم عجز حمار وهو بالحففة فاكل منه واكل القوم قال الهيثمي  
وهذا اسناد صحيح فان كان محفوظا فكان رد الحي وقبل اللحم وقال الشافعي  
أركان الصعب بن خثامة اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الحمار حيا  
فليس للمحرم ذبح حمار وحشي وان كان اهدي له لما فقد حمل ان  
يكون علم انه صيد له فرد عليه وايضا في حديث جابر قال حدثت  
مالكا انه اهدي له حمارا اثبت من حدث من حدث انه اهدي له من لحم  
حمار قلت اما حدث يحيى بن سعيد عن جعفر فعلق بلا شك فان  
الواقعة واحدة وقد انفرد الرواة انه لم ياكل منه الا هذه الرواية  
الشاذة المنكرة واما الاختلاف في كون الذي اهده حيا او لحما  
فروايه من روى للحما اولى لملائته وجوه احدها ان روى بها قد حفظها  
وضبط الواقعة حتى ضبط انها فطر دما وهذا يدل على حفظ  
للفصحة حتى لهذا الامر الذي لا يؤبه له الثاني انه قد صرح في كونه  
بعض الحمار وانه لحم منه فلا يناقض قوله اهدي له حمارا بل يمكن  
حملة على روايه من روى للحما تسمية للحمة باسم الحيوان وهذا  
بما لا ثابته اللغة المالك ان سائر الروايات متفقة على انه  
بعض من ابعاضه وانما اختلف في ذلك لبعض هل هو عجز  
او شقته او رجله او لحم منه ولا يناقض بين هذه الروايات

70  
اذ يمكن ان يكون الشق الذي فيه العجز وفيه الرجل فصحة التعبير  
عنه بهذا وهذا وقد رجع ابن عيينة عن قوله حمارا وثبت على  
قوله لحم حمار حتى مات وهذا يدل على انه شبيه له انما اهدي له  
لحما لا حيوانا ولا نعارض من هذا وبين اكله مما صاده او  
قتله فان قصته اي قتله كانت عام الحديبية سنة سيف وقصة  
الصعب قد ذكر غير واحد انها كانت في حجة الوداع منهم  
المجتبى الطبري في كتاب حجة الوداع له وغيره وهذا مما ينفرد به  
وفي قصة الطبري وحمار البهزي هل كانت في حجة الوداع او في  
بعض عمره فانه اعلم وان حمل حديث الى قتله على انه لم يصد  
لاجله وحديث الصعب على انه صيد لاجله زال الاشكال ويشهد  
لذلك حديث جابر المرفوع صيد البر لم ياكل الا ما لم تصيده او  
يصاد لكم وان كان الحديث قد اعلنا ان المطلق من خطب راويه  
عن جابر لا يعرف له سماع له قاله النسائي قال الطبري في حجة  
الوداع له فلما كان في بعض الطريق اصطاد ابو قتادة حمارا وحشيا  
ولم يكن محرما فاجله النبي صلى الله عليه وسلم لا يصاه بعد ان  
سما لهم هل امره احد منكم بشي او اشار اليه وهذا وهم منه رحمه الله  
فان قصته اي قتله انما كانت عام الحديبية وهذا في الصحيحين من حديث



عبد الله بنه عنه قال نطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام  
الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرّم فذكر قصة الحمار الوحشي فصل  
فلما مر بوادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان  
قال مرتبه هوذ وصالح علي بكري بن خطمهما الليف وازرهم  
العبا وارديتهما النمار يلبون بحجوز البيت الغنيق ذكره الامام  
احمد في المستند فلما كان يسير فحاضت عايشة وقد كانت  
اهلك بعمره فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنكس  
فقال ما ينكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شي كتبه الله  
علي غائث دم افعل ما يفعله الحاج غير ان لا تطوف بالبيت وقد  
شاع العلم في قصة عايشة هل كانت ممتنعة او مفردة واذا  
كانت ممتنعة فهل رفضت عمرتها وانتقلت الى الاقارب او  
ادخلت عليها الحج وصارت قارنه وهل العمرة التي ائت بها من الشنيم  
كانت واجبة ام لا واذا لم تكن واجبة فهل هي محبزة عن عمرة  
الاسلام ام لا واختلفوا ايضا في موضع حيضها وموضع  
ظفرها ونحن نذكر البيان الشافي في ذلك بحول الله وتوفيقه  
واختلف لفقها في مسئلة مبنية على قصة عايشة وهي ان المرأة  
اذا احرمت بالعمرة فحاضت ولم يكن لها الطواف قبل التعريف

التعريف فهل ترفض الاحرام بالعمرة وتصل بالحج مفردة او تدخل  
الحج على العمرة وتصبح قارنه فقال بالقول الاول فقها الكوفه  
منهم ابو حنيفة واصحابه ومالكي فقها الحجاز منهم الشافعي ومالك  
وهو مذهب اهل الحديث كالامام احمد واتباعه قال الكوفيون  
ثبت في الصحيحين عن عروة عن عائشة انها قالت اهللنا بعمره  
فقد مت مكة وانما يضلم لطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة  
فتسكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى راسد  
وامتسطي واهل بالحج ودعي العمرة فقلت فلما قضيت الحج  
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن بكرا الى  
الشنيم فاعتمرنا معه فقال هذه مكان عمرتك قالوا فهذا يدل  
على انها كانت ممتنعة وعلى انها رفضت عمرتها واحرمت بالحج  
لقوله دعي عمرتك ولقوله انقضى راسك وامتسطي ولو كانت  
باقية على احرامها لما حاز لها ان تمتشط ولانه قال للعمرة التي  
ائت بها من الشنيم هذه مكان عمرتك ولو كانت عمرتها الاولى باقية  
لم تكن هذه مكانها بل كانت عمره مستقلة قال الجمهور لو فاملت  
قصة عايشة حتى التامل وجمعت بين طرفيها وطرافها لثبنت  
لكم انها قدرت ولم ترفض العمرة ففي صحيح مسلم عن جابر قال اقبلت



عاشته بعمره حتى اذا كانت بسيرة عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجد هاتيك فقال ما شانك قالت شاني اني قد حضت وقد حبل الناس ولم احل ولم اطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الا فقال ان هذا امر كتب الله على بنات ادم فامتنسلي ثم اهلي بالحج ففعلت ووقفن المواقف حتى اذا ظهرت طافن بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعمرتك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى تحج قال فاذهبي بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التمتع وفي صحاح مسلم من حدث طاووس عن عائشة هلك بعمره فقلت ولم اطف حتى حضت فنسكت المناسك كلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يستعك طوافك لحجك وعمرتك فهذه نصوص صريحة انها كانت في حج وعمره لا في حج مفرد وصريحة في ان القارن يكفيه طواف وسعي واحد وصريحة في انها لم ترفض احرام العمرة ببقية في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض الفاظ الحديث كوني وعمرتك فعسى الله ان يرضقها ولا نافي هذا قوله دعي عمرتك فلو كان المراد به رفضها ونزلها لما قال لها يستعك طوافك لحجك وعمرتك فعلم ان المراد دعي اعمالها ليس المراد رفض احرامها

واحد

واما

واما قوله ان تضي راسك وامتنسلي فهذا مما اعضد على الناس ولم فيه ثلاث مسائل اجدناها انه دليل على رفض العمرة كما قال الخنفيه المسلك الثاني انه دليل على انه يجوز للحرم ان يمشط راسه ولا دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع على منعه من ذلك ولا تحريمه وهذا قول ابن حزم وغيره المسلك الثالث تعليل هذه اللفظة وردتها باز عمروة انفراد بها وخالف بها سائر الرواة وقد روي حديثها طاووس والقاسم والا شؤد وعمره فلم يذكر احدا منهم هذه اللفظة قالوا وقد روي حماد بن زيد عن هشام بن عمرو عن عائشة حديث حضتها في الحج فقال فيه حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك وانضري راسك وامتنسلي وذكر تمام الحديث قال فهذا يدل على ان عمروة لم يسمع هذه الرواية من عائشة وقد قيل ان قوله دعي العمرة اي دعيها كما لها لا خير منها وليس المراد ان تركها قالوا ويدل عليه وجه اخر احدها قوله يستعك طوافك لحجك وعمرتك الثاني قوله كوني وعمرتك قالوا وهذا أولى من حمله على رفضها لسلامته من التناقض قالوا واما قوله هذه مكان عمرتك فعائشة اجبت ان تاتي بعمره مغفرة فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم ان طوافها وقع عن حجها وعمرتها



وان عمرتها قد دخلت في حجها فصارت فارة فابت الا عمرة مفردة  
كما قصدت اولاً فلما حصل لها ذلك قال هذه مكان عمرتك وفي سنة  
الا ترم عمر الحج شود قال قلت لعائشة اعمرت بعد الحج قال والله  
ما كانت عمى ما كانت الا زياره زرت البيت قال الامام انما عمر  
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة حين الحت عليه فقالت يرجع  
الناس ينسكبن وارجع ينسك فقال يا عبد الله عزها فنظر  
الى ذي الحجل فاعمرها منه **فصل** واختلف الناس فيما  
اجزمت به عايشة اولاً على قولين احدهما انه عمرة مفردة وهذا  
هو الصواب لما ذكرنا من الاحاديث وفي الصحيح عنها قالت خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافق للال  
ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يهمل  
بعمرة فليهمل فلولاً الى اهدت لا هلك بعمرة فالك فكان من القوم  
من اهل بعمرة ومنهم من اهل بالحج فقلت انما بمنزلة بعمرة  
وذكرت الحديث وقوله في الحديث دعي العمرة واهل بالحج فلهما  
يسرق قريباً من مكة وهو صريح في ازال حرامها كان بعمرة القول  
الذي انما احرقت اولاً بالحج وكانت مفردة قال بن عبد البر روى  
القسم بن محمد والاشود بن يزيد وعمرة كلهم عن عائشة ما يدل على

الله  
انها كانت محرمه بحج لا بعمرة منها حدثت عمرة عنها خرجنا مع رسول  
صلى الله عليه وسلم لا نرى الا انه الحج وحدثت الاشود بن يزيد فقلت  
وحدثت القسم لبيبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج قال  
وعلطوا عمروة في قوله عنها كنت بمنزلة بعمرة قال الشيخ بن اسحق  
اجتمع هؤلاء يعني القسم والاشود وعمرة علي الروايان التي ذكرنا  
فعلينا بذلك الروايات التي رويت عن عمروة غلط قال ويستبين ان  
يكون الغلط انما وقع فيه ان يكون لم يكن بها الطواف بالبيت وان تحل  
بعمرة كما فعل من لم يسبق الهدى فامرها النبي صلى الله عليه وسلم  
ان تنزل الطواف ويمضي على الحج فهو هو بهذا المعنى انها كانت بعمرة  
وانها تركت عمرتها وابندنا الحج قال ابو عمرو وقد روى جابر بن عبد الله  
انها كانت مهيأة بعمرة كما روى عنها عمروة قالوا والغلط الذي  
دخل على عمروة انما كان في قوله انقض راسك وامتشطي ودعي العمرة  
واهل بالحج وروى حماد بن زيد عن هشام بن عمروة عن ابيه جدي  
غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك  
وانقض راسك وامتشطي وافعلي ما يفعل الحاج فبينما هما  
ان عمروة لم يسمع هذا الكلام من عائشة قلت من العجب ردها  
النصوص الصحيحة الصريحة التي لا مدفع لها ولا مطع فيهما ولا



يَحْتَمِلُ نَاوِلًا لِبَتِهِ بِلَفْظِ مَجْمَلٍ لِسِرِّ ظَاهِرًا زَانَهَا كَانَتْ مُفْرَدَةً فَإِنْ  
 غَايَبَ مَا احْتَجَّ بِهِ مِنْ زَعْمِ أَنَّهَا كَانَتْ مُفْرَدَةً قَوْلُهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَرَى إِلَّا أَمْرًا بِالْحَجِّ فَيَا لِهَذَا الْعَجَبِ يُظَنُّ بِالْمَنْعِ  
 أَنَّهُ خَرَجَ لِغَيْرِ الْحَجِّ بَلْ خَرَجَ لِلْحَجِّ مُتَمَنِّعًا كَمَا أَنَّ الْمُغْتَسِلَ لِلْجَنَابَةِ  
 إِذَا بَدَأَ فِتْوَا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَقُولَ خَرَجْتُ لَغُسْلِ الْجَنَابَةِ وَحَدَّثَ أَمْرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا كَانَتْ لَا تَرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ حِينَ احْرَمْتَ بِعَمْرِهِ  
 بِأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامُهَا يَصْدُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا  
 قَوْلُهَا لَبِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَقَدْ قَالَ جَابِرُ  
 عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ نَبَأَ أَهْلُهَا هَلَتْ بِعَمْرَةٍ وَكَذَلِكَ قَالَ طَاوُوسٌ عَنْهَا فِي  
 صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ قَالَ جَاهِدٌ عَنْهَا فَلَوْ تَعَارَضَتْ الرَوَايَاتُ عَنْهَا  
 فَرَوَاهُ الصَّحَابَةُ عَنْهَا أَوَّلِي أَرْبُوعٍ خَذِبَهَا مِنْ رَوَايَةِ النَّبِيِّ كَيْفَ وَلَا  
 تَعَارَضَتْ ذَلِكَ لِبَتَةٍ فَإِنَّ الْقَائِلَ فَعَلْنَا كَذَا يَصْدُقُ ذَلِكَ مِنْهُ بِفَعْلِهِ  
 وَبِفَعْلِ أَصْحَابِهِ وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ مَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَعَهُ مَنَعَ أَصْحَابَهُ فَأَضَاعَ الْفِعْلُ  
 اللَّهُ لَا مَرَّةً بِهِ فَهَذَا قُلْتُمْ فِي قَوْلِ عَائِشَةَ لَبِينَا بِالْحَجِّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ جَنَسُ  
 الصَّحَابَةِ الَّذِينَ لَبُوا بِالْحَجِّ وَقَوْلُهَا فَعَلْنَا كَمَا فَالْتَّخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَافَرْنَا مَعَهُ وَنَحْوُهُ وَتَعَيَّنَ قَطْعًا أَنْ لَمْ تَكُنْ

ومدقت

هذه

هذه الرواية غلطًا أَنْ تَحْمَلَ عَلَى ذَلِكَ لِأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ أَنَّهَا  
 كَانَتْ قَدْ احْرَمْتَ بِعَمْرَةٍ وَكَيْفَ يُنْسَبُ عَمْرَةٌ فِي ذَلِكَ الْغَلَطِ وَهُوَ  
 أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِهَا وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْهَا مَشَا فَعَهُ بِلَا وَاسْطِهِ وَأَمَّا  
 قَوْلُهُ فِي رَوَايَةِ جَاهِدٍ وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا دَعِيَ عَمْرَتُكَ فَهَذَا إِنَّمَا كُنْجَاجٌ إِلَى تَغْلِيظِهِ وَرَدَّهُ إِذَا  
 خَالَفَ الرَوَايَاتِ الثَّابِتَةَ عَنْهَا فَأَمَّا إِذَا وَافَقَتْهَا وَصَدَّقَتْهَا وَشَهِدَتْ  
 أَنَّهَا احْرَمَتْ بِعَمْرَةٍ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُحْفُوظٌ وَأَنَّ الَّذِي حَدَّثَهُ  
 ضَبَطَهُ وَخَفِظَهُ هَذَا مَعَ أَنَّ جَاهِدَ بْنَ زَيْدًا يَفْرِدُ بِهَذِهِ الرَوَايَةِ  
 الْمَعْلُومَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ فَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ وَخَالَفَهُ جَمَاعَةٌ فَرَوَوْهُ  
 مُتَّصِلًا عَنْ عَمْرَةٍ عَنْ عَائِشَةَ فَلَوْ قُدِّرَ التَّعَارُضُ فَلَا أَكْثَرُونَ  
 أَوَّلِي الصَّوَابِ وَيَا لِعَجَبِ كَيْفَ يَكُونُ تَغْلِيظُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِهَا  
 وَهُوَ عَمْرَةٌ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا وَكُنْتُ فِيمَنْ أَهْلُ عَمْرَةٍ سَائِعًا بِلَفْظٍ  
 مَجْمَلٍ مُحْتَمِلٍ وَيَقْضِيهِ عَلَى النَّصِّ الصَّحِيحِ الصَّرِيحِ الَّذِي شَهِدَ لَهُ  
 سِيَاقُ الْقِصَّةِ مِنْ وَجْهِ شَعْلَاهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهَا فَهِيَ لَا  
 أَرْبَعَةَ رَوَاهُ عَنْهَا أَهْلُهَا هَلَتْ بِعَمْرَةٍ جَابِرٌ وَعَمْرَةٌ وَطَاوُوسٌ وَجَاهِدٌ  
 فَلَوْ كَانَتْ رَوَايَةُ الْقَسَمِ وَعَمْرَةٌ وَالْأَسْوَدُ مُعَارَضٌ لِرَوَايَةِ هُوَ لَا  
 لَكَانَتْ رَوَايَتُهُمْ أَوَّلِي التَّقْدِيمِ لَكَثَرَتِهِمْ وَلَا فِيهِمْ جَابِرٌ وَلِفَضْلِهِ

تعليله



عروة وعلمه حديث خالته رضي الله عنها ومن العجب قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امرها ان تترك الطواف وتمضي الى الحج توهموا هذا انها كانت معتمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما امرها ان تدع العمرة وتتشي هلالا بالحج فقال لها واهلي بالحج ولم يقل ستمري عليه ولا امضي فيه وكيف يغفل راوي الامر بالامتناع لمجرد نفي الفقه لمذهب لراد فان في كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة ما يحرم على المحرم تشريح شعره ولا تجوز تغليط الثقات لنصرة الاراد التقليد والمحرم اذا امن بتطهير الشعر لم يمنع من تشريح راسه وان لم يامن من سقوط شيء من الشعر بالتشريح فهذا المنع منه محل نزاع واجتهاد والدليل بفضل بين المنازع من قاز لم يكن كتاب ولا سنة ولا اجماع على منعه وهو جائز **فصل** وللناس في هذه العمرة التي اثبت بها عايشه من التمتع اربعة مسائل احدها انها كانت زيارة لطيبها قلبها وجبرها لها والا فطوافها وسعيها وقع عن حجها وعمرتها وكانت ممنوعة شمر ادخلت الحج على العمرة فصارت قارئة وهذا صحيح الاقوال والاحاديث لا نذكر على غيره وهذا مسئلة الشافعي واحدها غيرها المسئلة الثاني انها لما حاضت امرها ان ترفض عمرتها وتنقل عنها الى الحج معزدة فلما حلت من الحج امرها ان تعتمر قضا لعمرتها التي احرمت بها أولا

وهذا

وهذا مسئلة في حيفه ومن تبعه وعلى هذا القول فعمدة العمرة كانت في حقتها واجبة لا بد منها وعلى القول الاول كانت جائزة وكل ممنوعة كانت ولم يمكنها الطواف قبل التعريف فهي على هذين القولين اما ان تدخل الحج على العمرة وتصير قارئة واما ان تنقل عن العمرة الى الحج وتصير مفردة وتقتضي العمرة المسئلة الثالث انها لما قدمت لم يكن بد من ان تاتي بعمرة مفردة لان عمرة القارز لا تجزى عن عمرة الاسلام وهذا الجدي الروايتين عن احمد المسئلة الرابع انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدوم لاجل الحيض وشمرت على الافراد حتى طهرت وفطنت الحج وهذه العمرة هي عمرة الاسلام وهذا مسئلة القاضي سمعك من اسحق وغيره من المالكية ولا يخفى في هذا المسئلة من الضعف بل هو اضعف المسائل في الحديث وحديث عايشه هذا يؤخذ منه اصول عظيمة من اصول المناياك احدها انكفا القارز بطواف واحد وسعي واحد الباقي سقوط طواف القدوم عن الحائض كما اراد حديث صفيه اصله في سقوط طواف الوداع عنها المالك ان ادخلت الحج على العمرة للحائض جاز كما يجوز للطاهرة واولاها معذورة محتجة لذلك الرابع ان الحائض تفعل فعال الحج كلها الخامسة انها لا تطوف بالبيت السادس ان التمتع من الحل السابع جواز عمرتين في سنة واحدة

مطلوع  
عائشة رضي الله عنها  
في اصول عظم



بلغ شهر واحد لما من ازالمشروع في حق المنع اذا لم يامن القوات ان  
يدخل الحج على العمرة وحدث عايشه اضل فيه الناس انه اصل في  
العمرة الملكية وليس مع من استحبها غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يعمر هو ولا احد ممن حج معه من مكة خارجا منها الا عايشة وحدها  
فجعل اصحاب العمرة الملكية قصبة عايشة اصلا لقولهم ولا دلاله لهم فيها  
فان عمرتها اما ان تكون قضا للعمرة المرفوضة عند من يقول انها رفضتها  
فهي واجبة قضا لها او تكون زيارة محضه وتطيبها قلبها عند  
يقول انها كانت قارنه وان طوافها وسعيها اجزاها عن حجتها وعمرتها  
والله اعلم **فصل** واما كون عمرتها ملك مجزية عن عمرة الاسلام  
ففيه قولان للفقهاء وهما روايتان عن احمد والذين قالوا لا تجزي  
قالوا العمرة المشروعة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفعلها نوح عاز لثالث لها عمرة التمتع وهي التي اذن فيها عند  
الميقات ونذبت اليها في اثنا الطريق وواجبها على من لم يسبق اليها  
عند الصفا والمروة المانية العمرة المفردة بسفر نيتا لها  
كعمرة المتقدم ولم يشترع عمرة مفردة غير هاتين وفي كلتيهما  
المعتمر داخل مكة واما عمرة الخارج الى ادى الحل فلم تشترع  
واما عمرة عايشة فكانت زيارة محضه والافعمرة قرائنها قد

انظر الى سيرة  
الحج والعمرة  
الملك عايشة  
لحديث

انظر الى سيرة  
الحج والعمرة  
الملك عايشة  
لحديث

اجرات

انظر الى سيرة  
الحج والعمرة  
الملك عايشة  
لحديث

اجرات عنها بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان  
عمرة القارن تجزي عن عمرة الاسلام وهذا هو الصواب المفقوع به  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسعك طوافك للحج وعمرتك  
وفي لفظ جزيك وفي لفظ يكفيك وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيا  
وامر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعمرة ولم يامر احدا  
ممن قرن معه وساق الهدى بعمرة اخرى غير عمرة القارن فصحت  
اجزا عمرة القارن عن عمرة الاسلام قطعاً وبالله التوفيق  
**فصل** واما موضع حيضها فهو يسرف بلا رب وموضع  
طهرها قد اختلف فيه فقيل بعرفة فكذا روى مجاهد عنها  
وروى عمروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي جابضة ولا شاة بينهما  
والحديثان صحيحان وقد حملهما ابن حزم على معنيين فطهر عرفة  
هو الاغتسال للوقوف عنده قال لا يخاف ان تطهرت بعرفة  
والنظهير غير الطهر قال وقد ذكر القسم يوم طهرها وانه يوم  
التحرر وحديثه في صحيح مسلم قال وقد انفوا القسم وعمره على  
انها كانت يوم عرفة حائضا وهما اقرب الناس منها وقد روى ابو  
داود عن محمد بن اسمعيل قال ساجد بن سلمه عن هشام بن عمرو  
عن ابيه عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقيز

مع سلم



لهذا الذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة البطحاء طهرت عايشة  
وهذا سند صحيح لكن قال ابن حزم انه حديث منكر مخالف لما روى  
هو لا كلام عنها وهو قوله انها طهرت ليلة البطحاء وليلة البطحاء  
كانت بعد يوم النحر باربعة ليال وهذا محال الا اننا لما نذكرنا  
وجدنا هذه اللفظة ليست من كلام عايشة فسقط التعليق بها  
لانها انما هي ممن روى عايشة وهي اعلم بنفسها قال وقد روى  
حديث حماد بن سلمة هذا وهيب بن خالد وحماد بن زيد فلم يذكرنا  
هذه اللفظة قلت يتبعين تقدم حديث حماد بن زيد ومن معه على  
حديث حماد بن سلمة الثاني از حديثهم فيه اخبارها عن نفسها  
وحديثه فيه الاخبار عنها المالك بن الزهري روى عن عروة عنها  
الحديث وفيه فلم ازل حايضا حتى كان يوم غزوه وهذه الغاية  
هي التي يتنهاها هذا والقسم عنها لكن كما هو قال عنها فطهرت  
بعرفه والقسم قال يوم النحر فصل عدنا الى سبأ وحنثه  
فلما كان يسرف قال لاصحابه من لم يكن معه <sup>هدى</sup> فاجب ان يجعلها  
عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا وهذه رتبة اخرى فوق  
رتبة التخيير عند الميقات فلما كان مكة امر امرأتهما من لا  
هدى معه ان يجعلها عمرة ويحل من احرامه ومن معه هدى

وبوجه اخر طائفة احفظوا ثبت من عايشة

ان

ان يقيم على احرامه ولم يفسخ ذلك شي البتة بل سأل سراقه بن مالك  
عن هذه العمرة التي امرهم بالفسخ اليها هل هي لغايمهم ذلك ام لا  
فقال بل لا بل وان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم الفياض وقد  
روى عنه صلى الله عليه وسلم الامر بفسخ الحج الى العمرة اربعة  
عشر من الصحابة رضي الله عنهم واحاديثهم كلها صحاح وهم  
عايشة وحفصة أم المؤمنين وعلي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واشما بنت ابي بكر الصديق وجابر بن عبد الله  
وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر وسيرة بن  
مقيد الجهني وسراقه بن مالك المدلجي وابو موسى الاشعري وال  
ابن مالك وعبد الله بن عباس وخنسيرة الى هذه الاحاديث ففي  
الصحيحين عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه  
صباحا رابعه فمهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فنعاطم ذلك  
عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحبل قال حبل كلك وفي لفظ لمسلم قدم  
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لاربعة خلون من العشر وهم  
يلبثون بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة وفي لفظ فامر اصحابه ان يحلوا احرامهم  
بعمره الامر كان معه الهدى وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله اهل  
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى



فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةُ وَفَدِمَ عَلَى مُزَيْنٍ وَمَعَهُ هَدْيٌ فَقَالَ  
أَهْلَيْتُمْ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ يَجْعَلُوا هَاهُنَا عِمْرَةً وَيَطُوفُوا وَيَقْصِرُوا وَيَحْلُوا الْأَمْرُ كَانَ مَعَ هَدْيِ الْهَدْيِ  
قَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَيْنَا وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَوْ أَشْتَقِبْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَشْتَدُّتْ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا  
أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحْلَلْتُ وَفِي لَفْظٍ فَنَامَ فِينَا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ إِلَى أَنْفَالِكُمْ  
لِلَّهِ وَاصْدُقْكُمْ وَأَبْرِكْكُمْ وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحْلُونَ وَلَوْ أَشْتَقِبْتُ مِنْ  
أَمْرِي مَا أَشْتَدُّتْ لَمْ أَتُوقِ الْهَدْيَ فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
وَفِي لَفْظٍ أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَهْلَلْنَا أَنْ نَحْرُمَ إِذَا  
تَوَجَّهْنَا إِلَى مَنَاءٍ قَالُوا فَاهْلَلْنَا مِنْ أَلْبَانٍ فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ  
جَعْفَرٍ يَارَسُولَ اللَّهِ لَعَانَنَا هَذَا أَمَّا لَا يَدَّ قَالَ لَا بَدَّ وَهَذِهِ  
أَلَا لَفْظًا كُلُّهَا فِي الصَّحِيحِ وَهَذَا اللَّفْظُ الْآخِرُ صَرَّحَ فِي إِبْطَالِ قَوْلِ  
مَنْ قَالَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ خَاصًّا بِهِمْ فَإِنَّهُ جَبْنِيذٌ يَكُونُ لِعَاهِمُ ذَلِكَ  
وَحَدَهُ لَا لِلْأَبَدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّهُ لَا أَبَدَ وَفِي  
الْمُسْنَدِ عَنْ بَنِي عَمْرِو قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَصْحَابُهُ  
مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَأْنِ أَنْ يَجْعَلُوا عِمْرَةً الْأَمْرُ كَانَ  
مَعَ الْهَدْيِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى وَذَكَرَهُ يَقْطُرُ

مَنَاءٌ

مِنَاءٌ

مِنَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَسَطَعَتْ الْمَجَامِرُ وَفِي الْمُسْنَدِ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ  
أَبِيهِ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَارَكْنَا  
قَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدْلُجِي يَارَسُولَ اللَّهِ أَفَضَلْنَا قِصَا قَوْمٍ كَانُوا  
وَلَدُوا الْيَوْمَ فَقَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ جِلْدٍ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ فِي حَجَّةٍ عِمْرَةً فَإِذَا  
قَدِمْتُمْ هُنَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَسَعْيٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ حَلَّ الْأَمْرُ  
مِنْ كَانَ مَعَ هَدْيٍ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَلَمَّا قَدِمْتَ عَلَيْهِ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا صِحَابَةَ أَجْعَلُوا هَاهُنَا عِمْرَةً فَأَحْلَلْنَا النَّاسُ  
الْأَمْرُ كَانَ مَعَ هَدْيِ الْهَدْيِ وَذَكَرْتُ بَاقِيَ الْحَدِيثِ وَفِي لَفْظٍ لِلنَّخَارِ خَرَجْنَا  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا  
بِالْبَيْتِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقٍ الْهَدْيِ أَنْ يَحْلُ  
فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقٍ الْهَدْيِ وَنِسَاءُؤُهُ لَمْ يَسْتَقْنِ فَاحْلَلْنَ وَفِي لَفْظٍ لِلْمُسْلِمِ  
دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غَضَبٌ زَقَلَتْ مِنْ غَضَبِهِ  
يَارَسُولَ اللَّهِ ادْخُلْهُ اللَّهُ النَّارَ قَالَ وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالْمَاسِي بَامْرٍ  
فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَشْتَقِبْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَشْتَدُّتْ مَا شَفَّتْ الْهَدْيُ  
مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُمْ أَمْ أَحَلَّ كَمَا خَلُّوا وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ حَيْبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عِمْرَةَ  
وَالِكِ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



لحمش ليا ان يقين لذي الفعدة ولا نرى الا انه الح فلما ذنونا من مكة  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف  
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قال يحيى فذكرت هذا  
الحديث للمقيم بن محمد فقال اشك والله بل الحديث على وجهه وفي صحيح  
مسلم عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
امر ازواجه ان يحملن عام حجة الوداع فقلن ما منعك ان تحل قال  
اني لبتت رأسي وقلدت بدني فلا احل حتى انجز الهدى وفي صحيح  
مسلم عن ابي بن ميثاق اي بكر خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من كان معه هدي فليقم على اجماعه ومن لم يكن معه  
هدي فليحلق فحلت وذكر الحديث وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي  
سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نصرخ بالبحر صراخا فلما قدمنا مكة امرنا ان نجعلها عمرة الا من  
ساق الهدى فلما كان يوم الثروية ورجعنا الى منا اهلنا بالبحر  
وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال اهل المهاجرون والانصار  
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما  
قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلكم  
بالبحر عمرة الا من قلدا الهدى وذكر الحديث وفي السنن عن البراء بن

عازب

عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاجرونا  
بالبحر فلما قدمنا مكة قال اجعلوا اهلكم عمرة فقال لنا نبي رسول  
الله قد احرمنا بالبحر فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امركم به  
فافعلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة  
غضبان فرائ لغضب في وجهه فقال ان غضبك اغضبه  
الله قال ومالي الا اغضب وانا امر امر افلا اتبع وتخشيته  
الله علينا انا لو اخرجنا لخرج لراينا فرضا علينا فنتجه الى عمرة  
تفاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبا عالا مكره  
فوالله ما شئنا هذا في حياته ولا بعده ولا صحح حرف واحد  
يعارضه ولا خشيته اصحابه دون من بعدهم بل اجري الله سبحانه  
على لسان سراقه ان ساله هل ذلك مختص بكم فاجابه بان ذلك  
كان لا بد الا بد فماندري ما تقدم على هذه الاطاريق وهذا الامر  
المؤكد الذي قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من  
خالفه والله الامام احمد اذ يقول لسلمة بن شبيب يا ابا عبد الله  
كل امرئ عندي حسن الا خلة واحدة قال وما هي قال تقول بفسخ الحج  
لا العمرة فقال يا سلمة كنت اري لك عقلا عندي في ذلك الحد عشر  
حدثنا صحاحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركها لقولك وفي

مطلب  
خارج سنن البخاري  
في حجة الوداع  
وغيره



السُّنَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ رَكَعًا فَامْلَأَهُ وَقَدْ لَبِثَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَرَضَتْ الْبَيْتَ  
شُضُوحًا فَقَالَ تَمَّا لَكَ قَالَتْ فَارْشُدْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ  
أَصْحَابَهُ فَيُحْلُوا أَوْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَ ابْنَ فَضِيلٍ عَنْ بَدْعِ مَجَاهِدٍ قَالَ  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَفَرَّدُوا الْحَجَّ وَدَعَوْا قَوْلَ الْعَامَّةِ هَذَا فَقَالَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِنْ لَدَى أَعْمَى اللَّهِ قَلْبُهُ لَأَنْتَ الْأَنْشَاءُ أَتَمُّ عَنْ هَذَا فَارْشُدْ  
الْهَذَا فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ جِئْنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تُحَاجُّونَا بِعَمَلِهَا عَمْرَةً فَحَلَلْنَا الْأَحْلَالَ كُلَّهُ حَتَّى سَطَعَتْ الْمَجَاهِدُ مِنَ  
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ  
اسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ جَاءَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ سَأَفَ الْبَلَدَ مَعَهُ وَقَدْ أَهْلُوا بِالْحَجِّ مُفَرَّدًا فَقَالَ لَمْ أَحِلُّوا  
مِنْ أَجْرَائِهِمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَصَرُوا أَمْ أَقْبُوا  
جَلًّا لِحَتِّي إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّرْوَةِ فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الْوَقْدَ مَعَكُمْ  
بِهَا مَنَعَةٌ فَقَالَ لَوْ كَيْفَ نَجْعَلُهَا مَنَعَةً وَقَدْ سَمِينَا الْحَجَّ فَقَالَ أَفَعَلُوا  
مَا أَمَرْتُمْ فَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُمْ وَلَكِنْ لَا  
يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ حِلَّهُ فَفَعَلُوا وَفِي صَحِيحِهِ أَيْضًا عَنْ  
أَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ بِالْحَجِّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ

ابن عباس  
عنه  
وعنه  
وعنه  
وعنه

السُّنَنِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوا عَمْرَةً وَطَوَافًا بِقَصْرِ  
الْأَمْرِ سَأَفَ الْهَدْيَ فَقَالُوا أَنْ تَطْلُقَ الْأَمْرَ وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَفْطُرُ فَيَبْلُغُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُكَ مِنْ أَمْرِ يَأْتِيكَ بَرْتٌ مَا أَهْدَيْتُ  
وَلَوْلَا أَنِّي مَعَ الْهَدْيِ لَأَحْلَلْتُ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى إِذَا  
قَدِمْنَا مَكَّةَ طَفِقْنَا بِالْكَعْبَةِ وَبِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَمَرَ نَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحِلَّ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ فَقُلْنَا لِمَ جَاءَ مَاذَا قَالَ  
الْحَجَّ كُلَّهُ تَوَافَعْنَا النِّسَاءُ وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ وَابْتَسْنَا ثِيَابَنَا وَلَبِسْنَا  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَمْرَتِهِ الْأَرْبَعُ لِبَالٌ ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ الثَّرْوَةِ وَفِي لَفْظٍ آخَرَ  
لِمُسْلِمٍ مِنْ كِتَابِهِ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَحِلَّ وَلَجْعَلُهَا عَمْرَةً فَحَلَّ  
النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَرُوا إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ  
هَدْيٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّرْوَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَافَا هَلُّوا بِالْحَجِّ وَفِي مُشْنَدِ  
الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ رِبَا بَنِي دَجْجَةَ عَمْرَتُهُمْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلًا هُوَ  
وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَالْعَمْرَةَ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ طَافُوا بِالْبَيْتِ وَالصَّفَا  
وَالْمَرْوَةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحْلُوا أَهْلًا بِأُولَئِكَ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْلُوا فَلَوْلَا أَنِّي مَعَ الْهَدْيِ  
لَأَحْلَلْتُ فَأَحْلُوا حَتَّى حَلُّوا إِلَى النَّسَاءِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا



والعصر نذرى الحليفة ركعتين ثم بان بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوثق  
 به راحلته على البعير حمد الله وسبح ثم اهل الحج وعمره واهل الناس بها  
 فلما قدمنا امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا  
 بالحج وذكرنا في الحديث وفي صحيحه عن ابي موسى قال بعثني النبي صلى  
 الله عليه وسلم الى قومي باليمن فحيت وهو بالبطحاء فقال لم اهلكت  
 قلت كاهل الانبياء صلى الله عليه وسلم قال هل بعد من هدي قلت لا  
 قال فامرني فطفت بالبيت وبالصفاء والمروة ثم امرني فاحللت وفي صحيح  
 مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه القنبا التي قد تشعبت لنا من  
 ان من طواف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان  
 رنتم وصدق ابن عباس كل من طاف بالبيت محررا هدي معه من مفرق  
 او قارن ومنتمتع فقد حل اما وجوبا واما حكما هذه هي السنة التي لا  
 راد لها ولا مدفع وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذبر الفان من  
 هاهنا وافبل البكر من هاهنا فقد افطر الصائم اما ان يكون المعنى  
 افطر حكما او دخل وقت فطره وصار الوقت في حقه وقت افطار فلهذا  
 هذا الذي قد طاف بالبيت اما ان يكون قد حل حكما واما ان يكون ذلك  
 الوقت في حقه ليس وقت حرام بل هو وقت حل ليس الا ما لم يكن  
 معه هدي وهذا صريح السنة وفي صحيح مسلم ايضا عن عطاء قال  
 كان

الطهران طاف  
 بالبيت من الهدي  
 بعد فقد  
 حل

كان من عباس بن يقول لا تطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل وكا  
 يقول بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه عمرة اشتمت عننا بها فمن لم  
 يكن معه هدي فليحل الحبل كله فقد دخلت الغمرة في الحج الى يوم القيا  
 وقال عبد الله بن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 قال من جاء من هاهنا بالحج فان الطواف بالبيت بصره الى عمرة شأوا والى  
 قلت ان الناس ينكروا ذلك عليك قال هي سنة نبيهم وان رنتم او قد  
 روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستمنا وغيرهم وروي ذلك  
 عنهم طوارق من كبار التابعين حتى صاروا يقولون لا يرفع الشك  
 في وجوب اليقين ولا يكمل احد ان ينكره او يقول لم يقع وهو مذاهب  
 اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبي خير الامم وحر  
 ابن عباس واصحابه ومذهبي اني موسى الاشعري ومذهبي امام  
 اهل السنة والحديث وانبا عنه اهل من جنبل واهل الحديث  
 ومذهبي عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومذهبي  
 اهل الظاهر والذين خالفوا هذه الاحاديث لم اعذار العذر الاول  
 انها منسوخة العذر الثاني انها مخصوصة بالصحاب لا يجوز لغيرهم

رواه روي  
 هذه الطائفة  
 في الصحابة  
 وكبار التابعين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجميع



متاركته في حكمها العذر المالك معارضتها بما يدل على خلاف حكمها  
 هذا مجموع ما اعتمدوا به عن روايه عن نذكر هذه الاعذار عذرا عذرا  
 وينبغي فيها بمعرفة الله وتوفيقه فاما العذر الاول وهو النسخ فمحتاج  
 الى اربعة امور لم ياتوا منها بشي الا نصوص اخر ثم تكون تلك النصوص  
 معارضة لهذه ثم تكون مع المعارضة مقارومة لها ثم يثبت فالحقها  
 عنها قال المدعون للنسخ قال عمر بن الخطاب السخنياني  
 القدراني ما ابا ان ياتي بما قالوا من حديثي ابو بكر بن حفص عن ابن عمر  
 عن عمر بن الخطاب انه قال لما ولي يابها الناس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اجل لنا المنعة ثم حرمتها علينا رواه الزرار  
 في مسنده عنه قال المستحبون للنسخ عجايبكم في مقارومة  
 الجبال الرواسي التي لا تزعزعها الرياح بكثيب هبيل تشفق  
 الرياح بميتنا وشمنا لا فهذا الحديث لا سند ولا متن ما سند  
 فانه لا تقوم به حجة عند اهل الحديث واما مثله فان المراد بالمنع  
 فيه منعه النساء التي اجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمتها  
 لا يجوز فيه غير ذلك لانه لو جوه احدها اجماع الامة على ان منع  
 الحج غير محرم بل ما واجبه او افضله الانساق على الاطلاق او  
 مستحبه او جائزه ولا نعلم لانه قولا خامسا بالتحريم الثاني

فيها

از

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عنه من غير وجه انه قال لو حجت  
 لثمنت لم لو حجت لثمنت ذكره الاثم في سننه وغيره وذكر  
 عبد الزراق في مصنفه عن سالم بن عبد الله انه سئل اني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن منعه الحج قال لا ابعد كتاب الله تعالى وذكر  
 عونا فاعازر جلا قال له اني عمر عن منعه الحج قال لا وذكر ايضا  
 عن ابن عباس انه قال هذا الذي يروى عن انه نهي عن منعه الحج يعني  
 عمر سمعته يقول لو اعلمون ثم حجت لثمنت قال ابن حزم صح عن  
 عمر الرجوع الى القول بالثمنع بعد النهي عنه ونحوه ان يرجع الى  
 القول بما صح عنده انه منسوخ المالك انه من المحال ان ينهي عنها  
 وقد قال لمن ساله هل هي لعامهم ذلك ولا بد فقال بل لا بد وهذا  
 قطع لثومهم ورود النسخ عليها وهذا احد الاحكام التي يستحيل  
 ورود النسخ عليها وهو الحكم الذي اخبر الصادق والمصدوق باسنته  
 ودوامه وانه لا خلف لخيره **فصل العذر الثاني دعوى**  
 اختصاص ذلك بالصحابه واجتباب جوه احدها ما رواه عبد الله  
 ابن الزبير الحميري عن شفيان عن يحيى بن سعيد عن المرقع عن  
 درانه قال كان في شيخ الحج من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خاصة  
 وقال وكيع عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد عن زرقان



يكن لاحد بعدنا ان يجعل جنته في عمرة ائنا كانت رخصة لنا اصحابنا  
 صلى الله عليه وسلم وقال البرزاسك يوسف بن موسى سلم بن الفضل  
 محمد بن اسحق عن عبد الرحمن الاسدي عن يزيد بن شريك قلنا  
 لا في ذلك كيف تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم معه قال  
 وما انتم وذاك انما ذلك شيء يخص لنا فيه يعني المنع وقال البرزاسك  
 يوسف بن موسى بن سعيد الله بن موسى بن اسرايل عن ابراهيم  
 ابن المهاجر عن بكير التيمي عن ابيه والحارث بن سويد قال قال  
 ابو ذر في الحج والمنع رخصة اعطاناها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال ابو داود وداود هناد بن السري عن ابي زائدة اسك  
 محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن سلمان او سليمان  
 الاشود انا ذر كان يقول من حج ثم فسحها عمرة لم يكن ذلك الا  
 للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح  
 مسلم عن ابي ذر قال كانت المنع في الحج لاصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خاصة وفي لفظ كانت لنا رخصة يعني  
 المنع في الحج وفي لفظ اخر لا تصلح المنع ان الا لنا خاصة يعني  
 منعه النساء ومنع الحج وفي لفظ اخر انما كانت لنا خاصة  
 دونكم يعني منعه الحج وفي سنن النسائي باسناد صحيح عن ابراهيم

التيمي

التيمي عن ابيه عن ابي ذر في منعه النساء ليست لكم ولستم منها في شيء  
 انما كانت رخصة لنا اصحابنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي سنن ابي داود  
 والنسائي من حديث ابي ذر في الحديث قال قلت يا رسول الله ارايت  
 فسح الحج في العمرة لنا خاصة ام للناس عامة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بل لنا خاصة ورواه الامام احمد وفي سنن  
 داود باسناد صحيح عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال سئل عفا عن  
 منعه الحج فقال كانت لنا ليست لكم هذا مجموع ما استندوا به على  
 التخصيص بالصحابه قال المجوزون للفسخ والموجزون له لاجله  
 لكم في شيء من ذلك فان هذه الابار بيننا لا يصح عن نسب اليه  
 البته وبين صحيح عن ابي ذر عن معصوم لا يعارض به نصوص  
 المعصوم اما الاول فان المرقع ليس ممن تقوم بروايته فحج  
 عن ابي ذر على النصوص الصحيحة غير المرقعة قال احمد بن حنبل  
 وقد عورض بحديثه ومن المرقع الاسدي وقد روى ابو ذر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم الامر بفسخ الحج الى العمرة ونجاء ما نقل  
 عنه ان صح ار ذلك مختص بالصحابه فهو رايه وقد قال ابو عباس  
 وابو موسى الاسدي ان ذلك عام للامة فرائي في ذلك معارض بها  
 وسلمت النصوص الصحيحة الصريحة ثم من المعلوم ان دعوى الاختصاص



باطله بنصر النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك العمرة التي وقع السؤال  
 وكانت عمرة فسخ لا بد الا بد لا تخضع بقرن و قرن وهذا صحيح  
 سنداً من المروى عن علي بن ابي طالب عن ابي ذر و ابي ابي بن ابي  
 فاذا راينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا في  
 امر صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله او امر به فقال بعضهم  
 هو منسوخ او خاص وقال بعضهم هو باق لا البد فقول من  
 ادعى نسخه او اختصاصه مخالف للاصل فلا يقبل الا ببرهان  
 واقل ما في الباب معارضته بقول من ادعى بقاء وعمومه والحج  
 تفصيل بين المنازعين والواجب الرد عند التنازع الى الله  
 ورسوله فاذا قال ابو ذر وعثمان ان الفسخ منسوخ او خاص  
 وقال ابو موسى وعبد الله بن عباس انه باق وحكمه عام فعلى  
 من ادعى النسخ والاختصاص الدليل وانما حديثه المرفوع حديث  
 بلال بن الحارث فحديث لا يثبت ولا يعارض بمثله تلك لاساطير  
 الثابتة قال عبد الله بن ابي ابي كان يري للمهل بالحج ان يفسخ  
 حجة الاطافى بالبيت وبين الصفا والمروة وقال في المنع هو  
 اخرا لا من من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله  
 عليه وسلم اجعلوا حركم عمرة قال عبد الله فقلت لاني فحدث

والحجة

بلال

بلال بن الحارث في فسخ الحج يعني قوله لنا خاصة قال لا اقول به لا يعرف  
 هذا الرجل هذا حديث ليس اسناده بالمعروف وليس حديث بلال بن  
 الحارث عندي يثبت هذا لفظه فقلت وما يدل على صحة قول الامام احمد  
 وان هذا الحديث لا يصح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن تلك  
 المنع التي امرهم ان يفسخوا حجهم اليها انها لا بد الا بد فليكن  
 يثبت عنه بعد هذا انها لم خاصة هذا من المحال وكيف يأمرهم  
 بالفسخ ويقول دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ثم يثبت عنه  
 ان ذلك منسوخ بالصحابه دون من بعدهم فنحن نشهد بالله ان حديث  
 بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 غلط عليه وكيف تقدم روايه بلال بن الحارث على روايات الثقات  
 الاثبات حمله العلم الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلاف روايته ثم كيف يكون هذا ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وابن عباس يعني بخلافه وينظر عليه طول عمره بمشهد  
 من الخصاص والعام واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متوافرون ولا يقول له رجل واحد منهم هذا كان مختصاً بنا  
 ليس لغيرنا حتى يظهر بعد موت الصحابة ان ابا ذر كان يري ويروي  
 اختصاص ذلك بهم وانما قول عثمان رضي الله عنه في منعه الحج انها



كانت لهم ايستت لغيرهم فحكمه حكم قول اني ذر سوا على المروي عن  
لا ذر وعماز حتمل ثلاثة امور احدها اختصاص جواز ذلك  
بالصحابه وهو الذي فهمه من حرم الفسخ الباقي اختصاصه  
بالصحابه وهو الذي كان يراه شيخنا قدس الله وجهه ويقول  
انهم كانوا فرضا عليهم الفسخ لا مرسوا لصلوات الله عليه وسلم  
لهم به وحتمه عليهم وغضبه عند ما توقفوا في المبادره الى  
امثاله واما الجواز والاستحباب فلا يمتد الى يوم القيامة  
لكن اني ذلك ليجز ابن عباس وجعل الوجوب لامة الى يوم  
القيامة وان فرضا على كل مفرد وقارن لم يسوق الهدى ان  
يحل ولا بد بل قد حل وان لم يشأ وانا الى قوله اميل فني الى  
قول شيخنا الاحتمال الثالث انه ليس لاحد بعد الصحابة  
ان يهدي حج مفردا او قرانا بلا هدي يحتاج معه الى الفسخ  
لكن فرض عليه ان يفعل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة  
في اخر الامر من التمتع لمن لم يسوق الهدى والقارن لمن ساق  
كما صح عنه ذلك واما ان حرم حج مفرد ثم يفسخه عند الطواف  
لا عمرة مفردة ويجعله متعة فليس له ذلك بل هذا انما كان  
للصحابه فانهم ابندوا الاحرام بالحج المفرد قبل ان ينص

الله عليه وسلم لهم بالتمتع والفسخ اليه فلما استفرا امره بالتمتع  
والفسخ اليه لم يكن لاحد ان يخالفه ويفرد ثم يفسخه واذنا قلت  
هذه من الاحتمالات الاخيرين رايتها اما راجح على الاحتمال الاول  
او مستساو ينزل فستقطعا معارضه الاحداث الباتة الصريحة  
به جملة وبالله التوفيق واما ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي ذر  
ان المتعة في الحج كانت لهم خاصة فهذا اذا ريد به اضل المتعة  
فهذا لا يقول به احد من المسلمين بل المسلمون متفقون على  
جوازها الى يوم القيامة وازا ريد منه الفسخ احتمل الوجوه  
الثلاثة المتقدمة قال لا ثم ذكر لنا احد من جنبل از عبد الرحمن  
مهدي حدث عن سيفيان عن ابي عمير عن ابراهيم التيمي عن ابيه  
عن ابي ذر في متعة الحج كانت لما خاصة فقال احد من جنبل رحم الله  
ابا ذر هي كباية لله عز وجل ممن تمتع بالعمرة الى الحج قال المالكون  
من الفسخ قول اني ذر وعماز ان ذلك منسوخ او خاص بالصحابه  
لا يقال مثله بالراي مع قايده زيادة علم خفيت على من ادعاه  
وعمومة فانه مستصحب لحال النص بقاء وعموما فهو بمنزلة  
صاحب اليد في العين المدعاه ومدعي نسخه او اختصاصه بمنزلة  
صاحب البينة الذي تقدم على صاحب اليد قال المجوزون للفسخ



هَذَا قَوْلُ قَائِدٍ لَا شَكَّ فِيهِ بَلْ هَذَا رَأْيُ لَا شَكَّ فِيهِ وَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّهُ  
رَأَى مِنْهُوَ عَظِيمُ مَنْ عَثَمَانَ وَابْنِ ذَرِّعْمَرَانَ بْنِ حَصِينٍ فِي الصَّحَابَةِ  
وَاللَّفْظُ لِلْبَخَارِيِّ تَمْنَعُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ  
الْقُرْآنُ قَالَ رَجُلٌ بَرَاءً مَا شَاءَ وَلَفْظُ مُسْتَلِمٍ نَزَلَ فِيهِ الْمَنَعَةُ فِي كِتَابِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي مَنَعَةُ الْحَجِّ وَأَمْرُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ تَمْنَعُ مَنَعَةُ الْحَجِّ وَلَمْ يَنْزَلْ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ حَتَّى مَا نَزَلَ رَجُلٌ بَرَاءً مَا شَاءَ فِي لَفْظٍ يَرِيدُ عَمْرًا وَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهَا وَقَالَ لَهُ إِنْ أَبَاكَ نَهَى عَنْهَا أَفَرَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَزُ أَنْ يَتَّبِعَ أَبُو أَبِي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَزَلْ يُعَارِضُهُ  
فِيهَا بَابِي بَكْرٌ وَعُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمُ حَجَّارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَقُولُ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُوا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ  
فَهَذَا جَوَابُ الْعِلْمِ لِأَجْوَابِ مَنْ يَقُولُ عَثَمَانُ وَابْنُ ذَرِّعْمَرَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ فَهَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ  
أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ يَرْضَى بِهَذَا الْجَوَابِ فِي دَفْعِ  
نَصْرِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمَّ كَانُوا أَعْلَمُ بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَأَنْتَ لَهُ مِنْ أَنْ يَقْدُمُوا عَلَى قَوْلِ الْمُعْصُومِ رَأْيٍ غَيْرِ

المعصوم

غَيْرِ الْمُعْصُومِ ثُمَّ قَدْ ثَبَتَ النَّصْرُ عَنِ الْمُعْصُومِ بِأَنَّهُمَا بَقِيَ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ بَقِيَا بِهَا عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَسَعْدِ بْنِ وَفَّاحٍ  
وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ مُوسَى وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَجَمْعٌ  
الْبَاقِينَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رَأْيُ مُحْضَرٍ لَا يُنْسَبُ إِلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَمْرًا فِي الْخَطِّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا  
نَهَى عَنْهُ قَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى لَا تَشْعُرِي يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحَدٌ ثَبَتَ  
فِي شَأْنِ الشُّكِّ فَقَالَ أَنْ تَأْخُذَ بِكِتَابِ رَبِّنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَاتَّوَا  
الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَأَنْ تَأْخُذَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى خَرَفَ هَذَا اتِّفَاقُ  
مَنْ لَا مَوْسَى وَعُمَرُ أَنْ يَمْنَعَ الْفُسْخَ إِلَى الْمَنَعَةِ وَالْأَحْرَامِ بِهَا  
أَبْدًا أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ أَحَدُهُ فِي الشُّكِّ لَيْسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَأْخُذَ بِهَا أَسْتَدِلُّ وَابْنُ مُوسَى كَانَتْ  
يَعْنِي النَّاسَ فِي الْفُسْخِ خِلَافَةً لِي بَكْرٍ كَلِمَةً وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ  
عَمْرِ حَتَّى قَامَ عَمْرٌ فِي نَهْيِهِ عَنْ ذَلِكَ وَاتِّفَاقًا عَلَى أَنَّهُ رَأَى أَحَدَهُ  
عَمْرًا فِي الشُّكِّ مَعَ عَنْهُ الْبُجُوعُ عَنْهُ فَصَلِّ وَأَمَّا  
الْعُذْرُ الْمَالِكُ وَهُوَ مُعَارَضُهُ أَحَادِثَ الْفُسْخِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافَتِهَا  
فَذَكَرُوا مِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو



عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمنا من اهل بعرة ومنا من اهل الحج حتى قدما مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعرة ولم يهدي فليحلك او من احرم بعرة واهدى فليحلك حتى يخر هديه ومن اهل الحج فليتم حجه وذكرنا في الحديث ومنها ما رواه في صحيحه ايضا من حديث مالك عن ابى الا شؤد عن عروة عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعرة ومنا من اهل الحج وعمرة ومنا من اهل الحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعرة فحل واما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ومنها ما رواه ابن ابي شيبه قال سئل عن رجل من بني عبد بن عمر بن عروة بن علقمة قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن خابط عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج على ثلاثة انواع فمنا من اهل بعرة وحجة ومنا من اهل الحج مفرد ومنا من اهل بعرة مفردة فمنا من اهل الحج وعمرة معاً لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يقضى مناسك الحج ومن اهل الحج مفرد لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يقضى مناسك الحج ومن اهل بعرة

مفردة

مفردة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة حل مما حرم منه حتى يستقبل حجا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من اهل العراق قال له سئل عن عروة بن الزبير عن رجل اهل بالحج فاذا طاف بالبيت التحل ام لا فان قال لك لا تحل فذكر الحديث وفيه قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عائشة انه اول شيء بدا به حين قدم مكة انه توضع طواف بالبيت ثم حج ابو بكر وكان اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمر مثله ذلك ثم حج عثمان فدايته اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع ابي الزبير بن العوام فكان اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم اخر من رأت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمرة هذا ابن عمر عندهم اقل الناس ائمة ولا احد ممن مضى ما كانوا يبدأون شيئا حتى يضعوا قدما او من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأت ابي وخالتني حين يقديمان لا يبدأان شيئا ولا من البيت يطوفان به ثم لا يحلان وهذا مجموع ما عارضوا به احاديث الفسخ ولا معارضة

نظر



فيها بحمد الله ومثله اما الحديث الاول وهو حدث الزهري عن  
 عمرو بن عمار بن عيسى فخر طاف به عبد الملك بن شعيب وابوه شقيب  
 اوجده البيت او شيخه عفيف فان الحديث قد رواه مالك  
 ومعه والناس عن الزهري عن عمرو عنها وبينوا ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم امر من لم يكن معه هدي اذا طاف وسعى  
 ان يحل فقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة عن ابي هريرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر ليدل بغير لزي القعدة  
 ولا نرى الا الحج فلما دوننا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة  
 ان يحل وذكر الحديث قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد  
 فقال اشك والله بالحديث على وجهه وقال منصور بن عمار عن ابي اسود  
 عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج فلما  
 قد منا تطوقنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن  
 ساقا الهدي ان يحل فحل من لم يكن ساقا الهدي ونسأوه لم يسقن  
 فاجلن وقال مالك ومعه كلاهما عن ابن شهاب عن عمرو عنها  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع  
 فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان

من مكة

معه هدي فليسهلك بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يحل منهما جميعا  
 وقال ابن شهاب عن عمرو عنها بمثل الذي اخبره سالم عن ابيه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقطة تمنع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدي فساق معه الهدي  
 من ذى الحليفة وبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة  
 ثم اهل بالحج فتمنع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة  
 الى الحج وكان من الناس من اهدى فساق معه الهدي ومنهم  
 لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس من كان منكم  
 اهدى فانه لا يحل من شئ حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن اهد  
 فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقتصر وليحلك ثم ليصل بالحج  
 فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله  
 وذكرنا في الحديث وقال عبد العزيز الماحشون عن عبد الرحمن بن  
 القاسم عن ابيه عن عمار بن عيسى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا نذكر الا الحج فذكر الحديث وفيه قال فلما قدمت مكة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة اجعلوها عمرة فحل  
 الناس لا من كان معه الهدي وقال الامش عن ابراهيم عن عمار  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر الا الحج فلما

ع

ي

يشه



قد منا امرنا ان نحل وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه  
 عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نذكر الا الحج  
 فلما جئنا سرف طمشت فالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانا ابكي قال ما يبكيك قالت فقلت والله لو ددت ان لا احج العام  
 فذكر الحديث وفيه فلما قدمنا مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجعلوها عمرة قالت فحل الناس اهل من كان معه الهدى وكل  
 هذه الالفاظ في الصحيح وهذا موافق لما رواه جابر وابن عمر  
 وانس و ابو موسى وابن عباس وابو سعيد و اشما والبراء  
 وحفصة وغيرهم من امير صلى الله عليه وسلم اصحابه كلهم  
 بالاحلال الا من ساق الهدى وان جعلوا حجهم عمرة وفي اتفاق  
 هو لا كلهم على ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه كلهم ان  
 يحلوا وان جعلوا الذي قد موافق منه الا من ساق الهدى دليل على  
 غلط هذه الرواية ووقع فيها بين ذلك انها من رواية الليث  
 عن عقيل عن الزهري عن عروة والليث نفسه هو الذي روى  
 عن عقيل عن الزهري عن عروة عنها مثل ما رواه عن الزهري  
 عن سالم عن ابيه في تمتع النبي صلى الله عليه وسلم وامره من لو كان  
 اهدي ان يحل ثم تاملنا فاذا احاديث عايشة يصدق بعضها

عضا

بعضا وانما بعض الرواية زاد على بعض وبعضهم اختصر الحديث وبعضهم  
 اقتصر على بعضه وبعضهم رواه بالمعنى والحديث المذكور ليس فيه  
 منع من اهل الحج من الاحلال وانما فيه امره ان يتم الحج فان كان  
 هذا محفوظا والمراد به بقاءه على احواله فيتعين ان يكون هذا  
 قبل الامر بالاحلال وجعله عمرة ويكون هذا امرا ايدا قد طرأ  
 على الامر بالانمام كما طرأ على التخيير بين الافراد والتمتع والفرار  
 ويتعين هذا ولا بد والا كان هذا ناسخا للامر بالفسخ والامر  
 بالفسخ ناسخا للاذن في الافراد وهذا محال قطعاً فانه بعد ان  
 امرهم بالحل لم يامرهم بنقضه والبقاء على الاحرام الاول هذا  
 باطل قطعاً فتعين ان كان محفوظا ان يكون قبل الامر لهم بالفسخ  
 لا يجوز غير هذا البته والله اعلم **فصل** واما حديث ابي الاسود  
 عن عروة عنها وفيه واما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا  
 حتى كان يوم النحر وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها من كان  
 اهل حج وعمرة معاً لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يغضي مناسك  
 الحج ومن اهل الحج مفرد كذلك فحديثان قد انكرها الحفاظ وهما اهل  
 ان ينكرا قال الا نرى حماد بن حنبل قال حدثنا عبد الرحمن بن  
 مهدي عن مالك بن انس عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة خرجنا



مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل  
 بالعمرة ومنا من اهل بالحج والعمرة واهل بالحج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاما من اهل بالعمرة فاحلوا حين طافوا بالبيت والصفا  
 والمروة واما من اهل بالحج والعمرة فلم يحلوا الى يوم النحر فقال احمد  
 ابن حنبل يشتر في هذا الحديث من العجب هذا خطأ قال الاثرم فقلت  
 له الزهري عن عروة عن عائشة بخلافه فقال نعم وهشام بن عروة  
 وقال الحافظ ابو محمد بن حزم هذا حديثان منكرا جدا قال ولا ي  
 الا شود في هذا النحو حديث لا خفا بنكرته ووهيته وبطلانه  
 والعجب كيف جاز علي من رواه ثم ساق من طريق البخاري عنه ان  
 عبد الله بن مولى اشمل حديثه انه كان يسمع اسماء بنت ابي بكر الصدوق  
 تقول كلما مرت بالحجون صلى الله عليه وسلم له لقد نزلنا معه هاهنا  
 ونحو يومئذ خفا وقليلة ازوادنا فاعتمرنا انا واهتي عائشة  
 والزبير وفلان وفلان فلما مسخنا البيت جئنا ثم اهلنا من  
 العشي بالحج قال وهذه وهلة لا خفا بها على احد من اهل اقل علم  
 بالحديث لو جهيزنا بطريق منه بلا شك احدهما قوله فاعتمرنا  
 واهتي عائشة والاخلأ في من احد من اهل النفل في ان عائشة لم  
 تعتمر اول دخولها مكة ولذلك امرها من الشنيم بعد تمام الحج ليلة

طهرا؟

الحصبة

الحصبة هكذا رواه جابر بن عبد الله ورواه عن عائشة الاثبات كاني  
 الاشود وابني ثعلبة والقسيم بن محمد وعروة وطاوس ومجاهد الموضع  
 الثاني قوله فيه فلما مسخنا البيت اجلنا ثم اهلنا من العشي بالحج  
 وهذا باطل لا شك فيه لان جابرا واسن بن مالك وابن عباس وعائشة  
 كلهم رووا ان الاحلال كان يوم دخولهم مكة وازا اهل بالحج كان يوم  
 الترويه وبنو التميمي المذكورين ثلاثة ايام بلا شك فقلت الحديث  
 ليس منكرو ولا باطل وهو صحيح وانما اتى ابو محمد رحمده الله فيه من  
 فهمه فان اسماء اخبرت انها اعتمرت هي وعائشة وهكذا وقع بلا  
 شك واما قولها فلما مسخنا البيت اجلنا اخبار منها عنها نفسها  
 وعمن لم يصيبه عذر الحيض الذي اصاب عائشة وهي لم تصرح بان  
 عائشة مسخت البيت يوم دخولهم مكة وانها حلت ذلك اليوم ولا  
 ريب ان عائشة قدمت بعمرة ولم تنزل عليها حتى حاضت بسرف  
 فادخلت عليها بالحج وصارت قارئة واذا قيل اعتمرت عائشة مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قدمت بعمرة لم يكن هذا الذي  
 واما قولها ثم اهلنا من العشي بالحج فهي لم تقل انهم اهلوا من عشي  
 يوم القدوم ليلتهم ما قال ابو محمد وانما اراد ان عشي يوم الترويه  
 ومثل هذا لا يحتاج في ظهوره وبيانه الى ان يصرح فيه بعشي





بعينه

ذلك اليوم لعلم الخاص والعام به وانه مما لا يذهب الا وهام الى غيره  
فردا حديث الثقات مثل هذا الوهم مما لا سبيل اليه قال ابو محمد  
واسلم الوجه للحديث المذكور عن عايشة يعني الذي انكرها ان  
تخرج روايتها على المراد بقولها ان الذين اهلوا الحج او حج وعمره  
لم يكلوا حتى كان يوم النحر حين قضوا مناسك الحج انما عنت بذلك  
من كان معه الهدى وبهذا تنفي النكرة عن هذا الحديث وبهذا  
تتالف الاحاديث كلها لان الزهري عن عمرو يذكر خلافا ما ذكر  
ابو الاسود عن عمرو والزهري بلا شك يحفظ من ابى الاسود  
وقد خالف يحيى بن عبد الرحمن عن عايشة في هذا الباب من لا يفرق  
يحيى بن عبد الرحمن اليه لا في حفظ ولا في ثقة ولا في جلالة ولا  
في فطانه بعائشة كالا شود بن يزيد والقاسم بن محمد بن بكير  
وابن عمر وذاكران مولى عايشة وعمرة بنت عبد الرحمن وكانت  
تخرج عايشة وهؤلاء هم اهل الخصوصية والبطانة بها فكيف  
ولم يكونوا كذلك لكانت روايتهم او رواية واحد منهم لو انفرد  
هي الواجب ان يوجبها لان فيها زيادة على رواية ابى الاسود  
ويحيى وليس من رجال او غفلة حجة على من علم وذكر واخير  
فكيف وقد وافق هؤلاء الجلة عن عايشة فسقط التعلق

حدث

حدث ابى الاسود ويحيى الذين ذكرنا قال ايضا فان حديثي  
الاسود ويحيى موقوفان غير مستندين لهما انما ذكرنا عنها فعل  
من فعل ما ذكرت دون ان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم  
ان لا يخلوا ولا حجة في احد دون النبي صلى الله عليه وسلم فلو صح  
ما ذكرناه وقد صح امر النبي صلى الله عليه وسلم من لا يهدي معه  
بالفسخ فمادى المأمورون بذلك ولم يكلوا لكانوا أعضاء  
لله وقد عاذهم الله من ذلك وبراءهم منه فثبت يقينا ان حديث  
ابى الاسود ويحيى انما عني فيه من كان معه هدى وهكذا اجاب  
الاجابة الصالحة التي اوردنا ما نه صلى الله عليه وسلم امر من  
معه الهدى بان يجمع حجاج العمرة لئلا يكل حتى يكل منها جميعا  
ثم يساق من طريق مالكم عن ابن شهاب عن عمرو عن عايشة من كان  
معه هدى فليقلك بالحج والعمرة ثم لا يكل حتى يكل منها جميعا  
قال فهذا الحديث كما ترى من طريق عمرو عن عايشة بيتنا ذكرنا  
انه المراد بلا شك في حديث ابى الاسود عن عمرو وحديث يحيى عن  
عايشة وازنفع الا ان الاشكال حمله والحمد لله رب العالمين قال  
وما بيننا من حديث ابى الاسود ~~في~~ قوله فيه عن عمرو ان الله  
وخالته والزبير اقبلوا بعمره فقط فلما استحووا لولكن خلوا



ولا خلاف بيننا في أن قبل بعثة لا يحل مسح الركن حتى تسقى بين  
والمروة بعد مسح الركن فصح أن الحد شحذاً بينه سائر الأحاديث  
الصالح التي ذكرنا وبطل الشغب به جملة والله الموفق  
وأما ما في حديث أبي الأسود عن عروة بن فلفل ما يكره عمر بن الخطاب  
والأنصار وابن عمر فقد جابه ابن عباس في حسن جوابه فنكتفي بجوابه  
فروى الأعمش عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة أنه يكره عمر  
عن المنعة فقال ابن عباس رآهم يسيئون قولاً قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتقول قال أبو بكر وعمر وقال عبد الرزاق وحده  
مع عمر عن أبيه قال قال عروة لا ابن عباس لا تنفي الله ترخص في  
المنعة فقال ابن عباس سئل أمك يا عروة فقال عروة أما أبو بكر  
وعمر فلم يفعل فقال ابن عباس والله ما أراكم مستهينين حتى  
يعذبكم الله إحدائكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثونا  
عن أبي بكر وعمر فقال عروة لها أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأتبع لها منك وفي صحيح مسلم عن ابن أبي مليكة أن عروة  
ابن الزبير قال لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تأمر الناس بالعمرة في هؤلاء العشرة وليس فيها عمرة قالوا

تسأل أمك عن ذلك قال عروة فإنما يكره عمر لم يفعل ذلك قال  
الرجل من هاهنا هل كنتم أرى الله عز وجل إلا سيعد بكم إلى إحدائكم  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخيروني يا بني بكر وعمر قال عروة  
إنهما والله كانا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فسكت  
الرجل ثم أجاب أبو محمد بن حزم عروة عن قول هذا جواب نذكره  
ونذكر جواباً أحسن منه لشيوخنا قال أبو محمد وتخير نقول العروة  
ابن عباس أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بكر وعمر  
منك وخير منك وأولى بهم ثلاثهم منك لا يشك في ذلك مسلم  
وعائشة أم المؤمنين أعلم وأصدق منك ثم ساق من طريق الثوري  
عن أبي إسحق السبيعي عن عبد الله قال قال عائشة من استعمل  
على الموسم قالوا ابن عباس قال هو أعلم الناس بالحج قال أبو  
محمد مع أنه قد روي عنها خلاف ما قال عروة من هو خير من عروة  
وأفضل وأعلم وأصدق وأوثق ثم ساق من طريق الزوار عن  
الأشعث عن عبد الله بن إدريس لا ودي عن ليث عن عطاء وطاوس  
عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر  
وأول من بعث عنه معوية ومن طريق عبد الرزاق عن الثوري عن  
ليث عن طاوس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم



وابو بكر حتى مات وعمر وعثمان كذلك واول من فحى عنها معوية فلما حدث  
ابن عباس هذا رواه الامام احمد في المستند والترمذي وقال حدثنا  
وذكر عبد الرزاق في معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال قال ابن كعب  
وابو موسى لعمر بن الخطاب لا تقوم فنبئ للناس امر هذه المنعة  
فقال عمر وهل في احد الا قد علمها اما انا فافعلها وذكر علي بن عبد  
العزيز البغوي في حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حماد  
ابن زياد سليمان بن حميد عن الحسن بن عمر اراد ان ياخذ مال  
الكعبة وقال الكعبة غنيمة عن ذالمال و اراد ان ينهي اهل اليمن  
ان يصنعوا بالبول و اراد ان ينهي عن منعه الحج فقال اي بن كعب  
قد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المال وبه وباصحابه  
اليه الحاجة فلم يخذله وانت فلا تخذله وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه يلبسون الثياب اليمانية فلم ينه عنها وقد  
علم انها تصنع بالبول وقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم ينه عنها ولم ينزل الله تعالى فيها نهيًا وقد تقدم قول  
عمر لواء عثرت في وسط السنة ثم حججت لثمنت ولو حججت خمسين  
حجة لثمنت رواه حماد بن سلمة عن قيس بن عطاء وروى عنه وشعبة  
عن سلمة بن كهيل عن طاووس عن ابن عباس عنه لواء عثرت في سنة

من نيز ثم حججت لبعثت مع حجتى عمرة والنورى عن سلمة بن كهيل  
عن طاووس عن ابن عباس عنه لواء عثرت ثم حججت لثمنت  
وابن عيينة عن هشام بن حجير وليث عن طاووس عن ابن عباس قال  
هذا الذي يزعمون انه نهي عن المنعة يعني عمر سمعته يقول لواء عثرت  
ثم حججت لثمنت قال ابن عباس كذا وكذا مرة ما نمت حجة رجل  
قط الا بمنعة واما الجواب الذي ذكره شيخنا فهو ان عمر رضي الله  
لم ينه عن المنعة البتة وانما قال ان تم الحجكم وعمرتكم ان تفصلوا  
بينهما فاختر عمر لهم افضل الامور وهو افراد كل منهما بسفر  
بنسبة له من بلده وهذا افضل من الفراق والتمنع الخاص بدون  
سفرة اخرى وقد نص على ذلك احمد وابو حنيفة ومالك والشافعي  
ونعيمهم وهذا هو الافراد الذي فعله ابو بكر وعمر وكان عمر يخاره  
للناس وكذلك علي وقال عمر وعلي في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله  
قالا انما هما من تحريمهما من ذبيرة اهلك وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لعائشة في عمرتها اجر كل على قدر نصيبك فاذا رجع الحاج  
الى دياره اهلكه فان شأنا منها العمرة واعتمر قبل شهر الحج واقام  
حتى يحج او اعتمر في شهره ورجع الى اهله ثم حج ففعلنا قد اتينا  
واحد من النساكين من ذبيرة اهله وهذا انما نيا زبها على الكمال فهو



افضل من غيره قلت فهذا الذي اختاره عمولنا سر فظن من غلط  
انه نهي عن المنعة ثم منهم من جعل نهية على منعه الفسخ ومنهم من جعله  
على ترك الاولي ترجيحاً للافراد عليه ومنهم من عارض روايات النهي عنه  
بروايات الاستحباب وقد ذكرناها ومنهم من جعل في ذلك روايتين  
عن عمر كما عنه روايات في غيرها من المسائل ومنهم من جعل النهي  
قولا فليما رجع عنه اخيراً كما سلك ابو محمد بن حزم ومنهم من جعل  
النهي رايًا رآه من عنده لكرهه ان يظل الحاج معرّس بنسبائهم  
في ظل الاراك كما قال ابو حنيفة عن حماد بن عمار بنهم التخي عن الاراك  
ابن يزيد قال بينا انا واقف معي عمر بن الخطاب بعرقه عشي  
عرقه فاذا هو برجل من رجل شعره يغوج منه ريح الطيب فقال له  
عمر المحرم انت قال نعم قال عمر ما هي بك بهيمة محرم محرم انما  
المحرم الا شعث الا غير الا ذفر قال اني قدمت متمتعاً وكان  
معني اهل وانا احرم اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمنعوا  
في هذه الايام فاني لو رخصت في المنعة لم لعرضوا بغير الاراك  
ثم راخوا بغير حجاج وهذا من هذا من عمر راي له راه قال  
ابن حزم وكان ما اذا وجد اذال قد طاف النبي صلى الله عليه وسلم  
على نسائه ثم اصبح محرماً ولا خلاف ان اوطى مباح قبل الاجرام

لطرف

بطرفة عين فصل وقد سلك لما نعون من الفسخ طريقين اخرين  
نذكرهما وتبين فسادهما الطريقتين الاولى قالوا اذا اختلف الصحابة  
ومن بعدهم في جواز الفسخ فالاحثياط يقتضي المنع منه صيانة  
للعبادة عما لا يجوز فيها عند كثير من اهل العلم بل اكثرهم والطريق  
الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالفسخ لبيان لهم جواز  
العمره في شهر الحج لان الجاهلية كانوا يكرهون العمره في اشهر  
الحج ويقولون اذا برأ البرد وعفا الاثر وانسلخ صفر فقد حلت  
العمره لمن اعتمر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسخ لبيان  
لهم جواز العمره في اشهر الحج وهاتان الطريقتان باطلتان اما  
الاولى فان الاحثياط انما يشرع اذا لم يثبت السنه فاذا  
ثبتت فالاحثياط هو اثباتها وترك ما خالفها فان كان تركها  
لاجل الاختلاف احثياطاً فترك ما خالفها واثباتها احوط  
واحوط فالاحثياط نوعان احثياط للخروج من خلاف العلماء  
واحثياط للخروج من خلاف السنه ولا يخفى حجاز احدهما  
على الآخر واصفاً فالاحثياط ممنوع هنا فان الناس في الفسخ  
ثلاثة اقوال احدها انه محرم الباني انه واجب وهو قول جماعة  
من السلف والخلف والثانية مستحب فليس الاحثياط بالخروج



من خلاف من حرّمه اولى بالاحتيال من الخروج من خلاف من اوجب  
واذا تعدد الاحتيال بالخروج من الخلاف تعييز الاحتيال بالخروج  
من خلاف سنة **فصل** واما الطريقة الثانية فانه **طلائع**  
من وجوه عديده احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل ذلك  
عمرة البلاء في شهر الحج في ذي القعدة كما تقدم ذلك وهو  
اوسط اشهر الحج فكيف يظن ان الصحابة لم يعلموا جواز الاعتمار في  
اشهر الحج الا بعد انهم بفسخ الحج الى العمرة وقد تقدم فعله  
لذلك ثلاث مرات الثاني انه قد ثبت في الصحيحين انه قال لم عند  
الميفات من شأن ان يهل بعمرة فليفعل وما شأن ان يهل بحج فليفعل  
ومن شأن ان يهل بحج وعمرة فليفعل فثبت لهم جواز الاعتمار  
في اشهر الحج عند الميفات وعامة المسلمين معه فكيف لم  
يعلموا جوازها الا بالفسخ ولعمرو الله ان لم يكونوا يعلمون جوازها  
نذلك فمما احذر ان لا يعلموا جوازها بالفسخ البالي انه امر من لم  
يسوق الهدى الى تحلك وامر من ساق الهدى ان يتم على احرامه  
حتى يبلغ الهدى محله ففرق بين محرم ومحترم وهذا يدل على ان  
سوق الهدى هو المانع من التحلك لا مجرد الاحرام الا واد العلة  
التي ذكروها لا تخص محرم دون محرم فالنبي صلى الله عليه وسلم

جعل

جعل التائير في الحلو وعدمه للهدى وجودا وعدمه لا لغيره **والرابع**  
ان يقال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قصد مخالفة المشركين  
كان هذا دليلا على ان الفسخ افضل لهذه العلة فانه اذا كان انما امر  
بذلك لمخالفة المشركين كان هذا يقتضي ان يكون الفسخ مشروعا الى  
يوم القيامة اما وجوبا واما استحبابا فان ما فعله النبي صلى الله  
عليه وسلم وشرعه لامتته في المناسك مخالفة لهدى المشركين هو  
مشروع الى يوم القيامة اما وجوبا واستحبابا فان المشركين كانوا  
يفيضون من عرفه قبل غروب الشمس وكانوا لا يفيضون من  
مزدلفة حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون ان شروق ثبير كما نغير  
فما لهدى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خالف هذا ما هدى المشركين  
فلم يغض من عرفه حتى غربت الشمس وهذه المخالفة اما ركن كقول  
مالك واما واجب كخبرة دم كقول احمد واني خفيفه والتسافعي  
في احد القولين واما سنة كقول اخر له والا فاضه من مزدلفة  
قبل طلوع الشمس سنة بانفاق المسلمين وكذلك قدس كانت  
لا تقف بعرفه بل يغض من جمع فما لهدى النبي صلى الله عليه وسلم  
ووقف بعرفات وافاض منها وفي ذلك نزل قوله تعالى ثم افيضوا من  
حيث افاض الناس وهذه المخالفة من اركان الحج بانفاق المسلمين







الحج وهذا الاغراض بطل من الذي قبله فان السائل انما سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن المنع التي هي فسبح الحج لا عن جواز العمرة  
في اشهر الحج لانه انما سأل به عقب امره من لا هدى معه بفسخ  
الحج فقال له حينئذ هذا العامنا ام لا بد فاجابه صلى الله عليه  
وسلم عن نفسه ما سأل عنه لا يالم يسأله عنه وفي قوله دخلت  
العمرة في الحج الى يوم القيامة عقيب امره من لا هدى معه بالاحلال  
بيانا لطبا ان ذلك مستمر الى يوم القيامة فبطل دعوى الخصوص  
وبالله التوفيق والسادس من هذه البعة التي ذكرتها للثبت  
في الحديث ولا فيه اشارة اليها فان كانت باطلة بطل اعتراضكم  
بها وان كانت صحيحة فانها لا تستلزم الاختصاص بالصحابة  
بوجه من الوجوه بل ان صححت فنقضت ادعاء معلولها واستمراره  
كما ان الرسل شرع ليرى المشرى كبر قوته وقوة الهابة واستمرت  
مستروعية الى يوم القيامة فبطل الاحتجاج بذلك لعلمه على  
الاختصاص بغيرهم على كل تقدير السابع ان الصحابة رضي الله عنهم  
لم يكتفوا في العلم بجواز العمرة في شهر الحج على فعلهم لها معه  
ثلاثة اعوام ولا ياذنهم فيها عند الميتات حتى يامرهم بفسخ  
الحج الى العمرة فمن بعدهم اخرى لا يكتفي بذلك حتى يفسخ الحج

الى

الى العمرة انبا غالا مير رسول الله صلى الله عليه وسلم وافندك بالصحابة  
الا ان يقول قائل اننا نحن نكتفي من ذلك بدور ما اكتفى به الصحابة  
ولا يحتاج في الجواز الى ما احتاجوا اليه وهذا جهل نفوذ بالله  
منه والثامن انه لا يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه يامر  
اصحابه بالفسخ الذي هو حرام ليعلمهم بذلك مباحا يمكن تعليمه  
بغير ارتكاب هذا المحذور وما شغل منه بيانا ووضح دلاله  
واقل كلفه فان قيل لم يكن الفسخ حين امرهم به حراما قيل  
فهو اذا ما واجب واما مستحب وقد قال بكل واحد منهما  
طما يفهم من الذي حرمه بعد ايجابه واستجبا به واني نصرا و  
اجماع رفع هذا الوجوب ادالا استحباب وهذه مطالبه لا محيص  
عنها لما سمع انه صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من امرى  
ما استندبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة افشري خير دله  
صلى الله عليه وسلم عند ذلك العلم بجواز العمرة في اشهر الحج  
حتى تأسف على قوته هذا من اعظم المحال العاشر انه امر  
بالفسخ الى المنع من كان افرده من قرن ولم يسوق الهدى ومعلوم  
ان القارن قد اعتمر في شهر الحج مع حجته فكيف يامرهم بفسخ  
قرانه الى عمرة لبيز له جواز العمرة في اشهر الحج وقد اتي بها



وضم اليها الحج الحادي عشر ان فسح الحج الى العمرة موافق لقياس  
الاصول لا يخالف لها فلم يرد به النص لكان القياس يغتضي حوازه  
فمجي النص به على وفق القياس قاله شيخ الاسلام ابن تيمية وقرره  
بان المحرم اذا التزم اكثر مما كان له حازه باثفاق الامة فلو احرم  
بالعمرة ثم ادخل عليها الحج جاز بلا نزاع واذا احرم بالحج ثم  
ادخل عليه العمرة لم يجز عند الجمهور وهو مذهب جده ومالك  
والشافعي في ظاهر مذهبه وابو حنيفة يجوز ذلك بناء على  
اصوله في ان القارن يطوف طوافين وسبعين قال وهذا قياس  
الرواية المحكيته عن احمد في القارن انه يطوف طوافين وسبعين  
سبعين واذا كان كذلك فالمحرم بالحج لا يلتزم الا الحج فاذا صار  
تمتعاً صار ملتزماً للعمرة وحج فكان ما التزمه بالفسخ اكثر مما  
كان عليه فجاز ذلك ولما كان افضل كان مشحباً وانما اشكل هذا  
على من ظن انه فسح حجاً الى عمرة وليس كذلك فانه لو اراد ان يفسح  
الحج الى عمرة مفرقة لم يجز بلا نزاع وانما الفسخ جائز لمن كان من يتيه  
ان حج بعد العمرة والمتمتع من حين يحرم بالعمرة فهو داخل في الحج  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج وهذا يجوز له ان يصوم الهام  
الملائكة من حين يحرم بالعمرة فدل على انه في تلك الحال في الحج

واما

واما احرامه بالحج بعد ذلك فكما يبدى للجنب بالوضوء بغسل  
بعد وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل اذا اغتسل  
للجنبه وقال للنسوة في غتسل بشفة ابدانها منها ومواضع  
الوضوء منها فغسل مواضع الوضوء بغسل الغسل فان قيل  
هذا باطل لبلائه اوجه اوجهها انه اذا فسح اشفاقاً بالفسح  
حلاً كان ممنوعاً منه باحرامه الاول فهو دون ما التزمه الثاني  
ان النسك الذي كان قد التزمه اولاً المكنى بالنسك الذي فسح  
اليه ولهذا لا يحتاج الاول للجبران والذي يفسح اليه يحتاج  
لا هدي جبراً ناله ونسك لا جبراً فيه افضل من نسك مجبور  
المالك انه اذا لم يجز ادخال العمرة على الحج فليلا يجوز ابدانها  
به وفسخه اليها بطريق الاول والاخرى والجواب عن هذه الوجوه  
من طريقين مجملين ومقتضى اما المجمل فهو ان هذه الوجوه  
اعترضات على مجرد السنة فليجوز عنها بالشرام تقدم  
الوجه على الآراء وان كل راي يخالف السنة فهو باطل قطعاً  
وبيان بطلانه بخالفه السنة الصحيحة الصريحة والآراء  
للسنة وليست السنة تبعاً للرأي واما الفصل وهو الذي  
نحزب صده فان ما التزمنا ان الفسخ على وفق القياس فلا بد  
من الوفا بهذا الالتزام وعلى هذا الوجه الاول جوابه



بأن التمتع وإن تخلله الإحلال فهو أفضل من الإفراد الذي لا حلال فيه  
لا من النبي صلى الله عليه وسلم من لا هدى معه بالإحرام به  
ولا من أصحابه بفسخ الحج إليه ولتمنيه أنه كان أحرم به ولأنه  
النسك المنصوص عليه في كتاب الله ولا رافة أجمعت على جوازه  
بل على استحبابه واختلفوا في غيره على قولين ولأن النبي صلى الله  
عليه وسلم غضب حيث أمرهم بالفسخ إليه بعد الإحرام بالحج  
فتوقفوا ولأنه من المحال قطعاً أن يكون حج فطاف أفضل من حجة  
خير القرون وأفضل العالمين مع نبينهم صلى الله عليه وسلم  
وقد أمرهم كلهم بأن يجعلوها متعة إلا من ساق الهدى من المحال  
أن يكون غير هذا الحج أفضل منه إلا حج من قرأ وساق الهدى  
كما اختاره الله لنبيه فهذا هو الذي اختاره الله لنبيه واختار  
لأصحابه التمتع فأي حج أفضل من هذين ولأنه من المحال أن  
تقلهم من النسك الفاضل إلى المفصول المرجوح ولو جوه آخر  
كثيره ليس هذا موضعها فرحان هذا النسك أفضل من البقا  
على الإحرام الذي يفوته بالفسخ وقد تبيّن بهذا بطلان الوجه  
الثاني وأما قولكم أنه نسك مجبور بالهدى فكلام باطل من  
جوه أحدها أن الهدى في التمتع عبادة مقصودة هو من  
تمام النسك وهو دم شكر أو دم جبران وهو بمنزلة الأضحية

للمع

للمع هي من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المستكمل على هذا الدم  
بمنزلة العيد المستتملة على الأضحية فانه ما تقدمت إلى الله في  
ذلك اليوم بمثل أراقه دم سائل وقد روى الترمذي وغيره من  
حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سئل أي الأعمال أفضل قال الحج والتج والعج رفع الصوت  
بالنلبية والتج أراقه دماً الهدى فإن قيل يمكن المفرد أن يحصل  
هذه الفضيلة قيل مستور عنها هنا جات في حق الفارز والتمتع  
وعلى تقدير استحبابها في حقه فإن ثوابها من ثواب هدى  
التمتع والفارز الوجه الثاني أنه لو كان دم جبران للمجازاة لا كل  
منه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أكل من هديه فانه  
أمر من كل بدنه بضعه في فعله فدر فاكل من لحمها وشرب  
من مرقها وإن كان الواجب عليه شبع بدنه فانه أكل من كل  
بدنه من المأية والواجب فيها مشاع لم ينفع بقسمة وإضافته  
قد ثبت في الصحيح أنه أطمع نساء من الهدى الذي ذبحه عنهن  
وكن متمنعات إجنجه به إلا ما أهدى فثبت في الصحيح عن عائشة  
أنه أهدى عن نسائه ثم أرسل إليهن من الهدى الذي ذبحه عنهن  
وأضافهن الله سبحانه قال فيما يذبح بمن من الهدايا فكلوا منها



واطعموا البائس الفقير وهذا ينال هدي التمتع والقران قطعاً ان  
لم يخص به فان المشروع هناك ذبح هدي التمتع والقران ومن  
ها هنا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة  
ببضعه فجعلت في قدر امثالا لا يمر به تعالى الا لا كل ليعم  
جميع هديه الوجه الثالث ان سبب الجبران محظور في الاصل  
فلا يجوز الاقدام عليه الا لعذر فانه انما ترك واجب وفعل  
محظور والتمتع ما موز به انما امر اجاب عند طائفة كابن عباس  
وغیره او امر استحباب عند اكثر من فلو كان دمه دم جبران  
لم يجز الاقدام على سببه بغير عذر فبطل قولهم انه دم جبران  
وعلم انه دم تشكك وهدي وشع الله به على عباده وابعاح لهم  
سببه التحلل في اثنا الاحرام لما في استمرار الاحرام عليهم من  
المشقة فهو بمنزلة الفطر والغفر في السفر ومنزلة المشح على  
الخفين وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي  
اصحابه فعل هذا والله تعالى يحب ان تؤخذ رخصه  
كما يكره ان تؤتى معصيته فحبيته لاخذ العبد بما يسره عليه  
وسأله مثل كراهته منه لا تركابه ما حرمه عليه ومنعه  
والهدي وان كان زبد لا غنى فيه بسقوط احد السفر من فهو

افضل

افضل لمن قدم في شهر الحج من ان ياتي حج مفرد ويعتمر عقيمة  
والبدل قد يكون واجبا كالجمعة عند من جعلها بدلا وكالتيمم للعا جز  
عز استعمال المافانه واجب عليه وهو بدك فاذا كان البدل قد  
يكون واجبا فكونه مستحبا او ايا الجواز وتلك الاجلال لا يمنع  
يكون الجميع عبادة واحدة كطواف لافاضه فانه ركن بالاتفاق  
ولا يفعل الا بعد التحلل الاول وكذلك رمي الجمار ايام منى وهو  
يفعل بعد الحلال الثام وصوم رمضان يتخلله الفطر في لياليه  
ولا يمنع ذلك ان يكون عبادة واحدة ولهذا قال مالك وغيره انه  
يجزئ بنيه واجده للشهر لانه عبادة والله اعلم افضل  
واما قولكم اذالم يجزئ اذ خال العمره على الحج فليلا يجوز فسحقها لها  
اولى واخرى فسمع جمعة ولا نرى طحنا وما وجه التلازم بين  
بين الامرين وما الدليل على هذه الدعوى التي ليس بايد يكبرها ان  
عليها ثم القابل لهذا ان كان من اصحاب اني حنيفه فهو معترف  
بفساد هذا القياس وان كان من غيرهم طوبى بصحة قياسه  
ولا يجد اليه سبيلا ثم يقال مدخل العمره قد نقص ما كان  
الشره فانه كان يطوف طواف الحج ثم طواف اخر للعمرة فاذا قرن  
كفاه طواف واحد وسعي واحد بالسنة الصحيحة وهو قول الجمهور



فقد نقص مما كان يلزمه واما الفاسخ فانه لم ينقص مما التزمه بل نقل  
نسكه الى ما هو اكمل منه وافضل واكثر واجبات فبطل القياس على كل  
تقدروا لله الحمد **فصل** عمدا الى سباق حجته صلى الله عليه وسلم  
ثم نهض صلى الله عليه وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم  
بابا الزاهر فبات بها ليلة الأحد لاربعة خلون من ذي الحجة  
وصلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه ونهض الى مكة فدخلها  
نهارا من اعدائها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون  
وكان في العمرة يدخل من اسفلها وفي الحج دخل من اعلاها  
وخرج من اسفلها ثم سار حتى دخل المسجد وذلك ضحيا  
وذكر الطبراني انه دخله من باب بنى عبد مناف الذي تسميه  
الناس اليوم باب بنى شيبه وذكر الامام احمد انه كان اذا دخل  
مكة نادى ارفع لي اسنقيل البيت فدعا وذكر الطبراني انه  
كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا شريفا وعظيما  
وتكرما ومهابة وزوي عنه انه كان عند رويته يرفع يديه ويكبر  
ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحيتا رنا بالسلام  
اللهم زد هذا البيت تعظيما وتكريما وتكرما ومهابة وزد  
من حجه او اعتمره تكريما وتكريما وعظيما وبراه هو مرسلا

بلغ

الطبراني في المعجم  
صلى الله عليه وسلم

الطبراني في المعجم  
سنة الانساب  
باب

ولكن

ولكن سمع هذا سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب يقول فلما دخل  
المسجد عمد الى البيت ولم يركع تحية المسجد فان تحية المسجد للحرا  
الطواف فلما حازى الحجر الاسود استلمه ولم يركع تحية المسجد  
عنه الى جهة الركن اليماني ولم يرفع يديه ولم يركع تحية المسجد  
هذا الاسود كذا وكذا ولا افتحه بالنكبير كما يكبر للصلاة كما  
يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حازى الحجر  
الاسود بجميع بدنه ثم انقل عنه وجعله على شقه بل استقبله  
واستلمه ثم اخذ على يمينه وجعل البيت عن يساره ولم يدع  
عند البيت بدعا ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركا  
ولا وقت للطواف ذكرنا معينا لا بفعله ولا بتعليمه بل حفظ  
عنه بين الركنين رينا اثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وثنا  
عذاب لنار ورملة طوافه هذا الثلاثة الاشواط الاول  
وكان يسرع مشيه ويقارب بين خطاه واضطجع برداه  
فجعله على احدى كفيه وابدى كفيه الاخرى ومنكبه وكما  
حازى الحجر الاسود اشار اليه واستلمه بحجته وقبل المحجن  
والمحجن عصا من حنية الراس ثبت عنه انه استلم الركن اليماني  
ولم يثبت عنه انه قبله ولا قبل يده عند استلامه وقد روي

الطبراني في المعجم  
الاصحح في السير  
الكل

الطبراني في المعجم  
عنه  
الذي



الدارقطني عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن  
اليماني ويضع خده عليه وفيه عبد الله بن مسعود قال الامام  
احمد صالح الحديث وضعفه غيره ولكن المراد بالركن اليماني ههنا  
الحجر الاسود فانه يسمى اليماني مع الركن الاخر يقال لهما اليمانيان  
ويقال له مع الركن الذي يلي الحجر من ناحية الباب العراقيين  
ويقال للركنين اللذين يليان الحجر الشاميين ويقال للركن اليماني  
والذي يلي الحجر من ظهر الكعبة الغربيين ولكن ثبت عنه انه  
قبل الحجر الاسود وثبت عنه انه استلم بيده فوضع يده عليه  
ثم قبلها وثبت عنه انه استلم بحجر ففذه ثلاث صفات وروى  
عنه انه وضع شفتيه عليه طويلا يميني وذكر الطبراني عنه باسنا  
جيد انه كان اذا استلم الركن قال بسم الله والله اكبر وكان كلما  
اتى على الحجر الاسود قال الله اكبر وذكر ابو داود والطحاوي وابو  
عاصم النبيل عن جعفر بن عبد الله بن عثمان قال رايت محمد بن  
عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رايت ابن عباس  
يقبله ويسجد عليه وقال ابن عباس رايت عمر بن الخطاب قبله  
وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل  
هكذا ففعلنا وروى البيهقي عن ابن عباس انه قبل الركن ثم

صالح  
الركن  
اليماني

سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات وذكر ايضا عنه قال  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر ولم يستلم صلى الله عليه  
وسلم ولم يمس من الا ركان الا اليمانيين فقط قال الشافعي ولم يدع  
احدا استلامهما هجرة لبنت الله ولكن استلم ما استلم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وامسك بما امسك عنه **فصل** فلما فرغ  
من طوافه جا الى خلف المقام فقرأوا اخذوا من مقام ابراهيم صلى  
فصل ركعتين في المقام بينه وبين البيت قرأ فيها بعد الفاتحة سورة  
الاخلاص وقرأت الاية المذكورة بياض منه لتفسير القوان ومرا  
الله منه بفعله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته اقبل الى  
الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي يقابل  
فلما نامنه قرأ ازا الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله  
به وفي رواية للنسائي ابدأوا على الاسرة ثم رقا عليه حتى راى البيت  
فاستقبل القبلة فوجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله  
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين  
ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات وقام ابن مسعود على الصخرة  
وهو الشوالذي في الصفا فقبل له هاهنا يا ابا عبد الرحمن



قال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ذكره  
اليهوتي ثم نزل الى المروة مشى فلما انصبت قدماه في بطن الوادي  
سعى حتى اذا جاوز الوادي واصعد مشى هذا الذي صح عنه  
وذلك اليوم قبل الميئين الاخضرين في اول السعي واخره والظاهر  
ان الوادي لم يتغير عن وضعه هكذا قال جابر عنه في صحيح مسلم  
وظاهر هذا انه كان ما شيا وقد روى مسلم في صحيحه عن الزبير  
انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في  
وجه الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس  
وليشرف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه بين  
الصفا والمروة الا طوافا واحدا قال ابن خزم لا تعارض بينهما  
لان الراكب اذا نصب به بعيره فقد نصب كله وانصبته  
قدماه ايضا مع سائر جسده وعندى الجمع بينهما وجه آخر  
من هذا وهو انه سعى ما شيا اول ثم اتم سعيه راكبا وقد جاز  
ذلك فصرح جابر في صحيح مسلم عن الطفيل قال قلت لابي  
عبيد بن جابر عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة فهو  
فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك  
صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس

نقول

يقولون هذا محمد حتى خرج العوائق من البيوت قال وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يضر الناس يديه قال فلما كثر عليه ركب المشي افضل  
فصل واما طوافه بالبيت عند قدومه فاختلف فيه هل كان  
على قدميه او كان راكبا ففي صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي  
صلى الله عليه وسلم في وجه الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن  
كراهية ان يضرب عنه الناس في سننك داود عن ابن عباس  
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشكي وطاف على راحلته  
كلما اتى الركن استلم الركن لم يجز فلما فرغ من طوافه اناخ فصرح  
ركعتين وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف حول  
البيت على بعيره يستلم الحجر بمجنه ثم يقبله رواه مسلم دون  
ذكر البعير وهو عند اليهوتي باسناد مسلم بذكر البعير وهذا  
والله اعلم في طوافه لا فاضنه لا في طواف القدوم فان جابرا حكي  
عنه انه لم يركب الا في الاول وذلك لا يكون الا مع المشي قال الشافعي  
رحمه الله اما سعيه الذي طافه لمقدمه فعلى قدميه لان جابرا  
الحكي عنه فيه انه ركب ثلاثة اشواط ومشي اربعة فلا يجوز ان  
يكون جابرا حكي عنه الطواف ما شيا وراكبا في سعي واحد وقد  
حفظنا ان سعيه الذي ركب فيه في طوافه يوم النحر ثم ذكر الشافعي



عن ابن عباس عن ابن طاووس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امر اصحابه ان يهتجروا بالافاضة وافاضة نسائه ليللا على راحته  
يسلم الركن بحجته احسبه قال ويقبل طرف الحجر قلت هذا  
مع انه مرسل في خلاف ما رواه جابر بن الصبح عنه انه طاف  
طواف الافاضة ثم التفت نحوها وكذا روت عائشة وابن عمر كما  
سبقتي وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة  
وهو يشكي فطاف على راحته كلما الى الركن استلمه هذا  
ان كان محفوظا فهو في احدى عمره والافاضة عن الركن في  
الدلالة الاول من طواف القدوم الا ان يقول كما قال ابن حزم في  
السعي انه رمل على بعيره فان رمل به بعيره فقد رمل  
لكن ليس في شيء من الاحداث انه كان راكبا في طواف القدوم قاله  
اعلم **فصل** قال ابن حزم فطاف بين الصفا والمروة ايضا  
سجرا راكبا على بعيره تحت ثلاثا ومشي اربعاً وهذا من اوهامه  
وغلطه رحمه الله فان احدا لم يقل هذا قط بعيره ولا رواه احد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم البته وهذا انما هو في الطواف  
بالبيت فغلط ابو محمد ونقله الى الطواف بين الصفا والمروة  
وامعجب من ذلك انشد لاله عليه ما رواه من طريق البخاري عن

هو  
يوم

انظر بعينه  
المصنف لا يروى  
في رواية

ابن

ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة واستلم  
الركن اول شيء ثم حبت ثلاثه اطواف ومشي اربعاً فركع حين قضى طوافه  
بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف في الصفا فطاف  
بالصفا والمروة سبعاً شواط وذكروا في الحديث قال ولم يجد  
عددا الرمل بين الصفا والمروة منصوصا ولكنه منقول عليه  
هذا لفظه قلت المتفق عليه السعي في بطن الوادي في الاشواط  
كلها واما الرمل في الدلالة الاول خاضعة فلم يقله ولا نقله فيما  
نعلم غيره وسألت شيخنا عنه فقال هذا من غلطه وهو لم  
يجرحه الله ويشبهه هذا الغلط غلط من قاله انه سعى اربع  
عشر مرة فكان بحسب بدعيه ورجوعه مرة واحدة وهذا  
غلط عليه صلى الله عليه وسلم نقله عنه احد ولا قاله احد  
من الائمة الذين اشتهرت اقوالهم وازدهب اليه بعض المتأخرين  
من المنسبين الى الائمة وما بين بطلان هذا القول انه صلى الله  
عليه وسلم لا خلاف عنه انه ختم سعيه بالمروة ولو كان الزها  
والرجوع مرة واحدة لكان ختمه انما يقع على الصفا وكان صلى  
الله عليه وسلم اذا وصل الى المروة رقي عليها واستقبل  
البيت وكبر الله ووحده وفعل كما فعل على الصفا فلما احمل



سعيه عند المروه امر كل من لا يهدي معه ان يحل حتما ولا بد  
 فانما كانا او مفردا او امرهم ان يحلوا الجمل كله من وطى النساء والطيب  
 والمخيط وان يتقوا كذلك الى يوم النرويه ولم يحل هو من اجل  
 هديه وهناك قال لو استقبلت من امرى ما استدبرت لما  
 سئقت الهدى لجعلتها عمرة وقد روى انه اجل هو ايضا وهو  
 غلط قطعاً قد بيناه فيما تقدم وهناك دعاء للمخلفين بالمغفرة  
 ثلاثا والمقصود من مره وهناك سئله سراقه بن مالك بن جعشم  
 عقيب مره لهم بالغشخ والاحلال هل ذلك لعامهم خاصه  
 ام لا بد فقال بل لا بد ولم يحل ابو بكر ولا عمر ولا علي ولا طلق  
 ولا الزبير من اجل الهدى واما نسائه صلى الله عليه وسلم  
 فاحلن وكثر قارنات الابعاشه فانها لم تحل من اجل تعدد  
 الحبل عليها بحضها وفالطه حلت لانها لم يكن معها هدي  
 وعلى لم يحل من اجل هديه وامر من اهل بالاهلال كاهلاله  
 صلى الله عليه وسلم ان يقيم على احرامه ان كان معه هدي وان  
 حل ان لم يكن معه هدي وكان يصلي مدة مقامه الى يوم  
 النرويه بمنزلة الذي هو نازا فيه بالمسلمين بظاهريه مكة  
 فاخام اربعة ايام بقصر الصلاة يوم الاحد والاثنين واللاثاء

والاربعاء

والاربعاء فلما كان يوم الخميس ضحك توجه من معه من المسلمين  
 الى منى فاحرم بالحل من كل اجل منهم من حالهم ولم يدخلوا الى  
 المسجد فاحرموا منه بل احرموا او مكه خلف ظهورهم فلما وصل  
 الى منى فنزل بها وصلى بها الظهر والعصر وبات بها وكان ليلة  
 الجمعة فلما طلعت الشمس سار منها الى عرفه واخذ على  
 طريقه صب على عيني طريق الناس اليوم وكان من الصحابه الملتى  
 ومنهم المكبر وهو يسمع ذلك ولا ينكر على هؤلاء على هؤلاء  
 فوجد القبه قد ضربت له بنمرة بامرته وهي قرية شرقي عرفات  
 وهي خراب اليوم فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس امرنا فنه  
 القضي فرحلت ثم سار حتى الى بطن الوادي من ارض عرفه فخطب  
 الناس وهو على راحلته خطبه عظيمه قرر فيها قواعد الاسلام  
 وهدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر فيها تحريم  
 المحرمات التي اتفقت الملائكة على تحريمها وهي الدماء والاموال  
 والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية تحت قدميه ووضع  
 فيها ربا الجاهلية كله وابطله واصاهم بالنساء خيرا وذكر  
 الحق الذي لهن وعليهن وان الواجب لهن الرزق والكسوة  
 بالمعروف ولم يقدر ذلك بخذروا باح لالا زواج ضررهم اذا

الطريق الى عرفات  
 وهو من عرفات  
 اليوم







الحج فقال الحج يوم عرفه من اذ ركع قبل صلاة الصبح فقد اذرك الحج  
 امام منا ثلاثة ايام الشروق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن  
 تاخر فلا اثم عليه وكان في دعائه رافعا يديه الى صدره كاستطعام  
 المسكين واخبرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفه وذكر من دعائه صلى  
 الله عليه وسلم في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا  
 مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك ماي  
 ولك رت ثرائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووشوشه  
 الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما نجي به الروح  
 ذكره الترمذي وما ذكر من دعائه هناك اللهم انك تسمع كلامي  
 وترى مكاني وتعلم سرى وعلايتي لا تخفى عليك شي من امري  
 انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق  
 المقر المعترف بذنوبه اسئلك مشله المسكين وتهللك  
 ابنهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت  
 لك رقتي وفاضت لك عينائي وذل حبسك مورغم انفك اللهم  
 لا تجعلني بدعائك شقيئا وكن لي روحا رحيم يا خير المسلمين  
 يا خير المعطين ذكره الطبراني وذكر الامام احمد من حديث  
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده كان اكثر دعائه النبي صلى الله عليه

وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
 الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير وذكر البيهقي من حديث  
 علي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اكثر دعائي ودعائي الانبياء  
 قبل بعثته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
 وهو على كل شي قدير اللهم احفظ في قلبي نورا وفي سمعي نورا  
 وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ  
 بك من وشوا سر الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني  
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما  
 ثبت به الريح ومن شر بوابي الدهر واسأئلك هذه الادعية  
 فيها لين في هناك انزلت عليه اليوم املت لكم دينكم وانمئت  
 بعلمكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهناك سقط رجل  
 من المسلمين عن راحلته وهو محرم فأت فامر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يكف في ثوبه ولا يمس بطيب وان يغسل بما وسدر  
 ولا يغطي رأسه ولا وجهه واخبر ان الله يبعثه يوم القيامة  
 بلي وفي هذه القصة عشرة احكام للحكم الاول وجوب غسل  
 الميت لا مرر سوال الله صلى الله عليه وسلم به الحكم الثاني انه لا  
 يجس بالوت لانه لو جس لم يرد غسله الا بخاسه لا زنجاسه

انظر هذه المسألة  
 ح الحنفية ولم  
 يبالوا بمسألة يجس  
 بالوت



الموت الحيوان عتيبة فان ساعد المجسوز على انه يطهر بالغسل  
 بطلان يجوز نجسا بالموت وان قالوا لا يطهر لم يزد الغسل  
 اكفائه وثيبا به وغاسله الا بحاسه الحكم الدالك ان المشروع في  
 حق الميت ان يغسل بما وسدر ولا يقتصر به على الماء وحده  
 وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسدر في بلاد موافق هذا  
 احدها الثاني في غسل بفته بالماء والسدر والماء غسل  
 الحايض وفي وجوب السدر في حق الحايض قولان في مذهب احمد  
 الحكم الرابع ان تغبر الماء بالطاهرات لا سلبه طهورته كما  
 هو مذهب الجمهور وهو انصر الروايتين عن احمد وان كان  
 المتأخرون من اصحابه على خلافها ولم يامر بغسله بعد ذلك  
 بما فراح بل امر في غسل بفته ان يجعل في الغسله الاحيره  
 شيئا من الكافور ولو سلبه الطهورة انتهى عنه وليس المقصد  
 مجرد اكتساب الماء من راحته حتى يكون تغير مجاورة بل  
 تطيب البدن وتضليله وتقويته وهذا انما تحصل الكافور  
 في حال لا مجاورة الحكم الخامس اياحه الغسل للمحرم وقد  
 تناظر في هذا عبد الله بن عباس والمشور بن مخزومه ففصل  
 بينهما ابواب الا نضاري بان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل

ما طهر  
 ايهما  
 المدعاه  
 السويحة  
 في غسل المحرم

وهو محرم وانفقوا على انه يغتسل من الجنابه ولكن كره ما كان  
 يغيب راسه في الماء لانه نوع ستر له والصحيح انه لا بأس به فقد  
 فعله عمر بن الخطاب وابن عباس والحكم السادس ان المحرم غير  
 ممنوع من الماء والسدر وقد اختلف في ذلك فاباحه الشافعي و  
 في اظهر الروايتين عنه ومنع منه مالك وابو حنيفة واحمد في  
 روايه ابنه صالح عنه قال فان فعل افندي وقال صاحبنا اني  
 حنيفه ان فعل فعليه صدقه ولما نعتى ثلاث على احدها انه  
 يقتل لهوام من راسه وهو ممنوع من الغسل المائية انه ترفه  
 وازاله شعث فنافي الاحرام المائية انه تستلذ راحته  
 الطيب ولا سيما الخطمي والعلك اللات واهيه جدا والصوا  
 جوازه للنضو لم يحرم الله ورسوله على المحرم ازالة الشعث  
 بالاغتيال ولا قتل القمل وليس السدر من الطيب شي  
 الحكم السابع ان الكفن مقدم على المبرأت وعلى الدفن لا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم امر ان يكفن في ثوبه ولم يسأل عن واره  
 ولا عن دين عليه ولو اختلف لجال لسال وكما ان كسوته في  
 الحياة مقدمه على قضاء دينه فكذلك بعد الممات هذا قول  
 الجمهور وفيه خلاف شاذ لا يعول عليه الحكم الثامن جواز

سئل عما اذا سجد  
 للمحرم عند ان يركع واحدا  
 روي الامام في حقه  
 واحدا في روايته عنه  
 شبيه



الا فتصار في الكفن عا ثوبين وها ازار و رد آهنا قول الجمهور قال  
 القاضي ابو يعلى لا تجزى اقل من ثلاثة اثواب عند الفدره لانه لو  
 جاز الا فتصار على ثوبين لم يجز التكفين بالثلاثة لمنزله ايتام  
 والصحيح خلاف قوله وما ذكره ينفق بالحسن مع الرضيع  
 الحكم التاسع ان المحرم ممنوع من الطيب لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم نهى ان يقرب طيبا مع شهادته له بانه يبعث ملكا  
 وهذا هو الاصل في منع المحرم من الطيب وفي الصحيح حدث  
 ابن عمر لا تلبسوا من الثياب شيئا منه ورساؤا وعفوان  
 وامر الذي احرم في حبه بعدما تضمن بالخلق ان يزرع عنه  
 الجبهه ويغسل عنه اثر الخلق فعلى هذه الاطاريق الثلاث  
 مدار منع المحرم من الطيب واصرحها هذه الفقه فان النهي  
 في الحديثين الاخيرين انما هو عن نوع خاص من الطيب سيما  
 الخلق فان النهي عنه عام في الاحرام وغيره واذا كان النهي  
 صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يقرب طيبا او يمس به تناول  
 ذلك لارسو البلد والثياب واما شتمه من غير مس فانما  
 حرمة من حرمة بالقبض والافلوط النهي لا يتناول بصريحه  
 ولا اجماع معلوم فيه بحسب المصير اليه ولكن تحريمه من باب

حرم

تحريم الوسايل فان شتمه يدعوا الى ملا بسنه في البدن واللباس  
 كما حرم النظر الى الاجنبه لانه وسيله الى غيره وما حرم تحريم  
 الوسايل فانه مباح للحاجه والمصلحه الواحه كما يباح النظر  
 الى الامه المستنانه والمخطوبه ومن شهد عليها وبغافلها  
 ويطلبها وعلى هذا فانما يمنع المحرم من قصد شتم الطيب للثرفه  
 واللذره فانما اذا وصلت الراحه الى انفه من غير قصد منه او  
 شتمه قصد لاستعلامه عند شرايه لم يمنع منه ولم يجب عليه  
 سد انفه فالاول بمنزله نظر الفجاءه والعاثي بمنزله نظر المستنانه  
 والمخاطب ومما يوضح هذا ان الدين اباحوا للمحرم استنداقه  
 الطيب قبل الاحرام منهم من صرح باباحه تعدي شتمه بعد  
 الاحرام صرح بذلك صحابك في حنيفه فقا لوان جوامع الفقه  
 لا يوجبون سقلا بان يمس طيبا تطيب به قبل احرامه قال  
 صاحب المفيد لان الطيب يتصل به فيصير نبيعا له ليدفع  
 به اذى اللثغته بعد احرامه فيصير كالسحور في حوال الصيام  
 يدفع به اذى الجوع والعطش في الصوم بخلاف الثوب فانه مباح  
 عنه وقد اختلفت لغتها هل هو ممنوع من استنداقه كما هو  
 ممنوع من ارتدايه او يجوز له استنداقه على قولين فله هيب كحمو

فاعلم ما حرم  
 الوسايل مباح  
 للحاجه والمصلحه

ارطس  
 الطيب  
 لا يجب



جواز اشتد امته اثبا عما ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطيب قبل احرامه ثم يرى ويبصر الطيب في مفارقة بعد الاحرام وفي لفظ وهو يلبي وفي لفظ بعد ثلاث وكل هذا يدفع الباويل الباطل الذي قاله من قال ان ذلك كان قبل الاحرام فلما اغتسل ذهب ثلثه وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم يطيب باطيب ما يجد ثم ارى ويبصر الطيب في راسه ولحيته بعد ذلك والله ما يصنع التفليل ونصرة الاربابا صحابه وقال اخرون منهم ان ذلك كان مختصا به ويرد هذا امران احدهما ان دعوى الاختصاص لا تسمع الا بدليل الثاني ما رواه ابو داود عن علي بن ابي حمزة كذا خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فنصم جباها بنا بالسك المطيب عند الاحرام واذا عرفت احدا ناسا لعل وجهها فيراة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا الحكم العاشر ان المحرم ممنوع من تغطيه راسه والمراتب فيه ثلاثة ممنوع منه بالانفاق وجايز بالانفاق ويختلف فيه فالاول كل متصل بلامتن براد لستر الراس كالعمامة والقبعة والطاقيته والخوذة وغيرها والثاني كالخيمه والبيت والشجرة ونحوها وقد صح عن النبي

الطريق الصحيح  
عنه لم يرد  
هذا الحديث  
الطريق الصحيح  
جائز السنة

صلى الله عليه وسلم انه ضربت له قبة بنمرة وهو محرم الا ان ما لك منع المحرم ان يضع ثوبه على تحريمه يستظل به وخالفه الا كثرون ومنع اصحابه المحرم ان يمشي في ظل المحمل والثالث كالمحمل والمحارة والهودج فيه ثلاثة اقوال الجواز وهو قول الشافعي وابي حنيفة والما في المنع فان فعل افتدى وهو مذ هب مائل والمالك المنع فان فعل فلا فدية عليه واللائحة اوابان عن احمد الحكم الحاربي عشر منع المحرم من تغطيه وجهه وقد اختلف في هذه المسئلة فذهب الشافعي واحمد في رواية ابا حنيفة ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد في رواية المنع منه وبا با حنيفة قال يسته من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وابن الزبير وسعد بن ابوقحافة وجابر بن عبد الله قول مالك شاذ ان كان ميتا لم يجز ان يغطا وجهه قاله ابن حزم وهو الا بيقظا هريته واجتج الميخون يا قوال هو لا الصحابة وباضل الاباحه وبمفهوم قوله ولا تحجروا راسه واجابوا عن قوله ولا تحجروا وجهه بان هذه اللفظة غير محفوفة فيه قال شعبه حدثني ابو بشر ثم سألته عنه بعد عشر سنين فجاب بالحديث كما كان الا انه قال لا تحجروا راسه ولا وجهه

في قوله تغطيه وجهه وان كان محرم

ظ



قالوا وهذا يدل على ضعفها قالوا وقد روي في هذا الحديث خبر واحد  
ولا تخبروا راسه الحكم الثاني عشر بقا الاجرام بعد الموت وانه  
لا ينقطع به وهذا مذهب عثمان بن عيسى وابن عباس وغيرهم  
قال احمد والشافعي واسحق وقال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي  
ينقطع بالموت ويصنع به كما يصنع بالجلال لقوله صلى الله عليه  
وسلم اذا مات احدكم انقطع عمله الا من ثلاث قالوا ولا تحجة  
حدث الذي وقصته راحته لانه خاص به كما قالوا في صلواته  
على النجاشي انها مخصصة به قال الجمهور رد عوى التخصيص على  
خلاف لا اصل فلا تقبل وقوله في الحديث فانه يبعث ملبيا  
اشارة الى العلة ولو كان مختصا به لم يستر الى العلة ولا  
سيما ان قيل لا يصح التعليل بالعلة الفاصدة وقد قال  
نظير هذا في شهدا اخذ فقال رملوهم في ثيابهم بكموهم  
فانهم يبعثون يوم القيامة اللوز لوز ادم والرجح رجح مسك  
وهذا غير مختص بهم وهو نظير قوله لغبوه في بوبية فانه  
يبعث يوم القيامة ملبيا ولم تقولوا ان هذا خاص بشهدا  
اخذ بل علمتم الحكم الى سائر الشهداء مع امكان ما ذكرتم من  
التخصيص فيه وما الغرر وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم

نظير قوله صلى الله عليه وسلم  
مسلون عند الله  
والجمهور لا يسمي  
نظير الله  
سائر

في الموضعين واحد وايضا فان هذا الحديث موافق لاصول الشرع  
والحكمة التي رتب عليها المعاد فان العبد يبعث على ما مات  
عليه ومن مات على حالة يبعث عليها فلو لم يرد هذا الحديث  
لكانت اصول الشرع شاكلة هذه والله اعلم **فصل**  
عدنا الى سياق حجته صلى الله عليه وسلم فلما غرقت الشمس  
واستحلتم غمرها بحيث ذهبت الضفيرة افاض من عرفه  
واردوا سائمة بن زيد خلفه وافاض بالسكينة وضم اليه  
زمانا نافته حتى ازراستها لنصيب طرف رجليه وهو يقول  
ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاغ اي ليس  
بالاستراغ وافاض من طريق المازمين ودخل عرفه من طريق  
ضيب وهكذا كانت عادته صلى الله عليه وسلم في الاعياد  
ان تحالف الطريق وقد تقدم حكمة ذلك عند الكلام على هذه  
في العيد ثم جعل يسير العنق وهو ضرب من السير ليس بالسرير  
ولا البطي فاذا وجد فجوة وهو المتسع نصر سيره اي رفعه  
فوق ذلك كما اني رويته من تلك الزمان ارخى للناقذ زمانها قليلا  
حتى تصعد فكان يلبى في مسيره ذلك لا يقطع التلبية فلما كان  
في اثنا الطريق نزل صلوات الله وسلامه عليه فبال وتوضا



وَصَوَّافِيَةً فَقَالَ لَهُ اسْمُهُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْمُصَلِّي  
أَمَّا مَكَثُ ثُمَّ سَارَ حَتَّى بَلَغَ الْمَزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَ بِالْإِذَانِ  
فَإِذْ أَمَرَ بِإِذْنِهِ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ حِطِّ الرِّجَالِ وَثَبَرَ بِكُلِّ جَمَالٍ  
فَلَمَّا خَطَّوْا رَجُلَهُمْ أَمَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ صَلَّاهُ عَشَاءَ الْآخِرَةِ بِأَقَامِهِ  
بِلَا إِذَانٍ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّاهَا بِإِذْنِهِ وَأَقَامَتَيْنِ  
وَرُوِيَ بِأَقَامَتَيْنِ بِلَا إِذَانٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ صَلَّاهَا بِإِذْنِهِ وَأَقَامَتَيْنِ  
فَعَدَلَ بِعَرَفَةَ ثُمَّ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ وَلَمْ يَحْيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَلَا صَحَّ عَنْهُ  
أَنَّهُ أَحْيَا لَيْلَتِي الْعِيدَيْنِ شَيْئًا وَإِذْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَضَعْفَةُ أَهْلِهِ  
أَنَّهُ شَقِدُوا إِلَى مَنَاقِبِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ غَيْبُوتِ  
الْقَمَرِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَدَّثَ صَحِيحٌ  
الْثَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ أَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَتْ الْجَمْرَةَ قَبْلَ النَّحْرِ مَضَتْ  
فَأَفَاضَتْ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَعْنِي عِنْدَ هَارِوَاهُ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَ مِنْكَ أَنْكَرُهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ  
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى انْكَارِهِ أَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهَا  
أَنَّهُ تَوَافَى صَلَاةَ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ وَفِي رِوَايَةٍ تَوَافَى فِيهِ وَكَانَ يَوْمُهَا  
فَأَحْبَبَ أَنْ تَوَافِقَهُ وَهَذَا مِنْ الْمَجَالِ قُطْعًا قَالَ الْأَثَرِيُّ قَالَ ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ

الطبراني في معجمه  
صلى الله عليه وسلم  
في إحياء ليلتي العیدین  
في إحياء ليلتي العیدین  
في إحياء ليلتي العیدین

اللَّهُ مَا ابْنُ مَعُونَةَ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ  
سَلَّمَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهَا أَنْ تَوَافَى يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ  
لَمْ يُسْتَنْدَ غَيْرُهُ وَهُوَ خَطَاوُ قَالَ وَكَيْفَ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهَا أَنْ تَوَافَى صَلَاةَ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ  
أَوْ خَوْضًا وَهَذَا عَجَبٌ يَضَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ  
مَا يَصْنَعُ بِمَكَّةَ يَنْكُرُ ذَلِكَ قَالَ الْجَيْشِيُّ إِلَى أَبِي نُسَيْعٍ فَسَأَلَتْهُ  
فَقَالَ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ  
ذِي فَرْقٍ قَالَ وَقَالَ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ  
هَذَا غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ  
غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ غَزَاهُ  
قَالَ أَصْحَابُهُ وَاحْطَأ فِي قَوْلِهِ مَنَاقِبُ الْخِلَالِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ  
هَرُونَ بْنُ عُمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ أَخْبَرْتَنِي أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيمَنْ قَدِمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الْمَزْدَلِفَةَ قَالَتْ فَرَمَتْ بِلِيلٍ وَمَضَتْ  
مَكَّةَ فَصَلَّتْ بِهَا الصُّبْحَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا سَلَامًا وَبَارَكًا وَ  
هَذَا هُوَ الْمَشَقِيُّ الْجَوْلَانِيُّ وَيُقَالُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ أَحْمَدَ  
رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ضَعِيفٌ

د



فك وبذلك على بطلانه ما ثبت الصحيح من عن القسم عن عائشة قال  
 اسناد انت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا المنزلة  
 ان تدفع قبله وقبل خطمة الناس وكانت امرأة ثبته قال فاذن  
 لها فخرجت قبل دفعه وخيبتنا حتى أصبحنا فدفعنا دفعه ولا  
 الكوا اسناد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اسناد انت  
 سودة احب الى من مفروجه به فهذا الحديث الصحيح بين ان نساه  
 غير سودة انما دفعه فاذن قبل فاما تصنعون بحديث عائشة  
 الذي رواه الدرا قطني وغيره عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امر نساءه ان يخرجن من جمع ليله جمع وبر من الجمرة ثم نصبح في  
 منزلنا فكانت تصنع ذلك حتى مات قيل يرد محمد بن حميد اجد رواه  
 كذبه غير واحد ونرده حديثها الذي في الصحيحين وهو لها وردت  
 الى كنت اسناد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اسناد انت  
 سودة فاذن قيل فثبت انكم يمكنكم رد هذا الحديث فاما تصنعون  
 الذي رواه مسلم في صحيحه عن ام جيبه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعث بها من جمع بليل قيل قد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قدم تلك الليلة ضعفه اهله وكان ابن عباس ومن  
 قدم وثبت انه قدام سودة وثبت انه حبس نساءه عنده حتى

دفعن

دفعن بدفعه وحديث ام جيبه انفرد به مسلم فاذن كان محفوظا فها اذا  
 من الضعفه التي قد معها فاذن قيل فاما تصنعون بما رواه الامام احمد  
 عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث به مع اهله الى منى  
 يوم النحر فرموا بالجمرة مع الحجر قبل تقدم عليه حديثه الاخر الذي  
 رواه الامام احمد والترمذي وصححه ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم  
 قدم ضعفه اهله وقال لا ترموا بالجمرة حتى تطلع الشمس ولفظ  
 احمد فيه قد منار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيله بن عبد  
 المطلب على حمرات لنا من جمع فجعل يطلع الفخاذا ويقول ايدي لا  
 ترموا بالجمرة حتى تطلع الشمس لا نه اضح منه وفيه في النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن رمي الجمرة قبل طلوع الشمس وهو محفوظ ذكر القصة  
 فيه والحديث الاخر انما فيه انهم رموها مع الحجر ثم تأملنا فاذا انه لا  
 تعارض بين هذه الاحاديث فانه امر الصبي ان لا يرموا بالجمرة  
 حتى تطلع الشمس فانه لا عذر لهم في تقديم الرمي واما من قبله  
 من النساء فرموا قبل طلوع الشمس للعذر والخوف عليهم من مزاحمة  
 الناس وخطتهم وهذا الذي دل عليه السنة جواز الرمي قبل  
 طلوع الشمس المعذور بمرض او كبر يشق عليه مزاحمة الناس لاجله  
 واما القادر الصحيح فلا يجوز له ذلك في المشقة بل الله مذهب احد ها



الجواز بعد نصف الليل مطلقا للفادرو والعاجز كقول الشافعي واحد  
 والماني لا يجوز الا بعد طلوع الفجر كقول ابي حنيفة والمالك لا يجوز  
 الا قبل الغدرة الا بعد طلوع الشمس كقول جماعة من اهل العلم  
 والذي دلت عليه السنة انما هو التعميل بعد غيبوبة القمر لا  
 نصف الليل وليس مع من حدة بالنصف دليل والله اعلم  
**فصل** فلما طلع الفجر صلاها في اول الوقت لا قبله قطعاً باذان  
 واقامه يوم النحر وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم  
 الاذان يراه الله ورَسُولُهُ من كل مشرك ثم ركن حتى اتي موقفه  
 عند المشعر الحرام فاستقبل القبلة واخذ في الدعاء والتضرع  
 والكبير والتهليل والذكر حتى اشفر جداً وذلك قبل طلوع  
 الشمس وهذا كقوله غرابة من مضرب الطاي فقال يا رسول الله  
 اني جيت من جبل طي اكلت راحلتي وانجبت نفسي والله ما  
 تركت من جبل الا وقفيت عليه فعلى من حج فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من شهد صلا شاهده فوفى معنا حتى  
 تدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه ومضى  
 نفعه قال الثرمذي حدثت حسن صحيح وبهذا اجمع من ذهب  
 ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بمكة ركن كعرفة وهو مذاهب

انظر الى اهل البيت  
 الى ان الوقوف بمكة  
 والمبيت بمكة

اسن

اثنتين من الصحابة ابن عباس وابن الزبير واليه ذهب برهيم النخعي والشعبي  
 وعقبة والحسن البصري وهو مذاهب الاوزاعي ومحمد بن اسلم  
 وداود الطاهري والي عميد القسم بن سلام واختاره المحمديان  
 ابن جرير وابن خزيمة وهو احد الوجوه للشافعية ولم يأت حج  
 هذه احداها والمانيه قوله تعالى فاذا كروا الله عند المشعر  
 الحرام والماله فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرج  
 مخرج البياض لهذا الذكر المأمور به واحتج من لم يره ركناً  
 بامر من اخذها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وقف الوقوف  
 بعرفة الى طلوع الفجر وهذا يعنني ان من وقف بعرفة قبل  
 طلوع الفجر بايسر زمان صح حجه ولو كان الوقوف بمزدلفة  
 ركناً لم يصح حجه الماني انه لو كان ركناً لا شتر في الرحال  
 والنساء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء بالليل  
 علم انه ليس بركن وفي الدليلين نظراً فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم انما قد مهن بعد المبيت بمزدلفة وذكر الله تعالى  
 كصلاة عشتا الاخرة والواجب هو ذلك واما توفيق الوقوف  
 بعرفة الى الفجر فلا ينافي ان يكون المبيت بمزدلفة ركناً  
 ويكون تلك الليلة وقفاً لها كوقت المجموع عشرين من الصلوات



ومضي الوقت لا جاداهما لا يخرجهن عن ان يكون وقتا لهما حال القدرة  
**فصل** في وقف صلى الله عليه وسلم في موقفه واعلم الناس ان  
 مزدلفه كلها موقف ثم سار من مزدلفه مردفا للفضل وهو يلي في  
 مسيره وانطلقا سامة بن زيد على رجليه في سباق قريب  
 وفي طريقه ذلك امر ابن عباس ان يلفظا لم حصي الجار سبع  
 حصيات ولم يكسرها من الجبل تلك الليلة كما يفعل من لا علم  
 عنده ولا التفطها بالليل فالنقط له سبع حصيات من حصي  
 الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول مثل هو لا قارموا  
 واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كل قبلكم الغلو في الدين وفي  
 طريقه تلك عرضت له امرأة من خثعم حبيبة فسأله عن الحج عن  
 ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الداحل  
 فامرها ان تحج عنه وجعل الفضل ينظر اليها فوضع  
 يده على وجهه وصرفه الى السؤال الاخر وكان الفضل  
 سمي فقليل صرف وجهه عن نظرها اليه وقيل  
 صرفه عن نظرها اليها والصواب انه فعله لا امر بن فاذ في الغصه انه  
 جعل ينظر اليها ونظر اليه وسأله اخر هناك عن امه وقال انها  
 عجوز كبيرة وان حملتها لم تستمسك وازربطها خشيته ان افلتها

بن عباس

هال

فقال ارايت لو كان عيا امك دين اكنث قاضيه قال نعم قال فخرج عن  
 امك فلما اتى بطن محسّر حرّك نافته واشرع السير وهذه كانت  
 عادته في المواضع التي نزل فيها بأمر الله باعدا به فان هناك  
 اصاب اصحاب الفيل ما قصر الله علينا ولذلك سمي الوادي وادي  
 محسّر لئلا الفيل حسيه فيه اي اغني وانقطع عن الذهاب  
 وكذلك فعل في سلوكه الحجر ودارمود فانه نفع بثوبه  
 واشرع السير ومحسّر برزخ بين منيا وبين مزدلفه لان هذه  
 ولا من هذه وعمرته برزخ بين عرفه والمشعر الحرام فبين  
 كل مشعر برزخ ليس بينهما فمضى من الحرم وهي مشعر ومحسّر  
 من الحرم وليس للمشعر ومزدلفه حرم ومشعر وعمرته  
 ليست مشعرا وهي من الحبل وعمرته حبل ومشعر وسلك  
 الطريق الوسطى بين الطريقين وهي التي تخرج على الجمره الكبرى  
 حينئذ في منى فاتي جمره العقبه فوقف في اسفل الوادي وجعل  
 البيت عن يساره ومضى عن يمينه واستقبل الجمره وهو على  
 راحلته فرماها راكبا بعد طلوع الشمس واحده بعد واحده  
 يكبر مع كل حصاه وحينئذ قطع التلبيه وكان في مسيره  
 ذلك يلي حتى شرع في الرمي ورعى وبلا واسامة معه احد

اد طسار وادي  
 محسّر هذا هو الذي  
 اصاب اصحاب  
 الفيل ما قصر الله  
 علينا ولذلك سمي  
 الوادي



اخذ بخطام نافته والاخر يظله ثوب من الحر وفي هذا دليل على جواز  
 استنزال المحرم بالمحمل ونحوه ان كانت قصته هذا الاطلاق يوم  
 النحر وان كانت بعده في ايام منا فلاحجه فيها وليس في الحديث بيان  
 نذاري من كان قاله المستعان **فصل** ثم رجع الى منى فخطب  
 الناس خطبة بليغة اعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وتحريمه وفضله  
 عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسبع والطاعة لمن  
 قادهم بكتاب الله وامر الناس بان يأخذوا مناسكهم عنه وقال لعلي  
 لاحج بعد عامي هذا وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين  
 والارضاء منازلهم وامر الناس ان لا يرجعوا بعده كفار ايضاً  
 بعضهم كفار بعضهم كفار بالبيع عنه واخبر انه رب مبلغ  
 اوعى من سامع وقال في خطبته لا جني جازا لا على نفسه  
 وانزل المهاجرين عن منى القبله والارضاء عن يسارها والناس  
 حولهم وفتح الله له اسماع الناس حتى سمعوا اهل منى في منازلهم  
 وقال في خطبته تلك عيد واربعكم وصلوا اخمسكم وصوموا  
 شهركم واطيعوا الامركم فدخلوا جنة ربكم وودع حينئذ  
 الناس فقالوا احج الوداع **فصل** وهذا الذي سئل عن خلق  
 قبل ان يرمي وعمر زح قبل ان يرمي فقال لا خرج قال عبد الله بن

عمر

عمر وفما راينه سئل يومئذ عن غي الا قال افعلوا ولا تخرج وقال  
 ابن عباس ان نه قيل له صلى الله عليه وسلم في الذبح والخلق والرمي  
 والتقدم والماخير فقال لا يخرج وقال سامة ابن شريك خرجت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم حاجا فكان الناس يأتونه فمر قابل  
 يا رسول الله سعت قبل ان اطوف واخرت شيئا وقد كنت  
 فكان يقول لم لا خرج لا خرج الا على رجل افترض غير رجل  
 مسلم وهو ظالم فذلك الذي خرج وهكذا وقوله سعت قبل  
 ان اطوف في هذا الحديث ليس المحفوظ والمحفوظ في تقدم الرمي  
 والنحر والخلق بعضها على بعض ثم انصرف الى المنجى ففخر ثلاثا  
 وسنتين ببلده وكما ينحرفها فامه معقوله يدعها اليسرى  
 وكان عدده الذي بحره عدد سني عمره صلى الله عليه وسلم  
 ثم انسك وامر عليا ان ينحرفا بقى من المابة ثم امر عليا ان ينصداق  
 بجلاهما وجلودها ولحومها في المساكين وامره ان لا يعطي الجزار  
 في جزارتها شيئا وقال نحر نعطيه من عندنا وقال من شاة فقطع  
 فان قيل فكيف تصنعون بالحديث الذي في الصحيحين عن النبي  
 قال صلى الله عليه وسلم الظاهر بالمدن اربعاً  
 والعشر بذي الحليفة رغبين وبات بها فلما اصبحت ركب راحلته

انظر الى هذه  
 النسخة  
 التي هي  
 كالمسألة  
 في  
 كونه  
 من  
 النسخة  
 التي  
 هي  
 كالمسألة  
 في  
 كونه  
 من  
 النسخة



فجعل يعلل وسمع فلما على البيد لتي بها جميعا فلما دخل مكة  
 امرهم ان يحلوا ويحرقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده سبعة نذر  
 قيا ما وصحي بالمدينة كبشيين املحين والجواب انه لا تغار ضرب من الحديث  
 قال ابو محمد بن حزم خرج حدث انس على احد وجوه ثلاثه اجدها  
 انه صلى الله عليه وسلم لم يخر بيده الثمن سبعة نذر كما قال انس  
 وانه امر من خرم ما بعد ذلك الى تمام ثلاث وسنتين ثم زال عن ذلك  
 المكان وامر عليا فخر ما بقيه الباقي ان يكون انشر لم يشاهد  
 الا خرة صلى الله عليه وسلم سبعة فقط بيده وشاهد جابر تمام  
 خرة صلى الله عليه وسلم للباقي واخبر كل منهما بما راي وشهد  
 والثالث انه صلى الله عليه وسلم يخر بيده مفردا سبعة نذر كما  
 قال انس ثم اخذ هو وعلى الحربه معا فخره اذ كان تمام ثلاث  
 وسنتين كما قال عروة ابن الحارث الكندي انه شاهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم يومئذ قد اخذ باعلا الحربه وامر عليا باخذ  
 باسفها وخرها بالبدن ثم انفرد على خمر الباقي من المايه  
 كما قال جابر والله اعلم فان قيل فيكيف تصنعون بالحديث الذي رواه  
 الامام احمد وابوداود عن عمار قال لما خمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بدنه فخر ثلاثين بيده وامرني فخرت سايرها فلما هذا غلط

اطهر الروي  
 من الحديث  
 ودع ما يظهر  
 من النسخ

العلب

انقلب على الراوي فان الذي خمر ثلاثين هو علي فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يخر سبعة بيده لم يشاهد هذه على ولا جابر ثم خمر ثلاثا وسنتين  
 اخرى فبقى من المايه ثلاثين فخرها على فانقلب على الراوي عدا  
 ما يخر على بما خمره النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل فما تصنعون  
 بحدث محمد بن عبد الله بن قرقط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القدر وهو اليوم الثاني قال  
 وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا من خمس فطفق  
 يزدلفن اليه بايتمن بيدها فلما وجهت جنوبها قال فتكلم بكلمه  
 خفيه لم افهمها فقلت ما قال قال امر شاة فقطع قيل فقبله  
 ونصده فاذ المايه لم تقرب اليه جملة وانما كانت تقرب اليه  
 ارسالا فقرب اليه منها خمس بدنا من رسله وكان ذلك الرسل  
 يبادرون ويقتربون اليه ليبدأ بكل واحد منهن فان قيل فما تصنعون  
 بالحديث الذي في الصحيحين من حديث اني بكبره في خطبه النبي صلى الله  
 عليه وسلم يوم النحر بمنا وقال في اخره ثم انكفا الى كبشين املحين  
 فذبحهما الى جذيعه من الغنم فقسمهما بيننا لفظ مسلم ففي هذا  
 ان ذبح الكبشين كان مكه وفي حديث اخر انه كان بالمدينه قيل  
 في هذا طعن للناس احدها ان القول قول انس وانه صحى بالمدينه

اليوم الثاني من ايام  
 النحر يسمى يوم النفر



بكيشين لمحيين قرينين وانه صلى العيد ثم انكفا الى الكيشين  
 ففصل انشروا بين بحره بمكة للبدن و بين بحره بالمدينه  
 للكيشين و بين انهما قصتان ويدل على هذا ان جميع من ذكر  
 نحر النبي صلى الله عليه وسلم منا انما ذكر وانه نحر الابل وهو  
 الهدى الذي ساقه وهو افضل من نحر الغنم هناك بلا  
 سوق و جابر قد قال في صفه حجه الوداع انه رجع من  
 الرمي فخر البدن و انما اشبهه على بعض الروايات قصه  
 الكيشين كانت يوم العيد فظن انه كان غافا فوهه الطريقه  
 الما انه طريقه ابن حزم ومن سلك مسلكه انما غفلان  
 متغاي راو و قد ثاب صحيحان فذكر ابو بكره بصحيته بمكة  
 و انشروا بصحيته بالمدينه قال و ذبح يوم النحر الغنم و نحر البقر  
 و الابل كما قالت عائشه رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
 عن اذواجه بالبقرة وهو في الصحيحين وفي صحيح مسلم ذبح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشه بقره يوم النحر و في  
 السنن انه نحر عن محمد بن حجه الوداع بقره واحده و مذهبه ان  
 الحاج تشترع له الضحية مع الهدى و الصحيح ان شاء الله الطريقه  
 الاولى هدى الحاج له بمنزله الاضحية المقيم و لم ينقل احد ان

اطراف الهدى  
 ارشع الحاج  
 الضحية  
 الهدى

الهدى

الى صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهدى و الاضحية  
 بل كان هديهم هو اضاحيتهم فهو هدى منا و اضحية بغيرها  
 و اما قول عائشه رضي عن نسيانها بالبقرة فهو هدى مطلق عليه اسم  
 الاضحية فانها كن من شعائر و عليها الهدى فالبقرة التي نحره  
 عمر بن هوان هدى الذي يلزمه من الكثر في قصه نحر البقرة عنهن  
 و هن تسع اشكال و هو اجزا البقره عن اكثر من تسعة و قد  
 احاب ابو محمد بن حزم عن مجاب على ضله و هو ان عائشه لم  
 تكن معهن في ذلك فانها كانت قارنه و هن من شعائر و عنده لا هدى  
 على الفارين و اتد قوله بالحدث الذي رواه مسلم من حدث هشام  
 ابن عمرو عن ابيه عن عائشه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم موافين لهداي ذي الحجه فكنيت فمنا اهل بعرة فخرجنا  
 حتى قد منا مكة فادركني يوم عرفة و انا حايض لم احل من عمرتي  
 فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعني عمرتك و انقض  
 را سيك و امشطي و اهل بالي و انا ففعلت فلما كان ليلة الحصبه  
 و قد قضى الله حجتنا ارسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فارادني  
 و خرج الى الشعيمة فاهلكت بعرة ففرض الله حجتنا و عمرتنا و لم  
 يكن في ذلك هدى ولا صدقه ولا صوم و هذا مسلك فاسد

اطراف الهدى  
 ما كان في  
 و هو الاضحية  
 يومئذ

اطراف الهدى  
 ان شاء الله



مطلب القائل  
الشيخ يحيى بن عيسى

انفرد به عن الناس والري عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم ان  
الغازي يلزمه الهدى كما يلزم الممتنع بل هو متمتع خفيفة في لسان  
الصحابة كعدمه واما هذا الحديث فالصحيح ان هذا الكلام الاخير  
من قول هشام بن عروة جازلكم صحيح مسلم مضطربا فقال  
حدثنا ابو كريب قال ساء وكيع قال ساء هشام بن عروة عن ابيه  
عن عاصم فذكر الحديث وفي اخره في ذلك انه قضى الله حجتها  
وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة  
قال ابو محمد ان كان وكيع جعل هذا الكلام لهشام فابن عمير  
وعبد الله ادخله في كلام عاصم وكيع فو كيع نسبه  
الى هشام لانه سمع هشام يقول له وليس قول هشام اياه  
يدافع ان يكون عاصم قاله فقد روى المرؤ حديثا بسنده ثم  
يقضي به (وزان بسنده فليس بشي من هذا) بمندافع واما  
شعك بمثل هذا من لا ينصف ومن اتبع هواه والصحيح من  
ذلك ان كل ثقة فصدوق فيما نقله فان اضاف عبدة  
وابن عمير القول الى عاصم صدقنا بعد التماسا واذا اضافه  
وكيع الى هشام صدوق ايضا بعد التماسا وكذلك صحيح وتكون  
عاصم قاله وهشام قاله قلت هذه الطريقة هي الاثقة

انظر الى الذي  
الشيخ يحيى بن عيسى  
والشيخ يحيى بن عيسى  
الشيخ يحيى بن عيسى  
الشيخ يحيى بن عيسى  
الشيخ يحيى بن عيسى  
الشيخ يحيى بن عيسى  
الشيخ يحيى بن عيسى

بظاهريته

بظاهريته وظاهريته امثاله ممن لا يفقه له في علم الاحاديث كفقهاء الائمة  
النقاد اطباء علمه واهل العناية بها وهو لا يلتفتون الا قول من  
خالقهم ممن ليس له ذوقهم ومعرفة بل يقطعون بخطابه بمنزلة  
الصيغار في لنقاد الذين يمتزجون بين الجيد والردى ولا يلتفتون  
الا خطا من لم يعرف ذلك من المعلوم ان عبدة وابن عمير لم يقولوا  
في هذا الكلام قالت عاصم واما ادراجاه في الحديث ادراجا احتمل  
ان يكون من كلامها ومن كلام عروة ومن كلام هشام فجاو كيع ففضل  
وميز ومن فضل وميز فقد حفظوا يقين ما اطلقه غيره نعم لو قال  
ابن عمير وعبد الله قالت عاصم وقال وكيع قال هشام لساغ ما قاله  
ابو محمد وكان موضع نظره وترجيح واما كونها تسعا وهي بقرة  
واحدة فهذا قد جاب ثلاثة الفاظا احدها انها بقرة واحدة بينهن  
والثاني انه نهي عنهن يومئذ بالبقرة والثالث دخل علينا يوم النحر  
بلحمر بقير فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ازار واجه وقد اختلف الناس في عدد من تجزى عنهم البدنة والبقرة  
فقيل سبعة وهو قول الشافعي واحمد في المشهور عنه وقيل عشرة  
وهو قول سفيان وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بينهم  
المغانم فعدل الجزور بعشر شيئا وثبت هذا الحديث انه صحيح

مطلب  
بجاه خطا في عدد  
من كونه في عدد  
البدنة والبقرة



عن نسائه وهن تسع ببقره وقد روى سفيان عن الزبير عن جابر  
 نحر والبدنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة وهو على شرط  
 مسلم ولم يخرجها وإنما خرج قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مهلين بالج معننا النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت  
 وبالصفاء والمروة وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشتر في  
 الأبل والبقر كل سبعة منا في بدنه وفي المسند من حديث  
 ابن عباس كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الأضحية  
 فاشتركتا في البقره سبعة وفي الجزور عشرة ورواه النسائي  
 والترمذي والحاكم وحسن غريب وفي الصحيحين عنه كنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنه عن سبعة والبقره  
 عن سبعة وقال خديفه شرك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حخته بين المسلمين في البقره عن سبعة ذكره الامام احمد  
 وهذه الاحداث تخرج على احدى وجوه ثلاثة اما ان يقال  
 احادث السبعة اكثر واصح واما ان يقال عدل البعير  
 بعشرة من الغنم ثبوت في الغنم لا جل تعديل نفسه واما  
 كونه عن سبعة في الهدايا فهو تعدل شرعي واما ان يقال  
 ان ذلك مختلف باختلاف الزمان والامكنه والا بل ففي بعضها

كان

كان لبعير يعدل عشر شياء فجعله عن عشرة وفي بعضها يعدل  
 سبعة فجعله عن سبعة والله اعلم وقد قال ابو محمد انه ذبح عن نسائه  
 بقره للهدى وصحى عنهن ببقره وصحى عن نفسه بكبشين ونحر  
 ثلاثا وستين هديا وقد عرفت ما في ذلك من الوهم ولم يكن بقره  
 الضحية غير بقره الهدى بل هي هدي الحاج بمنزله ضحيته  
 الا فاقى فصل ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمختره منا  
 واعلم ان منا كلها منحر وان فجاج مكة طريق ومنحر وفي هذا دليل  
 على ان النحر لا يختص بمنا بل حيث نحر من فجاج مكة اجزاه كما انه لما  
 وقف بعرفه قال وقفت هاهنا وعرفه كلها موقف ووقف بمزدلف  
 وقال وقفت هاهنا ومزدلفه كلها موقف وسئل صلى الله عليه  
 وسلم ان يبين له ما ينظره من الحرف فقال لا مني مناخ من سبق  
 وفي هذا دليل على اشتراك المسلمين فيها وان من سبق لا مكان  
 منها فهو احق بمحني برحل عنه ولا يملكه بذلك فصل  
 فلما اكمل صلى الله عليه وسلم نحره اشتد عي بالهلاوق فخلوا راسه  
 فقال للحلاق وهو معمر بن عبد الله وهو قائم على راسه بالموسى  
 ونظر في وجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نرسحه اذنه وفي يدك الموسى قال معمر فقلت ما والله يا رسول الله

اطرافه مع كل نحر  
 وفجاج مكة طريق  
 ومنا

وعرفه كلها موقف  
 ومزدلفه كلها موقف

اطرافه مع كل نحر  
 ومنا



ان ذلك من نعمة علي ومنه قال قال اجل فردك ذكره الامام احمد  
 البخاري في صحيحه وزعموا ان الذي خلق النبي صلى الله عليه وسلم معن  
 عبد الله بن فضله بن عوف انتهى فيقاله للحلاق خذوا اشار الى جانبه  
 الايمن فلما فرغ منه قسم شعرة بين يديه ثم اشار الى الحلاق  
 فخلق جانبه الايسر ثم قال ههنا ابو طلحة فدفعه اليه هكذا وقع  
 في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري عن ابن سيرين عن انس بن سواد الله  
 صلى الله عليه وسلم لما خلق راسه كان ابو طلحة اول من اخذ من شعره  
 وهذا لا يناقض رواية مسلم لجواز ان يصبى ابو طلحة من الشق  
 الايمن مثل ما اصاب غيره وخصص بالشق الايسر لكن قد روي  
 مسلم في صحيحه ايضا من حديث انس قال لما رعى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الجمرة فحمر نسكه وخلقنا اول الحلاق شقه الايمن فخلق  
 ثم دعا ابو طلحة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر  
 فقال اخلق فخلق فاعطاه ابو طلحة فقال فشمه بين الناس وفي  
 هذه الرواية كما ترى ان يصبى في طلحة كان الشق الايمن وفي  
 الاولى انه كان الايسر قط الحلاق ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد  
 المقدسي رواه مسلم من رواية جعفر بن غياث وعبد الاعلى  
 ابن عبد الاعلى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى ابو طلحة شعر شقه الايسر  
 ورواه من رواه بن سيرين بن عيينه عن هشام بن حسان انه دفع  
 الى ابو طلحة شعر شقه الايمن قال ورواه ابن عوف عن ابن سيرين  
 اراها تقوى رواه سفيان والله اعلم قلت يريد برواية ابن عوف ان  
 ما ذكرناه عن ابن سيرين من طير في البخاري وجعل الذي سبق اليه  
 ابو طلحة هو الشق الذي اخضر به فالله اعلم والذي يقوى ان يصبى  
 في طلحة الذي اخضر به كان الشق الايسر وانه صلى الله عليه وسلم  
 عم ثم خص هذه كانت سنن في عطائه وعلى هذا اكثر الروايات  
 فان في بعضها انه قال للحلاق خذوا اشار الى جانبه الايمن فقسم  
 شعرة بين يديه ثم اشار الى الحلاق الى الجانب الايسر فخلق  
 فاعطاه ام سليم ولا يعارض هذا دفعه الى دفعه فانها  
 امراته وفي لفظ اخر فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعر والشعر  
 بين الناس ثم قال يا لايسر فضع به مثلك ذلك ثم قال ههنا  
 ابو طلحة فدفعه اليه وفي لفظ ثالث دفع الى ابو طلحة شعر شق  
 راسه الايسر ثم قلم اظفاره وشمها بين الناس ذكره الامام احمد  
 من حديث محمد بن زيد اياه حديثه انه شهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند المنحر ورجل من قريش وهو يقسم اضاحي فلم يصبه

طلحة

انظر نسخة من  
 صحيح البخاري  
 في راسه  
 انظر



شيء ولا صاحبه فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في ثوب به  
 فاعطاه ففقس منه على حال وقلم الظفارة فاعطاه صاحبه قال  
 فانه عندنا خضوب بالحناء والكتم يعني شعره ودعا للمخلفين  
 بالمغفرة ثلاثا والمقصود من مرة وخلق كثير من الصحابة بل  
 اكثرهم وقصر بعضهم وهذا مع قوله تعالى لتدخلن المسجد  
 الحرام ان شئ الله امنين مخلفين رؤسكم ومقصود من مع قول  
 عايشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه قبل  
 ان تحرم ولا جلاله قبل ان يحل دليل على ان الخلق نكد وليس  
 بالحلاق من محظور فصل ثم افاض صلى الله عليه وسلم  
 الى مكة قبل الظهر راكبا فطاف طواف الافاضة وهو طواف  
 الزيارة وهو طواف الصدر ولم يطف غيره ولم تسع معه هذا  
 هو الصواب وقد خالف في ذلك ثلاث طوائف طائفة زعمت انه  
 طاف طوافين طواف القدوم شوي طواف الافاضة ثم طاف  
 للافاضة وطائفة زعمت انه سعى مع هذا الطواف لكونه  
 قارنا وطائفة زعمت انه لم يطف ذلك اليوم وانما اخر طواف  
 الزيارة الى الليل فنذكر الصواب من ذلك ونبيز منشأ الغلط  
 وبالله الموفق قال لا نثم قلت لا نبي عبد الله فاذا رجع اعني

اطلب ان ذلك  
 من الخلق  
 مع  
 طواف  
 الطوافين طواف  
 الافاضة طواف  
 الصدر

السمع

الممنوع كما يطوف ويسعى قال يطوف ويسعى لوجه ويطوف طوافا  
 اخر للزيارة عاودناه في هذا غير مرة فثبت عليه قال الشيخ  
 المغني وكذلك الحكم في الفارز والمفرد اذا لم يكونا انيا مكة قبل  
 يوم النحر ولا طافا للقدوم فانها يبدان بطواف القدوم قبل  
 طواف الزيارة نص عليه احمد واجتهع بما روى عايشة قالت فطاف  
 الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم  
 طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم واما الذين  
 جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا فحمل احمد قول  
 عايشة على ان طوافهم لحجهم هو طواف القدوم قال ولانه قد  
 ثبت ان طواف القدوم مشروع فلم يكن طواف الزيارة منقطعا  
 له كتحية المسجد عند دخوله قبل التلبس بعبادة الفرض  
 وقال الخرقي في محضره وان كان متمتعاً فيطوف بالبيت سبعاً  
 وبالصفا والمروة سبعاً كما فعل للعمرة ثم يعود فيطوف  
 بالبيت طوافاً ينوي به الزيارة وهو قوله عز وجل وليطوفوا  
 بالبيت العتيق فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً  
 كالقاضي واصحابه عندهم هكذا فعل الشيخ ابو محمد عنده  
 انه كان متمتعاً بالمنع الخاص ولكن لم يفعل هذا قال ولا اعلم



احدا وافق ابا عبد الله على هذا الطواف الذي ذكره الخزي في بل المشروع  
 طواف واحد للزيارة كمن دخل المسجد وقد اقيمت الصلاة فانه يكتفي  
 بها من حجة المسجد ولا نه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه  
 الذين تمتعوا معه في حجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 به احدا قال وحدث عياشه دليل على هذا فانها قالت طافوا  
 طوافا واحدا بعد ان رجعوا من منى لجمعهم وهذا هو طواف  
 الزيارة ولم يذكر طوافا اخر ولو كان هذا الذي ذكرته طواف  
 القدوم لكانت قد اختلفت بذكر طواف الزيارة الذي هو ركن  
 الحج لا يتم الا به وذكرت ما تشغني عنه وعلى كل حال فاذا ذكرت  
 الا طوافا واحدا فمن اين يستدل به على طوافين وايضا فانها  
 لما حاضت ففكرت في الحج الى العمرة بامر النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم تكن طافت للقدوم لم تطف للقدوم ولا امرها به النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا رطواف القدوم لو لم يسبق طواف الطواف  
 الواجب بشرع في حق المعتمر طواف القدوم مع طواف العمرة  
 لانه اول قدومه الى البيت فهو به اول من الممتع الذي  
 يعود الى البيت بعد رؤيته وطوافه به انتهى كلامه قلت  
 لم يرفع كلام ابو عبد الله الاشكال وان كان الذي انكره هو الحق

كا

كما انكره والصواب انكاره فان احدا لم يقال ان الصحابة لما رجعوا  
 عرفه طافوا للقدوم وسعوا ثم طافوا لافاضه بعده والنبي  
 صلى الله عليه وسلم هذا لم يقع قطعا ولكن منشا الاشكال ان امر  
 المؤمنين فرقت بين الممتع والفارز فاخبرنا ان الفارز طافوا  
 بعد ان رجعوا من منى طوافا واحدا وان الذين اهلوا بالعمرة طافوا  
 طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى لجمعهم وهذا عن طواف الزيارة  
 قطعاً فانه يشترك فيه الفارز والممتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن  
 الشيخ ابو محمد لما راى قولها في الممتع انهم طافوا طوافا اخر  
 بعد ان رجعوا من منى قال ليس في هذا ما يدل على انهم طافوا طوافا  
 والذي قاله حق ولكن لم يرفع الاشكال فقالت طائفة هذه  
 الزيارة من كلام عمروة او ابنه هشام ادرجت في الحديث وهذا  
 لا يثبت ولو كان فغايتته انه مرسى ولم يرفع الاشكال عنه بالارساء  
 فالصواب ان الطواف الذي اخبرنا به عياشه ورفقت به بين الممتع  
 والفارز هو الطواف من الصفا والمروة لا الطواف بالبيت  
 وزال الاشكال جملة فاخبرنا عن الفارين انهم اكتفوا بطواف  
 واحد بينهما لم يضيفوا اليه طوافا اخر يوم النحر وهذا هو الحق  
 واخبرنا عن الممتع انهم طافوا بينهما طوافا اخر بعد الرجوع

قول علي بن ابي حمزة  
 السلام الوالد للطواف  
 جملة على السعي بل الصفا  
 والمروة ما يوردوه  
 رجعت عاينته  
 رضي الله عنه المحرم

طواف الفارز  
 طواف الممتع  
 طواف الجمع  
 طواف الزيارة  
 طواف القدوم



من منال الحج وذلك الاول كان للعمرة وهذا قول الجمهور ونزول الحد  
 على هذا موافق لحديثنا الاخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستغفر طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة للحجك وعمرتك وكانت  
 قارنه وبوافق قول الجمهور لكن يشكك عليه حديث جابر الذي رواه  
 مسلم في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه  
 بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول وهذا  
 يوافق قول من يقول يكفي الممتع سعي واحد كما هو احدى  
 الروايتين عن احمد نص عليها في مناسك ابنه عبد الله وعلى  
 هذا فيقال عابشة اثبت وجابر نفى والمثبت مقدم على الثاني  
 او يقال مراد جابر من قرن مع النبي صلى الله عليه وسلم وساق  
 الهدى كاني بكر وعمر وطلحة وعبيد ودوي السار فانهم انما  
 سعوا سعيا واحدا وليس المراد به عموم الصحابة او لعلة  
 حديث عابشة بان تلك الزيادة فيه مذرجة من قول هشام  
 وهذه ثلاث طرق للناس في حديثها والله اعلم واما من قال  
 الممتع يطوف ويستغفر للتقدم بعد اتمامه بالحج قبل  
 خروجه الى منى وهو قول اصحابنا لشافعي ولا ادرى انصوب  
 عندهم لا وقول محمد فهذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم

انظر مسند النبي  
 للسري الصفي  
 والمروة

انظر ان احدى  
 الامام احمد الممتع  
 كنهه

عموم

ولا احد من الصحابة البنية ولا امرهم به ولا نقله احد قال ابن عباس  
 لا اري لا هلكة ان يطوفوا ولا ان يستعوا بين الصفا والمروة  
 بعد اتمامهم بالحج حتى يرجعوا من منى ومثل قول ابن عباس قال  
 الجمهور ما لك واحد وابو حنيفة واشعق وغيرهم والذين استحبوه  
 قالوا لما احرم بالحج صار كما لقادم فيطوف ويستغفر للتقدم قالوا  
 وازال الطواف الاول وقع عن العمرة فبقى طواف القدوم لم يأت  
 به فاستحب له فعلة غريب الاحرام بالحج وهما نازحجتان  
 واهبتان فانه انما كان قادم لما طاف للعمرة فكان طوافه للعمرة  
 منعنيا عن طواف القدوم كمن دخل المسجد فرائ الصلاة قائما  
 فدخل فيها قامت مقام تحية المسجد واغتنه عنها وايضا  
 فان الصحابة لما احرموا بالحج مع النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 يطوفوا بعقبته وكان اكثرهم متمعا وروى الحسن عن ابي حنيفة  
 انه ازال حرم يوم الثرويه قبل الزوال طاف وسعى للقدوم  
 وازال حرم بعد الزوال لم يطف وفرق بين الوقيين فانه بعد  
 الزوال اخرج من فوره الى منى فلا يستغفر عن الخروج بغيره  
 وقبل الزوال لا يخرج فيطوف وقول ابن عباس والجمهور هو  
 الصحيح الموافق لعمل الصحابة وبالله التوفيق فصل

من

انظر ان احدى  
 الامام احمد الممتع  
 كنهه



والطائفة الثانية قال انه صلى الله عليه وسلم سعى مع هذا الطواف وقالوا  
 هذا حجة في ان الفارز يحتاج الى سعي غير كالحاج الى طوافين وهذا غلط  
 عليه كما تقدم والضوار انه لم يشع الاسعية الا وكما قاله عايشة بر  
 ولم يصح عنه في السعي غير حرف واحد بل كلها باطله كما تقدم فعليك  
 بمراجعتهم فصل والطائفة الثالثة الذين قالوا اخر طواف الزياره  
 الى الليل هم لما وروى محمد بن عمرو في سنن ابي داود والنسائي  
 وابن ماجه من حديث نبي الزبير المكي عن عايشة وجابر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اخر طواف يوم النحر الى الليل وفي لفظ طواف  
 الزياره قال الترمذي حديث حسن وهذا الحديث غلط بخلاف  
 المعلوم من فعله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه اهل العلم  
 بحجته صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر كلام الناس فيه قال الترمذي  
 في كتاب العلك له سالت محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث  
 وقلت له سمع ابو الزبير عن عايشة وابن عباس قال ما ابن عباس  
 فنعيم وازي سمع من عايشة نظرا وقال ابو الحسن بن القطان  
 عندي ان هذا الحديث ليس بصحيح انما طاف النبي صلى الله عليه  
 وسلم يومئذ نهارا وانما اختلفوا هل صلى الظهر بمكة او  
 رجع الى منى فصلى بها بعد ان فرغ من طوافه

فان

فان عمر يقول انه رجع الى منى فصلى الظهر بها وجابر يقول انه  
 صلى الظهر بمكة وهو ظاهر حديث عايشة من غير روايه ابى الزبير  
 هذه التي فيها انه اخر الطواف الى الليل وهذا شيء لم يروا الا من هذه  
 الطريق وابو الزبير مدلس ولم يذكرها هنا سيما عن عايشة وقد  
 عهد يروى عنها بواسطة ولا ايضا من ابن عباس فقد عهد كذا  
 يروى عنه بواسطة وان كان قد سمع منه فيجب التوقف فيما  
 يرويه ابو الزبير عن عايشة وابن عباس مما لا يذكر فيه سيما  
 منها لما عرفت به من التدليس ولو عرفت سيما عنهما لغير  
 هذا فاما ولم يصح لنا انه سمع من عايشة قال امرئتين في وجوب  
 التوقف فيه وانما يختلف العلماء في قبول حديث المدلس اذا كان  
 عن قديم علم لقاؤه له وسماعه منه ها هنا يقول قوم يقبل ويقولون  
 اخر وزن تردنا يعنعنه عنهم حتى يثبت الاتصال في حديث حديث  
 واما ما يعنعنه المدلس عن لم يعلم لقاؤه له وسماعه منه  
 فلا علم الخلاف فيه بانه لا يقبل ولو كان نقول نقول فمسلم  
 في ان منع عن المنع صريح محمول على الاتصال ولو لم يعلم  
 الثقا وهما فانما ذلك في غير المدلسين وايضا فلما قدمنا من  
 صحة طواف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهارا والخلاف في

مطلب  
الطائفة الثانية

حكم رواية  
المدلسين  
للقاؤه له  
ومنه

مطلب  
المدلسين  
في غير المدلسين



رَدَّ حَتَّى الْمَدْلَسِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ قَبْلَهُ حَتَّى يُعْلَمَ انْقِطَاعُ  
 انْمَا هُوَ إِذَا لَمْ يَجْعَلْ رُضَهُ مَا لَا شَكَّ فِي صِحَّتِهِ وَهَذَا فَقَدْ عَارَضَهُ مَا لَا  
 شَكَّ فِي صِحَّتِهِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَيَدُلُّ عَلَى غَلَطِهِ عَلَى عَائِشَةَ إِذَا بَايَسَ بِرِجْلِ  
 الرَّحْمَنِ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَفْضَلْنَا يَوْمَ النَّحْرِ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ فَرَارُوا إِلَى الْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ  
 ظَهْرَهُ وَزَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نِسَائِهِ لَيْلًا وَهَذَا  
 غَلَطٌ أَضَافًا إِلَى الْبَهْتِ وَأَصَحُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ حَدِيثُ يَافِعَ عَنْ ابْنِ  
 عُمَرَ وَحَدَّثَ جَابِرٌ وَحَدَّثَ أَيْ سَلَمَةُ عَنْ عَائِشَةَ يَعْنِي أَنَّهَا طَافَ  
 نَهَارًا فَلَمْ تَزَلْ وَأَنَّمَا نَشَأَ الْغَلَطُ مِنْ تَسْمِيَةِ الطَّوَافِ فَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَ طَوَافَ الْوُدَاعِ إِلَى اللَّيْلِ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ  
 مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرْنَا لِحَدِيثِ الْإِزْقَالِ فَتَزَلْنَا الْمُحْصَبَ فَدَعَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 لَابَكْرٍ فَقَالَ خَرَجَ بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ أَفْرَغْنَا مِنْ طَوَافِكُمَا ثُمَّ نَأْتِيَانِي  
 هَاهُنَا بِالْمُحْصَبِ قَالَتْ فَقَضَى اللَّهُ الْعِمْرَةَ وَفَرَّغْنَا مِنْ طَوَافِنَا  
 فِي جُوفِ اللَّيْلِ فَأَتَيْنَاهُ بِالْمُحْصَبِ فَقَالَ فَرَّغْتُمَا فَلْنَأْتِ نَعْمَ فَإِذَا زِيَارَةُ  
 النَّاسِ بِالرَّحِيلِ فَمَرَّ بِالْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحِلْ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ

البطل  
 في حديث الطواف  
 فتنه

هكذا

فهذا هو الطواف الذي أخره إلى الليل لا يرب فغلط فيه أبو البراء  
 حديثه به وقال طواف الزياره والله الموفق ولم يرمل صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الطواف ولا في طواف الوداع وإنما رمل في طواف القدوم  
**فصل** ثم أتى زمزم بعد أن قضى طوافه وهم يستنقون فقالوا  
 أن تغلبكم الناس لنزلت فسقيت معكم ثم ناولوه الدلو فشربوه  
 قايماً فقيل هذا شئخ نهيه عن الشرب قائماً وقيل بل بياض منه  
 لا زال نهى عاوجه الاختيار وروى أن لا ولي قيل بل للحاجة وهذا  
 الظاهر وهل كان في طوافه هذا راكباً أو ماشياً فروى مسلم في  
 صحيحه عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت  
 في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر لمحجته لأن براءة الناس  
 وليشرفوا ولمسألوهم فإن الناس غشوه وفي الصحيحين عن ابن  
 عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير  
 يستلم الركن للحجر وهذا الطواف ليس بطواف الوداع فإنه كان  
 لئلا وليس بطواف القدوم لوجهين أحدهما أنه قد صح عنه الرمل  
 في طواف القدوم ولم يقل أحد قط رملت به راحلته وإنما رمل  
 نعننه والماي قول عمرو بن الشريد فضئت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فما مشيت قدماه إلا فزحتني إلى جمعاء وهذا ظاهر

الطواف  
 الحديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قائماً لا يركب  
 على الظهر



انه من جنات افاض الله بها ما شئت قدما به الا ارضي ان يرجع ولا ينفق  
 بر كعتي الطواف فان شئت فاعلم فصول ثم رجع الى مني واختلف  
 ابنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم افاض يوم  
 النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنا وفي صحيح مسلم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك قالت عائشة واختلف في نحر حج احدهما القولين على الاخر  
 فقال ابو محمد بن حزم قول عائشة وجابر اولى وتبعه على هذا  
 جماعة ورجحوا هذا القول بوجوه احدها ان رواته  
 اثنان وهما اولى من الواحد الثاني ان عائشة اخص  
 الناس بها ولها من القرب والاختصاص والمزية ما ليس لغيرها  
 الثالث ان سياق جابر لرحلة النبي صلى الله عليه وسلم من اوطاه  
 الى اخرها ثم سياره وقد حفظ الفقه وضبطها حتى ضبط  
 جزواياتها حتى ضبط منها امرا لا يتعلق بالمناياك وهو نزول  
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اليه جميع في الطريق فقضى حاجته عند  
 الشعب ثم توجها وضوا خفيفا ثم ضبط هذا القدر فهو  
 بضبط مكان صلواته يوم النحر اولى الرابع ان حجة الوداع  
 كانت في اذار وهو شوال في الليل والنهار وقد دفع من  
 مرد لفته قبل طلوع الشمس الى مني وخطب بها الناس

اطمع الوداع  
 كانت في اذار  
 التمسك

اخر

وحر يدنا عظيمة وقسمها ووطئ له من لحمها واكل منه ورعى الجيرة وخلق  
 راسه وتطيت وخطبت ثم افاض فطاف وشرب من فاضل من زمزم ومن شرب  
 المستقايه ووقف عليهم وهم يسبقون وهذه اعمالك بيدوا في الاظهر  
 انها لا تنقضي في مقدار يمكن معه الرجوع الى مني بحيث يدرك  
 وقت الظهر في فضل اذار الخامس ان هدي نزل جباريا من  
 مجرى الناقيل والبعث في اذار عارنه صلى الله عليه وسلم كانت حجة  
 الصلاة في منزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين فخرى ان عمر على  
 العادة وضبط جابر وعائشة الامر الذي هو خارج عن عادته  
 وهو اولى بان يكون هو المحفوظ ورجحت طائفة اخرى قول ابن  
 عمر بوجوه احدها انه لو صلى الظهر بمكة لم يصلي الصحابة بمنا  
 وحدا ناولا زرافات بل لم يكن لهم بد من الصلاة خلفا ما لم يكون  
 ما يبا عنه ولم ينقل هذا الحد قط ولا نقل احدا نه استثناب  
 من يصلي بهم ولولا علمه انه يرجع اليهم فيصلي بهم لقال ان حضر  
 الصلاة ولست عندكم فليصل بكم فلا روجيت لم يقع هذا ولا  
 هذا ولا صلى الصحابة هناك وحدا ناطعا ولا كان من عادتهم  
 اذا اجتمعوا ان يصلوا غير تنعلم انهم صلوا معه على عادتهم الثانية  
 لو صلى بمكة لكان خلفه بعض اهل البلد وهو مقيم فكان يا مرقم ان

٢  
 الخاهرة



..ثموا صلاتهم ولنقلك ثم قاموا فاتوا بعد سلامه صلاتهم حيث  
لم ينقل هذا ولا هذا بل هو معلوم لا تنفقا قطعا علم انه لم يصل  
حينئذ بمكة وما ينقله بعض من لا علم عنده انه قال يا اهل مكة  
اتموا صلاتكم فاننا قوم سافرون فاما قاله عام الفقه لا في حجه البالك  
انه من المعلوم انه لما طاف ركع ركعتي الطواف ومعلوم ان كثيرا  
من المسلمين كانوا خلفه يفتندونه في افعاله ومنا سكه فلعنه  
لما ركع ركعتي الطواف والناس خلفه يفتندونه في طوافها  
صلاه الظهر ولا سيما اذا كان ذلك وقت الظهر وهذا الوجه لا  
يكنز دفع احتماله بخلاف صلاته بمنافاتها لا تحتمل غير الفرض  
الرابع انه لم يحفظ عنه في حجه انه صلى الفرض بخوف ومكة  
بل لما كان صلى بمنزله بالمسلمين مدة فقامه كان يصل بهم  
نزلوا الا يصل في مكان اخر غير المنزل العام والخامس ان حدث  
ابن عمر اصح منه وكذلك هو في اشناده فان رواه احفظ واشهر  
واتقن فان يقع حاتم بن اسمعيل بن عبيد الله وان يقع حفظ  
جعفر بن جعفر نافع الساسي حدث عايشة فداضطرب  
في وقت طوافه فروي عنها على ثلاثة اوجه احدها انه طاف ثارا  
الماي انه اخر الطواف الى الليل الثالث انه افاض من اخر يومه فلم

منقول عليه واصله من ان زاد مسلم حديث ابن عمر

نضبط

ينضبط فيه وقت لا فاضه ولا مكان الصلاه بخلاف حديث ابن عمر  
السابع ان حدث ابن عمر اصح منه بل انزع فان حدث عايشة من رواه  
محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها وابن اسحق  
خلف في الاحتجاج به ولم يصرح بالسماع بل عن عنه فكيف نقد  
على قول عبيد الله حدثني ما وقع عن ابن عمر الباق من ان حدث عايشة  
ليس بالبين انه صلى الظهر بمكة فان لفظه هكذا افاض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى  
فمكث بها الى ان يام الشروق يرمي الجمره اذا زالت الشمس كل  
جمرة بسبع حصيات فان دلالة هذا الحديث الصريح على انه  
صلى الظهر يومئذ بمكة وان هذا في صريح الدلالة الى قول ابن عمر  
افاض يوم النحر صلى الظهر معنا يعني رجعا وان حدث تفق  
اصحاب الصحيح على اخراجه الى حديث خالف الاحتجاج به  
والله اعلم فصل قال بن حزم وطائفة سلمة في ذلك اليوم  
على غير ما يروى الناس وهو شاكية استنذت النبي صلى الله  
عليه وسلم في ذلك اليوم فاذا زلها واحتج عليه بما رواه مسلم في  
صححه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت شكوت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشكي فقال طوي من ورا



الناس وانت راكبة قالت فطفت ورَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُصَلِّي إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ الطُّورَ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ وَلَا  
يَتَبَيَّنُ أَنْ هَذَا الطَّوْفُ هُوَ طَوَافُ لَا فَاضِلَ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمْ يَقْرَأْ فِي رُكْعَتَيْ ذَلِكَ الطَّوْفِ بِالطُّورِ وَلَا جَهَرَ فِي الْقِرَاءَةِ  
بِالنَّهَارِ كَيْتَ تَسْمَعُهُ أَمْ سَمِعَهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَقَدْ بَيَّنَّا بِوَحْمِدٍ  
غَلَطَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ آخِرُهُ إِلَى اللَّيْلِ وَأَصَابَتْ ذَلِكَ وَقَدْ صَحَّ هُوَ حَدَّثَ  
عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ بِأَمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ  
فَرَمَتْ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ فَكَيْفَ تَلْتُمُ هَذَا مَعَ  
طَوَافِهَا يَوْمَ النَّحْرِ وَرَأَى النَّاسُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
جَانِبِ الْبَيْتِ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الطُّورَ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ هَذَا مِنْ  
الْمَحَالِّ فَازْهَدْ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ كَأَنْتَ فِي صَلَاةٍ أَوْ الْقِرَاءَةِ أَوْ الْمَغْرِبِ  
أَوْ الْعِشَاءِ وَأَنْهَا كَأَنْتَ يَوْمَ النَّحْرِ لَمْ تَكُنْ ذَلِكَ لَوْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَطْعًا فَهَذَا مِنْ وَهْمِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَطَافَتْ  
عَائِشَةُ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعَتْ سَعْيًا وَاحِدًا جَزَأَهَا  
عَنْ حَجِّهَا وَنَحْرَتِهَا وَطَافَتْ صَفْنَةً ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ حَاضَتْ فَجَزَأَهَا  
طَوَافُهَا ذَلِكَ عَنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ وَلَمْ تُودِعْ فَاسْتَفْرَتِ سُنَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَرَاهِ الطَّاهِرَةِ إِذَا حَاضَتْ قَبْلَ الطَّوْفِ أَنْ تَقْرَنَ

يَكُونُ

وَيَكْتَفِي بِطَوَافٍ وَاحِدٍ وَسَعَى وَاحِدًا وَانْ حَاضَتْ بَعْدَ طَوَافٍ لَا فَاضِلَ  
اجْتَنَزَاتِ بِهِ عَنْ طَوَافِ الْوَدَاعِ فَصَلَّى ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِلَى مَنًى مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَبَانَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ انْطَرَزُوا إِلَى الشَّمْسِ  
فَلَمَّا رَأَتْ الشَّمْسُ مَشَتْ مِنْ رَحْلِهِ إِلَى الْجِمَارِ وَلَمْ يَرْكَبْ قَبْلَ الْجَمْرَةِ  
الْأُولَى الَّتِي تَلَى مَسْجِدَ الْخَيْفِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ وَاحِدَةٍ  
بَعْدَ وَاحِدَةٍ يَقُولُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ تَقْدُمُ عَلَى الْجَمْرَةِ  
أَمَّا مَهْلِكُنِي ابْتِهَلُ فَقَامَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا  
دَعَاءَ طَوِيلًا بِقَدْرِ سُورَةِ الْمَقْرَةِ ثُمَّ إِلَى الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى فَرَمَاهَا  
كَذَلِكَ ثُمَّ انْخَدَرَ ذَاتَ لَيْسَارٍ بِمَا يَلِي الْوَادِي فَوَقِفَ مُسْتَقْبِلَ  
الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو قَرِيبًا مِنْ وَقُوفِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ إِلَى الْجَمْرَةِ الْمَعْلُومَةِ  
وَهِيَ جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِي وَاسْتَعْرَضَ الْجَمْرَةَ فَجَعَلَ  
الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْ عَنِ يَمِينِهِ فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ  
كَذَلِكَ وَلَمْ يَرْمِهَا مِنْ أَعْلَاهَا كَمَا يَفْعَلُ الْجَاهِلُ وَلَا جَعَلَ عَنْ يَمِينِهِ  
وَأَسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ وَقَدْ رَمَى كَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَلَمَّا  
أَكْمَلَ الرَّمْيَ رَجَعَ مِنْ فُورِهِ وَلَمْ يَفْزَعْ عِنْدَهَا فَقِيلَ لَضِيقِ الْمَكَانِ  
بِالْجَبَلِ وَقِيلَ وَهُوَ أَصَحُّ أَنْ دَعَاهُ كَأَنَّهُ نَفْسُ الْعِبَادَةِ قَبْلَ الْغَرَا  
مِنْهَا فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ فَرَعَ الرَّمْيَ وَالْإِعَادَةَ فِي صَلَاتِ الْعِبَادَةِ

الط  
لكنه رمى جمرة  
العقبه

غ



افضل منه بعد الفراغ منها وهذه كانت سنة في دعائه في الصلاة  
 كان يدعو في صليها واما بعد الفراغ منها فلم يثبت عنه انه  
 كان يعناد الدعاء من روى عنه ذلك فقد غلط عليه وازروى في  
 غير الصحيح انه كان حيانا يدعو ابدعا عارضا بعد السلام وفي  
 صحته نظر وبالحمله فلا ريب ان عامه ادعته اليه كان يدعو بها  
 وعلمها الصديق وانما هي في صلب الصلاة واما حديث معاذ بن جبل  
 لا تنسوا ان تقول بركل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن  
 عبادتك فذكر الصلاة يرا د بها اخرها قبل السلام منها كذا في الجواهر  
 ويراد به ما بعد السلام منها كقوله تسبحون الله في بركل صلاة  
 الحديث **فصل** ولم يزل في نفسي هل كان يرحى قبل صلاة  
 الظهر او بعدها والذي يغلب على الظن انه كان يرحى قبل الصلاة  
 ثم يرجع فيصلي لا زجا برا وغيره قالوا كان يرحى اذا زالت  
 الشمس فمقبوا زوال الشمس برمييه وايضا فان وقت الزوال  
 للرحى ايام منا كطلوع الشمس لرحى يوم النحر والنبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم النحر لما دخل وقت الرحى لم تقدم عليه شيئا من عبادات  
 ذلك اليوم وايضا فان الترمذي وابن ماجه روي في سننهما عن ابن عباس  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحجارة اذا زالت الشمس

انظر في سنن  
 في دعائه في الصلاة  
 انه كان يدعو  
 بها

زاد ابن ماجه قد رما اذا فرغ من رميه صلى الظهر وقال الترمذي  
 حدثنا حزن ولكن في اسناد حدث الترمذي الحاج بن اوطاه  
 وفي اسناد حدث ابن ماجه ابراهيم بن عثمان بن شيبه ابو شيبه  
 ولا يحتج به ولكن ليس في الباب غير هذا وذكر الامام احمد انه  
 كان يرحى يوم النحر راكبا و ايام منا ما شيئا في ذهابه ورجوعه  
**فصل** فقد تضمنت حقه صلى الله عليه وسلم سنت  
 وقفات للدعاء الموقوف الاول على الصفا والثاني على المسرورة  
 والثالث بعزم والرابع بمنزلة والخامس عند الجمرة الاولى  
 والسادس عند الجمرة الثانية **فصل** وخطب صلى الله  
 عليه وسلم الناس من منى فخطب في خطبة يوم النحر وقد تقدمت الخطبة  
 الثانية في او سطا ايام الشروق فقيل هو ثاني يوم النحر وهو او سطا  
 اي حيا رها واجتمع من قال ذلك حديث شرايف نيهان قالت  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نذر زاي يوم هذا  
 قال وهو اليوم الذي يدعوز يوم الروس قالوا الله ورسوله اعلم  
 قال هذا او سطا ايام الشروق هل نذر زاي بلد هذا قالوا  
 الله ورسوله اعلم قال هذا المشعر الحرام ثم قال اني لا ادري  
 بعلى لا اقامكم بعد هذا الا وازدماكم وامواكم واعراضكم



عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا حتى تلقوا ربكم فيسئلكم عن  
اعمالكم الا قليلا بلغ ادناكم اقصاكم الا هل بلغت فلما قد مننا المدينة  
لم يلبث الا قليلا حتى مات رواه ابو داود و يوم الروم هو ثاني يوم  
النحر بانفاق وذكر البهقي من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن  
صدقة بن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جئنا نصر  
الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام الشرب  
وعرف انه الوداع فامر برأ حطه الفضوى فركضت واجتمع الناس  
فقال يا ايها الناس ثم ذكر الحديث في خطبته **فصل** و اسأله  
العباس بن عبد المطلب ان يبيت بمكة ليلا ليثا من اجل سقائه  
فاذله فاستأذنه رجعا لابل في البيت وانه خارج مني عند الابل  
فاحصر لهم ان يرموا يوم النحر ثم جمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر  
يرمونه في احدهما قال مالك ظننت انه قال في اول يوم منهما ثم روى  
يوم النحر وقال ابن عيينة في هذا الحديث رخص للرجع ان يرموا  
يوما فيجوز للطائفتين بالسنة نزل البيت بمناء اما الرمي فانهم  
لا يتركونه بل لهم ان يخرجه الى الليل فيرمون فيه ولهم ان يجمعوا  
رمي يومين في يوم واحد اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد رخص لاهل  
الاستفاة والرجع في البيوتة فمن له مال يخاف ضياعه او مريض يخاف

رواه ابو داود

من

من خلفه عنه او كان مريضاً لا يمكنه البيوتة سقطت عنه ثنبيه  
النصر عليه ولا والله اعلم **فصل** ولم شغل صلى الله عليه وسلم  
في يومين بل اخرج حتى اكمل رمي ايام الشرب الثلاثة وافاض يوم اللاما  
بعد الظهر الى المحصب وهو الاطلح وهو جف بنى كانه فوجد  
ابا رافع قد ضرب قبته هناك وكان عينا ثقله توفيقا من الله عز وجل  
او زان يا مره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى به الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء و رقد رودة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع  
ليلا سحرا ولم يرم في هذا الطواف واخبرته صفيه انها خاف  
فقال احببنا في فقالوا له انها قد فاضت قال فاستأذنه او رغبت  
اليه عايشته ذلك لليلة ان يجرها عمرة مفردة فاخبرها ان طوا فيها  
بالبيت وبالصفاء والمروة فاجزا عن حجها و عمرتها فات الا  
ان يعمرها عمرة مفردة فامر اخاها ان يجرها من الشنعم ففرغت  
من عمرتها ليلا ثم وافى المحصب مع اخيها فاني في جوف الليل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغتما فاك نعم فنادى بالرجل  
في اصحابه فارتحل الناس ليرطافا بالبيت قبل صلاة الصبح هذا  
لفظ البخاري فان قيل كيف تجمعون بين هذا وبين حديث لا شؤد  
عنها الذي في الصحيح ايضا فالتخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ح

فلتشف



ولا نرى إلا الحج فذكر الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصبه قلت يا رسول  
الله يرجع الناس من حج وعمره وارجع انا بحجه قال او ما كنت طفت  
ليالي قد منامك قالت قلت لا قال فاذهبي مع اخيك الى التمتع فاهلي  
بعمره ثم موعدك مكانك وكذا قالت عابسة فلفيني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو مضطرب من مكة وانا منهبطه عليها وانا  
مصعبه وهو منهبط منها ففي هذا الحديث انهما تلافيا في الطريق  
وفي الاول انه انظرها في منزله فلما جات نادى بالرجيل في اصحابه ثم  
فيه اشكال اخر وهو قولها وهو قولها لغيري وهو مصعب من مكة  
وانا منهبطه عليها او بالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعبا  
منها راجعا الى المدينة وهي منهبطه عليها للعمرة وهذا ينافي  
انظارها لها بالمحصب وقال ابو محمد بن حزم الصواب الذي لا شك فيه انها  
كانت مصعبه من مكة وهو منهبط لانها غدت الى العمرة وانظرها  
صلى الله عليه وسلم حتى جاز ثم نهض الى طواف الوداع فليفيها منصرفه الى  
المحصب من مكة وهذا لا يصح فانما قالت وهو منهبط منها وهذا  
يقتضي ان يكون بعد المحصب والخروج من مكة فليفيها يقول ابو محمد انه  
نهض الى طواف الوداع وهو منهبط من مكة هذا محال و ابو محمد لم  
يجح وحدث القسم عنها صريح كالقدم في ان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم انظرها في منزله بعد النفر حتى جاز فارحل  
واذن للناس بالرجيل فان كان حديث الا شئ هذا محفوظا فصوابه  
لفيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصعبه من مكة  
وهو منهبط اليها فانها طافت وقضت عمرتها ثم اصعدت  
لميعاده فوافته وهو قد اخذ في الهبوط الى مكة للوداع فارحل  
واذن للناس بالرجيل ولا وجه لحديث الا شئ غير هذا وقد  
جمع بينهما بجميع اخرين وهما وهم اجدتها انه طاف للوداع مرتين  
مرة بعد ان بعثها وقبل فراغها ومرة بعد فراغها للوداع  
وهذا مع انه وهم بين فانه لا يرفع الاشكال بل يزيله فتأمل  
النا في انه انقل من المحصب الى ظهر العقبة خوفا من المشقة  
على المسلمين في التحصيب فلفيته وهو منهبط الى مكة وهو  
مصعب الى العقبة وهذا اقم من الاول لانه صلى الله عليه وسلم  
لم يخرج من العقبة اصلا وانما خرج من اسفل مكة من الشبه  
السفلي لا لثفاق وايضا فعلى تقدير ذلك لا يحصل الجمع بين  
الحديثين وذكر ابو محمد بن حزم انه رجع بعد خروجه من اسفل  
مكة الى المحصب وامر بالرجيل وهذا وهم ايضا لم يرجع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد وداعه الى المحصب وانما من فوره



الى المدينة وذكر في بعض تواليقه انه فعل ذلك ليكون كاللجج مكة  
 بدايره في دخوله وخروجه فانه بات بذي طوى ثم دخل من على مكة  
 ثم خرج من شغلها ثم رجع الى المحصب ويكون هذا الرجوع من  
 ما في مكة حتى تحصل الداييره فانه صلى الله عليه وسلم لما جاء نزل  
 بذي طوى ثم اتى على مكة من حيث ثم نزل به لما فرغ من الطواف  
 ثم لما فرغ من جميع التمسك نزل به ثم خرج من شغل مكة واخذ من  
 عيسها حتى اتى المحصب وتحملا مره بالرحيل ثانيا على انه لقي في  
 رجوعه ذلك الى المحصب فوئما لم يرحلوا فامرهم بالرحيل وتوجه  
 من فوره ذلك الى المدينة ولقد سار بنفسه وكتابه بهذا الهديان  
 البارد السبح الذي يرضى كمنه ولولا التنبه على غلاط من غلاط  
 عليه صلى الله عليه وسلم لرغبنا عن ذكر مثل هذا الكلام والذي  
 كانك تراه من فعله انه نزل بالمحصب وصلى به الظهر والعصر  
 والمغرب والعشا ورقد رقدته ثم مضى الى مكة وطاف بها  
 طوافا لوداع ليلته ثم خرج من شغلها الى المدينة ولم يرجع الى  
 المحصب ولا دار داييره ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشا  
 ورقد رقدته بالمحصب ثم ركب الى البيت وطاف به وفي الصحيحين

عن

عن عائشه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث  
 قالت حتى قضى الله الحج ونفرتا من منا فزلنا المحصب وقد عابدا  
 الرحمن نزل بكرفقا لا يخرج بلخندك من الحرم ثم افرغنا من طوافكما  
 ثم تائمتا في هاهنا بالمحصب قال فقضى الله العمرة وفرغنا من  
 طوافنا في جوف الليل فائتينا بالمحصب فقال فرغتما فلنا نعم  
 فاذن في الناس بالرحيل فمر بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجها  
 الى المدينة فهذا من اصح حديث على وجه الاثر وادله على فساده  
 ما ذكره ابن حزم وغيره من تلك التقدير التي لم تقع شي منها  
 ودليل على ان حدث الا شود غير محفوظ وان كان محفوظا فلا  
 وجه له غير ما ذكرنا وبالله التوفيق وقد اختلف لسلف  
 الخصب هل هو سنة او منزال اتفاقا قولين فقالنا في  
 هو من سنن الحج فانما الصحيح من عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 صلى الله عليه وسلم قال حين اراد ان ينفرد من منى فخرنا زلونا زينا الله  
 عبد الخيف بن كنانة حيث نفاسهموا على الكفر يعني بذلك المحصب  
 وذلك ان قريشاً وبنى كنانة نفاسهموا على بنى هاشم وبنى المطلب  
 ان لا يناكحهم ولا يكون بينهم شي حتى يسلموا اللهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اظهار شعار

ذكر ان في المحصب  
 وهو سنة لولا  
 منزال الله

الط  
 موضع المحصب  
 وهو سنة لولا  
 منزال الله



الاسلام في المكان الذي اظهر وافته شعاير الكفر والعداوة لله  
 ورَسُوله وهذه كانت عادته صلوات الله وسلامه عليه ان يقيم  
 شعائر التوحيد في مواضع شعائر الكفر والشرك كما امر ان ينشئ  
 مسجد الطائف موضع اللات قالوا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلونه وفي رواية  
 لمسلم عنه انه كان يرى التحصيب سنة وقال البخاري عنه كان  
 يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويجمع ويذكر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وذهب اخرون منهم  
 ابن عباس وعائشة الى انه ليس بسنة وانما هو منزل اتفاق  
 ففي الصحيحين عن ابن عباس ليس المحصب بشي وانما هو منزل  
 نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهما عن عائشة انما  
 كان منزلا نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونا شئ  
 لخروجه وفي صحيح مسلم عن ابي رافع لم يامر في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان انزل من معي بالابطح ولكن انا ضربت قبعة ثم جا  
 فنزل فانزل الله فيه بتوفيقه لصديق القول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نخرنا زلونا غدا بخيف بني كنانة ونفينا لما عزم عليه  
 وموافقة منه لرسوله صلوات الله وسلامه عليه **فصل**

انظر  
 في اقامة شعائر التوحيد  
 في مواضع الكفر  
 والعقوبة

وهاهنا ثلاث مسائل هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 البيت في حجته ام لا وهل وقف في الملتزم بعد الوداع ام لا وهل  
 صلى الصبح لله الوداع بمكة او خارجا منها فاما المسئلة  
 الاولى فزعم كثير من الفقهاء وغيرهم انه دخل البيت في حجته  
 ويرى كثير من الناس ان دخول البيت من سنن الحج اقتدا بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم والذي نذكر عليه سنة انه لم يدخل البيت  
 في حجته ولا في عمره وانما دخله عام الفتح ففي الصحيحين عن ابن  
 عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقه مكة  
 على ناقه لا سائمة حتى اتاها بقنا الكعبه فدعا عثمان بن طلحة  
 بالافتاح فجابه ففتح فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسا معه  
 وبلا وعثمان بن طلحة فاجابوا عليهم البار مليا ثم فخوه  
 قال عبد الله فبادرنا لئلا نر فحدث بلا على البار فقلت  
 ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العمود بن  
 المقدمين قال ونسيت ان اسأله كم صلى وفي صحيح البخاري عن  
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اني ان  
 يدخل البيت وفيه الالهة قال فامر بها فخرجت قال فخرجوا  
 صورهم ابراهيم واسماعيل في ايديهما الارلام فقال رسول الله

مطلق  
 دخول البيت والاهل  
 في سنة اوله



صلى الله عليه وسلم فأنزلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يسنفسا  
 بها قط قال فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصلي فيه ف قيل  
 كان ذلك دخولا من صلى في احداهما ولم يصل في الاخر وهذه طريقة  
 ضعفا للنقد كلما راوا الاختلاف لفظ جعلوه قصه اخرى كما  
 جعلوا الاشرا مبرارا لاختلاف لفاظه وجعلوا الشرا من  
 جابر بغيره مبرارا لاختلاف الفاظه وجعلوا اطواف الوداع  
 مرتين لاختلاف سياقه ونظاير ذلك واما الجهادية النقاد  
 فيرغمون عن هذه الطريقة ولا يجنبون عن تغليب من ليس  
 معصوما من الغلط ونسبته الى الوهم قال البخاري وغيره  
 من الائمة والقول قول بلال لانه مثبت شاهد صلاته  
 بخلاف ابن عباس والمقصود ان دخولهما كان في غزاة الفتح لا  
 في حجة ولا عمر وفي صحيح البخاري عن شمعيل بن خالد قال  
 قلت لعبد الله بن ابي اوفى اذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم في  
 عمرته البيت قال لا وقالت عائشة خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عندي وهو في العيز طيب النفس ثم رجع الى وجهه  
 الغلب فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وانت كذا وكذا فقال اني  
 دخلت الكعبة ووددت اني لم ارفعك الى اذ كان قد انجعت امتي

الطريقة الضعفا  
في النقد والافواه

مطلب  
الاصحاح في قول  
عليه السلام في البيت  
كان في غزاة الفتح

من

من يغدي فهذا ليس فيه انه كان في حجه بل اذا ما ملته جوار الثامل  
 اطلعه التامل على انه كان في غزاة الفتح والله اعلم وسأله عما شئ  
 ان يدخل البيت فامرهما ان تصليا في الحجر كعنبر في فصل  
 واما المسئلة البائنه وهي وقوفه في المنزلة فالذي روى عنه انه  
 فعله يوم الفتح ففي سنن داود عن عبد الرحمن بن صفوان قال  
 لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فرأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو واصحابه قد  
 استلموا الركن من الباب الحطيم ووضعوا خدودهم على البيت  
 ورؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمهم وروى ابو داود ايضا  
 من حديث عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده قال طفت مع عبد  
 الله فلما جازى بئر الكعبة قلت لا تشعروا قال نعوذ بالله من  
 النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضع صدره  
 ووجهه وذراعه وكفيه هكذا وبسطها بسطا وقال هكذا  
 رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ففعلت ففعلت ان يكون  
 في وقت الوداع وان يكون في غيره ولكن قال مجاهد والشافعي  
 بعده وغيرهما انه يستحب ان يقف في المنزلة بعد طواف الوداع  
 ويدعوا وكان ابن عباس يلزم ما بين الركن والباب وكان يقول

مطلب  
الاصحاح في التام

الاصحاح في التام  
والاداء في التام



يدعى المشرم لا يلزم ما بينهما احد تسال الله شيئا الا اعطاه  
**فصل** واما المسئلة الثالثة وهي صلواته صلى الله عليه وسلم  
 الصبح لله الوداع ففي الصحيحين عن ابي هريرة قال تسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 تسليما فقال صلى الله عليه وسلم اني اشك في طوافي من وراء الناس  
 وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ  
 يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكبار مشطور فهذا  
 يحتمل ان يكون في الحجر وفي غيرها وان يكون في طواف الوداع او غيره  
 فنظرنا في ذلك فاذا البخاري قد روى في صحيحه هذه الغصة  
 انه صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج ولم تكلم سلمه طافت  
 بالبيت وادخلت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا قيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون  
 ففعلته ولم تصل حتى خرجت وهذا محال قطعاً ان يكون يوم  
 النحر فهو طواف الوداع بلا ريب فظهر انه صلى الله عليه وسلم  
 عند البيت وسمعتهم ام سلمة يقرأ فيها بالطور **فصل**  
 ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم راحلاً الى المدينة فلما كان بالرواح  
 لغز كبا غسليم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فمن القوم  
 فقال رسول الله فرغت اليه امرأة صبيها لها من محبة فقالت

يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر فلما انى الحليفة بان بها  
 فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ابيون ثابون عابدون  
 ساجدون لرئيسنا حامدون صدق الله وحده ونصر عبده وهزم  
 الاحزاب وحده ثم دخلها فلما راى طريق العرس وخرج من طريق  
 الشجرة والله اعلم **فصل** في الاوهام منها وهم لا يحمي  
 ابن خزيمة في حجة الوداع حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم  
 الناس وقت حروجه ان عمره في رمضان بعدل حجة وهذا  
 وهم ظاهر فاما قال ذلك بعد رجوعه الى المدينة من حجة  
 قال لام سنان الانصاري ما منعك ان تكوني حجة معنا قالت  
 لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو ولدي وابني علي ناضح وترك لنا ناضحاً  
 ننضح عليه فقال فاذا جاز رمضان فاعتمرى فان عمره في رمضان  
 تقضى حجه هكذا رواه مسلم في الصحيح وكذلك ايضا قال هذا  
 لام معقل بعد رجوعه الى المدينة كما رواه ابو داود من حديث  
 يوسف بن عبد الله بن سلام عن جده ام معقل قالت لما حج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله  
 ابو معقل في سبيل الله فاضا بنا من فهدك ابو معقل وخرج

انظر رد المحتار الى  
 علم من الدين  
 النور وهو  
 من طريق الشيخ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ جِئَتْهُ فَقَالَ إِمَّا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجَ  
مَعَنَا فَقَالَتْ لَقَدْ تَهَيَّأْتُ أَنْفُكَ بِوَمَعْقَلٍ وَكَانَ لَنَا جَلُّهُ الَّذِي  
نَحْجُ عَلَيْهِ فَأَوْصِي بِهِ أَوْ مَعْقَلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ خَرَجْتُ عَلَيْهِ  
فَأَزِلُّهُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا فَاتَكَ هَذِهِ الْجُمُعَةُ مَعَنَا فَأَعْتَمِرْ  
رَمَضَانَ فَإِنَّهَا جُمُعَةُ فَصَلِّ وَمِنْهَا وَهِيَ آخِرُهَا أَنْ خَرُوجَهُ كَانَ  
يَوْمَ الْخَمِيسِ لَيْسَتْ بِغَيْرِ مَرْزِي الْقَعْدَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ خَرَجَ الْخَمِيسَ  
وَأَنْ خَرُوجَهُ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ فَصَلِّ وَمِنْهَا وَهِيَ آخِرُ لِبَعْضِهِمْ  
ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جِهَةِ الْوَدَاعِ أَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ  
وَالَّذِي جَمَعَهُ عَلَى هَذَا الْوَهْمِ الْغَبِيحُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ خَرَجَ لَيْسَتْ بِغَيْرِ  
فَظَنَ أَنْ هَذَا لَا يُمْكِنُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخُرُوجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا تَمَّ السَّبْتُ  
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَأَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ كَانَ الْخَمِيسَ بِالْأَرَبِ وَقَدْ خَطَأَ فَاحْشٌ  
فَأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ صَلَّى الطَّهْرَ يَوْمَ خُرُوجِهِ  
بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ  
وَحَكَى الطَّبْرِيُّ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا ثَالِثًا أَنْ خَرُوجَهُ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ وَهُوَ  
الْقَوْلُ الَّذِي رَحْنَاهُ وَهُوَ اخْتِيارُ الْوَاقِدِيِّ وَهُوَ الْقَوْلُ الَّذِي  
رَحْنَاهُ أَوْلَا لَكِنَّ الْوَاقِدِيَّ وَهِيَ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَأَهَامُ أَحَدُهَا أَنَّهُ  
زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ خُرُوجِهِ الطَّهْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ

العرس

رَكْعَتَيْنِ لَوْ هُمُ الثَّانِي أَنْهَ أَحْرَمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَقِيبَ صَلَاةِ الطَّهْرِ  
وَأَمَّا أَحْرَمَ مِنَ الْعَدِّ بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ بِذِي الْحَلِيفَةِ الْوَهْمُ الثَّالِثُ أَنْ  
الْوَقْفَةَ كَأَنَّ يَوْمَ السَّبْتِ وَهَذَا لَمْ يَقُلْهُ غَيْرُهُ وَهُوَ وَهْمٌ بَيْنَ  
فَصَلِّ مِنْهَا وَهِيَ لِلْقَاضِي عِيَاذُ غَيْرِهِ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَطَيَّبَ هُنَاكَ قَبْلَ غَسَلِهِ ثُمَّ غَسَلَ الطَّيْبَ عَنْهُ لَمَّا اغْتَسَلَ  
وَمِنْ شَأْنِ هَذَا الْوَهْمِ مِنْ سِيَاقٍ وَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ طَبَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ طَافَ  
عَائِشَةُ بِهَذَا بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرِمًا وَالَّذِي يَرُدُّ  
هَذَا الْوَهْمَ قَوْلُهَا طَبَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَرَامَهُ  
وَقَوْلُهَا كَأَنَّ نَظْرًا إِلَى وَبِصَرِ الطَّيْبِ أَيْ بِرَيْقَةٍ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَفِي لَفْظٍ وَهُوَ بَلْبٌ وَفِي لَفْظٍ بَعْدَ  
ثَلَاثٍ مِنْ حَرَامِهِ وَفِي لَفْظٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا ارَادَ أَنْ يَحْرِمَ نَطِيبَ يَدَيْهِ بِمَا يَجِدُ ثُمَّ أَرَى وَبِصَرِ الطَّيْبِ  
فِي رَأْسِهِ وَلَحْنَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَكُلُّ هَذَا إِلَّا لَفَظَ الْفَاقِطِ الصَّحِيحِ  
وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْتَجُّ بِهِ فَهُوَ حَدِيثُ أَبِي رَهِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ  
عَمْرِائِي عَنْهَا كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ  
يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يَصْبُغُ مُحْرِمًا وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ



الطيب الثاني عند اجماعه **فصل** ومنها وهم اخر لا يحد  
 ابن حزم انه صلى الله عليه وسلم احرم قبل الظهر وهو ظاهراً  
 لم ينقل في شيء من الاحداث وانما اهل عقيب صلاة الظهر في  
 موضع صلاة لم يركب نافته واستوت به على البيت وهو  
 اهل وهذا يغني عن بيان صلاة الظهر **فصل** ومنها  
 وهم اخر له وهو قوله وساق الهدي مع نفسه وكان هدي  
 يطوع وهذا بناءً على قوله الذي انغرد به عن الامام ان الغارن  
 لا يلزمه قري وما يلزم المتمعن وقد تقدم بطلان هذا القول  
**فصل** ومنها وهم اخر لم يقل انه لم يعتن في اجماعه شيئاً  
 بل اطلقه وهو من قال انه يعتن عمرة مفردة كان متمتعاً بها كما قاله  
 ابو يعلى وصاحب المغني وغيرهما وهو من قال عينا افراداً مجزئاً  
 لم يعتن معه وهو من قال عينا عمرة لم ادخل عليها الحج وهو من  
 قال عينا حجاً مفرداً ثم ادخل عليه العمرة بعد ذلك وكان من  
 خصايصه وقد تقدم بيان مستند ذلك ووجه الصواب فيه  
**فصل** ومنها وهم لا يحد بن عبد الله الطبري في حجة الوداع  
 انهم لما كانوا ببعض الطريق صادوا بوقنا دة حماراً وحشياً ولم يكن  
 محرماً فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما كان في عمرة

الحدي بيده كما رواه البخاري **فصل** ومنها وهم اخر لبعضهم حكاة  
 الطبري عنه انه دخل مكة يوم الثلاثاء وهو غلط فاما دخلها يوم  
 الاحد صبح رابعه من ذي الحجة **فصل** ومنها وهم من قال انه  
 صلى الله عليه وسلم حل بعد طوافه وسعيه كما قاله القاضي واصحابه  
 وقد بينا ان مستند هذا الوهم وهم معوية او من روى عنه انه  
 قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة على المروة في  
 حجة **فصل** ومنها وهم من زعم انه كان يقبل الركن اليماني في  
 طوافه وانما ذلك الحجر الاسود وسماه اليماني لانه يطلع عليه وعلى  
 الاخر اليمانيين فعبث ببعض الرواة عنه باليماني منفرداً **فصل**  
 ومنها وهم فاحش لا يحد بن حزم انه رمل في السعي ثلاثاً شواط  
 ومشي ربعه واعجب من هذا الوهم وهم في حكاية الاتفاق على  
 هذا القول الذي لم يقله احد سواه **فصل** ومنها وهم من  
 زعم انه طاف بين الصفا والمروة اربعة عشر شوطاً وكان زهابه  
 وسعيه مرة واحدة وقد تقدم بيان بطلانه **فصل** ومنها  
 وهم من زعم انه صلى الصبح يوم النحر قبل الوقت ومستند هذا  
 الوهم حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر  
 يوم النحر قبل ميقاتها وهذا انما اراد به قبل ميقاتها الذي كانت

الطبري  
 سمي اليماني  
 وعنه الطبري



عادة ان يصليها فيه فجعلها عليه يومئذ ولا بد من هذا التاويل  
وحدث ابن مسعود انما يدل على هذا فانه في صحيح البخاري عنه انه  
قال انهما صلاتان يحولان عن وقتها صلاة المغرب بعد ما ياتي  
الناس المنزلة فيه والفجر حين يبرز الفجر وقال جابر في حجة الوداع  
فصلى الصبح حين شئت له الصبح باذان واقامه فصل ومنها  
وهم منزههم انه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء تلك  
الليلة باذانين واقامتين وهم من قال صلاتها باقامتين لا اذان  
اصلا وهم من قال جمع بينهما باقامه واحدة والصحح انه صلاتها  
باذان واحد واقامه لكل صلاة فصل ومنها وهم من روى  
انه خطب بعرفة خطبتين جلس بينهما اذان المودن فلما فرغ احد  
في الخطبة الثانية فلما فرغ منها اقام الصلاة وهذا محج في سائر  
الاحداث البته وحدث جابر صرح في انه لما اكل خطبته اذن بلال  
واقام فصلى الظهر بعد الخطبة فصل ومنها وهم لا يثور  
انه لما صعد اذن المودن فلما فرغ قام فخطب وهذا وهم ظاهر فان  
الاذان انما كان بعد الخطبة ومنها وهم من روى انه قدم ام سلمة  
لله النحر وامرها ان توافيه صلاة الصبح بركة وقد تقدم بيانه  
فصل ومنها وهم من روى انه اخر طواف الزيارة يوم النحر

الى

الى الليل وقد تقدم بيان ذلك وان الذي اخره الى الليل طواف الوداع  
ومستند هذا الوهم والله اعلم ان عائشة قالت افاض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اخر يومه كذلك قال عبد الرحمن بن القاسم  
عن ابيه عنها فحمل عنها على المعنى وقيل اخر طواف الزيارة الى  
الليل فصل ومنها وهم منزههم وقال انه افاض مرتين  
مرة بالنهار ومرة مع نسيائه بالليل ومستند هذا الوهم  
ما رواه عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر  
طهيرة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسيائه ليلا وهذا  
غلط والصحح عن عائشة خلاف هذا انه افاض نهارا افاضه  
واحدة وهذه طريقة وخيمة جدا يسلكها ضعاف العلم المتمسكون  
بازياله فصل ومنها وهم من روى انه طاف للقدم يوم  
النحر ثم طاف بعده للزيارة وقد تقدم مستند ذلك وبطلانه  
ومنها وهم من روى انه سعى يومئذ مع هذا الطواف واحتج  
بذلك على ان الغارن يحتاج الى سبعين وقد تقدم بطلان ذلك عنه  
وانه لم يسع الا سعيًا واحدًا كما قالت عائشة وحابر فصل  
ومنها على القول الرابع وهم من قال انه صلى الظهر يوم النحر بركة



والصحيح انه صلاها بمنّا كما تقدم ومنها وهم من زعم انه لم يشرع في وادي  
محسّر حتى افاض من جمع الى منا واز ذلك انما هو فعل الاعراب مستند  
هذا الوهم قول ابن عباس سرائنا كان يد والايضاع من اهل البادية كانوا  
يففون خافتي الناس قد علقوا الفعاب والعصى فاذا افاضوا  
تففعفوا فانفرت الناس فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وازد فرى فافنه لشمس حارها وهو يقول ايها الناس عليكم السكينة  
وفي رواية ان البر ليس باجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة فما  
رايتها رافعه يديها حتى الى منار واه ابو داود واكم الا نكره طاووس  
والشعبي قال الشعبي حدثني اسامة بن زيد انه افاض مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عرفه فلم ترفع راحلته رجليها غادية  
حتى بلغ جمعا قال وحدثني الفضل بن عباس انه كان رد يفر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع راحلته رجليها  
غادية حتى رمى الجمرة وقال عطا انما احدث هؤلاء الاشياء يريدون  
ان يفوتوا الغبار ومنشأ هذا الوهم اشتباه الايضاع وقت  
الدفع من عرفه الذي يفعله الاعراب وجفاة الناس بالايضاع  
في وادي محسّر فان الايضاع هناك بدعه لم يفعله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل هي عنه والايضاع في وادي

محسّر

محسّر سنة نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعلى  
ابن كمال طالب والعباس بن عبد المطلب وفعله عمر بن الخطاب  
وكان ابن الزبير يوضع اشدا الايضاع وفعله عائشة وغيرهم  
من الصحابة والقول هذا قول من ثبت لا قول من رفع والله اعلم  
فصل ومنها وهم طاووس وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يفيض كل ليلة من ليل الى البيت وقال البخاري في صحيحه  
ونذكر عن ابن حبان عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم  
كان يزور البيت ايام منا ورواه ابن عمر عنه قال دفع اليها نعاذ  
ابن هشام كتابا قال سمعته من ابي ولم يقرأه قال وكان فيه عن  
حسان عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت  
كل ليلة با دأ ممتا قال وما رايت احدا والطاء عليه انتهى ورواه  
الثوري في جامعته عن ابن طاووس عن ابنه مرسل وهو وهم فان  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع الى مكة بعد ان طاف لافاضه  
ورجع الى منى الى حيز الوداع والله اعلم فصل ومنها وهم  
من قال انه ودع مرتبهم وهم من قال انه جعل مكة دايمة لدخوله  
وخروجه فبات بذي طوى ثم دخل من اعلاها ثم خرج من اسفلها  
ثم رجع الى المحصب عن منى مكة فكانت الدايمة ومنها وهم من عرف

طريق  
الطائف  
من وادي المحسّر



انه انشغل من المحصب الى ظهر العقبه فهدى كلها من الاوهام<sup>نه</sup>  
 عليه مفصلاً ومجلاً وبالله التوفيق **فصل** في هديه صلى الله عليه  
 وسلم في الهدايا والضحايا والعقيقة وهي مخصصة بالازواج  
 الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه  
 وسلم ولا غرض محابه هدى ولا اضحية ولا عقيقة من غيرها  
 وهذا ما خوذ من القرائن من مجموع اربع آيات احداها قوله تعالى  
 اجئت لكم بهذه الانعام والثمانية قوله ليذكر الله في ايام  
 معلومات على ما رزقهم من بركة الانعام والمال الله قوله تعالى ومن  
 الا نعام حموله وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات  
 الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج ثم ذكرها والرابعة  
 قوله تعالى هديا بالغ الكعبة فدل على ان الذي يبلغ الكعبة من الهدى  
 هو هذه الازواج الثمانية وهذا استنباط على نزول طالت رضي الله  
 عنه والذبايح التي هي قربان الى الله وعبادة هي ثلاثة الهدى والاضحية  
 والعقيقة فاهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم العنم واهدى  
 الابل واهدى عن نسيان البقر واهدى في مقامه وفي عمرته وفي  
 حجته وكانت سنته تغليد العنم وواشعارها وكان اذا بعث  
 هديه وهو يقم لم يحرم عليه شي كان منه حلالا وكان اذا هدى

الابل

الابل قلدها واشعرها فيشق صفحة سنامها الا من يسيرا  
 حتى يسيل الدم قال الشافعي والاشعار في الصفحة اليمنى كذلك  
 اشعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا بعث بهديه امر رسول الله  
 اذا اشرف على عطية شي منه ان يحجره ثم يصبغ نعله في دمه ثم  
 يجعله على صفحته ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل رفقته  
 ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الاكل سدا للذريعة فانه لعلم  
 ربما قصر في حفظه ليشترى العطية فيحجره وياكل منه فاذا علم  
 انه لا ياكل منه شي الجهد في حفظه وشترى بغير صحابه في الهدى  
 كما تقدم البدن عن سنته والبقرة كذلك وابعاح لسائر الهدى ركو<sup>به</sup>  
 ما يعرفوا اذا احتاج اليه حتى يظفر غيرة وقال علي يشرب  
 من لبنها ما فضل عن ولدها وكان هديه صلى الله عليه وسلم خسر  
 الابل قيا ما مفيدة معقولة اليسرى على ثلاث وكان يسمى الله  
 عند تحريمه ويكبر وكان يذبح نسكه بيده ورما وكل في بعضه كما  
 امر عليا ان يذبح ما بقي من المايه وكان اذا خيرا العنم وضع قدمه  
 على صفايحها ثم سمي وكبر ونحر وقد تقدم انه يحرم بنا وقال ان  
 فحاج مكه كلها منحر وقال ابن عباس من اجر البذر مكة ولكنها  
 نزلت عن الدماء ومنى من مضعه وكان ابن عباس من نحر مكة وابعاح

الهدى  
 الابل مكة  
 الابل مكة



لامتة انما خلوا من قديما هم وصحابيا هم وينزودوا منها ونهاهم  
 ان يخرجوا منها بعد ثلاث لداقة دفت عليهم ذلك العام من الناس  
 فاجت ان يؤسعوها عليهم وذكر ابو داود من حديث جابر بن نغير  
 عن ثوبان قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ثوبان  
 اصلح لنا لحم هذه الشاة فما زلت طعمه منها حتى قديم المدينة وروى  
 مسلم هذه القصة ولفظه فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له في حجة الوداع اصلح هذا اللحم قال فاصلحته فلم يزل ياكل  
 منه حتى بلغ المدينة وكان بها قسم لحوم البدر وروى قال من  
 شاة افنطع ففعل هذا وهذا واشتدك بهذا على جواز النهي  
 في النثار في الغرس ونحوه وفرق بينهما بما لا ينبغي فصل  
 وكان هديه ذبح هدي العمرة عند المروة وهدي القران منما  
 وكذلك كان نزع عمر بفعل ولم يخرج صلى الله عليه وسلم هديه  
 قط الا بعد ان حل ولم يخرج قبل يوم النحر ولا احد من الصحابة  
 البتة ولم يخرج ايضا الا بعد طلوع الشمس بعد الرمي في  
 اربعة امور مترتبة يوم النحر اولها الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم  
 الطواف وهكذا رتبها صلى الله عليه وسلم ولم يخصص في النحر  
 قبل طلوع الشمس البتة ولا يرب ان ذلك مخالف لهديه فحكمة

مطلب هار القم  
 والتم في ذلك

طلب برقة  
 الا من الاربع  
 يوم النحر

حلم

حكم الاضحية اذا دبحت قبل طلوع الشمس فصل واما هدي  
 في الاضحية فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع الاضحية وكان يصح  
 بكباشين وكان يخرجها بعد صلاة العيد واخبر ان من ذبح قبل  
 الصلاة فليس من النسيك في شيء وانما هو لحم قدمه لاهله هذا  
 الذي دلت عليه سنته وهديه لا اعتبار بوقت الصلاة والخطبة  
 بل بنفس فعلها وهذا هو الذي نذر الله به وامرهم ان يذكروا  
 الجذع من الضان او الثني مما سواه وهو المستنة وروى عنه انه  
 قال كل ايام النحر تقذح للزحاح منقطع لا يثبت وصله  
 واما نهيه عن ادخال لحوم الاضحية فوق ثلاث فلا يدل على ايام  
 الذبح بل انه فقط لا زحاح بل على هي الذابح ان يخرج شيئا  
 فوق ثلاثه ايام من يوم ذبحه فلو اخر الذبح الى اليوم الثالث لجاز  
 له الا دخا في وقت النحر ما بينه وبين ثلاثه ايام والذي مر جداوه  
 بالثلاث فهو امر نهيه عن الادخال فوق ثلاث من يوم النحر فالوا  
 ونحو جابر ان يكون الذبح مشروعا في وقت يحرم فيه الاكل  
 فالوا ثم ينسخ تحريم الاكل قبل وقت الذبح بحاله فيقال له ثم  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه الاغزالا دخا فوق ثلاث لم  
 ينه عن التضحية بعد ثلاث فاينما اخذها من اياها لا تلام



بهن ما نهي عنه وبين اختصاص الذبح بثلاث لوجهين احدها انه يسوخ  
 الذبح في اليوم الثاني والمالك يجوز له الادخار الى تمام الثلاث من يوم  
 الذبح ولا يتم لكم الاستئذلال حتى تثبت النهي عن الذبح بعد يوم  
 النحر ولا سبيل لكم الى هذا الثاني انه لو ذبح في اخر جزء من يوم النحر  
 لساخ له حينئذ الادخار ثلثة ايام بعده بمقتضى الحديث وقد قال  
 علي بن ابي طالب ايام النحر يوم الاضحية وثلاثة ايام بعده وهو مذهب  
 امام اهل البصرة الحسن واما اهل مكة عطاء بن رباح واما  
 اهل الشام الاوزاعي واما فقهاء اهل الحديث الشافعي واخاذه  
 ابن المنذر ولا زالا لثلاثة تحته من يكونها ايام منى وايام للرعي وايام  
 للشريق ويحرم صيائها فهي اخوة في هذه الاحكام فكيف تفترق  
 في جواز الذبح بغير نص ولا اجماع وروى من وجهين مختلفين يشد  
 احدها الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل منما نحر  
 وكل ايام الشريق ذبح وروى من حديث جبير بن مطعم وفيه انقطاع  
 ومن حديث اسامة بن زيد عن عطاء بن جابر قال يعقوب بن شفيان  
 اسامة بن زيد عند اهل المدينة ثقة مأمون وفي هذه المسئلة اربع  
 اقوال هذا احدها والمالك في وقت الذبح يوم النحر ويومان بعده  
 وهذا مذهب حماد ومالك وابي حنيفة قال احمد هو قول غير واحد

هذا هو  
 اربعة ايام  
 وهذه  
 المسئلة  
 وان كان النحر يوم  
 النحر

ر

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الاثر عن ابن عمر  
 وابن عباس لما كانت اوقات النحر يوم واحد وهو قول جبير بن  
 اخضر بهذه التسمية فدل على اختصاص حكمها به ولو جاز في الثلاثة  
 لقيل لها ايام النحر كما قيل لها ايام الرعي وايام منى وايام الشريق  
 ولا زال بعيد يضاف الى النحر وهو يوم واحد كما يقال عيد الفطر  
 الرابع قول سعيد بن جبير وجابر بن زيد انه يوم واحد في الامصار  
 وثلاثة ايام بمعنى لانها هناك ايام لا اعمال المناسك من الرعي والطواف  
 والحلق فكانت اياما للذبح بخلاف اهل الامصار **فصل**  
 ومن هديه ان مراراد النضحية ودخل العشر فلا ياخذ من شعره  
 وبشره شيئا ثبت عنه النهي عن ذلك في صحيح مسلم واما الدارطني  
 فقال الصحيح عندي انه موقوف على ام سلمة وكان من هديه اختيار  
 الاضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب نعم ان يرضى بعضها  
 الاذن والقرزاني مقطوع الاذن ومكسور القرز النصف فما زاد  
 ذكره ابو داود وامر ان تستشرف العير والاذن اي ينظر الى سلامتها  
 وان لا يرضى بعور او لا مقابلة ولا مدبرة ولا شرقا ولا خرقا  
 والمقابلة التي قطع مقدم اذنها والمدبرة التي قطع مؤخر اذنها  
 والشرق التي شقت اذنها والخرق التي خرفت اذنها ذكره ابو

انظر في القاموس  
 والمداينة والشرق  
 والخرق والاذن

٣



داود وذكر عنه ايضا أربع لا تجزى في الاضاحي العوراء البين عورها  
والمريضه البين مرضها والعرجا البين ظلعها والكسير التي لا  
تنقي او العجفا التي لا تنقي اي من هذا لها لا خفيها وذكر ايضا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المصفره والمشتا صله  
والبحقا والمشيعة والكشرا فالمصفره التي تشتا صلا ذنبا  
حتى يبدوا اصماخها والمشتا صله التي اشتو صل قرنهما من اصلة  
والبحقا التي تجو عنهما والمشيعة التي لا تنبع الغنم عجفا وضعفا  
والكشرا الكسيرة **فصل** وكان من هديه ان ينجي بالمصلي ذكره  
ابو داود عن جابر انه شهد معه الاضحى بالمصلي فلما قضى خطبته  
نزل من منبره واتى بكبش فلذحه بيده وقال بسم الله والله اكبر هذا  
عني وعن من لم يرضع من امتي وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يذبح وينحر بالمصلي وذكر ابو داود عنه انه ذبح يوم النحر كبشين  
اقرنين ملحين موجوين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر  
السموات والارض خنيقا وما انا من المشركين اذ صلاتي وتسلي  
ومحياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من  
المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح  
وامر الناس اذ ذبحوا ان يحسنوا الذبح واذا قتلوا ان يحسنوا  
القتل وقال ان الله كتب الاحسان على كل شيء وكان من هديه ان

الشاه

الشاة تجزى عن الرجل وعن اهل بيته ولو كثر عدد دمها كما قال عطاء  
ابن يسار سالت ابا ايوب الانصاري كيف كانت الضحايا على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان الرجل يضحى بالشاه  
عنه وعن اهل بيته فباكلون ويطعمون قال الترمذي حدث حسن  
صحيح **فصل** في هديه في العقيقة في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علمه وسلم سئل عن العقيقة فقال لا احب العقوق وكانه كرهه الا  
ذكره عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه قال قال ابن عبد  
البر واجتنبنا سائده ما ذكره عبد الرزاق ما داود بن قيس  
قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث عن ابيه عن جده قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق  
وكانه كرهه الا سئما قالوا يا رسول الله ينسك احدنا عن ولده فقال  
من احب منكم ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاة او عن  
الجارية شاة وصح عنه من حديث عمار بن شاة عن الغلام شاة او عن  
الجارية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته ذبح عنه يوم  
النسابة وخلق راسه ويسمى قال الامام احمد فعنه انه حيوس  
عن الشفاعة في ابويه والرهني في اللغة الحبس قال تعالى كل  
نفس بما كسبت رهينة وظاهر الحديث انه رهينة في نفسه فممنوع



محبوب عن خبر يرا به ولا يلزم من ذلك ان يعاقب عليها في الاخرة وان  
 بحسن سبب ترك ابويه العقيقة عن ما يناله من غف عنه ابواه  
 وقد يفوت الولد خير بسبب تغريط الابوين وان لم يكن تركه  
 كما انه عند الجماع اذا سمي ابوه لم يضرب الشيطان ولده واذا ترك  
 التسمية لم تحصل للولد هذا الحفظ واصفا فان هذا انما يدل على  
 انها لازمة لا بد منها فثبت لزومها وعدم انفكاك المولود منها  
 بالرهن وقد يستدل بهذا من يرى وجوبها كاليت والحسن  
 واهل الطاهر والله اعلم فان قيل فكيف تصنعون في روايه  
 هاهنا عن قتادة في هذا الحديث ويدعي قال هاهنا سيئ فتا (ه) عن  
 قوله ويدعي كيف يصنع بالدم فقال اذا نحت العقيقة اخذ  
 منها صوفة واشتفيت بها اود اجها ثم توضع على يافوخ  
 الصبي حتى تشب على راسه مثل الخيط ثم يغسل راسه بعد  
 وتلق قيل اختلف الناس في ذلك فمن قال هذا من روايه  
 الحسن عن سمرة ولا يصح سماعه منه ومن قال بسماع الحسن  
 من سمرة حدث العقيقة هذا صحيح صحيح الترمذي وغيره وقد  
 ذكر البخاري في صحيحه عن حبيب بن الشهيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 سيعرين اذهب فسل الحسن من سمع حديث العقيقة فسأله

انطس الله  
 والحسن  
 يروى ويوجب  
 المنة

فقال سمعته من سمرة ثم اختلف في التسمية بعد هل هي صحيحة او غلط  
 على قولين فقال ابو داود في سننه هي وهم من هاهنا تركي قوله ويد  
 يعني انما هو ويسمي وقال غيره كان في لسان هاهنا لثغة فقال  
 ويدها وانما اراد ويسمي وهذا لا يصح فان هاهنا وان كان وهم  
 في اللفظ ولم يبق لسانه فقل على عن قتادة صفة التسمية وان  
 سيئ عنها فاجاب بذلك وهذا لا يحمله اللثغة بوجه فان كان  
 لفظ التسمية وهما فهو فتا (ه) او من الحسن والذين اثنوا  
 لفظ التسمية قالوا انه من سننه العقيقة وهذا مروى عن  
 الحسن وفتا (ه) والذين منعوا التسمية كما لك والمشافع واحد  
 واسحق قالوا انما غلط وانما هو سمي قالوا وهذا كان من عمل  
 الجاهلية فابطله الاسلام بدليل ما رواه ابو داود عن يزيد بن  
 الحبيب قال كنا في الجاهلية اذا ولد لاجدا غلام ذبح شاه  
 ولطح راسه بدمه فاجا الله بالاسلام كما ندح شاه ونحلق  
 راسه ونلطحه بزعفران قالوا وهذا وان كان في اسناده الحسن  
 ابن واقد ولا يحتج به فاذا انضاف الى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 اميطوا عنه الاذى والدم اذا فليف يا مرفهم ازيل طوره بالاذى  
 قالوا ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم عفى عن الحسن والحسين

انطس الله  
 والحسن  
 يروى ويوجب  
 المنة



بكبش كبش ولم يدمتهما ولا كان ذلك من هذيه وهدى صحابه  
 قالوا وكف يكون من سننه نجيس راس المولود وابن هذا شاهد  
 ونظير في سننه وانما يليق هذا باهل الجاهلية **فصل**  
 في قيل عقوبة عز الحسن والحسين بكبش كبش يد علي ابن  
 هذيه ان علي الراس راسا وقد صحح عبد الحق من حديث ابن  
 عباس وانسب ان النبي صلى الله عليه وسلم عوق عن الحسن بكبش  
 وعز الحسين بكبش وكان مولد الحسن في عام اجد والحسين  
 في العام القابل منه وروي الترمذي من حديث علي قال عوق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمه  
 اجعلي راسه وتصدقني بزنه شعره فضنه قال فوزناه فكان  
 وزنه درهما او بعض درهم وهذا وان لم يكن اسناده منصلا  
 فحدث ابن عباس بكفيا قالوا ولانه شك فكان عز  
 الراس مثله كالا فحيه ودم التمتع فالجواب ان احاد الشائين  
 عز الذكر والشاة عز الانثى اولى ان يؤخذ بها لوجه احدها  
 كثرتها وان رواها عايشة وعبد الله بن عمرو وام كرز الكعبيه  
 واسما فروى ابو داود عزام كرز قالت سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول عز الغلام شاتان مكافيتان

عز

وعز الجارية شاة قال ابو داود سمعت حمدا يقول مكافيتان  
 مكافيتان او متفاريثان قلت هو مكافيتان يفتح الفا ومكا فيثان  
 بكسرها والمحدثون يخففون الفتح قال الترمذي لا فرق  
 بين الروايتين لان كل من كافاه فقد كافا وروى ايضا عنها  
 ترفعه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اقدروا الطير على مكناتها وسمعه يقول عز الغلام شاتان  
 وعز الجارية شاة لا يضر كبر اذا كانا كن ام اناثا وعلها ايضا  
 ترفعه عز الغلام شاتان مثلان وعز الجارية شاة قال الترمذي  
 حدثني حسن صحيح وقد تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه  
 عز جده في ذلك وعز عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم  
 عز الغلام شاتان مكافيتان وعز الجارية شاة قال الترمذي  
 حدثني حسن صحيح وروي الترمذي عن عياش عن ثابت بن عجلان  
 عن عمار بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول عز الغلام  
 شاتان مكافيتان وعز الجارية شاة قال مهنا قلت لاهد من  
 اسمها قال ينبغي ان تكون اسمها بنت اي بكر وفي كتاب الخلال قال مهنا  
 قلت لاهد حديث خالد بن خديش قال حدثني عبد الله بن وهب  
 قال حدثني عمرو بن الحارث ان ابا ثوبان بن موسى حدثني ان يزيد بن عبد

الله



المزني حدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعق عن الغلام  
ولا يمس رأسه بدم وقال في الأبل فرع وفي الغنم فرع فقال أحمد  
بما اظهره ولا اعرف يزيد بن عبد الله المزني ولا هذا الحديث فقلت  
له انكلمه قال لا اعرفه وقصة الحسين والحسين حدث واحد  
الثاني انها من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واحاديث  
الشافعيين من قوله وقوله عام وفعله كتمل الاختصاص الثالث  
انها من ضمن لزيا ده وكان الاخذ بها اولى الدابع ان الفعل  
يدل على الجواز والقول يدل على الاستحباب والاخذ بها ممكن  
فلا وجه لتعطيل احدها الخامس ان قصته الذبح عن الحسن  
والحسين كانت عام احد والعام الذي بعده وام كرر  
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما رونه عام الحديث  
سنة ثبت بعد الذبح عن الحسن والحسين قاله المنساي في  
كتاب الكبير السناد سب ان قصته الحسين والحسين كتمل ان  
يراد بها بيان جنس المذبح وانه من الكباش لا تخصيصه  
بالواحد كما قالت عايشة فهي عن نسيان بهرة وكن تشعا  
ومرادها الجنس لا التخصيص بالواحد المتابع ان الله  
سبحانه فضل الذكر على الانثى كما قال وليس الذكر كالانثى

المعص

ومقتضى هذا التفاضل ترجحه عليها في الاحكام وقد جات  
الشريعة بهذا التفضيل جعل الذكر كالانثى في الشهاد  
والميراث والدية فكذلك الحقت العقيقة بهذه الاحكام الثامن  
ان العقيقة تشبه العنق عن المولود فانه رهن بعقيقته  
فالعقيقة تغله وتعنقه فكان الاولى ان يعق عن الذكر  
ثلاثين وعن الانثى ثمانية ان عنق الانثى يقوم مقام عنق  
الذكر كما في جامع الترمذي وغيره عن امامه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ايما امرئ مسلم اعنق امرا مسلما كان  
فكاه من النار بحزى كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ  
مسلم اعنق امرا من مسلمين كان ثاقا كما من النار بحزى  
كل عضو منها عضوا منه وايما امرأة مسلمة اعنقت امرأة  
مسلمة كانت فكاه من النار بحزى كل عضو منها عضوا  
منها وهذا حديث صحيح فصل ذكر ابوداود في المراسل  
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
العقيقة التي عفتها فاطمة عن الحسن والحسين ان يعنقوا  
للابيت القابله برجل وكلوا واطعموا ولا تكسروا منها  
عظما فصل ذكر ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن العنق



عن عن نفسه بعد ما جأته النبوه وهذا الحديث قال ابو دا  
 و مسايلاه سمعت احمد حدثنا ثم بحدوث الهيثم بن جميل عن عبد  
 الله بن المثنى عن ثمامة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن عن نفسه قال فمنا قال **س** احدث هذا منك  
 وضعف عبد الله بن المحرز **ف** قال ابو داود وعنه  
 رافع قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن  
 علي حين ولدته فاطمة بالصلاه **ف** قال في هديه في تسميه  
 المولود و ختانه قد تقدم قوله في حديث قتاده عن الحسن بن  
 سمرة في العقيقة تدعى يوم سابعه ويسمى وقال الميموني  
 تذاكرنا لكم يسمى الصبي فقال لنا ابو عبد الله يروى عن انس  
 انه يسمى ليولته واما سمرة فقال يسمى اليوم السابع فاما  
 الختان فقال ابن عباس كانوا لا يختنون الغلام حتى يدرك  
 قال الميموني وسمعت احمد يقول كان الحسن يكره ان يختن  
 الصبي يوم سابعه وقال حنبل ارايا عبد الله قال وان  
 ختن يوم السابع فلا بأس واما كرهه الحسن لئلا يشبه  
 باليهود وليس في هذا شيء وقال الكحول ختن ابراهيم ابنه اسحق  
 لسبعه ايام و ختن اسمعيل لئلا عشرة سنة كرهه الخلال

قال احمد عبد الله بن المحرز عن قتاده عن الحسن بن سمرة

قال شيخ الاسلام بن تيمية فصا رختان اسحق سنة في ولده و ختانه  
 اسمعيل سنة في ولده وقد تقدم الخلاف في ختان النبي صلى الله  
 عليه وسلم متى كان **ف** فصل في هديه صلى الله عليه وسلم  
 في الاسماء والكثير ثبت عنه انه قال ان خنع اسم عند الله راجل  
 تسمى ملك لا تلال لا ملك الا الله وثبت عنه انه قال احب  
 الاسماء الى الله عند الله وعبد الرحمن وصدقها حارث و همام  
 و افيجها حبرث و ميرة وثبت عنه انه قال لا تسمي غلاما مك  
 يسارا ولا رباحا ولا نجحا ولا افمح فانك تقول انم هو فلا  
 يكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصيه وقال انت  
 جميلة وكان اسم جويرية برة فغيره رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم باسم جويرية وقالت زينب بنت ام سلمة هي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يسمى بهذا الاسم وقال لا تركوا انفسكم  
 الا الله اعلم باهل البير منكم وغير اسم اضرع بزرعه وغير اسم  
 في الحكم باني شرح وغير اسم حزن جد سعيد وجعله  
 سهلا فابي وقال السهلي يوطا ويمتنع قال ابو داود وغير  
 النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعنتله و شيطان  
 والحكم وعرا ب و خباب وشهاب فسماه هشا ماسمي

الطبراني ختان اسحق  
 كان اسم جويرية برة  
 في حديثه



حبراً سماً وسمى المصطجع المنبعث وارضاً غفرة سماها خضرة  
 وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الزينة سماهم بنوا  
 الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة فصل في فقه هذا الباب  
 لما كانت الاسماء قوالب للمعاني وداله عليها اقتضت الحكمة ان يكون  
 بينها وبينها ارتباطاً طائفاً وناسباً وان لا يكون معها منزلة الاجنبى  
 المحض الذى لا تعلق له بها فان جملة الحكم تباين ذلك والواقع  
 يشهد بخلافه بل للاسماء تأثير في المسميات والمسميات تاتر  
 عن اسماءها في الحسنى والقبى والخفة والثقل واللطافة والكثافة  
 كما قيله وقل ان بصرت عيناً كذا القلب الا ومعناه ان فكرت في لقبه  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الاسم الحسن وامراً اذا  
 برءوا اليه يريد ان يكون حسناً الاسم حسن الوجه وكان ياخذ  
 المعاني من اسمائها في المنام واليقظة كما رأى ابنه واصحابه في دار  
 عقبه بن رافع فأتوا برطب من رطب بن طاب فآوله اذ العاقبة  
 لهم في الدنيا والرفعة في الآخرة وان الذي الذي اختاره الله له قد  
 قد اربط وطاب وثاول سهولة امرهم يوم الحديبية من محج سخط  
 ابن عمر وابيه وندب جماعة الى جلب شاة فقام رجل بجلبها فقال  
 ما اسمك فقال امره فقال جلس فقام اخر فقال ما اسمك قال

اظنه

سميل

اظنه حبر فقال جلس فقام اخر فقال ما اسمك فقال يعيس فقال  
 فقال اظنها وكان يكبره الامكنة المنكرة الاسماء ويكره العيوب فيها  
 كما مر في بعض غزواته بين جبلين فقال عن اسمائهما فقالوا فاضح  
 ومخرف فقال عنهما ولم يجز بينهما ولما كان ينزل اسماء والمسميات  
 من الارضاط والناسب والفرايد ما بين قوالب الاشياء وحقاً يتقارن  
 وما بين الارواح والاجسام عبر العقل من كل منهما الى الآخر  
 كما كان يابى من معويه وغيره يرى الشخص فيقول ينبغي ان يكون  
 اسمه كمنته كمنته فلا يكا ويخطى وضد هذا العبر من الاسماء الى اسماء  
 كما سأل عمر بن الخطاب رجلاً عن شبه فقال جرة فقال واسم ابك  
 قال شهاب قال فمن ذلك قال بحرة النار قال فان شكنك قال  
 بذا في لظي قال ذهب فقد احترق مشكنك فذهب فوجد لا مركز لك  
 فعبر عمر رضي الله عنه من اللفاظ الى الرواها ومعانيها كما عبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم من اسم شهيد الى سهولة امرهم يوم  
 الحديبية وكان لا مركز لك وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم الله  
 بتحسين اسمائهم واخبر انهم يدعون يوم القيامة بها وفي هذا  
 والله اعلم تنبيه على تحسين الافعال المناسبة لتحسين الاسماء  
 لتكون الدعوة على راس الاشهاد بالاسم الحسن والوضف المناس



له وناملك كيف اشتق للنبي صلى الله عليه وسلم من وصفه اسمان مطا  
 لمعناه وهما احمد ومحمد فهو لكثرة ما فقه من الصفات المحموده محمد  
 واشرفها وفضلها على صفات غيره احمد فارتبط الاسم بالمسمى  
 ارتباط الروح بالجسد وكذلك تكتبه صلى الله عليه وسلم لاتباع  
 الحكم بن هشام باني جهل كنيه مطا فقه لوصفه ومعناه وهو  
 احق الخلق بهذه الكنيه وكذلك تكتبه الله عز وجل لعبد العزى  
 باني لهب لما كان قصيره الى نازلات لهب كانت هذه الكنيه اليق  
 به واوفق وهو بها احق واخلق ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة واسمها يثرب لا تعرف بغير هذا الاسم غيره بطيبه لما  
 زال عنها ما في لفظ يثرب من التشريب بما في طيبه من الطيب  
 استحقت هذا الاسم وازدادت به طيبا اخرفا اثر  
 طيبها في استحفا الاسم وزادها طيبا الى طيبها ولما  
 كان الاسم الحسن يقتضى سماء ويستند عيه من قرب  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قريش يا ايها العرب وهو  
 يدعوهم الى الله وتوحيده يا بني عبد الله ان الله قد حسن اسمكم  
 واسم ابائكم فانظروا كيف دعاهم الى عبوديه الله كسرا اسم ابائهم  
 وبما فيه من المعنى المقتضى للدعوه وناملك اسماء السنه المنبأ رزين

يوم بدر كيف اقتضى القدر مطا فقه اسمائهم لاجوالهم وميد فكان  
 الكفار شيبه وعنبه والوليد ثلاثه اسماء من الضعف فالوليد له  
 يد اليه الضعف وشيبه نهايه كما قال الله الذي خلقكم من ضعف  
 ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا وشيبه  
 وعنبه من العنب فدللت اسماءهم على عيب يحزنهم وضعف  
 ينالهم وكان اقربانهم من المسلمين على وعبيده والحارث ثلاثه اسماء  
 تناسب اوصافهم وهي العلو والعبودية والسعي الذي هو الحث  
 فعلقوا عليهم بعبوديتهم وسعيهم في حزن لآخره ولما كان الاسم  
 مقتضيا لسماء وموثرافيه كان راجع اسماء الى الله ما اقتضى  
 احب الاوصاف اليه كعبد الله وعبد الرحمن وكان اضافته العبوديه  
 لا اسماء الله واسمه الرحمن احب اليه من اضافتها الى غيرها  
 من الاسماء كالقاهر والقادر فعبد الرحمن احب اليه من عبد  
 القادر وعبد الله احب اليه من عبد ربه وهذا لا زال يعلق الذي  
 بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضه والتعلق الذي  
 بين الله وبين العبد بالرحمه المحضه فبرحمته كان وجوده وكال  
 وجوده والغايه التي اوجده لاجلها ان يتألمه ووجه محبه وخوفا  
 ورجا واجلالا وتغظيما فيكون عبد الله وقد عبده بما في اسم الله



من معنى الالهية التي تستحيل ان تكون لغيره ولما غلبت رحمته غضبه  
 وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من  
 عبد القاهر **فصل** ولما كان كل عبد منحركا بالارادة والم  
 مبتدأ الارادة وثرب على ارادته جرته وكشبهه كان ضد والاسما  
 اسم هاهم واسم حارث اذ لا ينفك سماءها عن حقيقة معناها ولما  
 كان الملك الحق لله وحده ولا ملك على الحقيقة سواه كان خضع اسم  
 و اوضعه عند الله واغضبه له اسم شاهان شاه اي ملك الملوك  
 و سلطان السلاطين فان ذلك ليس لاحد غير الله فشميه غيره  
 هذا من بطل الباطل والله لا يحب الباطل وقد الحق بعض اصل  
 العلم بهذا قاضي القضاة وقال ليس قاضي القضاة الا من يقضي  
 الحق وهو خير العاصلين الذي اذا قضى امرا فاما يقول له كن  
 فتكون ويلي هذا الاسم في الكراهة والقبح والكذب سيئ الناس  
 وسيد الكل وليس ذلك لانه سئل الله صلى الله عليه وسلم خاصة  
 كما قال انا سيد ولد آدم فلا يجوز لاحد قط ان يقول عن غيره انه  
 سيد الناس كما لا يجوز ان يقول انه سيد ولد آدم **فصل**  
 ولما كان مسمى الحرب والمرارة كره شي للنفوس وافصحها عندها  
 كان افصح الاسماء حربا ومرة وعلى قياس هذا جنظله وحزن وما

انظر ان اضواء  
 عند الله تعالى  
 واعضد  
 ملك الملوك  
 وسلطان  
 السلاطين

وكذا تروى في بعض النسخ  
 سيد الناس  
 وسيد الكل  
 وهو

اشبهها وما اجدر هذه الاسماء بتأثيرها في تسمياتها كما اثر اسم  
 حزن الحزنونه في سعد واهل بيته **فصل** ولما كان الانبياء  
 سادات بني آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال  
 كانت اسماءهم اشرف الاسماء فندب النبي صلى الله عليه وسلم الله  
 الى التسمي باسمائهم كما في تنزيل داود والنساي عنه تسموا  
 باسم الانبياء ولولم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يذكر بسماء  
 ويقضي التعلق بمعناه لكونه مصطلح معاني ذلك من حفظ  
 اسماء الانبياء وذكرها وازالة منسى وان ذكر اسماءهم باوصافهم  
 واحوالهم **فصل** واما النهي عن تسمية الغلام بسيار وافلح  
 ونجحا وريبا فان هذا المعنى خرقا لشار اليه في الحديث وهو قوله  
 فانك تقول انتم هو فتقال لا والله اعلم هل هذه التسمية شر تمام الحديث  
 المرفوع او مدرجة من قول الصحابي بكل حال فان هذه الاسماء لما  
 كانت قد توجب تطيرا انكر هذه النفوس ويصد هاهي في صيده  
 كما اذا قلت لرجل اعندك يسار او رباح او افلح قال لا تطيرت  
 انت وهو من ذلك وقد تقع الطيرة ولا سيما على المنطيرين فقل  
 من تطير الا وقعت به طيرة واصابة طائره كما قيل  
 تعلم انه لا طير الا على منطير فمعي الثبوت



فأقنضت حكمه الشارح الروفي يا مته الرجيم بهم ان يمنهم من اشياء  
توجب لهم سماع المكروه او وقوعه وان جعل عنها الى شئما حصل  
المقصود من غير مفسدة هذا الى ما ينضاف الى ذلك من تعليل ضد  
الاسم عليه بان يسمى سارا من هو من اسرار الناس ونجسها من لا  
نجاح عنده وربما جاء من هو من الخاسر فيكون وقوعه في الكذب  
عليه وعلى الله وامرا اخر ايضا وهو ان يطالب المسمى بمقتضى  
اسمه فلا يوجد عنده فيجعل ذلك سببا لذمته وسببه كما قيل  
متمول من جهلهم سديدا والله ما فيك من سداد  
انت الذي كونه فسادا في عالم الكون والفساد  
فتوصل الشايع بهذا الاسم الى ذم المسمى به ولى من ابيات  
وسميته صالحا فان غدا بضدا شمه في الوري سيارا  
ونظرا بازا شمه سائر لا وصافه فغدا شاهرا  
وهذا كما ان المدح ما يكون ذمما وموجب السقوط مرتبه الممدوح  
عند الناس فانه يمدح بما ليس فيه فقط الى النفوس بما مدح به  
ونظنه عنده فلا تحده كذلك فينقلب ذمما ولو ثرا غير مدحه  
لم يحصل له هذه المفسدة ويشبه حاله حال من ولا  
سنية ثم غزل عنها فانه تنقص مرتبته عما كانت قبل الاولى  
من

ونقص في نفوس الناس عما كان عليه قبلها وفي هذا قال القائل  
الاما وصفت امرا لا يرى قلا تغل في وصفه واغصد  
فانك ان تغل تغل الطنون فيه الى الابد لا بعد  
فينقص من حيث عظمته لفضل المغيب على المشهد  
وامرا اخر ايضا وهو طر المسمى واعتقاده في نفسه انه كذلك فيقع  
في تركيه نفسه وتعتيها وترفعها على غيره وهذا هو المعنى  
الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم لاجله ان يسمى برة وقال  
لا تتركوا انفسكم الله اعلم بما قل البر منكم وعلى هذا فيكره التسمية  
بالتقى والمنقوي والمطيع والطابع والراضي والمحسن والمخلص  
والطيب والرشيد والسديد وما تشبهه الكفار بذلك فلا  
يجوز التمكن منه ولا دعاوهم بشي من هذه الاسماء ولا الاخبار  
عنهم بها والله عز وجل يغضب من تشبههم بذلك **فصل**  
واما الكنية فهي نوع تكرم للمكتفي وتنويه به كما قال اكنيه حين انا ابيه  
لا كرمه ولا القبة والسوة اللقب وكنى النبي صلى الله عليه وسلم  
ضرسا باني محي وكنى عليا باني تراب الى كنيته باني الحسن فكانت  
احب كنيته اليه وكنى اخا ابن نبالك وكان صغيرا دوز البلوغ  
باني عمير وكان هدية تكنيه من له ولد ومن لا ولده ولم يثبت عنه



انه نهي عن كنيته الا الكنية باني القسم فصَح عنه انه قال تسموا باسمي  
ولا تكنوا بكنيتي فاختلف لنا سُرغ ذلك على اربعة اقوال احدها  
انه لا يجوز التكني بكنيته مطلقا سواء افرد بها عن اسمها او قرنها  
به وسواء بحياة وبعد وفاته وعمدتهم عموم هذه الحديث الصحيح  
والطلاقه حكى البيهقي ذلك عن الشافعي قالوا ولا زال النهي انما كان  
لان معنى هذه الكنية والتسمية فخصه به صلى الله عليه وسلم  
وقد اشار الى ذلك بقوله والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا  
وانما انا قاسم اضع حيث امرت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة  
ليست على الكمال غيره واختلف هو لا في جواز تسميته المولود  
بقاسم فاجازه طائفة ومنعه اخرون والمجيزون نظروا الى ان  
العله عدم مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخص  
به من الكنية وهذا غير موجود في الاسم ولما نعوز نظروا الى  
ان المعنى الذي نهي عنه في الكنية مثله في الاسم سواء هو اولي  
بالمنع قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهذا الاختصاص  
القول الثاني ان النهي عن الجمع بين اسميه وكنيته فاذا افرد احدها  
عن الاخر فلا بأس قال بوداود بائ من رأيي لا يجمع بينهما  
ثم ذكر حديث ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكتني بكنيتي فلا يسمي باسمي  
ورواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقد رواه الترمذي  
ايضا من حديث محمد بن عجلان عن ابيه عن ابيه عن ابيه وقال حسن  
صحيح ولفظه نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع احدين  
اسمه وكنيته ويسمي محمدا ابا القسم قال صاحب هذا القول فهذا  
مفيد مفسر لما في الصحيحين من نهي عن التكني بكنيته قالوا  
ولان الجمع بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم والكنية فاذا  
افرد احدهما عن الاخر زال الاختصاص من القول الثالث جواز الجمع  
بينهما وهو المنقول عن مالك واجتج اصحاب هذا القول بما رواه  
ابوداود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي قال قلت  
يا رسول الله ان ولدي من بعدك ولد اسميه باسمك وكنيته  
بكنيتك قال نعم قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابوداود  
عن عائشة قالت جئت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسمينه محمدا وكنيته ابا القسم  
فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما الذي احل اسمي وحرّم كنيتي او  
ما الذي حرّم كنيتي واحل اسمي قال هو لا واحداث المنع منسوخ  
بهذين الحديثين القول الرابع ان التكني باني القسم كان ممنوعا في



حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاز بعد وفاته قالوا وسبب النهي  
انما كان مختصا بحياة فانه قد ثبت الصحيح من حديث انس قال  
نادى رجل بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعتك نماز عتوت فلانا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكونوا بكيني قالوا  
وحدث علي فيه اشارته الى ذلك بقوله ان ولدك من بعدك اولد  
ولد ولم يسأله عن نبول له في حياته ولكن قد قال علي في هذا  
الحديث وكانت رخصته لي وقد شد من لا يؤبه لقوله فمنع  
الشميه باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على النهي عن التكني  
بكنيته والصواب ان التسمي باسمه جائز والتكني بكنيته ممنوع  
منه والمنع في حياته استدلالا بالجمع بينهما ممنوع منه وحدث  
عاشته غريب لا يعارض بمثله الحديث الصحيح وحدث علي في  
صحته نظرا والترمذي فيه نوع تشابه في التصحيح وقد قال  
علي في رخصته له وهذا يدل على بقا المنع لمن سواه والله اعلم  
فصل وقد ذكره قوم من السلف والخلف الكنية باني عيسى  
واجازها خرون فروى ابو داود عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب  
ضرب ابنه تكتي باني عيسى وان المغيرة بن شعبه تكتي باني عيسى

فقال له عمرا ما يلفيك ان تكتا باني عبد الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كنانا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلبتنا فلم يزل يكتي يا  
عبد الله حتى هلك وقد كني عايشة بام عبد الله وكان لنفسه به  
ايضا كنانا كما جيبه وام سلمة فصل ونهي صلى الله عليه وسلم  
عن تسميه العنب كرما وقال الكرم قلب المؤمن وهذا  
لان هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها وقلب  
المؤمن هو المستحق لذلك دون شجرة العنب ولكن هل المراد  
النهي عن تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم وان قلب المؤمن اولى به  
منه فلا يمنع من تسميته بهذا بالكرم كما قال في المسكين والفقير  
والمفلس والمراد ان تسميته بهذا مع اتخاذ الخمر المحرم منه وصف  
بالكرم والخير والمنافع لا ضل هذا الشراب الخبيث المحرم وذلك  
ذريعه الى مدح ما حرم الله وتبهيح النفوس عليه هذا محتمل  
والله اعلم بما اراد رسول الله والاوولى ان لا تسمى شجرة العنب كرما  
فصل وقال صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب  
على شتم صلاتكم الا وانها العشا وانهم يسمونها العتمة وهم  
عنه انه قال لو يعلمون ما في العتمة والصبح لا ثوبها ولو حبوا



فقل هذا ما نسخ للمنع وقيل بالعكس والصواب خلاف القولين فان العلم بالتاريخ متعذر ولا تعارض بين الحديثين فانه لم ينع على الاطلاق اسم العمة بالكلية وانما هي عزان تخرج اسم العشا وهو الاسم الذي سماه الله به في كتابه ويغلب عليه اسم العمة فاذا سُميت العشا واطلق عليها احتملنا العمة فلا بأس والله اعلم وهذا بحافظة منه صلى الله عليه وسلم على الاسماء التي سمي الله بها العبادات فلا تفجروا بغيرها كما فعله المتأخرون في هجران اللفاظ النصوص واشار المصطلحات للحادثه عليها ونشأ سبب هذا من الفساد لما الله به علم وهذا كما كان يحافظ على تقدم ما قدمه الله وتأخير ما أخره كما بدأ بالصفا وقال ابدأ بما بدأ الله به وبدأ في العيد بالصلاة ثم جعل النحر بعدها واخبر ان من زح قبلها فلا نسك له تقدم لما بدأ الله به في قوله فصل الربك واخر وبدأ في اعضاء الوضوء بالوجه ثم اليدين ثم الراس ثم الرجلين تقدم لما قدمه الله وتأخير لما أخره وتوسط لما وسطه وقدم زكاه النحر على صلاة العيد تقدم لما قدمه الله في قوله قد افلح من زكى وذكر اسم ربه فصلى ونظائر كثيرة فصل في هبة صلى الله عليه وسلم في حفظ المنطق واختيار الالفاظ كان يختار في خطابه

وختار لأمته أحسن الالفاظ واجملها والطفها وابعدها من اهل الجفاء والعظمة والفحش فلم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا متخابا ولا فظا ولا ريكرا ان يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك وان يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من اهله فمن الاول منعه ان يقال للمنافق سيد وقال فانك سيد فقد سخطتم ربكم عز وجل ومنعه ان يسمى بشجر العنب كرمًا ومنعه من تشبيهه في جمل باني الحكم وكذلك تغييره لاسم الى الحكم من الصحابة باني شرح وقال ان الله هو الحكم واليه الحكم ومن ذلك نهيه للملوك ان يقول لسيدته وسيدته زنى ورتى وللسيد ان يقول للملوك كعب عدي ولكن يقول المالك فتاى وفتاى ويقول الملوك سيدى وسيدتى وقال لمن ادعى انه طبيب است رفق وطبيبها الذي خلفها والجاهلون يسمون الكافر الذي له علم ما يستي من طبيعته حكيمًا وهو من اسفه الخلق ومن هذا قوله للخطيب الذي قال من رطع الله ورَسُوله فقد رَشِدَ ومن يعصهما فقد غوى بيئس الخطيب انت ومن ذلك قوله لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن قولوا ما شا الله ثم شا فلان وقال له رجل ما شا الله وشيت

ابن مسعود  
الظاهر انه في كلامه  
طبيب عاده  
الحاكم



فقال جعلني لله ندا قل ما شاء الله وحده وفي معنى هذا الشر  
 المنهي عنه قول من لا يشركنا بالله وانا في حسب الله  
 وحسبك وما الى الله وانت وانا متكلم على الله وعلبك وهذا  
 من الله ومنك والله في السما وانت في الارض والله وحيد  
 وامثال هذا من الالفاظ التي يجعل قائلها المخلوق ندا للمخالق  
 وهي أشد منعاً وقبحاً من قوله ما شاء الله وشئت فاما اذا  
 قال انا بالله ثم بك وما شاء الله ثم شئت فلا بأس بذلك كما في  
 حديث العلاء لا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك وكما في الحديث المصبر  
 الاذن ان يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فصل القسم الثاني  
 وهو ان يطلق الفاظ الذم على من ليس من اهلها فمثل نفيه  
 صلى الله عليه وسلم عن سب الدهر وقال ان الله هو الدهر  
 وفي حديث آخر يقول الله عز وجل يوذني ان اذم يسب الدهر  
 وانا الدهر بيدى الا مرا قلب الليل والنهار وفي حديث آخر  
 لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر وفي هذا ثلاث مغاير عظيمة  
 احدها منسبة من ليسوا بهل للسب فان الدهر خلق مشخر من  
 خلق الله متقاد لا امره منذ لك لشجره فسأبه اولى بالذم  
 والسب منه الما فيه ان سبه مفضل للشرك فانه انما يشبه

الطر الذي في  
 مثل هذه  
 الالفاظ التي  
 لا تشك

لظنه انه يضر وينفع وانه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر  
 واعطى من لا يستحق العطا ورفع من لا يستحق الرفعة وحرم  
 من لا يستحق الحرمان وهو عند شأنيته من اظلم الظلم واشنع  
 هو لا الظلم الخونه في سبه كثيره جدا وكثير من الجهال يصرح  
 بلعننه وتفيحه الملائكة ان السب منهم انما يقع على من فعل  
 هذه الافعال التي لو اشيع الحق فيها هوام لفسدت السموات  
 والارض واذا وافقت هوام حمد والدهر وانتوا عليه وفي  
 حقيقته الامر فقول الدهر تعالى هو المعطى المانع الحافض  
 الرافع الممطر المذل والاهر ليس له من الا امر شي فمسبته  
 للدهر مسبة لله عز وجل ولهذا كانت مودبة للرب تعالى  
 كما في الصحيحين من حديث اي هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الله تعالى يوذني ان اذم يسب الدهر وانا الدهر  
 فسب الدهر دابر بين امرين لا بد له من احدهما اما مسبه  
 الله او الشرك به فانه ان اعتقد ان الدهر فاعلم مع الله فهو  
 مشرك وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو  
 يسب من فعله فقد سب الله وفي هذا قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يقولن احدكم تعسر الشيطان فانه يتعالم حتى يكون

الطر الذي في  
 مثل هذه  
 الالفاظ التي  
 لا تشك



مثل البيت ويقول يقوتي ولكن ليقبل بسم الله فانه نصا غوتي  
 يكون مثل الذباب وفي حديث خرازا العبد اذا عجز الشيطان  
 يقول انك لتلعن ملعنا ومثل هذا قول القائل خراا الله  
 الشيطان وقع الله الشيطان فان ذلك كله بفرجه ويقول  
 علم انرا دم اى قد نلته يقوتي وذلك مما بعينه على اغوايه  
 ولا يعيده شيئا فارشد النبي صلى الله عليه وسلم من ميسره  
 شي من الشيطان ان يذكرك الله ويذكر اسمك ويستعين بالله  
 منه فان ذلك انفع له واغنى للشيطان ~~فصل~~ ومن ذلك  
 نعيه صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل خبت نفسي ولكن  
 يقول لغشت نفسي ومعناها واحداى غيث وساخلفها  
 فكره لم لفظ الخبت لما فيه من الفج والبشاعه وارشد هم الى  
 استعمال الحسن وهجران القبح وانك اللفظ المكروه بالحسن  
 ومن ذلك نعيه صلى الله عليه وسلم غز قول القائل بعد فواز الامر  
 لو انى فعلت كذا وكذا وقال لها نفع عمل الشيطان وارشده الى ما  
 هو انفع له من هذه الكلمه وهى ان يقول قد را الله وما شا فعل وذلك  
 لان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يفتنى ما فانتى اولم اقع فيما وقعت فيه  
 كلام لا يجدى عليه فايك البتة فانه غير مستقبل لما اسند من امره  
 وغير مستقبل

اسطرار القبة  
 ان يقال اخذ  
 الله الشيطان  
 وبعث الله

مع

عشرته

عشرته بلو وفي ضمن لو اذعا ازال امر لو كان كما قدره في نفسه لكان  
 غير ما فضا الله وقدره وشاءه فان ما وقع مما تمنى خلافه  
 لما وقع بقضا الله وقدره ومشيئته فاذا قال لو انى فعلت  
 كذا لكان خلاف ما وقع فهو محال اذ وقوع خلاف المقدور المقضي  
 محال فقد تضمن كلامه كذبا وجهلا ومحالا وان سلم من التلذ  
 با لقد لم يسلم من معارضته بقوله لو انى فعلت لا فعت ما  
 قدر على فان قيل ليس في هذا رد للقدور ولا حجة له اذ تلك  
 الاسباب التي تمنى ها الصا من القدر فهو يقول لو وفتت  
 لهذا القدر لا تدفع به عنى لك القدر فان القدر يدفع  
 بعضه ببعض كما يدفع قدر المرض بالادوا وقدر الذنوب بالادوا  
 وقدر العدو بالجهاد وكلاهما من القدر قيل هذا حق ولكن  
 هذا تنفع قبل وقوع القدر المكروه فاما اذا وقع فلا سبيل الى  
 دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بقدر اخر فهو  
 اولى به من قوله لو كنت فعلت بل وظيفته في هذه الحال ان  
 يستقبل فعله الذي يدفع به او يخفف لا يتمنى ما لا مطع  
 في وقوعه فانه عجز محض والله يلووم على العجز وحجب الكيس  
 وبامره والكيس هو مباحرة الاسباب التي ربط الله بها

ب

محمد



وَأَمَّا  
مُسَبِّبَاتُهَا النَّافِعَةُ لِلْعَبْدِ فِي مَعَايِشِهِ وَمَعَادِهِ فَهَذِهِ تَفْتَحُ  
الْخَيْرَ وَالْأَمْرَ وَالْأَمْرَ الْعَجْزَ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ إِذَا  
عَجَزَ عَمَّا يَنْفَعُهُ وَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ إِلَى الْبَاطِلِ يَقُولُهُ لَوْ كَانَ كَذَا  
وَلَوْ فَعَلْتُ كَذَا انْفَتَحَ عَلَيْهِ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَإِنَّ بَابَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ  
وَهَذَا اسْتِعْازُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا وَهُمَا مَفْتَاخُ  
كُلِّ شَيْءٍ وَيَصْدُرُ عَنْهُمَا الْهَمُّ وَالْخُزْنُ وَالْجُبْنُ وَالْخُلُوعُ وَضَلْعُ الدِّينِ  
وَنُطْلَبُ الرِّجَالُ فَتُصَدَّرُهَا كُلُّهَا غَرُّ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَعَنْوَانُهَا  
لَوْ فُلِدَ لَكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ  
فَالْمُتَمَنِّيُ مِنَ الْعَجْزِ النَّاسِ وَأَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الْمُتَمَنِّيَ رَأْسُ أَهْلِ الْمَغَالِسِ  
وَالْعَجْزُ مَفْتَاخُ كُلِّ شَيْءٍ وَاضِلُ الْمَعَاصِي كُلِّهَا الْعَجْزُ فَإِنَّ الْعَبْدَ  
يَعَجْزُ عَنْ شِبَابِ الطَّاعَةِ وَعَنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَعْوِضُهُ عَنْ  
الْمَعَاصِي وَتَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَيَقْتَعُ فِي الْمَعَاصِي فَتُجْعَلُ هَذَا الْخَلْدُ  
الشَّرِيفُ اسْتِعْازُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصُولِ الشَّرِّ  
وَفُرُوعِهِ وَبُنَادِيهِ وَنِعَائِيهِ وَمَعْرِ ارَادَهُ وَمَصَادِرُهُ وَهُوَ  
عَلَى ثَمَانِ خَصَالٍ كُلُّ خَصْلَةٍ مِنْهَا قَرِيبَتَيْنِ فَقَالَ الْعَوُذُ  
بِكُلِّ هَمٍّ وَالْخُزْنُ وَهُمَا قَرِيبَتَانِ وَإِنْ الْمَكْرُوهَ الْوَارِدَ عَلَى الْقَلْبِ  
يَنْقَسِمُ بِأَعْيَانِ سَبَبِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ فَإِنَّهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ

أَمْرًا

أَمْرًا ماضِيًا فَهُوَ كَحَدِّتِ الْخُزْنِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَقُّعَ أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ  
فَهُوَ كَحَدِّتِ الْهَمِّ وَكُلَاهُمَا مِنَ الْعَجْزِ فَإِنَّ مَضِيَّ لَا يَدْفَعُ الْخُزْنَ  
بَلْ لِرِضَا وَالْحَمْدِ وَالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ بِالْقُدْرَةِ وَقَوْلِ الْعَبْدِ قَدَّرَ  
اللَّهُ وَمَا تَسَاءَلَ فَعَلَ وَمَا سُنَّ قَبْلَ لَا يَدْفَعُ أَيْضًا بِالْهَمِّ بَلْ أَمَّا  
يَكُونُ لَهُ حِيلَةٌ فِي دَفْعِهِ فَلَا يَعْجُزُ عَنْهُ وَأَمَّا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حِيلَةٌ  
فِي دَفْعِهِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَتَلْبَسُ لَهُ لِبَاسُهُ وَيَأْخُذُ لَهُ عُذَّتُهُ  
وَيَنْهَابُ لَهُ أَهْبَتُهُ الْإِيقَةُ بِهِ وَيَسْتَجِزُّ كَيْفَهُ حَصِينَةٌ مِنَ  
التَّوْحِيدِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْإِنْطِرَاحِ بِهَيْزِلِي الرِّسِّ عَالِي وَالْإِسْتِشْلَا  
لَهُ وَالرِّضَا بِهِ رَبًّا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَرْضَى بِهِ رَبًّا فَمَا حَبَّ وَن  
مَا يَكْرَهُ فَإِذَا كَانَ هَكَذَا لَمْ يَرْضَ بِهِ رَبًّا عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَا يَرْضَاهُ  
الرَّبُّ لَهُ عَمْدًا عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَهُمُ وَالْخُزْنُ لَا يَنْفَعُ عَزَا الْعَبْدِ  
الْبُتَّةُ بَلْ مُضَرَّتُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعَتِهِمَا فَإِنَّهُمَا يَضْعِفَانِ الْعِزَّمَ  
وَيُوهِنَانِ الْقَلْبَ وَيُجْهَلَانِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ أَجْنَهَادِهَا فَمَا  
يَنْفَعُهُ وَيَقْطَعُ عَنْ عَلَيْهِ طَرِيقَ السَّيْرِ أَوْ يَنْكَسِرُ بِهِ إِلَى أَوْ رَا  
أَوْ يَعْوِقَانَهُ وَيَقْفَانَهُ أَوْ يَحْبِسَانَهُ عَنْ الْعَمَلِ الَّذِي كَلَّمَ رَاهُ  
تَسْمِيَتِهِ وَجَدَّ فِي سَيْرِهِ فَمَا حَمَلَ ثَقِيلًا عَلَى ظَهْرِ السَّيَارِ  
بَلْ أَرْعَاقُهُ الْهَمُّ وَالْخُزْنُ عَنْ شَهْوَانِهِ وَإِرَادَتِهِ الَّتِي تُضَرُّهُ



في معاشه ومعادته اشفع به من هذا الوجه وهذا من حكمة العزيز  
 الحكيم ان سلك هذين الخدين على القلوب المعرضة عنه الفارغ  
 من محبته وخوفه ورجائه والا زاب اليه والثوكل عليه والاشتر  
 به والفرار اليه والا نقطاع اليه ليرد بها ينسليها به من الهوم  
 والغموم والاحزان والالام القلبية عن كثير من معاصيها  
 وشهواتها المرورية وهذه القلوب في سجن من الحزم في هذه  
 الدار وان اريد بها خير كان خطها من سجن الحزم في معادها  
 ولا تزال في هذا السجن حتى تخلص لا فضا الوحيد والافعال  
 على الله والا شربه وجعل محبته في ريب خواطر القلب وسأوسه  
 بحيث يكون ذكره تعالى وجبه وخوفه ورجاؤه والفرح به  
 والابتنهاج بذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي  
 الذي متى فقدته فقد قوته الذي لا قوام له الا به ولا يقال بدونه  
 ولا سبيل الى خلاص القلب من هذه الالام التي هي اعظم امراضه  
 وافسد حاله الا بذلك ولا بلاغ الا بالله وحده فانه لا يصل  
 اليه الا هو ولا ياتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا  
 هو ولا يدل عليه الا هو واذا اراد عبده لا مهربا له منه  
 الا بجاودته الاعداد ومنه الامداد واذا اقامه في مقام اي

محل

مقام

مقام كان في حكمة اقامته فيه وحكمته اقامته فيه ولا يليق به غيره  
 ولا يصلح له سواه ولا ما نفع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولم  
 يمنع عبده حقا هو للعبد فيكون منعه طالما بل منع ليشوهد  
 اليه بما به وليعطيه وليتضرع اليه وينذل له بزيده وتخلق  
 ويعطي فقره اليه محقة حيث يشهد في كل ذرة من ذراته  
 الباطنة والظاهرة فاقه تامه اليه على تعاقب الانفاس  
 وهذا هو الواقع في نفس الامرو ان لم يشهده لم يمنع عبده  
 ما العبد محتاج اليه بخلاصه ولا نقصا من جزائه ولا  
 استيثارا عليه بما هو حق للعبد بل منعه ليرده اليه وليعز  
 بالنذل له وليغنيه بالافتقار اليه وليجبره بالانكسار  
 بزيده وليدفع به برارة المنع خلاوة الخضوع له ولذلة  
 الفقر وليلبسه خلعة العبودية ويولي به بعزله اشرف  
 الاوليات وليشهد حكمته في قدرته ورحمته في عزته  
 وبره ولطفه في محبه وان منعه عطا وعزله تولية وعقوبته  
 تاريك وامتنانه محنة وعطية وتسليطا عداة عليه سياط  
 يسوق بها اليه وبالجملة فلا يليق بالعبد غير ما اقيم فيه  
 وحده وحكمته اقامته في مقامه الذي لا يليق به سواه

محل



ولا تحسب ان خطاه والله اعلم حيث يجعل موافع عطايه وفضل  
والله اعلم حيث جعل رسالته وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا  
اهولامن الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكر من هؤلاء  
اعلم بمواقع الفضل ومجال التخصيص ومجال الحرمان فيجده وحكمته  
اعطى وحكمته وحكمته حرم فخر رده المنع الى الا فقار اليه  
والنذل له وتلقاه انقلب حفه عطا ومن شغله عطاوه  
وقطعه عنه انقلب حفه منع فكل ما شغل العبد عن الله  
فهو مشغوم عليه وكل ما رده اليه فهو رجه به فالرب تعالى يريد من عبده  
ان يفعل ولا يقع الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه كما  
قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فان كان مع العبد  
روح اخرى نسبتها الى روحه كنسبه روحه الى بدنه يستدعيها  
اراده الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلا والا  
فمحله غير قابل للعطا وليس معه انا توضع فيه العطا فخرج  
بغير انا رجع بالحرمان ولا يلوم من لا نفسه والمقصود ان النبي  
صلى الله عليه وسلم استعاذ من الهم والحزن وهما قريتان والعجز  
والكسل وهما قريتان فان خلف كمال العبد وصلاجه عنه  
اما ان يكون لعدم قدرته عليه فهو عجزا ويكون قادرا عليه لكن

لا يريد من هو كسل وينشأ عن هاتين الصفتين فوات كل  
وحصول كل شئ ومن ذلك الشئ يعطيه عن النفع ببدنه وهو  
الحزن وعن النفع بماله وهو البخل ثم ينشأ له من ذلك  
تلبتان غلبه بحق وهي ضلع الدين وغلبه بما طل وهي غلبه  
الرجال وكل هذه المفاسد ثمرة العجز والكسل ومن هذا  
قوله في الحديث الصبح للرجل الذي قضى عليه فقال حسبي الله  
ونعم الوكيل فقال ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكسر  
فاذا غلبك مر فقل حسبي الله ونعم الوكيل فهذا قال حسبي  
الله ونعم الوكيل بعد عجزه عن الكسر الذي لو قام به لفضي  
له على خصمه فلو فعل الاسباب التي يكون بها كسبا ثم  
ثم غلب فقال حسبي الله ونعم الوكيل كانت الكلمة قد وقعت  
موقعها كما ان ابراهيم الخليل لما فعل الاسباب المأمورها  
ولم يعجز بتركها ولا ترك شي منها ثم غلبه عدوه والقوه في  
النار قال في ذلك الحال حسبي الله ونعم الوكيل فوقعته الكلمة  
موقعها واستقرت في مضامها فارتدت رثها وترتب عليها  
مقتضاها وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
نوم اخذ لما قيل لهم بعد ان صرناهم من اخذ ان التمسوا قد جمعوا



لكم فاختشواهم فتجهزوا وخرجوا للقاء العدو واعطوهم الكيس من  
نفوسهم ثم قالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانثرت الكلمه اثرها  
واثنت موجها ولهذا قال تعالى ومن يثق بالله يجعل العجزا  
وزرقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه  
فجعل التوكل بعد التقوى التي هي قيام بلا سبب المأمور  
بها فحينئذ اذا توكل على الله فهو حسبه وكما قال في موضع اخر  
وانتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون والتوكل والحسب  
بدون القيام بلا سبب المأمور بها عجز محض وان كان مشوبا  
بنوع من التوكل فهو توكل عجز فلا ينبغي للعبد ان يجعل  
توكله عجزا ولا يجعل عجزه توكلا بل يجعل توكله من جملة  
الاسباب المأمور بها التي لا يتم المقصود الا بها كلها ومن  
ها هنا غلط طائفتان من الناس احدهما زعمت ان التوكل وحده  
سبب مشغل كاف في حصول المراد فعطلت له الاسباب  
التي اقتضتها حكمه الله فوصله الى مسبباتها فوقعوا في نوع  
تفريط وعجز بحسب ما عطلوا من الاسباب وضعف توكلهم  
من حيث ظنوا قوته بانفراذه عن الاسباب فجمعوا الهكله  
وصبروه بها واحدا وهذا وان كان فيه قوة فهذا الوجه فعينه

ضعف

ضعف من جهة اخرى فكما قوى جانب التوكل بافراذه اضعفه  
التفريط في السبب الذي هو محل التوكل فان التوكل محله الا  
وكما له بالتوكل على الله فيها وهذا كنوكل الخيرات الذي شق  
الارض والغنى فيها البذر وتوكل على الله في زرعه وانبائه فهذا  
قد اعطى التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل الارض وتخليتها  
بوراء وكذلك يوكل المسافر في قطع المسافة مع جده في السير  
وتوكل الا كما سر في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه مع  
اجتهادهم في طاعته فهذا التوكل الذي يترتب عليه اثره  
ويكون الله حسبه من قام به واما توكل العجز والتفريط  
فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسبه صاحبه فان الله  
انما يتوكل حسبه المتوكل عليه اذا انقاه وتقواه فعمل  
الاسباب المأمور بها لا اضاعتها والطائفة البانية التي  
قامت بالاسباب ورائها رتبها المسببات بها شرعا وقد  
واعترضت عن جانب المتوكل وهذه الطائفة وانالت بما  
فعلته من الاسباب فانه لانه فليس لها قوة اصحاب التوكل  
ولا عوز الله لهم وكفايته اياهم ودفاعه عنهم بل هي مخذوله  
عاجزه بحسب ما فاتها من التوكل فالقوة كل القوة في التوكل



على الله كما قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس قلبه وتوكل  
على الله فالقوة مضمونه التوكل والكفاية والحسب والرفع عنه  
وانما ينقص عليه من ذلك بقدر ما نقص من التقوى والتوكل والا  
فمع تحقيقه بهما لا بد ان يجعل الله له مخرجا من كل ما ضايق  
الناس ويكون الله حسبه وكافيه والمقصود ان النبي صلى الله عليه  
وسلم ارشد العبد الى ما فيه غايه كماله وينيل مطلوبه من حصر  
على ما ينفعه ويبدل فيه جهله وجنيد ينفعه الخسب  
وقول حسبي الله ونعم الوكيل خلافا من عجز وفرط حتى فاته  
مصلحته ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل فان الله يلووه ولا  
يكون في هذا الحال حسبه فانه انما هو حسب من انقائه ثم  
توكل عليه فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر كان  
اكمل الخلق ذكر الله عز وجل بذكره كلامه كله في ذكر الله وما والا  
فكان امره ونهيه وتشريعه للامه ذكر الله الله واخباره عن  
اشياء الرب وصفاته واحكامه وافعاله ووعده ووعده ذكر  
منه له وشناؤه عليه بالآية والمجيد وتحميده وتبجيله ذكر الله  
له وسواله ودعاؤه آية رغبة ورهبة ذكر منه له وسكوته  
وصمته ذكر منه له بقلبه فكان ذكر الله في كل احيائه وعلى

جمع

جميع احواله وكان ذكره لله بجرى مع انفاسه فاما وقاعد  
وعلى جنبه وفي مشيه وركوبه وسيره ونزوله وطعنه واقا  
وكا اذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا  
واليه نستور وقال عايشه كا اذا هب من الليل كبر عشرا  
وقال سبحان الله وحده عشرا وسبحان الملك القدوس عشرا  
واستغفر الله عشرا وهلك عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك  
من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يستفتح الصلاه  
وقالت رضا كا اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله  
سبحانك اللهم استغفرك لذني واسئلك رحمتك اللهم زدني  
علما ولا تزع قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك  
انت الوهاب ذكرها ابو داود واخبر ان من استيقظ من  
الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله  
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعاء يستجاب  
له فاز تو ضا وصلى قبلت صلاته ذكره البخاري وقال ابن عباس  
عنه ليله مبيتة عنده انه لما استيقظ رفع راسه الى السماء  
وقرأ العشر الايات الخوايم من سورة العنكبوت في خلق السموات



والارض لا اخرها ثم قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض  
فيهن ولك الحمد انت الحق وعد الحق وقول الحق ولفا والحق والجنة  
حق والنار حق والنبون حو ومحمد حق والساعة حق اللهم لك  
اسلمت وبك امننت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك  
جاءت فانغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت  
انت الهى لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وقالت عايشة  
كان اذا قام من الليل قال اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل  
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق  
بازدك انك تهدي لا صراط مستقيم وربما قالت كان يفتح صلاة  
بك لك وكان اذا وتر ختم وتره بعد فراغه بقوله سبحان الملك  
القدوس بلا ياء يمد بالثالثة صوته وكان اذا خرج من بيته يقول  
بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك من الضل والضلال  
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل على حديث صحيح  
وقال من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا  
حول ولا قوة الا بالله يقال له هدت وكفيت ووقيت ونجيت  
عنه الشيطان حديث حسن وقال ابن عباس عن عنة الله مبيته

انت في يوم السموات والارض ومن بينك والخلق

من تشاء

عند

عنده انه خرج الى صلاة الفجر وتقول اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل  
في لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل  
من خلفي نورا وانما مني نورا واجعل من خلفي نورا اللهم اعظم لي نورا  
وقال فضل ابن مرزوق عن عتيبة العوفي عن ابن سبيد الخدرى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرج رجل من بيته الى  
الصلاة فقال اللهم اني اسالك نحو السائلين عليك ونحو من شأى  
هذا اليك لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا ربا ولا سمعة خرجت انفا  
سخطك واشغاك مرضاك اسالك ان تنقذني من النار وان تغفر  
لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين  
الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى  
صلاته وذكر ابو داود عنه انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله  
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم  
فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال اذا  
دخل احدكم المسجد فليسلم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وليقول اللهم افتح لي بواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك  
من فضلك ويدكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم  
ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي بواب رحمتك واذا خرج صلى



على محمد وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافض لي ابواب فضلك  
وكاذا صلى الصبح جلس في مُصَلَّاه حتى تطلع الشمس يذكّر الله  
عز وجل وكان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك مسينا  
وبك نحى وبك نموت واليك النشور حدث صحيح وكان يقول أصبحنا  
واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب سئالك خير مما في هذا اليوم  
وخير مما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده  
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار  
وعذاب في القبر واذا امسى قال امسى قال امسينا وامسى الملك لله الى  
اخيره ذكره مسلم وقال له ابو بكر الصديق مرني بكلمات اقولهن  
اذا أصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض  
عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت  
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان افترق علي  
نفسي شوا واخبره الى مسلم قال قلها اذا أصبحت واذا  
امسيت واذا اخذت مضجعك حدث صحيح وقال لما من عبد  
يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع  
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم

شرا

بضره

بضره شيء حدث صحيح وقال من قال حين أصبح وحين يمسي رضى  
بالله ربا وبالا سلام دناءة محمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه  
صححه الترمذي والحاكم وقال من قال حين أصبح وحين يمسي اللهم  
اني صحت اشهدك واشهد حملة عمرتك وملائكتك وجميع  
خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت واز محمد عبدك ورسولك  
اعنوا الله ربعة من النار واز قالها مرتين اعنوا الله نصفه من النار  
واز قالها ثلاثا اعنوا الله ثلاثة ارباعه واز قالها اربعا اعنقه  
الله من النار حدث حسن وقال من قال حين أصبح اللهم ما أصبح  
لي من نعمة فمتك وجدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد  
ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته  
حدث حسن وكان يدعو حين أصبح وحين يمسي بهذه الدعوات  
اللهم الى استلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم الى استلك العفو  
والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي  
وامررو عاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني  
وعن شمالي ومن فوقني واعوذ بك راغثا راغثا من تحتي صححه الحاكم  
وقال اذا أصبح احدم فليقل أصبحنا واصبح الملك لله رب  
العالمين اللهم الى استلك خير هذا اليوم فتحة ونصرة ونوره وبركة



وهذا شيء واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا انسى فليقل  
مثل ذلك حد حسن و ذكر اورد عنه انه قال لبعض بني ابي  
قولي حين تصبح من سبحان الله و تكبره لا قوة الا بالله ما شا الله كان  
و ما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير و ان الله قد احاط  
بكل شيء علما فانه من قال هذين جرت به خفتا حتى لم يسي و من قال هذين  
حين لم يسي حفظ حتى يصبح و قال لرجل من انصار الا اكمل كلاما  
اذا قلته اذهب الله هك و قضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله  
قال قل اذا أصبحت و اذا أمسيت اللهم اني اعوذ بك من الهول و الخزن  
و اعوذ بك من العجز و الكسل و اعوذ بك من الجبن و الخجل و اعوذ  
بك من غلبة الدين و فقهر الرجال قال فقلته فاذهب الله همي  
و قضى عني ديني و كان اذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام  
و كلة الا خلاص و دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و مله امينا  
ابراهيم حنيفا مسلما و ما كان من المشركين هكذا في الحديث  
و دين نبينا محمد و قد استشكله بعضهم و له حكم نظايرة قوله  
في الخطب و الشهد في الصلاة اشهد ان محمدا رسول الله فانه مكلف  
بالايمان بالله رسول الله الى خلقه و وجوب ذلك عليه اعظم من  
وجوبه على المرسل اليهم فهو نبي الامم التي هو منهم فهو رسول

الله الى نفسه و الى امته و يذكر عنه انه قال لفاطمة ان الله ما منعك  
ان تقول اذا أصبحت و اذا أمسيت يا حي يا قيوم بك تسبح  
فاصلح لي شأني و لا تكلني الى نفسي طرفة عين و يذكر عنه انه  
قال لرجل شكى اليه اصابه الافات قل اذا أصبحت بسم الله  
على نفسي و اهلي فانه لا يذهب لك شيء و يذكر عنه انه كان اذا  
أصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا مقبلا  
و يذكر عنه ان العبد اذا قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم أصبحت  
منك في نعمة و عافية و شرفا ثم على نعمتك و عافيتك و استتركت  
في الدنيا و الآخرة و اذا أمسى قال ذلك كان حقا على الله ان يتم عليه  
و يذكر عنه انه قال من قال في كل يوم حين يصبح و حين يمسي  
حبسي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت فهو ربي العرش العظيم  
يسمع مرات كفاه الله ما امله من امر الدنيا و الآخرة و يذكر  
عنه انه من قال هذه الكلمات في اول نهاره لم تصبه مصيبة  
حتى يمسي و من قالها اخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت  
ربي و انت لا اله الا انت عليك توكلت و انت رب العرش العظيم  
ما شا الله كان و ما لم يشأ لم يكن لا حول الا قوة الا بالله العلي  
العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير و ان الله قد احاط بكل شيء



صيتها  
عَلِّمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ إِنَّكَ خَدَّيْنا  
أَزْنِي عَلَى صُلْحٍ مُسْتَقِيمٍ وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَدْ اجْتَرَقَ بَيْنَكَ فَعَالَ  
مَا اجْتَرَقَ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَفْعَلَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهَا وَقَالَ مَرَّالْ حِينَ يَصْبِحُ  
وَحِينَ يُسَيِّ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ  
وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ أَسْتَطِيعُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صُنِعَتْ  
أَبْؤُوكَ بِعَمَلِكَ عَلَيَّ وَأَبْؤُوكَ بِغَفْرِكَ لِي أَنْتَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا  
أَنْتَ وَقَالَ مَرَّالْ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يُسَيِّ شَاحِزًا لِلَّهِ وَحَمْدَهُ  
مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ  
مِثْلُ مَا قَالَ وَزَادَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَرَّالْ حِينَ يَصْبِحُ عَشْرَ مَرَّاتٍ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْقُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ كُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُجِيَ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ  
سَيِّئَاتٍ وَكَانَ زَكَاةً يُعْتَرَفُ قَابِ وَأَجَارَهُ اللَّهُ يَوْمَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ وَإِذَا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يَصْبِحَ وَقَالَ مَرَّالْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْقُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي  
الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَّةُ عَشْرٍ زَقَابُ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ  
وَحُجِبَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ

ذلك

ذلك حَتَّى يَمْسَى وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ التَّوَنُّهُ  
وَفِي الْمُسْتَنْدِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ زَيْدَ ثَرَاتٍ وَأَمْرَهُ  
أَزْنِي عَاهِدًا هَلْهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ لِيُكَ اللَّهُمَّ وَسَعْدِكَ وَالْخَيْرِ سَبْعًا  
فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَالْمَلِكُ اللَّهُمَّ مَا قُلْتَ مِنْ قَوْلٍ وَخَلَقْتَ مِنْ حَلْفٍ  
أَوْ نَذَرْتَ مِنْ نَذْرٍ فَتَشْيِئْتَنِي بِهَذَا يَدِي ذَلِكَ كُلُّهُ مَا شِئْتَ كَانَ  
وَمَا لَا شَيْئًا لَا يَكُونُ وَلَا يَحُولُ وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتَ مِنْ صَلَاةٍ وَمَا لَعَنْتَ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلِي مِنْ لَعْنَتِكَ  
أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفَنِي مُسْلِمًا وَخَفِّنِي بِالصَّلَاحِ  
اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا تُخَيِّبْ  
الْجَلَالَ وَالْأَكْرَامَ فَإِنِّي أَعْتَقُ الْمَلِكُ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ  
وَكُنِّي بِكَ شَهِيدًا بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ  
لَكَ لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ زَوْجَكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ حَقٌّ  
أَشْهَدُ لَا رَبَّ فِيهَا وَأَنْتَ تَبْعَثُ مِنَ الْقُبُورِ وَأَنْتَ أَنْ تَكُنِّي إِلَى نَفْسِي  
تَكُنِّي إِلَى صَغْفٍ وَغُورَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ وَإِنِّي لَا أَتُوبُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ  
فَاغْفِرْ لِي نَوْنِي كُلَّهَا أَنْتَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَتَبَّ عَلَى  
أَنْتَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ فَصَلِّ فِي هَذِهِ فِي الذِّكْرِ عِنْدَ الْبَسْرِ الْيُوسُفَ



باسم

ونحوه كان اذا استجد ثوبا سماه او عمامه او قميصا او ردا  
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني استلك خيبره وخير ما  
صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حدث صحيح  
ويذكر عنه انه قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني  
هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة الا بالله له ما تقدم  
من ذنبه وفي جامع الترمذي عن عمر بن الخطاب قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال  
الحمد لله الذي كساني ما اراى به عورتي واتجمل به في حياتي  
ثم عمد الى التوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي  
كشف الله وفي سبيل الله حيا وميتا وصح عنه انه قال لا  
خال لما البستها التوب الجديد ايلي واخلفي ايلي واخلفي من  
وفي سنن ابن ماجه انه راى علي عمر ثوبا فقال الجديد هو ام  
غسيل فقال بل جديد فقال البس الجديد او عشرين سعيدا  
ومت شهيدا **فصل** في هديه لم يكن صلى الله عليه  
وسلم يفي اهل بيته بخوفهم ولكن كان يدخل على امهله على  
علم منهم بدخوله وكان يسلم عليهم وكان اذا دخل يد بالسؤال  
وسال عنهم وزما قال هل عندكم من غدا وزيما سكت

حتى

حتى حضر بين يديه ما ينسرو ويذكر عنه انه ثبت انه كان يقول  
اذا انقلب الى بيته الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي  
اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسئلك ان تحبني من النار  
وثبت عنه انه قال لا تسرا اذا دخلت على امهله فسلم يكن بركة  
عليك وعلى امهله قال الترمذي حسن صحيح وفي السنن عنه اذا  
دخل الرجل بيته فليقل اللهم اني اسئلك خيرا موج وخيرا مخرج  
بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على امهله  
وفيهما عنه ثلاثه كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل  
الله هو ضامن على الله حتى يوفاه فيدخله الجنة او يرد به  
مال من اجره وغنيته ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على  
الله حتى يوفاه فيدخله الجنة او يرد به مال من اجره وغنيته  
ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله حدث حسن وصح  
عنه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند  
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل  
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم المبيت واذا  
لم يذكر الله عند طعامه قال ادر كنتم المبيت والعشاء  
ذكره مسلم **فصل** في هديه في الذكر عند دخول الخلا

مجلس  
صالح  
جليل  
م



ثبت عنه في الصحيحين انه كان يقول عند دخوله اللهم اني اعوذ بك  
من الخبيث والخبيات وذكر احد عنه انه امر من دخل الخلاء ان  
يقول ذلك ويذكر عنه لا يخرج احدكم اذا دخل مرفقه ان يقول  
اللهم اني اعوذ بك من الرجس الخبيث المنجس الشيطان  
الرجيم ويذكر عنه ستر ما بين امرئ الجرو عورات بني آدم اذا  
دخل الكنيف ان يقول بسم الله وثبت عنه ان رجلا سئل عليه  
يقول فلم يرد عليه واخبر ان الله سبحانه تمقت على الحديث على  
الغايط فقال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كما شفي عن  
عمورتها حتى يذنا فان الله عز وجل يمقت على ذلك وقد تقدم  
انه كان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغايط ولا يبول  
وانه نهي عن ذلك في حديث اي ائوب وسئل عن الفارسي والي هرس  
ومعقل بن ابي معقل ومحمد بن الحارث بن جزار الزبيري وجابر  
ابن عبد الله ومحمد بن عمرو عامه هذه الاحاديث صحيحة وشأنها  
حسن والمعارض لها اما معلول السند واما ضعف الدلالة  
فلا يرد صريح نصيب المستفيض عنه بذلك الحديث عمرا عن  
عماسه ذكره لسؤال الله صلى الله عليه وسلم اننا ساكرهون  
ان نستقبلوا القبلة بغير وجه فقال لا وقد فعلوها حولوا

معدى

معدى قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو احسن ما روي في  
الرخصة وازكاه من سلا ولكن هذا حديث قد طعن فيه البخاري  
وغیره ولم يثبتوه ولا يفتني كلام الامام احمد تثبيته ولا  
تحسينه قال الترمذي في كتاب العلك الكبير له سالك يا عبد الله  
محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث فيه  
اضطراب والصحيح عندي عن عمار بن عمار انه قال قلت وله علة  
اخرى وهي انقطاعه بين عمرا وعماسه فانه لم يسمع منها  
وقد رواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد بن الحارث عن رجل عن عمار  
وله علة اخرى وهي ضعف خالد بن ابي الصلت وروى ذلك حديث  
جابر بن سمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقبل القبلة  
يقول فرائته قبل ان يقبض بعام يستقبلها وهذا الحديث  
عمر بن الترمذي بعد تحسينه وقال الترمذي في كتاب العلك  
سالم محمد يعني البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث صحيح  
رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحته عن  
ابن اسحق لم يدرك على صحته في نفسه وان كان مراده صحته في  
نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم يفضي حاجته مستدبراً المكعب وهذا ختل



وجوهها ستة شخ النهي به وعكسه وتخصيصه به صلى الله عليه وسلم  
 وتخصيصه بالبنين وان يكون لعذر اقتضاه المكان وغيره  
 او يكون بياناً لان النهي ليس على التحريم ولا سبيل الى الجرم بواحد  
 من هذه الوجوه على التعيين وان كان حدث جابر لا يحتمل الوجه  
 الثاني منها فلا سبيل الى تركه حادث النهي الصحيح الصريح  
 المستفيضه هذا المحتمل وقول ابن عمر انما نفى عن ذلك الصحرا  
 فهم منه لا خصاص للنهي بها وليس حكايه لفظ النهي وهو  
 معارض يفهم الى ايوب للعموم مع سلامه قول اصحاب العموم  
 من التناقض الذي يلزم المفسرين بين الفضل والبنين فانه  
 يقال لهم ما حد الحاجر الذي يجوز ذلك معه في البنين فلا سبيل  
 الى ذكر حد فاصل وان جعلوا مطلق البنين مجوزاً لذلك لزم  
 جوازه في الفضل الذي يحول بين البابل وبينه جبل قريب و  
 بعيد كنظيره في البنين وايضاً فان النهي بكمما وجه القبل  
 وذلك لا يختلف بفضلاً ولا بنين وليس تخصيصاً بنفس البيت  
 فكم من جبل وكمة جايه بين البابل وبين البيت مثل ما  
 حول حد رات البنين واعظم واما وجه القبلة فلا جليل  
 بين البابل وبينها وعلى وجه دفع النهي لا على البيت نفسه فتأمل

مطلق كقوله  
 اللهم المرفع  
 لاد النما  
 ومع على وجه  
 لا على البيت  
 نفس  
 مائل

فصل وكان ذا خرج من الخلا قال غفرانك وذكرك عنه انه كان  
 يقول الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ذكره ابن ماجه فصل  
 في هديه في اذكار الوضوء ثبت عنه انه وضع يده في الاثنا الذي فيه  
 الما ثم قال للصحابه توضعوا بسم الله وثبت عنه انه قال لجابر ناد  
 بوضو فحي بالما فقال خذ يا جابر فضبت على وقل بسم الله قال  
 فضبت عليه وقلت بسم الله قال فرأيت الما يفور من بين اصابعي  
 وذكر احمد عنه من حدث الى هرون وسعيد بن زيد والي سعيد  
 الخدرى لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه وفي اسانيد ما ليس و صح  
 عنه انه قال من شبع الوضوء قال شهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله فتحت له  
 ابواب الجنه الما يه يدخل من ايها شاء ذكره مسلم وزاد البرد  
 بعد الشهادتين اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين  
 وزاد الامام احمد ثم رفع نظره الى السماء وزاد ابن ماجه مع احمد  
 قول ذلك ثلاث مرات وذكر بقى بن مخلد في مشنده من وضوء  
 ففرغ من وضوءه ثم قال سبحانك اللهم وحده لا شهاد الا  
 انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع رفعت  
 العرش فلم تكسر الى يوم القيامة ورواه الساسي في كتابه







الذي صح عنه ابدؤها بالحوالة وهذا مقتضى الحكمة المطابقة  
 لحال المودن والسامع فان كلمات الاذان ذكر فسن للسامع  
 ان يقولها وكلمة الجميعلة دعاء الى الصلاة لمن سمعه فسن  
 للسامع ان يستعين على هذه الدعوة بكلمة الاعانة وهي لا  
 حول ولا قوة الا بالله العاظم ان يقول رضى الله به ربه  
 وبالا سلام ديناً ومحمد رسولاً واخيراً من قال ذلك غفر  
 له ذنبه المالك ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
 فراغه من اجابته المودن والكل ما يصل عليه كما علمه الله ان  
 يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكل منها وان تحلق المتمدنون  
 الرابع ان يقول بعد صلاته عليه السلام رب هذه الدعوة العاظم  
 والصلاة العاظمهات محمد الواسيله والفضيله وابعته  
 مقاماً محموداً الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد هكذا هذا  
 اللفظ مقاماً محموداً بلا الف ولا م هكذا صح عنه الخ  
 ان يدعو لنفسه بعد ذلك ويسأل الله من فضله فانه  
 يستجاب له كما في السنن عنه صلى الله عليه وسلم قل كما  
 يقولون يعني المودن فاذا انتهيت فسل تعطه وذكر  
 الامام احمد عنه من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه

الماتر  
 انظر هكنا الورد  
 ان يسله تمام  
 في الصلاة

الدعوة

الدعوة العاظمه والصلاة النافعه صل على محمد وارفع عنه  
 رضا لا ينحط بعده استجاب الله له دعوته وقال ثم سلمه  
 علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول عند اذان  
 المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات  
 دعائك فاغفر لي ذكرك الثرمذي وذكر الحاكم في المستدرک  
 من حديث ابي امامه يرفعه انه كان اذا سمع الاذان قال  
 اللهم رب هذه الدعوة المشتجا به المستجاب لها دعوة  
 الحق وكلمة التقوى توفني عليها واجبني عليها واجعلني  
 من صالح اهلها عملاً يوم القيامة وذكر البيهقي من حديث  
 ابن عمر موقوفاً عليه وذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان  
 يقول عند كلمة الاقامة اقامها الله وادامها وفي السنن  
 الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول يا رسول الله  
 قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة حديث صحيح فيها  
 عنه ساعنان تفتح فهما ابواب السماء وقل ما يرد على داع  
 دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل الله وقد قد  
 هديه في اذكار الصلوات مفصلاً ولا ذكراً بعد انقضاءها  
 والاذكار في العيدين والجنائز والكسوف وانه امر في الكسوف



بالفزع الى ذكر الله وانه كان يسبح في صلاتها قائما رافعا يديه هليلج  
 ويكبر ويحمد ويدعو حتى خسر عن الشمس **فصل** وكان يكثر  
 الذكر في عشر ذي الحجة ويا ترفيه بالاكثار من التهليل والكبير  
 والتحميد ويذكر عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفه  
 الى العصر ثم اخرا يام الشترق فيقول الله اكبر الله اكبر لا  
 اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وهذا وان كان لا  
 يصح اسناده فالعمل عليه ولفظه هكذا يشفع الكبير واما  
 كونه ثلاثا فانما روى عن جابر وابن عباس في فعلهما ثلاثا فسقا  
 فقط وكلاهما حسن قال الشافعي وازاد فقال الله اكبر كبيرا  
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا  
 نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا  
 الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده  
 لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا **فصل** في هديه في الذكر  
 عند روية الهلال يذكر عنه انه كان يقول اللهم اهله علينا  
 بالامن والامان والسلام والى وريك الله والى الترمذي  
 حدثنا ويذكر عنه انه كان يقول عند رؤيته الله اكبر  
 اللهم اهله علينا بالامن والامان والسلام والى والسلام

والمرسوم

والثوفيق للملحبت ونرضى ربنا وربك الله ذكره الدارمي وذكر ابو  
 داود عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد  
 امنن بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب  
 بشهر كذا وجا بشهر كذا وفي استعايندها لين يذكر عن  
 داود وهو في بعض نسخ سننه انه قال ليس في هذا الباب  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مشند **فصل**  
 في هديه في اذكار الطعام قبله وبعده كان اذا وضع يده في  
 الطعام قال بسم الله ويا مؤلا كل بالشيمه ويقول اذا اكل  
 احدهم فليذكر اسم الله فان شئ من اريد ذكر اسم الله في اوله  
 فليقل بسم الله في اوله واخره حديث صحيح والصحيح وجوب  
 الشيمه عند الاكل وهو احد الوجهين لا صحاح احمد واجا  
 الامر بها صحيحه صريحه لا معارض لها ولا اجماع يخرجها عن  
 ظاهرها وتاركها شريك الشيطان في طعامه وشرابه  
**فصل** وها هنا مسئلة تدعو الحاجة اليها وهي ان كل من  
 اذا كانوا اجماعه فسمي احدهم هل نزول مشاركه الشيطان  
 لهم في طعامهم بتسميته وحده ام لا نزول الا بتسميته للجميع

اذكار الطعام  
 المشتمل

دث

الطهر ووجه التسمية  
 عند الاكل شرابه  
 الصواب  
 احمد بن حنبل



فمنع الشافعي على اجزاء تسميته الواحد عن الباقي وجعله اصحا  
کرد السلام وتسميت العاطس وقد يقال لا يرفع مشارك  
الشيطان الا كالا بتسميته هو ولا يكفيه تسميه غيره  
ولهذا في حديث حديقه انا حضرنا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم طعاما في خان حاربه كانها تدفع فذهبت لتضع يدها  
في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا  
اعمراني فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جا  
هذه الحاربه يستحل بها فاخذت بيدها فجاء هذا الاعمراني  
ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي  
مع يديهما ثم ذكر اسم الله واكل ولو كانت تسميه الواحد  
تكفي لما وضع الشيطان يده في ذلك الطعام ولكن قد نجاب  
عن هذا باب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وضع يده وتسمي  
بعد ولكن الحاربه ابتداء بالوضع بغير تسميه وكذلك  
الاعمراني فشاركها الشيطان فمن انزل لكم الشيطان شاركا  
من لم بعد تسميه غيره فهذا مما يكثر ان يقال لكن قد روى  
الترمذي وصححه من حديث عياشه قالت كان رسول الله صلى

بسم

الله عليه وسلم باكل طعاما في شيه من اصحابه فجا اعمراني  
فاكله بلقيثين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو  
سمي لكفاكم ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واولئك استه سموا فلما جاء هذا الاعمراني فاكل ولم يسم  
شاركه الشيطان في اكله فاكل الطعام بلقيثين ولو سمي لكفي  
الجميع واما مسئله رد السلام وتسميت العاطس ففيها نظر  
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس  
احدكم فحمد الله فحق على كل من سمعه ان يسميه وان سئل الحكم  
فهما فالفرق بينهما وبين مسئله الاكل ظاهر فان الشيطان  
انما يثوصل الى متشاركه الاكل في اكله اذا لم يسم فاذا سمي غيره  
لم تجز به تسميه من لم يسم من مفارقه شيطانه له فياكل بع  
بلى ثقل مشاركه الشيطان بتسميه بعضهم وتبقي الشريك  
بين لم يسم وبينكم والله اعلم ويذكر عن جابر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من شئ من شئ على طعامه فليقرأ قل هو الله  
احد اذا فرغ وفي ثبوت هذا الحديث نظر وكان اذا رفع الطعا  
من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كبيرا طيبا ما ركا فيه غير  
ملكفي ولا مؤذع ولا مستغنى عنه ربنا عز وجل ذكره الحاربي



وربما كان يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
وكان يقول الحمد لله الذي اطعم وسقا وجعل له  
مخرجاً وذكر البخاري عنه انه كان يقول الحمد لله الذي كفانا  
واوانا وذكر الترمذي عنه انه قال نزل كل طعاماً فقال الحمد  
لله الذي اطعمني هذا من غير حوائج ولا فوه غفرله ما تقدم  
من ذنبه حديث حسن ويذكر عنه انه كان اذا قرب اليه  
الطعام قال بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت  
وسقيت واغنيت وافنيت وهديت واجيبت فلك الحمد  
على ما اعطيت واسئاده صحيح وفي السنن عنه انه كان  
يقول اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا  
واروانا وكل لا حسا زانا حديث حسن وفي السنن عنه  
ايضا اذا اكل احدكم طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه  
واطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله لنا فليقل اللهم بارك  
لنا فيه وزدنا منه حديث حسن ويذكر عنه انه كان اذا  
شرب في الاثنا تنفس ثلاثاً انفاً من الحمد لله في كل نفس  
ويشكره في اخرهن **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا دخل على اهل بيته يسألهم هل عندهم طعام وما عاب

طعاماً

طعاماً قط بل كان اذا اشتهاه اكله وان كرهه تركه وسكت وربما  
قال اجدي اعافه اي لا اشتهيه وكان يمدح الطعام احياناً كقوله  
لما سأل اهل البيت فقالوا ما عندنا الا خل فاجعل يا كل منه ويقول  
نعم الا اثم للخل وليس في هذا تفضيلاً له على اللبن واللحم والعسل  
والمرق وانما هو ممدح له في تلك الحال التي حضر فيها ولو حضر  
لحم او لبن لكان ولي بالملاح منه فقال هذا جبراً وتطييباً للقلب  
من قدمه لا تفضيلاً له على سائر انواع الادم وكان اذا قرب اليه  
طعام وهو صائم قال في صيام وامر من قرب اليه الطعام وهو  
صائم ان يصلي اي يدعو المن قدمه وان كان مفطراً ان ياكل منه  
وكان اذا دعي لطعام وتبعه رجل اعلم به رب المنزل وقال ان  
هذا تبعنا فان شئت ان ياذله وان شئت رجع وكان يتحدث  
على طعامه كما تقدم في حديث الخلد وكان قال لربيبه وهو يواكله  
سم الله وكل بميمتك وكل بما يليك وربما كان يكرر على ضيافه  
عمرض الاكل عليهم مراراً كما يفعله افضل الكرم كما في حديث  
ابي هريرة في قصته شرب اللبن وقوله له مراراً اشرب فما زال  
يقول اشرب حتى قال والذي بعثك بالحق لا اجده مسلماً  
وكان اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا لهم فدعا في منزل



عبد الله بن سير فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتم واغفر لهم وارحمهم  
ذكره مسلم ودعا في منزل سعد بن عباد فقال فطر عندكم  
الصائمون واكل طعامكم الا برا وصليت عليكم الملائكة وذكر ابو داود  
عنه انه لما دعاها ابوا لهن من الشيطان هو واصحابه فاكلوا  
فلم فرغوا قال اثبتوا اياكم قال يا رسول الله وما اثابته قال  
ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعواه  
فذلك ثابته وضح عنه انه دخل منزله ليله فالتفت طعاما فلم  
يجده فقال اللهم اطعم من اطعمني واشتق من شقائي وذكر عنه ان  
عمر بن الحمق سقاها لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمزن عليه  
ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا وكان يدعو المنرى يضيف المساكين  
وشفي عليهم فقال مرة الارجل يضيف هذا رحمه الله وقال  
للانصارى وامرائه الذين اثاروا قوتها وقوت صبياتها يضيفها  
لقد عجب الله من صنيعكم الليله وكان لا يانف من مأكله احد  
صغيرا كان او كبيرا جرا او عبدا اعرابيا او مهاجرا حتى لقد  
روى اصحاب السنن عنه انه اخذ بيد مجزوم فوضعه معه  
في القصر وقال كل سم الله ثقة بالله وتوكل الله و كان  
يا امر بالاكل باليمين ونهى عن الاكل بالشمال

و يقول ان الشيطان ياكله بشماله ويشرب بشماله ومغضى هذا  
تحريم الاكل بها وهو الصحيح فان الاكل بها اما شيطان واما مشبه  
بالشيطان وضح عنه انه قال لرجل اكل عنده بشماله كل يمينك  
فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه  
بعد ما فلو كان ذلك جائزا لما دعا عليه بفعله وان كان الكبر  
قد حمله على ترك امثال الامر فذلك يبلغ في العصيان واستخفاف  
الدعا عليه وامر من شكى اليه انهم لا يشعرون ان يحتجوا على  
طعامهم ولا يفرقوا وان يذكر والاشم الله عليه ببارك لهم فيه  
وضح عنه انه قال ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكله  
بحمده عليها وشرب لشربه بحمده عليها وروى عنه انه قال  
اذ يبو اطعامكم يذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه  
فتنفسوا فلو بكم واحر هذا الحديث ان يكون صححا والواقع  
والجبر به يشهد به **فصل** في هداية في السلام والاسبغ  
وتشيمت العاطس ثبت عنه في الصحيحين ان افضل السلام  
وجبره اطعام الطعام وان يقرأ السلام على من عرف ومن  
لم يعرف وفيما ازاد لما خلقه الله قال له اذهب الى اولئك  
النفر من الملائكة فسلم عليهم واسمع ما يحيونك فانها تحيئك

انظر تحريم الاكل  
بشماله

مطلب كرامة النعم  
فيه اكل الطعام

ان



وتحيه ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة  
 فزادوه ورحمة الله وفهما انه امر بانفسا السلام وانجرهم  
 انهم اذا افشوا السلام بينهم تحابوا وانهم لا يدخلون الجنة حتى  
 يؤمنوا ولا يؤمنون حتى يتحابوا وقال البخاري في صحيحه قال  
 عما رددت من جمعهم فقد جمع الامان الانصاف من نفسك وبذلك  
 السلام للعالم والانصاف من الاقرباء وقد تضمنت هذه الكلمات  
 اصول الخير وفروعه فان الانصاف يوجب عليه اذا حقوق الله  
 كاملة موقرة واذا حقوق الناس كذلك وان لا يطالبهم بما ليس له  
 ولا يحلهم فوق شعهم ويعاملهم بما يحب ان يعاملوه به ويعفهم  
 بما يحب ان يعفوه منه وحكم لهم وعليهم بما حكم به لنفسه وعليها  
 ويدخل في هذا انصافه نفسه من نفسه فلا يدعي لها ما ليس  
 لها ولا يخيبتها بتدبيره لها وتصغيره امانها وحقيقتها  
 لمعاصي الله ونمسيها وتكبرها وترفعها بطاعة الله ووجوبه  
 وحبه وخوفه ورجائه والثوكل عليه والاثابة اليه واثار  
 مرضائه ومحابه على امراض الخلق ومحاباتهم ولا يكون بها مع الخلق  
 ولا مع الله بل يعزها من اليبس كما عزها الله ويكون بالله لا بنفسه  
 في حبه وبغضه وعطايه ومنعه وكلامه وسكوته ومدخله

ومخرجه فينحى نفسه من اليبس ولا يرى لها مكانه يعمل عليها فيكون  
 من ذمهم الله بقوله اعلموا على مكانكم فالعبد المخلص ليس له  
 مكانه يعمل عليها فانه مستحق المنافع والاعمال لسيده ونفسه  
 ملك له فهو عامل على ان يورثه لا سيده ما هو مستحق عليه له  
 ليس له مكانه اصلا بل قد كوث على حقوق منجه كل ما ادى  
 بها حل عليه نجم اخر ولا ينال المكاتب بمدا ما بقي عليه شيء  
 من نجوم الكتابه والفضود ان انصافه من نفسه يوجب عليه  
 معرف ربه وحقه عليه ومعرفته نفسه وما خلقت له وازلا  
 نزاحم بها مالها وفاطرها ويدعي لها الملكه والاستحقاق  
 ونزاحم مراد سيده منه مراده هو ويدفعه به او يقامه  
 ويؤثره عليه او يقسم ارادته بين مراد سيده ومراده هو  
 نفسه فينزي او مثل نفسه الذي قالوا هذا لله نزعهم وهذا  
 لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو  
 يصل الى شركائهم فليست نظر العبد لا يكون من اهل هذه القسمة  
 بين نفسه وشركائه وبين الله والجهل وظلمه والبشر عليه لا  
 يشعر فان الانسان خلق ظلوما جهولا وكيف يطلب  
 الانصاف ممن وصفه الظلم والجهل وكيف ينصف الخلق





من لم ينصف الخالق في اثره يقول الله عز وجل انزل من  
انصفني خيري لك نازل وشكر الى صاعد كم احبب اليك  
بالنعم وانا غني عنك وكم ينبغي الي بالمعاصي وانت فقير الى  
ولا يزال الملك الكريم يعرج الي منك بعمل قبيح وفي اثر اخر  
انزل من انصفني خلقك وتبعد غيري وارزقك وشكر  
شواي ثم كيف ينصف غيره من لم ينصف نفسه وطلبها  
اقبح الظلم وسعى في ضررها اعظم الشعي ومنعها اعظم  
لذاتها من حيث ظن انه يعطيها اياها واتعبها كل التعب واشقاها  
كل الشقا من حيث ظن انه يريحها ويشعلها وخذ كل الجهد  
في حرماتها حفظها من الله وهو يظن انه ينيها خطوطها  
ودساها كل التدسية وهو يظن انه يكبرها وينميها وحقها  
كل التحفيرة وهو يظن انه يعظمها فكيف يرحي الانصاف ومن  
انصاف لنفسه اذا كان هذا فعل عبد بنفسه فماذا اثره في الجانب  
نفعه والمقصود ان قول عمار رضي الله عنه لا من جمع  
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم  
والانفاق من الاقفاق كلام جامع لاصول الخيرة وفروعه  
وبذل السلام للعالم ينضم تواضعه وانه لا شكبر على احد

نفسه  
اذا كان  
فما اذا  
نفسه  
فما اذا

بذل السلام للصغير والكبير والشريف والوضيع ومن  
ومن لا يعرفه والمنكبر ضد هذا فانه لا يرد السلام على كل  
من سلم عليه كبرامنه وتبها فكيف يبذل السلام لكل احد  
واما الانفاق من الاقفاق فلا يصدر الا عن قوة ثقة بالله وان  
الله تخلف ما انفقته وعزقوه يقين وتوكل ورحمه وزهد  
في الدنيا وسخا نفيسها وتوق بوعد من وعده مغفوره  
منه وفضلا وتكذيبا بوعد من وعده الفقر وبامره بالفحشا  
والله المستعان **فصل** ثبت عنه صلى الله عليه وسلم  
انه من يصيبان فيسلم عليهما ذكره مسلم وذكر الترمذي في  
جامعه عنه انه من روى ما يجامعه نسوه فالوي يده بالسلام  
وقال ابو داود عن اشما بن يزيد عن علي بن ابي طالب عليه  
وسلم في نسوة فيسلم عليهما وهي راوية حديث الترمذي  
والظاهر ان القصص واجدة وانه سلم عليهما بيده وفي صحيح  
البخاري ان الصحابة كانوا ينصرفون من الجمعة فيمرون على  
عجوز في طريقهم فيسلمون عليها فتقدم لهم طعاما من اصوص  
السلوى والشعير وهذا هو انصاف مسئلة السلام على  
النساء يسلم على العجوز وذوات الحمار دون غيرهن

الطهر  
على العجوز  
على النساء  
على العجوز



فصل وثبت عنه في صحيح البخاري وغيره يسلم الصغير على  
الكبير والمارة على القاعد والراكب على الماشي والقليل على الكثير  
وفي جامع الترمذي عنه يسلم الماشي على القائم وفي مسند  
البرار عنه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان  
أيهما بدأ فهو أفضل وفي سنن داود عنه إذا روى الناس بالله  
من يداهم بالسلام وكان من هديه السلام عند المحي إلى القوم  
والسلام عند الانصراف عنهم وثبت عنه أنه قال إذا قعد  
أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم فليست الأولى بالحق من الآخرة  
وذكر أبو داود عنه إذا لم يجدكم صاحب فليسلم عليه فإن جال  
بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا وقال أنس كان  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون وإذا لقيتهم  
شجرة أو أكمة تفرقوا يمينًا وشمالًا وإذا التقوا من وراءها  
سلم بعضهم على بعض ومن هديه أن يدخل إلى المسجد يمشي  
بركعتين تحية المسجد ثم يحسب على القوم فيكون تحية المسجد  
قبل تحية أهله فإن تلك حق لله والسلام على الجلساء حوله  
وحق الله في مثل هذا الحق بالتقديم بخلاف الحقوق المالية فإن  
فيها نزاعًا معدومًا والفرق بينهما حاجة الأدي وعدم إشباع

الحق المالى لا ذال الحفيظ بخلاف السلام وكان عادة القوم معه هكذا  
يدخل أحدكم المسجد فيصلي ركعتين ثم يحسب على النبي صلى الله  
عليه وسلم ولهذا في حديث رفاع بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بينما هو جالس في المسجد يومًا قال رفاع بن رافع ونحن معه إذ  
جاء رجل كالبدوي فصلى وأخف صلاته ثم انصرف فسلم على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلمك  
فارجع فصل فانك لم تصل وذكر الحديث فانكر عليه صلاته  
ولم ينكر عليه تأخير السلام عليه إلى ما بعد الصلاة وعلى هذا  
في سنن الأئمة في المسجد إذا كان فيه جماعة ثلاث تحيات مترتبة  
أحد ما أن يقول عند دخوله بسم الله والصلاة على رسول  
الله ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يسلم على القوم فصل  
وكان إذا دخل على أهله بالليل سلم تسليمان لا يوقظ النائم  
ويسمع البغضاء ذكره مسلم فصل وذكر الترمذي عنه  
السلام قبل الكلام وفي لفظ آخر لا تدعوا أحدًا إلى الطعام  
حتى يسلم وهذا وإن كان أسناده وما قبله ضعيفًا فالعمل  
عليه وقد روى أحمد بإسناد حسن منه من حديث عبد  
الغفر بن زكريا روى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله



عليه وسلم السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام  
فلا تجيبوه ويدكر عنه انه كان لا ياذن لمسلم يبدأ بالسلام  
ويدكر عنه لا ياذنوا لمن لم يبدأ بالسلام واجود منهما ما رواه  
الترمذي عن كلاء بن جندب ان صفوان بن امية بعث بلال بن رباح  
وضعا بين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه  
وسلم باعدا لواءي قال قد خلت عليه ولم اسلم ولم استاذن  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اذخر  
قال هذا حدث حسن غريب وكان اذا التى باب قوم لم  
يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الا بمنزلة الاسير  
فنعول السلام عليكم السلام عليكم **صل** وكان يسلم  
بنفسه على من يواجمه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه  
من الغيا بين عنه ويحمل السلام لمن يبلغه الله كما تحمل  
السلام من الله عز وجل على صدقة النساء خديجة بنت خويلد  
لما قال له جبريل هذه خديجة قد ائتتك بطعام فافراها  
السلام من ربها وابشرها ببیت في الجنة وقال للصدقة  
المانية بنت الصدوق عايشة هذا جبريل يقرأ عليك  
السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثري ما لا

نرى

سرى **فصل** وكان هديه انشأ السلام الى وبركانه فذكر النسي عنه  
ان رجلا جاء فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال عشر ثم جلس ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جلس وجاء  
اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون رواه النسي والترمذي من حديث  
عمران بن حصين وحسنه وذكر ابوداود من حديث معاذ بن  
انس وزاد فيه ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
ومغفرته فقال ربعون وقال هكذا تكوز الفضائل ولا يثبت  
هذا الحديث فانه ثلاث ملك احداها انه من رواية ابي حنيفة  
عبد الرحمن بن ميمون ولا يحتج به الا ما فيه ايضا سهل  
ابن معاذ وهو كذا لك المالة ان سعيد بن مريم احد رواه لم  
يجزم بالرواية بل قال اني سمعت نافع بن يزيد واضعف من  
هذا الحديث الاخر عن انس كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فنعول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه  
وسلم وملكك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه  
فيعيد له يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من

مطلوع  
الى عبد الرحمن بن ميمون  
لا يحتج به وكذا  
سليمان بن داود



اصحابك قال وما منعني من ذلك وهو ينصرف يا جبر رضعه عشر  
 رجلاً وكان يرعى اصحابه **فصل** وكان من هديه ان يسلم  
 ثلاثاً كما في صحيح البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه واذا اتى عاقوم  
 فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً ولعل هذا كان هديه في السلام على  
 الجمع الكثير الذي لا يبلغهم سلام واحد او هديه في استماع السلام  
 المأى والمآلت اذا طرأ الاول لم يحصل به الاستماع كما سلم لما  
 انتهى الى منزل سعد بن عباد ثلاثاً فلما لم يجبه احد رجع والآقوا  
 كان هديه الدائم التسليم ثلاثاً لكان اصحابه يسلمون عليه كذلك وكان  
 يسلم على كل من لقينه ثلاثاً واذا دخل بيته ثلاثاً ومن ثمة هديه  
 علم ان الامر ليس كذلك وان تكسار السلام كان منه امراً عارضاً  
 في الاحيان والله اعلم **فصل** وكان يبد من لقيه بالسلام  
 واذا سلم عليه عليه احد رد عليه مثل تحيته او افضل منها على  
 الفور من غير تاخير الا لعذر مثل حالة الصلاة او حالة  
 قضاء الحاجة وكان يسمع المسلم رده عليه ولم يكن يرد بیده ولا  
 راسه ولا اصبعه الا في الصلاة فانه كان يرد على من سلم عليه  
 اشارة ثبت ذلك عنه في عدة احاديث ولم يحج عنه ما عارضها الا

مطل  
انكر  
السلام من عليه الصلاة  
والسلام كان  
لما ذكره في الآيات  
الخاصة لحيات

الاستق

شيء باطلا لا يصح عنه كحدث برويه ابو غطفان رجل مجهول  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارة  
 نفهم عنه فليعد صلاة قال لا رقتي قال لنا ابنك داود ابو غطفان  
 هذا رجل مجهول والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يشير  
 في الصلاة رواه انس وجابر وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**فصل** وكان هديه في ابتداء السلام ان يقول السلام عليكم  
 ورحمة الله وكان يكره ان يقول المبتدئ عليك السلام قال ابو جري  
 الهجيمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا  
 رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية  
 الموتى حدث صحيح وقد اشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه  
 معارضاً لما ثبت عنه في السلام على الاموات بلفظ السلام عليكم  
 بتقديم السلام وظنوا ان قوله فان عليك السلام تحية الموتى اخبا  
 عن المشرع وغلطوا في ذلك غلطاً واجب لهم ظن التعارض وانما  
 معنى قوله فان عليك السلام تحية الموتى اخبار عن الواقع لا  
 عن المشرع اى ان الشعراء وغيرهم يحثون الموتى بهذه اللفظه  
 كقول قائلهم ه عليك سلام الله فيسرن عاصم ورحمته ما شان يشرحا  
 فما كان قيس هلك هلك واحد ولكنه بنيان قوم هلكاً

مطل  
الصحيح  
كان يشير في الصلاة  
لرد السلام

مطل  
دفع ما تروى من  
التعارض في الحديث



فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى تحية الاموان ومنكر اهنة لذلك  
لم يرد عليه السلام وكان يرد على المسلم وعليك السلام بالواو وبقلم  
عليك على لفظ السلام وتكلم الناس فيها ههنا فمسئله وهي لو حذف  
الراء الواو فقال عليك السلام هل يكون رد اصحها فقال طائفة  
منهم المتولي وغيره لا يكون جوابا ولا يشقظ به فرض الرد لا نه  
مخالف لسنة الرد ولا نه لا يعلم هل هو رد او ابتداء تحية فان  
صورته صلحة لها ولا زال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم  
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا تنبيه منه على وجوب  
الواو في الرد على اهل الاسلام فان الواو في مثل هذا الكلام يقتضي  
تقدير الاول واثنان الثاني فاذا امر بالواو في الرد على اهل الكتاب  
الذين يقولون السلام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الكتاب  
فقولوا وعليكم فذكرها في الرد على المسلمين او في اخرى وذهبت  
طائفة اخرى الى ذلك رد صحح كما لو كان الواو ونص عليه الشافعي  
في كتابه الكبير واجتبه هذا القول بقوله تعالى هل اياك حدث  
ضيف ابرهم الكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام  
اي سلام عليكم لا بد من هذا ولكن حسن الحذف في الرد  
لاجل الحذف في الابتداء واجتبه ما في الصحيحين عن النبي

مطهر ما خلف  
فيه من انه ان حذف  
الراء الواو هل  
يكون رد اصحها  
ام لا

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم طوله سبعون ذراعا فلما  
خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك لانهم من الملائكة فاستمع ما  
يكلمونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا  
السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فقد اجبر النبي  
صلى الله عليه وسلم ان هذا تحيته وتحية ذريته قالوا ولان  
المسلم عليه ما مور ان يحيى المسلم بمثل تحيته عدلا او احسن  
منها فضلا فاذا رد عليه بمثل سلامه كان قد اتى بالعدل اما  
قوله اذا سلم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا الحديث قد  
اختلف في لفظ الواو فيه فروى عن ثلاثة اوجه احدها بالواو  
قال ابو داود كذلك رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه الهروي  
عن عبد الله بن دينار وقال فيه فعلكم وحدث شفيان في الصحيحين  
ورواه النسائي من حديث ابن عبينه عن عبد الله بن دينار  
باسقاط الواو وفي لفظ لمسلم والنسائي فقل عليكم بغير  
واو وقال الخطابي غايمة المحدثين يروونه وعليكم بالواو وكان  
شفيان بن عبينه يرويه عليكم حذف الواو وهو الصواب وذلك  
انه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم  
وبادخال الواو يقع الاشتراك معهم والاحول فيما قالوه لا زالوا

او



جرف للعطف والاجتماع بين الشئين انتهى كلامه وما ذكره من  
 الواو ليس بمشكل فان السام الاكثر وزن على انه الموت والمسلم  
 والمسلم عليه مشتركون فيه فيكون في الاثبات والواو بيان  
 لعدم الاختصاص واثبات المشاركة وفي حذفها اشعار بان  
 المسلم احق به واو من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الاثبات  
 بالواو هو الصواب او هو احسن من حذفها كما رواه مالك وغيره  
 ولكن قد يستر السام بالسامه وهي الملاة وسامة الدب فالواو  
 وعلى هذا فالوجه حذف الواو ولا بد ولكن هذا خلافاً للمعروف  
 من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث ان الحجة السود اشفا  
 من كل ذال السام ولا يختلفون انه الموت وقد ذهب  
 بعض المتجددين الى انه يرد عليهم السلام عليكم بكسر السين  
 وهي الحجارة جمع سلة ورد هذا الرد من غير فصل  
 في هديته في السلام على اهل الكتاب صح عنه انه قال لا تبدأوهم  
 بالسلام واداليتهم في الطريق فاضطروهم الى اضيق الطريق  
 لكن قد قيل ان هذا كان في قضية خاصة لما ساروا الى بني قريظ  
 قال لا تبدأوهم بالسلام فعلى هذا حكم عام لا هل الذمة مطلقاً  
 او مخصوص بمن كانت حاله كحال اولئك هذا موضع نظر ولكن

قد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذاليتهم اجمعهم  
 في الطريق فاضطروهم الى اضيقه والظاهر ان هذا حكم عام وقد  
 اختلف السلف والخلف في ذلك فقال اكثرهم لا يبدأون بالسلام  
 وذهب خرون الى احوالنا بنديهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس  
 والى امامة وابن حجر يرويه وهو وجه في مذهبنا لشفاعه لكن فيها  
 هذا الوجه قال تعالى له السلام عليك فقط بدوزن ذكر الرحمة  
 وبلغنا الافراد وقال طائفة يجوز ان لا تتكلم لمصلحة راحة من طاعة  
 يكون له اليه او خوف من اذاه او لقربا به بينهما او بسبب يقتضي  
 ذلك روى ذلك عن ابن عباس النخعي وعلقه وقال الا وراعي ان سلمت  
 فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحين واختلفوا في  
 وجوب الرد عليهم فالجمهور على وجوبه وهو الصواب وقال طائفة  
 لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على اهل البدع واولى والصواب  
 الاولى والفرق اننا ما مؤررون بهجر اهل البدع نغزيرهم وتحذير  
 منهم بخلاف اهل الذمة **فصل** في تتبع عنه صلى الله عليه وسلم  
 انهم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمسلمين وعنده الاوثان  
 واليهود فسلم عليهم وصح عنه انه كتب الى هرقل وغيره بالسلام على



من اشبع الهدى فصل وذكروا عنه انه قال يجزي عن الجماعة  
 اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلاء من يرد اجد هم  
 فذهب الى هذا الحديث من قال ان الرد فرض كفايه يقوم فيه  
 الواحد بمقام الجميع لكن ما احسنه لو كان ثباتا فان هذا الحديث  
 رواه ابو داود ومن رواه سعيد بن خالد الخزازي المدني قال ابو  
 زرعه الرازي قدني ضعيف وقال ابو حاتم الرازي ضعيف  
 الحديث وقال البخاري فيه نظر وقال الدارقطني ليس بالقوي  
 فصل وكان من هديه اذا بلغه احد السلام عن غير ابي  
 عليه وعلى المبلغ كما في السنن ارجلا قال له اني بقرتك السلام  
 فقال له عليك وعلى ابنيك السلام وكان من هديه ترك السلام  
 ابتداء وردا على من اخذت حديثا حتى يتوب كما هو كعب بن مالك  
 وصاحبه وكان كعب بن سالم عليه ولا يدرى هل حرك شفثيه  
 برد السلام عليه ام لا وسلم عليه كما روي في سيره وقد خلقه اهله  
 من عفرا فلم يرد عليه وقال اذهب فاغسل هذا عندك وجر  
 زينب شهر بن و بعض الثالث لما قال لها تعطي صفيه ظهرا  
 لما اعتل بغيرها فقالت انا اعطي تلك اليهودية دكرها ابو داود  
 فصل في هديه في الاستيذان صح عنه انه قال الاستيذان

ثلاث فان ذكرك والافارجع وصح عنه انما جعل الاستيذان من اجل  
 البصر وصح عنه انه اذا زيفعا عين الذي نظرا اليه من حجر في حجره  
 وقال انما جعل الاستيذان من اجل البصر وصح عنه انه قال لو  
 از امر اطلع عليك بغير اذن فخذفته حصاة ففقات عينه  
 لم يكن عليك جناح وصح عنه من اطلع على قوم في بيتهم بغير اذنهم  
 فقد جمل لهم ان يفتقوا عينه وصح عنه من اطلع في بيت قوم  
 بغير اذنهم ففتقوا عينه فلا دية ولا فصاص وصح عنه  
 النسي لم قبل الاستيذان فعلا وتعلما واستاذن عليه رجل  
 فقال الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اخرج الى  
 هذا فعلمه الاستيذان فقل له السلام عليكم ادخل فسمعه  
 الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذا زله النبي صلى الله عليه  
 وسلم فدخل ولما استاذن عليه عمر وهو في مشربته موليا  
 من نسيه قال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمر  
 وقد عدم قوله صلى الله عليه وسلم لكلدة بن حنبل لما دخل  
 عليه ولم يسلم ارجع فقال السلام عليكم ادخل وفي هذه السنن  
 رد على من قال تقدم الاستيذان على السلام ورد على من قال  
 ان وقعت عينه على صاحب المنزل قبل دخوله بدا بالسلام



وان لم تقع عنه علمه بدأ بالاسنيان والقولان مخالفاً للسنة  
وكان من هديه اذا استاذن بلاما ولم يوذله انصرف وهو ردي  
من قول ان ظناهم لم يشمعو اذاد على اللات ورد على من قال  
يعيد بلفظ اخر والقولان مخالفاً للسنة **فصل**  
ومن هديه ان المشاذن اذا قيل له من انت يقول فلان فلان  
او ذكر كنية او لقبه ولا يقول انما قال جبريل للملائكة  
استفتح باب السماء فسموا لوه من فقال جبريل واستمر ذلك  
في كل سما سما وكذلك في الصحيحين للجلس النبي صلى الله عليه وسلم  
في البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء  
عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثم ان كذلك وفي الصحيحين  
جاء ابي بنيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال  
من ذاق قلت انما فقال انا انا كانه كرهها ولما استاذنت  
فاني قال لها من هذه قال ام فاني فلم يكره ذكرها الكنية وكذلك  
لما قال لاني ذر من هذا قال ابو ذر وكذلك لما قال لاني فتاد  
من هذا قال ابو فتاده **فصل** وقد روي ابو داود عنه  
صلى الله عليه وسلم من حديث فتاده عن ابي رافع عن ابي هريرة  
رسول الرجل الى الرجل ذنه وفي لفظ اذاد عي احدكم الى طعام

ثم

ثم جامع الرسول فان ذلك له اذن وهذا الحديث فيه مقال قال ابو  
عالم اللؤلؤ سمعت ابا داود يقول فتاده لم تسمع من ابي رافع وقال  
النخاري في صحيحه وقال سعيد عن فتاده عن ابي رافع عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اذنه فذكره تعليقا لاجل الانقطاع  
في اسناده وذكر النخاري في هذا الباب حديثا يدل على اعتبار  
الاسنيان بعد الدعوة وهو حديث محمد بن ابي هريرة  
دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت لبناني قدح فقال  
ابا هريرة الخواهل الصفة فادعهم الى قال فابنتهم فدعوتهم  
فقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وقد قالت طائفة بان  
الحديثين على خالفين فان جاء الداعي على الفور من غير تراخ  
لم يحجج الى اسنيان وان تراخ محجة عن الدعوة وطال الوقت  
اجتاج الى اسنيان وقال اخرون ان كان عند الداعي من قد  
اذن له قبل المحي المدعوم يحجج الى اسنيان اخر وان لم يكن  
عنده من قد اذن له لم يدخل حتى يستاذن وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا دخل الى مكان يحب الا نفراد فيه امر من يمسك الباب  
فلا يدخل عليه احد الا باذن **فصل** واما الاسنيان  
الذي امر الله به المالك ومن لم يبلغ الحلم في العورات الثلاث



قيل الفجر ووقت الظهر وعند النوم فكان ابن عباس يأمريه بقول  
ترك الناس العمل بها فقالت طائفة الآية فسوخ ولم تأنسج وقالت  
طائفة امرئذ وأرشاد لاهم وإجابات وليس معها ما يدل على صرف  
الامر عن ظاهره وقالت طائفة المأمور بذلك النساء خاصة وأما الرجال  
فيسئذونوا في جميع الاوقات وهذا ظاهر المطلاق فان جمع اللذين  
لا يختص الموت وأن جازا طلاقه عليه مع الذكور تغليباً وقالت  
طائفة عكس هذا ان المأمور بذلك الرجال دون النساء نظراً الى  
لفظ اللذين في الموضعين ولكن سياق الآية ياباه فتأمله وقالت  
طائفة كان الامر بالاشيذان ذلك الوقت للحاجة ثم زالت  
والحكم اذا ثبت بعله زال نزولها فروي ابو داود في  
سنته ان نفراً من اهل العراق قالوا لابن عباس يا ابا  
عباس كيف ترى هذه الآية التي امرنا فيها بما امرنا ولا  
يعمل بها احدنا يا ايها الذين امنوا استاذنكم الذين ملكتم بكم  
الاية فقال ابن عباس ان الله حكيم رحيم بالمؤمنين يحب التستر  
وكان الناس ليس بسبوتهم مستور ولا جمال فرما دخل الخادم او الولد  
او يتيمة الرجل والرجل على اهله فامرهم الله بالاشيذان في تلك  
العورات فجاهم الله بالاستور والخير فلم اراجدا يعمل بذلك بعد

وقد انكر بعضهم نبوت هذا ابن عباس وطعن في عكرمه ولم  
يصنع شيئاً وطعن في عمره ونزول عمره ووقد اخرج به صاحب  
الصحيح فانكار هذا ثبوت واشتبهاء لا وجه له وقالت  
طائفة الآية محكمة عامة لا معارف لها ولا دافع والعدل  
بها واجب وان تركه اكثر الناس والصحيح ان كان فكتال ما  
يقوم مقام الاشيذان من فتح باب فتحة دليل على الدخول  
او رفع سترا وتردد الداخل والخارج ونحوه اغنى ذلك عن  
الاشيذان وان لم يكن ما يقوم مقامه فلا بد منه والحكم  
يعلم بعله قد اشارت اليها الآية فاذا وجدت وجد  
الحكم واذا انتفتت انتفى والله اعلم **فصل** في هديه  
في اذكار العطاس ثبت عنه ان الله يحب العطاس ويكره  
النشأوب فاذا عطس احدكم وحده الله كان حقاً على كل مسلم  
سمعه ان يقول برحمتك الله واما النشأوب فانما هو من الشيطان  
فاذا نشأوب احدكم فليبرده ما استطاع فان احدكم اذا  
نشأوب فحك الشيطان ذكره البخاري وثبت عنه في صحيحه ايضا  
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه  
برحمتك الله فاذا قال له برحمتك الله فليقل يهديكم الله ويصلح



بالكم وفي الصحيحين انه عطس عنده رجلان فسميت احدهما ولم  
تسمت الاخر فقال الذي لم يسمته عطس فلان فسمته وعطس  
فلم تسمني فقال هذا حمد الله وانك لم تحمد الله وثبت عنه  
صحح مسلم اذا عطس احدكم فحمد الله فسمته فان لم يحمد الله  
فلا تسمته وثبت عنه في صحيحه هو المسلم على المسلم ست  
اذا القيته فسلم عليه واذا ادعاك فاجبه واذا استنصحتك  
فانصحه واذا عطس فحمد الله فسمته واذا مات فاتبعه  
وروي ابو داود عنه باسناد صحيح اذا عطس احدكم فليقل  
الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه برحمته  
ويقول هو يهديكم الله ويصلي بالكم وروي الترمذي ان  
رجلا عطس عند ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول  
الله فقال ابن عمر وانا قول الحمد لله والسلام على رسول الله  
وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان  
نقول الحمد لله على كل حال وروي مالك بن نافع عن ابن عمر  
اذا عطس احدكم فقل له برحمته الله فيقول برحمته الله  
واياكم ويغفر لنا ولكم وظاهر الحديث المبدوء به ان التسميت  
قد تضمنت على كل من سمع العطس حمد الله ولا جزئ

تسميت

تسميت الواحد منهم وهذا احد قول العلماء اختاره ابن  
زيد وابن العري المالك ولا دافع له وقد روي ابو داود ان  
رجلا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال  
اذا عطس احدكم فليحمد الله قال فذكر بعض المحامد وليقل  
له من عنده برحمته الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم  
وفي السلام على ام هذا المسلم نكتة لطيفة وهي اشعاره بان  
سلامة قد وقع في غير موقعة اللائقة به لا وقع هذا السلام  
على امه فكما ان هذا سلام في غير موضع فكذا سلامه  
هو ونكتة اخرى لطف منها وهي تذكيره بامه ونسبته له  
اليها فكانه امي محض فمضت الى الام باق على تربيتها  
لم تربية الرجال وهذا احدا لا قوال في الامي انه الباقي على  
نسبته الى امه واما النبي الامي فهو الذي لا تحسن الكناية  
ولا يقرأ الكتب واما الامي الذي لا ينصح الصلاة خلفه  
فهو الذي لا يصح التواضع ولو كان عالما بعلوم كثيره  
و يظهر ذكر الام هاهنا ذكره في الاب لمن يغضب عن  
الجاهلية فيقال له اغضض غضبا بيدا وكذا ذكر الاب

موضح



ها هنا احسن نذكر هذا المنكر بدوى الجاهلية بالعضو  
خرج منه وهو هنا به فلا ينبغي له ان يتعدى طوره كما ان ذكر  
الام ها هنا احسن نذكره لانه باق على اميته والله اعلم  
بمراد رسول ولما كان العاطس قد حصل له بالعطاس نعمة  
ومنفعة خروجه الاخره المخبئة في دماغه التي لو بقيت  
فيه احدث فيه ادواء عسرة شرع له جدا لله على هذه النعمة  
مع بقا اعضاءه على النيامها وهيتها بعد هذه الزلزلة التي  
هي للبدر كزلزلة الارض وله هذا يقال شتمه بالسجين  
والسجين فليلها بمعنى واحد قاله ابو عبيد وغيره قال  
وكذا داغ بخير فهو مشتم ومشت وقيل بالمهمله دعاه  
كشتم لشمته ومودته الى حالته من السكون والراحة فان  
العطاس يحدث في الاغصان حركه وانزعاجا وبالمعجم دعاه  
له بان يصرف الله عنه ما يشتم به اعداءه فشمته اذا ازال  
عنه الشئ كقرد البعير اذا ازال عنه القراد وقيل هو  
دعاه بثبابة على قوائمه في طاعة الله تعالى ما خوذ من السموات  
وهو القوائم وقيل هو تشميت له بالشیطان لا غنا طنه بحمد الله  
له على نعمة العطاس وما حصل به من محاب الله فان الله

انظر انما تشتم  
بالسجين المحمدي  
المهمل

حصل

حبه

حبه فاذا ذكر العبد الله وجهه ساء ذلك الشيطان من وجوه  
منها نفس العطاس الذي يحبه الله وحده الله عليه ودعا  
المسلمين له بالرحمة ودعاؤه لهم بالهداية واصلاح البال  
وذلك كله غايظ للشیطان مخزول فشميت المؤمن يغيط  
عدوة وحزنة وكابته فشمي الدعاء له بالرحمة تشميتا لما في  
ضمنه من شئائه بعدوه وهذا معنى لطيف اذا ثبت له  
العاطس والمشميت انتفع به وعظمت عندها منفعة  
العطاس في البدن والقلب ونبيز السر في محبه الله له فله  
الحمد الذي هو اهله كما ينبغي للكرم وجهه وعز جلاله فصل  
وكا من هديه صلى الله عليه وسلم في العطاس ما ذكره ابو داود  
عن علي بن هدير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس  
وضع يده او ثوبه على فيه وخفض راسه ونحوها صوتة قال  
الترمذي حدثني صحيح ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم ان الثنائب  
الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان ويذكر عنه ان الله  
يكبره رفع الصوت بالثنا ويرى العطاس وصح عنه انه عطس  
عنه رجل فقال له ترجع الى الله ثم عطس اخرى فقال الرجل  
منكم هدا لفظ مسلم انه قال في المرة الثانية واما الترمذي



فقال فيه عن سلمة عطش رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم  
عطش البانيه والماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا منكم قال هذا حدث حسن صحيح وقد روى ابو داود  
عن سعيد بن جابر عن هريزه موقوفاً عليه شئت اخال  
لانا لما زاد فهو زكام وفي رواية عن سعيد قال لا اعلم الا انه  
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال ابو داود  
ورواه ابو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد  
عن هريزه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وموسى بن قيس  
هذا الذي رفعه يعرف بعصفور الجنة كما في قال يحيى بن معين  
نقه وقال ابو حاتم الرازي لا بأس به وذكر ابو داود عن عبد الله  
ابن رفاعه الزرقاني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يشمت العاطس  
لانا فان شئت فشمته وان شئت فكف ولكن له علينا احدى  
ارساله فان عبيد هذا ليست له صحبه والبانيه از فيه يزيد  
ابن عبد الرحمن الدالاني وقد تكلف فيه وفي الباب حديث اخر عن  
هريزه يرفعه اذا عطس احدكم فليشمته بخيليه وان زاد  
على الثلاث فهو منكم ولا يشمت به بعد الثلاث وهذا الحديث

رجله

الطبراني في المعجم  
لعمري في المعجم  
الشمه نقه

هو حديث ابو داود الذي قال فيه رواه ابو نعيم عن موسى بن قيس عن  
محمد بن عجلان عن سعيد بن جابر عن هريزه وهو حديث حسن فان قيل  
فازا كان الذي به زكام فهو او الى از يد عماله ممن لا علة به قيل له  
يد عماله كما يدع المربوع ومن به داود وجع واما شتمه العاطس  
الذي حبه الله وهو نعه ويدل على خفة البدن وخروج الاخره  
المحقة فانما يكون الى تمام الثلاث وما زاد عليها يدعها لصلح  
بالعافيه وقوله في الحديث الرجل منكم تنبيه على الدعا له بالعا  
لان الزكوة علة وفيه اغذار من ترك شتمته بعد الثلاث  
وفيه تنبيه على هذه العلة لينذر بها ولا يهلها فيصعب  
امرها فكلما صلى الله عليه وسلم كله حكمه ورحمه وعلم وفدى  
وقد اختلف الناس فيها في مشكلين احدهما ان العاطس اذا  
حمد الله فسمعه بعض الحاضر من دون بعض هل يستلزم له شتمه  
تشمته فيه قولاً لا زوالاً طهرانه يشتمه اذا انحقوا به حمد الله  
وليسوا المقصود سماع المشتمت للحمد وانما المقصود نفس حمد الله  
فمتى حقق ترتب عليه التشميت كما لو كان المشتمت اخر من راي  
بحر كة شتمته بالحمد والنبي صلى الله عليه وسلم قال فان حمد الله  
فشمته فهذا هو الصواب البانيه اذا ترك الحمد فهل يستحب

الطبراني في المعجم  
لعمري في المعجم  
الشمه نقه

ان العاطس  
شتمه نقه  
والله اعلم



لمن حضره ان يذكره الحمد قال ابن العزري لا يذكره قال وهذا جهل من  
 فاعله وقال النووي خطا من زعم ذلك بل يذكره وهو مروي عن  
 ابراهيم النخعي قال وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي  
 عما البر والتقوى وظاهر السنة يقوى قول ابن العزري لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يثبت الذي لم يحمد الله ولم يذكره وهذا  
 تعزيز له وجرم ما زل بركة الدعاء لما حرم نفسه بركة الحمد فحسب  
 فصرف قلوب المؤمنين والسنة عن تشييمه والدعاء له ولو  
 كان تذكره سنة لكان النبي صلى الله عليه وسلم اولي بفعلها  
 وتعليمها والاغانية عليها **فصل** وصح عنه صلى الله عليه وسلم  
 ان اليهود كانوا يتغاطسون عنده يرجوز ان يقول لهم برحمتك الله  
 فنقول بغيركم الله ويضلع بالكم **فصل** في هديه في اذكار  
 السفر وادابه صح عنه انه قال اذا هم احدكم بالامر فليبرك  
 ركعتين من غير الغريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك  
 واشتقدرك بقدرتك واشتدك من فضلك العظيم فانك تقدر  
 ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت  
 تعلم هذا الامر خيرا الى ديني ومعاشي وعاجل امري  
 واجله فاقله لي ويسره لي وبارك لي فيه واكنث تعلمه

مطل  
 الاطراف  
 النوى  
 العزري  
 يكره  
 الله  
 من  
 عظم

مطل  
 دعاء  
 الاذكار  
 بعد  
 ركعتين  
 غير  
 الغريضة

سرا

تسرا الى ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفه  
 عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته رواه  
 البخاري فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بهذا الدعاء  
 عن ما كان عليه الجاهلية من زجر الطير والاشنقاسام  
 بالالزام الذي نظيره هذه الفرعة التي يفعلها اخوان المشركين  
 يطلبون بها علم ما قسم لهم في الغيب وهذا سمي ذلك شقفا  
 وهو شفعال من القسم والستير فيه للطلب وعوضهم هذا  
 الدعاء الذي هو توحيد واقطار وعبودية وتوكل وسؤال  
 لمن يبدى الخير كله واليه يرجع الامر كله الذي لا ياتي بالحسنات  
 الا هو ولا يضر في لسيات الا هو الذي اذا فتح لبعده رحمة  
 لم يستطع احد حبسها عنه واذا امسكها لم يستطع احد  
 ارساها اليه عن النطير والتنجيم وانجبار الطالع وخوه  
 فهذا الدعاء هو الطالع الميمون السعيد طالع اهل السعادة  
 والثوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى لا طالع اهل  
 الشكر والشقاء والخذلان الذين يجعلون مع الله لها اخر  
 فسوف يعلمون فضمن هذا الدعاء الاقرار بوجوده سبحانه  
 والاقرار بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والارادة



والأقرار برؤيته ونفويض الأمر إليه والأشعاع به والموكل<sup>عليه</sup>  
والخروج عن غلبة نفسه والنزول من الحول والقوة إليه  
واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحه نفسه وقدرته عليها  
وارادته لها وازد لك كله بيد وليه وفاطره والهه الحق  
وفي مشند الامام احمد من حديث سعد بن ابي وقاص عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذن من سعادته نرا دم  
استخاره الله ورضاه بما قضى الله واذن من شقاوته انرا دم  
ترك استخاره الله وسخطه بما قضى الله فتأمل كيف وقع  
المقدور مكشفاً بامر من التوكل الذي هو مضمون الاستخاره  
قبله والرضا بما يقضى الله له بعده وهما عنوان السعادة  
وعنوان الشقا ان يكشفه ترك التوكل والاستخاره قبله  
والسخط بعده والتوكل قبل القضا فاذا ابرم القضا  
وتم انتقلت العبودية الى الرضا بعدة كما في المشند والناس  
في الدعاء المشهور واسئلك الرضا بعد القضا وهذا بلغ  
من الرضا بالقضا فانه قد يكون غزماً فاذا وقع القضا  
تحل العزيمة واذا حصل الرضا بعد القضا كان حالاً  
او مقاماً والمقصود ان الاستخاره توكل على الله ونفوض

مطلب الرضا  
المراد الرضا  
بالقضا

الله

اليه واستنفساً بعلمه وقدرته وحسن اختياره لعبدك  
من لوازم الرضا به اما الذي لا يدور قطع الاسلام من لم  
يكن كذلك فان رضي بالمقدور بعد هذا فذلك علامه سعادته  
وذكر البيهقي وغيره عن انس قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سفراً قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك  
انت شكرت واليك توجهت وبك عنصمت وعليت توكلت  
اللهم انت تفتي وانت رجاي اللهم اكفني ما اهني وما لاهم  
له وما انت اعلم به مني عمر حارل وجل تناول ولا اله غيرك  
اللهم زودني التقوى وانغفر لي ذنبي ووجهني للخير انما توجهت  
ثم خرج فصل وكان اذا ركب راحلته كبر ثلاثاً ثم قال  
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين واننا الى ربنا لمنقلبون  
ثم يقول اللهم اني اسألك في سفرى هذا البر والتقوى ومن  
العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطول لنا البعد اللهم  
انت الصالح في السفر والخليفة في اهل الله صحبنا  
في سفرنا واخلقنا في اهلنا وكان اذا رجع قال ايسرنا ثابون  
ان شاء الله عما بدوز لربنا حامد وزودكرا حمد عنه انه كان  
يقول اللهم انت الصالح في السفر والخليفة في اهل



اللهم اني اعوذ بك من الصنعة في السفر والكاهنة في المنقلب اللهم  
 لنا الارض وهو علينا السفر واذا اراد الرجوع قال يا ربنا  
 عايدون لنا حامدون واذا دخل على اهله قال توبنا توبنا  
 لو بالايغادر علينا خوفا وفي صحيح مسلم انه كان اذا سافر قال اللهم  
 انت الصاحب السفر والخليفة في اهل الله اصحبنا في سفرنا  
 واخلفنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكاهنة  
 المنقلب ومن الجور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن منو  
 المنظر في اهل المال **فصل** وكان اذا وضع رجله في  
 الركاب لركوب دابته قال بسم الله واذا استوى على  
 ظهرها قال الحمد لله ثم يقول بسم الله الذي سخر لنا  
 هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون  
 ثم يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله اكبر الله اكبر  
 الله اكبر ثم يقول بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله ثم  
 يقول لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه  
 لا يغفر الذنوب الا انت وكان اذا ودع اصحابه في السفر يقول  
 لا حزنهم اسئدع الله دينك وامانتك وخوانيم عليك وجا  
 اليه رجل فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني

عالم

فقال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر لك ذنبك قال  
 زدني قال ويستر لك الخير حيث ما كنت وقال له رجل اني  
 اريد سفرا فقال وصيك بنقوى الله والكبير على كل شرف  
 فلما ولي قال اللهم ازول له الارض وهو عليه السفر وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا علوا الثياب اكبروا  
 واذا هبطوا بسحوا فوضعت الصلاة على ذلك وقال  
 انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا شرفا من الارض  
 او نشزا قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد  
 على كل حال وكان سيره في حجة العنق فاذا وجد فجوة  
 رفع السير فوق ذلك وكان يقول لا نصحب الملائكة رفقة  
 فيها كلب ولا جرس وكان يكره للمسافر وجهه ان يسير  
 بالليل فقال لو يعلم الناس ما في الوجه ما ساروا حفا  
 وحده بليل بل كان يكره السفر للواحد بلا رفقة واحبر  
 ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ربك  
 وكان يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله  
 التامات من شر ما خلق فانه لا يضركه شي حتى يرتحل منه  
 ولفظ مسلم من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات

انظر الى هذا الحديث  
 بتقوية كفاية  
 جري



من شر ما خلق لم يضربه شي حتى يرثي من منزله ذلك وذكر احمد عنه  
 انه كان اذا غزا او سافر فادركه الليل قال يا ارض ربي وربك الله  
 اعوذ بالله من شر كل شريك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دبت  
 عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود ووحية وعقرب ومن  
 شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وكان يقول اذا سافر ثم  
 في الخشب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافر ثم في السنة  
 فبادروا زيفها وفي لفظ فاشرعوا عليها السير واذا غرستم  
 فاجنبوا الطرق فانها طرق الدواب وما من الهوام بالليل  
 وكان اذا راى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب  
 السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين السبع وما اقلن  
 ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما ذرينا نساك  
 خذ هذه القرية وخيرا أهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها  
 وكان اذا بدأ له الحج في السفر قال سمعنا مع حمد الله ونعمته  
 وحسن تداركنا علينا رتبا صلحنا فافضل علينا عايد بالله  
 من الناس يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته وكان ينهي المرأة  
 ان تسافر بغير محرم ولو مسافة يريد وكان يامر المسافرين  
 اذا قضى نهمته من سفره ان يعجل الى اهله وكان اذا فضل من

النقي المح

وكان اذا سافر فادركه الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شر كل شريك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دبت عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود ووحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد وكان يقول اذا سافر ثم في الخشب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافر ثم في السنة فبادروا زيفها وفي لفظ فاشرعوا عليها السير واذا غرستم فاجنبوا الطرق فانها طرق الدواب وما من الهوام بالليل وكان اذا راى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما ذرينا نساك خذ هذه القرية وخيرا أهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وكان اذا بدأ له الحج في السفر قال سمعنا مع حمد الله ونعمته وحسن تداركنا علينا رتبا صلحنا فافضل علينا عايد بالله من الناس يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته وكان ينهي المرأة ان تسافر بغير محرم ولو مسافة يريد وكان يامر المسافرين اذا قضى نهمته من سفره ان يعجل الى اهله وكان اذا فضل من

سفره

سفره  
 يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا  
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يا رب  
 تايهون عابدين ولربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده  
 وهزم الاحزاب وحده وكان ينهي ان يطرق الرجل اهله ليلا  
 اذا طالت غيبته عنهم وفي الصحيحين كان لا يطرق اهله ليلا  
 يدخل عليهم غدوة او عشية وكان اذا قدم من سفر ثلثي  
 بالوالدان من اهله بيته قال عبد الله بن جعفر وانه قدم مرة  
 من سفر فسئق في اليه فحملني بين يديه ثم جى باخدي ابني  
 فاطمه اما حسرت واما حسرتي فاردفه خلفه قال فدخلنا  
 المدينة ثلاثه على دابة وكان يعشق القادم من سفره ويقبله  
 اذا كان من اهله قال الزهري عن عروة عن عائشة قدم زيد  
 ابن جارية المدينة ورؤسول الله صلى الله عليه وسلم غريانا  
 بحرثوبه والله ما راسه غريانا قبله ولا بعده فاعشقه  
 وقبله وقالت عائشة لما قدم جعفر واصحابه ثلثاه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فضيل ما بين عشيه واعشقه والاشبعي  
 وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدموا من سفر  
 تعانقوا وكان اذا قدم من سفر يدا بالمسجد فركع فيه ركعتين

في فانا جميع الباب فاما الزهري عن عبد الله بن جعفر



فصل في هديه في اذكار النكاح ثبت عنه انه علمهم خطبة الحاح  
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
وفي لفظه وستانا عيالنا من بعد الله فلا مضل له ومن يضل  
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله ثم يقرأ الثلاث ايات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حو  
نقائه ولا تموتوا الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي  
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الا به يا ايها الذين  
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظميا قال  
شعبه قلت لا يا اسحق هدي في خطبة النكاح او في غيرها قال  
في كل حلقه وقال اذا فاذا احكم امرأة او خادما او دابة  
فليأخذ بنا صفتها وليدع الله بالبركة وليستم الله عز وجل  
وليقول اللهم اني اسئلك خیرها وخیر ما جبلت علیه واعود  
بک من شرها وشر ما جبلت علیه وكان يقول للمزوجه يا ربك الله  
لك وبارک عليك وجمع بينکما في خير وقال لو انا احكم اذا اراد ان ياتي اهل  
قال اسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه  
ان يقرأ بينهما ولد في ذلك لم يضر الشيطان ابدا **فصل في هديه فيما**  
يقول من رأى ما يعجب من اهل بيته وما له يذكر عن شر عنه ما انعم الله على عبد  
نعمه في اهل ولا مال الا وولد فيقول

ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت وقد قال  
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله  
**فصل** فيما يقوله من رأى مبتلا مع عنه انه قال ما من  
رجل راى مبتلي فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به  
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا لم يصبه ذلك ابتلاكا  
ما كان **فصل** فيما يقوله من لحفته طيرة ذكر عنه  
انه ذكرت الطير عنده فقال احسنها فقال ولا ترد مسلما  
فاذا رايت من الطيرة ما تكره فقل اللهم لا ياتي بالحسنات  
الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك  
يا الله العلي العظيم وكان يعقب يقول اذا قال اللهم لا طير الا  
طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك ولا حول ولا قوة الا  
بك والذي نفسي بيده انها لو اسر التوكلا وكثر العبد في  
الجنة ولا يقولهن عبد عند ذلك ثم يمضي الا لم يضره شيء  
**فصل** فيما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه مع عنه  
الرويا الصالحة من الله والرويا السيئة من الشيطان فمن رأى  
رويا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله  
من الشيطان فانها لا تضره ولا تخبر بها احدا فان رأى



روي احسنه فليست بشيء ولا خبير بها الا من يحب وامر من راي ما  
 يكرهه ان يتحول عن جنبه الذي كان عليه وامره ان يصلي فامره  
 بخمسة اشياء ان ينفتح عن يساره وان يستعبد بالله من الشيطان  
 وان لا يخبر بها احدا وان يتحول عن جنبه الذي كان عليه وان يقوم  
 يصلي ومتى فعل ذلك لم تضره الروا المذكورة بل قد يدفع شرها  
 وقال الرواي علي بن رجل طيار ما لم تعبث فاذا عثرت وقعت  
 ولا تقصها الا علي واد اوزي راي وكان عمر بن الخطاب اذا  
 قصت عليه رويها قال اللهم ان كان خيرا فلنا وان كان شرا فلعنوا  
 ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرضت عليه رويها ففعل  
 المعروف عليه خيرا ويذكر عنه انه كان يقول للراي قبل ان  
 يعبرها له خيرا رايتم ثم يعبرها وذكر عبد الرزاق عن معمر  
 عن يونس بن سبير بن قال كان ابو بكر اذا اراد ان يعبر رويها  
 قال ان صدقت رويها يكون كذا وكذا **فصل** فيما يقوله  
 ونفعه من نيل بالوشواس وما يستعين به على رد الوشوس  
 روي صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن مسعود  
 يرفعه ان للملك بقليل يزاد لملة وللشيطان لملة فله الملك  
 ايعاد بالخير وتصدق بالحق ورجا صالح ثواب ولملة الشيطان

العاد

ايعاد بالشئ وتكذب بالحق وقنوط من الخير فاذا وجدتم لملة الملك  
 فاحذوا الله وسئلوه من فضله واذا وجدتم لملة الشيطان فاشيعروا  
 بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بيني  
 وبين صلاتي وقرائي قال ذاك شيطان يقال له خنزير فاذا احسنت  
 فتعوز بالله منه وانقل عن يسارك تلاوا وشكى اليه الصحابة ان  
 احدهم يحد في نفسه ما لا يكون جمعة احب اليه من ان يتكلم به  
 فقال الله اكبر الحمد لله الذي رد كيدته الى الوشوسه وارشد من  
 يلبس بشي من وشوسه التسلسل في القاع عمن اذا قيل له هذا  
 الله خلق الخلق من خلق الله ان يقرأ هو الاول والاخر والظاهر  
 والباطن وهو بكل شيء عليم وكذلك قال ابن عباس لا يزل يميل وقد  
 سأل ما شئ احده في صدره فقال ما هو قلت والله لا اتكلم به  
 قال فقال لي شئ من شك قلت بلى فقال لي ما شئ من ذلك احد فاذا  
 وجدتم في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
 وهو بكل شيء عليم فارشدكم هذه الاية الى رطل التسلسل الباطن  
 عند جهة العقدة وان تسلسله المخلوقات تنتهي في ابتداءها الى اول  
 ليس قبله شئ كما تنتهي في آخرها الى اخر ليس بعده شئ كما ان  
 ظهوره هو العلو الذي ليس فوقه منه شئ وبطونه هو الاطراف التي لا

الشيطان  
 له من شئ  
 خنزير

التسلسل  
 من خلق الله  
 قال ابن عباس



يكون دونه فهما شي ولو كان قبله شي يكون موثرا فيه كما رزق الله الخلاق  
ولا بد ان ينتهي الامر الى خالق غير مخلوق غني عن غيره وكل شي فقير اليه فام  
بنفسه وكل شي قائم به موجودا بذاته وكل شي موجود به قديم لا  
اول له وكل ما سواه فوجوده بعد عدمه باق بذاته وبثباته شي به  
فهو الاول الذي ليس قبله شي الاخر الذي ليس بعده شي الطاهر  
الذي ليس فوقه شي الباطن الذي ليس دونه شي وقال صلى الله عليه وسلم  
لا يزال الناس يتسألون حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن  
خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليستعذ بالله وليستعذ بالله وقال  
تعالى واما ينزع عنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو  
السميع العلم **فصل** فيما نقوله وبفعله من اشتد غضبه  
امره صلى الله عليه وسلم ان يطغى عنه جهر الغضب بالوضو  
والغعود ان كان قائما والاضطجاع ان كان قاعدا والاستعاذه  
بالله من الشيطان ولما كان الغضب والشهوة جمرتين من نار في  
قلب بن آدم فامر ان يطغى بهما بالوضو والصلاة والاستعاذه من  
الشيطان كما قال تعالى انا مروزا اليك بالبر ونفسون انفسكم وهذا اما  
حتم عليه شدة الشهوة فامرهم ان يطغىوا به جمرتها وهو الاستعاذه  
بالصبر والصلاة وامر تعالى بالاستعاذه من الشيطان عند نزغائه

ولما كانت المعاصي كلها تنولد من الغضب والشهوة وكان بها  
قوة الغضب القتل ونهاية قوة الشهوة الزنا جمع تعالى بين القتل  
والزنا وجعلهما في ثبوت سورة الانعام وسورة الاسراء وسورة  
الاعراف والمقصود انه سبحانه ارشد عباده الى ما يدفعون  
به شر قوتي الغضب والشهوة من الصلاة والاستعاذه  
**فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي ملجبا قال الحمد  
لله الذي منعمته ثم الصلوات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على  
كل حال **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الممن ثقب  
اليه بما يحب فلما وضع له ابن عباس وضوءه قال اللهم فقعه  
في الدن والعلم والاول وما دغمه ابوقتا دة في مسيره بالليل  
لما مال عزرا حلقه قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وقال  
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد  
ابلغ في الثناء واشتقر من عبد الله بن ابي ربيعة ما لا ثم  
وقاه اياه وقال بارك الله لك في اهلك وما لك انما جزا السلف  
الحمد والآداء لما اراجه جبر من ذي الخصلة صتم دوسر ترك  
عنا خيل دوسر قبيلته ورجالها خمس مرات وكان اذا اهديت  
اليه هدية فقبلها كافا عليها باكثر منها وان ردها اعتذر



الى محليها كقوله للصعب بن جثامه لما اهدى له لحم الصيد انا لم نرده  
عليك لا انا حرم **فصل** وامر الله ان يسمعوها يهيئوا للحمار ان  
تعودوا بالله من الشيطان واذا سمعوا صياح الديكة ان يسألوا  
الله من فضله وروى عنه انه امرهم بالكبير عند الجرنون فان  
الكبير يطفيه وكره لاهل المجلس ان يخلوا بجلستهم من ذكر الله  
عز وجل وقال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله  
فيه الا فأنوا عن مثل جيفة الحمار وقال من قعد مقعدا  
لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة **والتره** الحسرة  
وفي لفظ وما سلك جل طريقا لم يذكر الله فيه الا كانت  
عمله ترة **وتراضطجع** مضطجعا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه  
تره وقال من جلس في مجلس فكثرت فيه لخطه فقال قبل ان  
يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وحده اشهد ان لا اله الا انت  
استغفرك واتوب اليك الا تخفر له ما كان في مجلسه ذلك  
وفي سننك داود ومسنند ركن الحاكم انه صلى الله عليه وسلم  
كان يقول ذلك اذا اراد ان يقوم من المجلس فقال له رجل يا رسول  
الله انك لتقول قولا ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفاره  
لما كنوز في المجلس **فصل** وشكى اليه خالد بن الوليد الارق

التره الحسرة

ما للملح

بالليل فقال اذا اوتيت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما  
اطلت ورب لا ضمير لسبع وما اقلت ورب لا شياطين وما اضلت كن  
اجارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يغروا احد منهم على وان يبغي على  
عن جارك وجل ثناو ولا اله الا انت وكان يعلم اصحابه من الفرع اعمود  
بكلمات الله العظيمة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين  
وان يحضرون ويذكران حلا شكي اليه انه يفرغ في منامه فقال اذا  
اوتيت الى فراشك فقل ثم ذكرها فقال لها فذهب عنه **فصل**  
في الفاظ كان يكره ان يقال فيها ان يقول خبثت نفسي او حاشيت  
وليقل لغشت ومنها ان يسمي شجرة الغيب كرماني عن ذلك وقال  
لا يقولوا الكرم وقولوا العنب والخبلة وكره ان يقول الرجل هلك  
الناس وقال اذا قال ذلك فهو اهلكهم وفي معنى هذا فسد الزمان  
وفسد الزمان ونحوه ونهى ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال  
ما شاء الله ثم شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال  
جعلني الله قدامك ما شاء الله وجهه وفي معنى هذا لولا الله وفلان  
لما كان كذلك بل هو اقبح وانكر وكذلك انا بالله وبفلان او اعوذ بالله  
وبفلان وانا في حبس الله وحسب فلان وانا منك على الله وعلى  
فلان فقايل هذا قد جعل فلانا ندا لله عز وجل ومنها ان يقال

الناس

مطابق  
كراهية عنده  
الامم لان يقال



مطرنا بنوكذا وكذا بل يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ومنها ان يحلف  
 بغير الله صح عنه انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك ومنها ان  
 يقول في حلفه هو يهودي او نصراني او كافرا من فعل كذا ومنها ان  
 يقول لمسلم يا كافرا ومنها ان يقول للسلطان ملك الملوك وعلى ما سبه  
 قاضي القضاة ومنها ان يقول السيد لعلامة وجارته عدي وامي  
 او يقول الغلام لسيدته ربي وليقل السيد فتاى وفتاى ويقول  
 الغلام سيدى وسيدتى ومنها سب لروح اذا هبت بل يسأل الله  
 خيرها وخير ما ارسلت به ويعوذ بالله من شرها وشر ما ارسلت  
 به ومنها سب لجمي نحي عنه وقال انها ذهبت خطيبا بنى ادم كما ذهب  
 الكير جئت الحديد ومنها النهى عن سب الديك صح عنه انه قال  
 لا تشبهوا الديك فانه يوقظ للصلاة ومنها الدعاء بدعوى الجاهلية  
 والنهوى بغزائهم كالدعاء الى الغيايل والعصبات ومنها النهى  
 عن سب بار المسلم وازيننا حتى اثنان دون الثالث وان تخبر  
 المراه زوجها بما سزا امرأة اخرى ومنها ان يقول  
 ادعاه الله ثم انفق على ان شئت وارحمي ان  
 شئت ومنها الاكثر من الحلف  
 ومنها كراهه ان يقول قوس فرج لهذا

وفي تسمية الغنم بالعمة تسميها غالب  
 وفي تسميها لفظ العشاء

الذي

الذي يرى في السما ومنها ان يسأل احدا بوجه الله ومنها ان يسمى  
 المدينة يشرب ومنها ان لا يسأل الرجل فم ضرب مرانه الا اذا دعت  
 الحاجة الى ذلك ومنها ان يقول صمت رمضان كله وقمت الليل كله  
 فصل ومنها لا لفاظا المكروهه الا بوضوح عن الا شيئا الذي ينبغي  
 الكناية عنها باشيائها الصريحة ومنها ان يقول طال الله نفال  
 وادام ايامك وعشر الف سنة ونحو ذلك ومنها ان يقول الصيام  
 وحق الذي خانته على فانه انما يختم على فم الكافر ومنها ان يقول  
 للمكوس حقوقا وان يقول لما ينفقه في طاعة الله غرمت او  
 خسرت كذا وكذا او يقول انفقت في هذه الدنيا ما لا كيرا ومنها  
 ان يقول المفتي احل الله كذا وحرم كذا في مسائل الاجتهاد وانما  
 يقول فيما ورد النص بتحريمه ومنها ان يسمى ادله القرآن والسنة  
 طواهر لفظية ومجازات فان هذه التسمية تستحق حرمتها  
 من القلوب ولا سيما اذا اضاف الى ذلك تشبيه شبه المتكلمين  
 والاعلا سفة قواطع عقلية ولا اله الا الله كم حصلها تين الشمين  
 من فساد في العقول والادباز والدين فصل ومنها  
 ان تحدث الرجل بجماع اهله وما يكون بينه وبينهم كما يفعله السفلة  
 وما يكره من الا لفاظا زعموا ذكروا او قالوا او نحوه وما يكره منها

في تسمية الغنم بالعمة تسميها غالب  
 في تسميها لفظ العشاء



ان يقول للسلطان خليفة الله اونايب الله في ارضه فاز الخليفة  
 ونايب انما يكون عز غايب والله سبحانه خليفة الغايب في اهله ووكيل  
 عبده المؤمن **فصل** وليحذر كل الحذر من طغيان انا وولي عندك  
 فان هذه الالفاظ الثلاثة ابشلي بها ابليس وفرعون وماروز فانا  
 خير منه لا بليس ولى ملك مصر لفرعون وانا ونيته على علم  
 عندي لماروز وول حسن ما وضعت انا في قول العبد انا العبد  
 المذنب للخطا المستغفر المعترف ونحوه ولى في قوله الى الذنب  
 ولى الجرم ولى الفقر والمسكنة والذل و عندي في قوله اغفر لى  
 جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندي **فصل**  
 في هديه في الجهاد والغزوات لما كان للجهاد ذروة سنام  
 الاسلام وقبته ومنار اهله على المنار في الجنة كالمرفع  
 في الدنيا فهم الاعلون في الدنيا والاخرة كازر سؤال الله صلى الله عليه  
 وسلم في الزرور والعليا منه فاستولى على انواعه كلها الجهاد  
 في الله بجهاد الجهاد بالعلب والجنان والرموه والبنار والسيف  
 والسمان فكانت سباعا موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه  
 ويده ولهذا كان ارفع العالمين كرا واعظمهم عند الله قدرا  
 وامر الله تعالى بالجهاد من حين بعثه فقال ولو شئنا

الخديري طغيا  
 انا وولي عندك

لبعثنا

كرا  
 لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا طمع الكافر من وجاهدهم به جهادا  
 نعمه سورة ملكه امر فيها بجهاد الكفار بالحق والبيان وتبليغ  
 القرآن وكذلك جهاد المنافقين لما هو بالحق والافهم تحت قهر  
 اهل الاسلام قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
 واغلب عليهم وما واهم جهنم وبئس المصير في جهاد المنافقين  
 اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خوا قر الامة وورثه  
 الرسل والغايمون به افراد في العالم والمشاركون فيه والهاضمون  
 عليه وازك انواهم الاقلون عددا فهم الاعظمون عند الله  
 قدرا ولما كان من افضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض  
 مثل ان يتكلم به عند من يخاف سطوته واذا كان للرسول  
 صلوات الله وسلامه عليه من ذلك كل الجهاد وانه ولما كان  
 جهادا ايمدا لله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات  
 الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه  
 في ذات الله والمهاجر من هجر ما في الله عنه كاز جهاد النفس  
 مقدما على جهاد العدو في الخارج واصلا له فانه ما لم يجاهد  
 نفسه اولا لنفعل ما امرت به ونترك ما نهيت عنه ونحوه  
 في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج وكف يمكنه جهاد عدوه



والانحصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه فاهر له منسلط عليه  
لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج الى عدوه حتى يجاهد  
نفسه على الخروج فهذا ان عدوان قد امتحن العبد بجهادها  
وبينهما عدو ثالث لا يمكنه جهادها الا بجهاده وهو واقف  
بينهما يثبت العبد عن جهادها ويخذله ويرجف به ولا يزال  
يخيل له ما في جهادها من المشاق وترك الحظوظ وفجوت  
اللذات والمستحبات ولا يمكنه بجاهد ذنك العدو ونزال  
بجهادها كان جهاده هو الاضل لجهادها وهو الشيطان  
قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاخذوه عدوا والامر بانكأه  
عدوا انبى على شفران الوشع في محاربه ومجاهدته  
كانه عدو ولا يفترو ولا يقصر عن محاربه العبد على عدو  
الا نفاس فلهذا ثلاثة اعداء العبد بمحاربتها وجهادها  
وقد يلى العبد بمحاربتها في هذه الدار وسلط عليه امتحانا  
من الله له وابنلا واعطى العبد مكد داوعدة واعوانا وسلاحا  
لهذا الجهاد واعطى العبد اعداؤه مكد داوعدة واعوانا وسلاحا  
وبلى اخذ الفريقين بالآخر وجعل بعضهم لبعض فتنة ليلوا  
اخبارهم ويختار من يتولاه ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وجزبه

جها

كما قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة انصبرون وقال تعالى  
ذلك ولو نشاء الله لانتصر منهم ولكن ليسلوا بعضهم بعض وقال تعالى  
ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو الاخباركم  
فاعطى عباده الاسماع والابصار والعقول والقوى وانزل عليهم  
كتبه وارسل اليهم رسله وامدهم بملائكته وقال لهم اني فاعلم فتنبوا  
الذين آمنوا وامرهم من امره بما هو من اعظم العون لهم على حرب عدوهم  
واخبرهم انهم ان امثلوا ما امرهم به لم يزلوا منصورين على عدوهم  
وعدوهم وانه ان سلطه عليهم فليتركهم بعض ما امروا به ومعصيتهم  
له ثم لم يؤيئهم ولم يغنيهم بل امرهم ان يستقبلوا امرهم ويداو  
جراحهم ويعودوا الى مناهضه عدوهم ينصرهم عليهم ويظفرهم  
هم فاخبرهم انه مع المتقين منهم ومع المحسنين ومع الصابرين  
ومع الصابرين ومع المؤمنين وانه يدفع عن عباده المؤمنين  
ما لا يدفعون عن نفوسهم بل يدفع عنهم انتصر واعلى عدوهم  
ولولا دفاعه لخطفهم عدوهم واجتاحهم وهذه المدافعه عنهم  
حسب ايمانهم وعلى قدره فان قوى الايمان قويت المدافعه فمن  
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وامرهم  
ان يجاهدوا فيه حق جهاده كما امرهم ان يتقوا حق تقائه وكما ان

هم



حوقفانه ان يطاع فلا يعصى ويدكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فحق  
 جهاده ان يحاهد نفسه ليستسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون  
 كله لله وما لله لا لنفسه ولا بنفسه ويحاهد شيطانه بتكذيب  
 وعده ومعصيه امره وارتياب نيه فانه يعد الاماني وتنتهي  
 الغرور ويعد الفقر وما مربا للفحشاء ونهى عن الهدى والنفاق  
 والعفة والصبر واخلاؤ الايمان كلها جهاده بتكذيب وعده ومعصيه  
 امره فينستأله من هذين الجهادين قوة وسلطان وعزم يحاهد  
 بها أعداء الله في الخارج بقلبه ولسانه ويده وماله لتكون كلمة  
 الله هي العليا واختلف عما راى السلف في حواج جهاد فقال  
 ابن عباس هو استغفار الطاعة فيه وازلا ليلها في الله  
 لومته لايم وقال مقاتل اعملوا لله بالحق حوقف عليه واعبدوه وحق  
 عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو محاهد النفس والهوى  
 ولم يصب من قال ازالا يبين منسوخا لظنه انها تضمنت  
 الامر بما لا يطاق وحق تقائه وحق جهاده هو بطيئة كل عبد  
 في نفسه وذلك بخلاف احوال المكلفين في العداة والعجز  
 والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد بالنسبة الى القادر المتمكن  
 العالم شئ وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف شئ وتامل  
 كيف عقب الامر بذلك بقوله

انظر انفسهم  
 هاتان  
 الايتان

هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج الضيق بل  
 جعله واسعا يشعه كل احد كما جعل رزقه يسعا كل حي  
 فكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسع العبد فهو  
 يسع تكليفه ويسعه رزقه وما جعل على عبده في الدين من حرج  
 بوجه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة  
 اي بالملة فهي حنيفية في التوحيد سمحة في العمل وقد وسع شحانه  
 عما عباد به غمايه التوسعة في دينه ورزقه وعفوه ومغفرته وبسط  
 عليهم الثوبة ما دامت الروح في الجسد وفق لهم بابا لها لا يغلق  
 عنهم الى ان تطلع الشمس من مغربها وجعل لكل سيئة كفارة تكفر بها  
 من توبه او صدقه او حسنة ما حبه او مضى به مكفرة وجعل  
 لكل ما حرم عليهم موصفا من الجلال انفع لهم منه والطيب والد  
 يقوم مقامه ليستغنى العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا  
 يضيق عنه وجعل لكل عشر متحتم به يسرا قبله ويسرا  
 بعده فلن يغلب عشر يسرين فاذا كان هذا شانه مع عباده فكيف  
 تكلفهم ما لا يسعهم فضلا عما لا يطيقونه ولا يقدر وزن عليه  
**فصل** اذا عرف هذا فالجهاد اربع مراتب جهاد النفس وجهاد  
 الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس اربع

د



مراتب أيضا احدها ان يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي  
لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به ومتى فاتها  
علمه شقيقت في الدارين الثانية ان يجاهدها على العمل به بعد علمه  
والا فمجرد العلم بلا عمل ان لم يضرها لم ينفعها البتة ان  
يجاهدها على الدعوة اليه وتعليمه لمن لا يعلمه والا كان من  
الذين يكفون بما انزل الله من الهدى والبيانات ولا ينفعه علمه  
ولا ينجيهم من عذاب الله الا بعبادته ان يجاهدها على الصبر على  
مسايق الدعوة الى الله واذى الخلق ويتحمل ذلك كله به واذ ا  
استكمل هذه الاربع صار من الرابانيين فان السلف مجمعون  
على ان العالم لا يستحق ان يسمى رابيا حتى يعرف الحق ويعمل  
به ويعلمه فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السما  
فصل واما جهاد الشيطان فمرئيان احدهما جهاده  
على دفع ما يلقي اليه من الشهوات والشكوك الفاحشة في  
الامان والثانية جهاده على دفع ما يلقي اليه من الارادات  
والشهوات والجهاد الاول بعده اليقين والثاني بعده الصبر  
قال تعالى وجعلناهم امة يهدون بآياتنا لما صبروا وكانوا بآياتنا  
يوقنون فاخبر ان امة الدين انما تنال بالصبر واليقين

المراتب

فالصبر

فالصبر يدفع الشهوات والارادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات  
فصل واما جهاد الكفار والمنافقين فاربعة مراتب بالقلب  
واللسان والمال والنفوس وجهاد الكفار اخص باليد وجهاد  
المنافقين اخصر باللسان فصل واما جهاد ارباب الظلم  
والمنكرات والبدع فتلاث مراتب الاول باليد اذا قدر فان عجز  
انشغل الى اللسان فان عجز جاهده بقلبه فهذه ثلاثة عشره  
مرتبه في الجهاد ومرئيات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو  
مات على شعبه من النفاق فصل ولا يتم الجهاد الا  
بالهجرة ولا الهجرة والجهاد الا بالامان والراجون رحمة الله  
هم الذين قاموا بهذه الثلاثة قال تعالى ان الذين امنوا والذين  
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجو رحمة الله والله  
غفور رحيم وكما ان الامان فرض على كل احد ففرض عليه  
هجرة تارة في كل وقت هجرة الى الله عز وجل بالاخلاق والنواحي  
والانابة والثوكل والخوف والرجاء والمحبة والثوبه وهجرة  
لارسوله بالمتابعة والانقياد لامره والنصديق لخبيره  
وتقديم امره وخبره على امر غيره وخبره من كانت هجرته  
للا الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته

المراتب  
الجهاد  
عشره  
مرتبه



لدينا يصيبها او امراه يزوجها فمجرته الى ما هجر اليه وصر  
عليه جهاد نفسه في ذات الله وجهاد شيطانه فهذا كله فرض  
عمر لا ينوب فيه احد عن احد واما جهاد الكفار والمنافقين  
فقد يكتفي فيه ببعض الامه اذا حصل منهم مقصوده  
واكل الخلق عند الله من كل مراتب الجهاد كلها والخلق مشافون  
في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد ولهذا كان لكل  
الخلق وكرمهم على الله خاتم انبياءه ورسله فانه لكل مراتب  
الجهاد وجاهد في الله حق جهاده وشرع في الجهاد من حين  
بعث الى ان توفاه الله عز وجل فانه لما انزل الله عليه يا ايها  
المدثر قم فانذر وربيك فتخبر ونبياك فظهر ثم عزي ساق  
الدعوة وقام في ذات الله اتم قيام ودعا الى الله ليدلوا ونهارا  
وسرا وجهارا ولما نزل عليه فاصدع بما توهم صدع بامر الله  
لا باخذة فيه لومة لائم ودعا الى الله الكبير والصغير والحر  
والعبد والذكر والانثى والاحمر والاسود والخنزير والانس ولما  
صدع بامر الله وصرح لقومه بالدعوة وباداهم بسبب  
الهمهم وعينهم اشند اذاهم له ولما استجاب له من  
المحابه ونالوه بانواع الاذي وهذه سنة الله عز وجل في خلقه

كما قال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال  
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال كذلك  
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سلحرا او مجنون اواضوا  
به بل هم قوم طاغوت فعزى سبحانه بنبيه بذلك وازله انموه  
تقدمه من المرسلين وعزى انبائه بقوله ام حسبتم اني ادخلوا  
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اباسا  
والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه مبي  
نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله ام احبب لنا سرايا  
شركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من  
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب  
الذين يعملون السيات ان يسبقونها شيئا ما يحكون من كان  
يرجو الفاء الله فازلجل الله لات وهو السميع العليم ومن  
جاهد فانما جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين  
وقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في  
الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذي في  
الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولين جانص من ذلك  
ليقولن اننا كما بعكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين



فليتنا مل العبد سياق هذه الآيات وما تضمنت من العبر وكنوز  
الحكم فان الناس اذا ارسل اليهم الرسل يبين امرين اما ان يقول  
اجدهم امنا واما ان لا يقول ذلك بل يستمر على السيئات فمن  
قال امنا امثله ربه وابتهاله وفتنه والفتنه الابتهال  
والاخبيا رليق بين الصادق من الكاذب ومن لم يقل امنا  
فلا يحسب انه يعجز الله ويفوته ويسبقه فانه ايمانا نظر  
من المراحل في يديه ٥

وكيف يغفر المشرع عنه بذنبه اذا كان يطوي في يديه المراحل  
فمن امن بالرسل وطاعهم بما اعدوا له وادوه فاشلى  
بما يوله وان لم يؤمن بهم ولم يطعهم عوقب في الدنيا والاخرة  
فحصل له ما يوله وكان هذا الموم اعظم واروم من الرسل  
انبياءهم فلا بد من حصول الام لكل نفس امتا ورغبت  
عن الايمان لكن الموم من حصل له الام في الدنيا ابتداء ثم  
لكون له العاقبة في الدنيا والاخرة والمعرض عن الايمان  
حصل له اللذة ابتداء ثم يصير في الام الدائم وسئل الشافعي  
ايها افضل للرجل ان يمكن او يبخل فقال لا يمكن حتى  
يبخل والله عز وجل ابتلى اولى العزم من رسله فلما

صبروا

صبروا مكنهم فلا يظن احد انه تخلص من الام البتة وانما  
تفاوت افضل الام في العقول فاعقلهم من باع الما مستمرا  
عظيما بالام منقطع بسير واستعدهم من باع الام المنقطع  
السير بالام العظيم المستمرا فاقيل كيف يخار العقل  
لهذا قيل الخامل له على هذا النفد والنسيه والنفس موكلة  
بالعاجل كلابيل يحوز العاجله ويذو الاخره ويذو زوراهم  
يوما ثقيلا وهذا حصل لكل احد فان الانسان يذو بالاطمع  
لا يذو له ان يعبر مع الناس والناس لهم ارادات وتصورات  
فيطلبون منه ان يوافقهم عليها وان لم يوافقهم اذوه وعذوبه  
واذوا ففهم حصل له الاذى والعذاب تارة منهم وتارة  
من غيرهم كمن عنده دين وثقى خيل بين قوم فجار ظلمة ولا  
يتمكنون من مجورهم وظلمهم الا بموافقتهم لهم او سكوتهم عنهم  
فازوا ففهم اوسكت عنهم سلم من شرهم في الاشد ثم يتسلطون  
عليه بالاهانه والاذى اضعاف ما كان يخاف ابتداء لو انكر  
علمهم واخالفهم وان سلم منهم فلا بد ان يخاف ويتعاقب على يد  
غيرهم فالحزم كل الحزم في الاخذ بما قاله المومنين لمعوية من ارضى الله  
ومن ارضى الناس سخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا ومن اقل

الاعظم

بسخط الناس كغناه الله عز وجل



اجوال العالم راى هذا كثيرا فمن يعجز الروسا على اغراضهم <sup>سلة</sup>  
وفمن يعجز هل البدع على يدعهم هويا من عقوبتهم فمن هذه  
الله والله رنده ووقاه شر نفسه امتنع من الموافقة على  
فعل المحرم وصبر على عداوتهم لم يكو زله العاقبة في الدنيا  
والآخرة كما كانت للرسل وانباءهم كالمهاجرين والارصار  
ومن ينال من العلماء والعباد وصالحى الولاة والتجار وغيرهم  
ولما كان الالم لا مخلص منه البتة عزى الله سبحانه من اخنار  
الالم السيرة المنقطع على العظم المستمر بقوله من كان  
يرجو لقاء الله فإنا اجل الله لا تفضير لملك هذا الالم  
اجلا لا بد ان ياتي وهو يوم لقائه فيلنك العبد اعظم لذه  
ما تحمل من الالم من اجله وفي مرضاته ويكون لذنه وسروره  
وانتهاجه بقدر ما تحمل من الالم في الله والله واكر هذا العزا  
والنسليه برجا لقائه ليحمل العبد اشتياقه الى لغاريه وويله  
على تحمل مستفه الالم العاجل بلزما غيبه الشوق الى لقائه  
عن شهود الالم والا حساس به ولهذا سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم ربه الشوق الى لقائه فقال في الدعاء الذي رواه احمد  
وابن حبان اللهم اني اسئلك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق

اجنى

اجنى اذا كانت الحياة خيرا الى وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا الى  
واسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسئلك كلمة الحق في الغضب  
والرضا واسئلك لفصد في الفقر والغنا واسئلك نعيما لا  
ينفد واسئلك قرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد الفضا  
واسئلك برضا العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك  
واسئلك لشوق لا يلقى له غير ضار مضره ولا فتنة مضله  
اللهم زيننا بربك الايمان واجعلنا هداة مهتدين فاشوق  
نحمل المشتاق على الجدى والسير الى محبوبه ويقرب عليه الطر  
ويطوي له البعد ويهون عليه الالم والمشايق وهو من  
اعظم نعمه انعم الله بها على عبده ولكن هذه النعمة اقوال واعمال  
ها السبب الذي نال به والله سبحانه سميع لتلك الافعال  
عليم بتلك الافعال وهو عليم بمن يصلح لهذه النعمة ويشكرها  
ويعرف قدرها وبحب المنعم عليها فيضع عنده هذه  
النعمه كما قال تعالى وكذلك فكتنا بعضهم ببعض ليقولوا  
اهو لا من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين  
فاذا فانت العبد نعمه من نعم ربه فليقرا على نفسه اليس  
الله باعلم بالشاكرين ثم عزاهم تعالى بعز اخر وهو ان جهاد

هم



فيه انما هو لا نفسهم وثمرته عابدة عليهم وانه غنى عن العالمين واصل  
 هذا الجهاد ترجع اليهم لا اليه سبحانه ثم اخبر انه يدخلهم جهادهم  
 وایمانهم في زمرة الصالحين ثم اخبر عن حال الداخل في الايمان بلا  
 بصيرة وانه اذا اوزي في الله جعل فتنه الناس له وهي اذا هم  
 له ونيلهم اياها بالمكر وه والالم الذي لا بد ان يناله الرسل وانباءهم  
 من مخالفتهم كعذاب الله الذي فرمته المومنون بالايما فالقومون  
 لكما يصيرتم فرثوا من الم عذاب الله الى الايمان وتخلوا ما فيه  
 من الالم الزايل المفارق عن قرب وهذا الضعف بصيرته فر  
 من الم عذاب الله الرسل الى موافقتهم ومتابعتهم الى الم  
 عذاب الله فجعل الم فتنه الناس في الفرار منه بمنزلة الم عذاب  
 الله وغنى كل الغنى اذا استجار من الرضا بالنار وقرن  
 الم ساعه الى الابد وادانصر الله جنده واولياؤه قال اني كنت  
 معكم والله عليم بما انطوى عليه صدره من النفاق والمقصود  
 ان الله سبحانه اقتضت حكمته انه لا بد ان يمتحن النفوس ويبتليها  
 فيظهر بالامتحان طيبها من خبيثها ومن يصلح لموا لانه وكرامته  
 ومن لا يصلح ولم يخلص النفوس التي تصلح له وخلصها بكثر الامتحان  
 كالذهب الذي لا يصفوا وخلص من غشه الابال لا امتحان اذا النفس

في زمرة الصالحين ثم اخبر عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة

الم

في الاصل جاهله ظالمة وقد حصل لها بالجهل والظلم من الخبث ما  
 يحتاج خروجه الى السبيل والتصفية فان خرج في هذه الدار والا  
 ففي كير جهنم فاذا هذبت لعبد ونقي اذ ناله في دخول الجنة  
 فصل ولما دعا صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل استجاب  
 له عباد الله من كل قبيلة فكان جابر رقيب سبنقهم صدوق  
 الامة واسبقها الى الاسلام ابو بكر رضي الله عنه فازرعه في  
 الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب لابي بكر عفا ان من  
 عفا ن وطلحة بن عبيد الله وسعد بن زيار وقاص وبادر الى الاستجابة  
 له صد ريقه النساء خديجة بنت خويلد وقامت باعبا الصد يقيه  
 وقال لها لقد خشيت على عقلي فقالك بشرفوا الله لا يخزنك الله  
 اياك ثم استندت بما فيه من الصفات والاخلاق والشم على ان من  
 كان كذلك لا يخزي ابد فعملت بكامل عقلها وفطرتها الى اعمال  
 الصالحة والاخلاق الفاضلة والشم الشريفة ثنائت شكلها  
 من كرامه الله وثايبه واخسانه لاثنايب الخزي والخذلان  
 وانما بنا سبه اضدادها ثم ركبها الله على احسن الصفات  
 واحسن الاخلاق انما يليق به كرامته واتمام نعمته عليه ومن ركب  
 على اقم الصفات واشوا الاخلاق انما يليق به ياينا سبهها

ذكر من علم من صدر العباد على يد الصدوق رضي الله عنهم امس



وهذا العقل والصدق يقبضه استحقاق زير سبل الهار بها السلام  
منه مع رسوليه جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فصل  
وبادرا الى الاسلام علي بن ابي طالب بن عثمان بن شين وقيل اكثر من  
ذلك وكان في كفاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من عمه  
اعانه له على سنة محل وبادر زيد بن حارثة حب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان غلاما ملحقه فوهته لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما تزوجها وقدم ابوه وعه في فدايه فسمي لا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فقبل في المسجد فدخل عليه فقال يا ابن  
عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انما اهل حرم الله وحبرانه  
تفكر في العاني وتطعمون الابرار جينا في ابنتي عبدك فامرنا عليا  
واخبرنا في فدايه قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا غير ذلك قالوا ما هو قال  
ادعوه فاخبروه فان اخبركم فهو لكم واز اخبرني فوالله ما انا  
بالذي اخبرني علي فر اخبرني احدنا قال قد زدنا على النصيب واحسنت  
فدعاه فقال هل تعرفوه هو لا قال نعم قال من هذا قال هذا ابي  
وهذا عمي قال فاننا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخبرني او  
اخبرها قال ما انا بالذي اخبرني عليك احدنا مني مكان

في

عمر  
هاشم

الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اخبرنا العبودية على الحرية على  
ابنيك وعلمك وعلى اهل بيتك قال نعم قد رايت من هذا الرجل  
شيئا ما انا بالذي اخبرني عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذلك خرجه الى الحجر فقال اشهدكم ان  
زيد بن ابي برثنى وارثه فلما راى ذلك ابوه وعه طابت نفوسهما  
فانصرفا ودعوا زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فترك دعوتهم  
لا بايم فدعوا يومئذ زيد بن حارثة قال معمر في جامعته عن الزهري  
ما علمنا احدا اسلم قبل زيد بن حارثة وهو الذي اخبر الله عنه  
في كتابه انه انعم عليه وانعم عليه رسول له وسماه باسمه واسم  
الفسق ورفقه بنو فله وتمني ان يكون جديما اذ خرج رسول الله قومه  
وفي جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رااه في المنام  
في هيئة حسنة وفي حديث اخر انه راى عليه ثياب بيضاء ودخل  
الناس في الدين واحد بعد واحد وقرشوا لا تشكروا ذلك حتى ياداهم  
بعيب دينهم وسب الهتهم وانما لا تضروا لا تنفع فحينئذ شمر وا  
له ولا صحابه عن ساق العداوة فحمي الله رسوله بعنه الى طالب له  
كان شرفا معظما في قريش مطاعا في اهل مكة لا يتجاوز على  
مكاشفته بشي من الاذي وكان من حكمه الحكم الحاكمين بقاؤه على

الطريق سببه تنزه النبي  
صلى الله عليه وسلم  
لم يرد من الله



دين قومه لما في ذلك من المصلح الذي تبدوا لمن تأملها واما اصحابه فمن كان  
 له عشيرة تجيبه امتنع بعشيرته وسائرهم تصدوا له بالاذى  
 والعذاب منهم عمار بن ياسر وامته وافل يثنه عذبا في الله وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بهم وهم يعذبون يقول  
 صبرا يا اباي يا سرفان موعدهم الجنة ومنهم بلال بن رباح فانه  
 عذب في الله اشتد العذاب فعمان عاقوبه وهانت عليه نفسه  
 في الله وكان كلما اشتد به العذاب يقول احدا احدا فيمتر به ورقه  
 ابن نوفل فيقول اي والله يا بلال احدا احدا ما والله لئن قتلتهم  
 لا اخذته حنانا **فصل** ولما اشتد اذى المشركين على من آمن  
 وفتر منهم من فتر حتى يقولوا لا جدهم الا ان الهك من دوز الله  
 فيقول نعم وشر عدوا لله ابو جهل بسميته امر عمار بن ياسر  
 وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنوا خربة في فرجها فقتلها  
 وكان الصديق اذا مر باحد من العبيد يعذب يشتراه منهم واعف  
 منهم بلال وعامر بن فهيرة وام عبس بن زبيرة والهندية  
 وابنتها وجارية ابن عدي كان عمر يعذبها على الاسلام قبل  
 اسلامه وقال له ابو بكرة اراي تعذروا يا ضعفا فلو  
 اعفقت قومنا جلدنا ينعونك فقال له ابو بكر اياي اريد ما اريد

وكانت  
 عمار بن ياسر  
 وامته  
 وعمار بن فهيرة  
 وام عبس بن زبيرة  
 والهندية  
 وابنتها  
 وجارية ابن عدي

فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم في الهجرة الاولى الى ارض الحبشة  
 وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقل هذه الهجرة الاولى اثنا  
 عشر رجلا واربع نسوة عثمان وامرأته وابو حذيفة وامرأته  
 سهيل بنت سهيل وابو سلمة وامرأته ام سلمة والزبير وعبد  
 الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته  
 ليلى بنت ابي حمزة وابو سبرة ابن زيارهم وحاطب بن عمرو وسهيل  
 ابن وهب وعبد الله بن مسعود خرجوا متسللين سرا فوفى  
 الله لهم ساعة وضمهم الى الساحل سفينة من الخمار فملأهم  
 فيها الى ارض الحبشة وكان يخرجهم في رجب في السنة الخامسة  
 من المبعث وخرجت قريشة اثارهم حتى جاؤوا البحر فلم  
 يدر كوامتهم احدا ثم بلغهم ان قريشا قد كفوا عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فرجعوا فلما كانوا اذن مكة بساعة من نهار بلغهم  
 ان قريشا اشتد ما كانوا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد دخل من دخل منهم بجواررو في تلك المرة دخل ابن مسعود فسلم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فلم يرد فتعاطى ذلك  
 على ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد

عبد الله  
 رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 رحمة الله  
 عليه

عنه كاشف  
 الخمار  
 الى الحبشة



سعد

الطبراني في معجمه  
المدينة كما بعد  
نابغين

سعد

حدث من امره ان لا تكلموا في الصلاة هذا هو الصواب وزعم ابن  
وجاعة ان ابن مسعود لم يدخل وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في  
المرة الثانية الى المدينة مع من قدم ورد هذا بان ابن مسعود شهد  
بدر او اجهر على ابي جهل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا المدينة  
مع جعفر واصحابه ثلثين واربعمائة واربعمائة وخمسة فلو ان قيل  
بل هذا الذي ذكره ابن مسعود يوافق قول زيد بن ارقم كما تقوم  
في الصلاة فيكلم الرجل جليسته حتى نزلت وقوموا لله فانتبه  
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وزيد بن ارقم من اصحاب  
والسورة مدنية وحينئذ فابن مسعود سلم عليه لما قدم  
وهو في الصلاة فلم يرد عليه حتى سلم واعلم بحرم الكلام فانفق  
حديثه وحديث زيد بن ارقم قيل يبطل هذا شهود ابن مسعود  
بدر او اهل الهجرة الثانية انما قدموا عام خيبر مع جعفر  
 واصحابه ولو كان ابن مسعود ممن قدم قبل بدر لكان لقائه  
ذكر ولم يذكر احد قدوم مهاجري الحبشة الا في القدم الاولى  
بكرة الثانية عام خيبر مع جعفر فمتى قدم ابن مسعود في غير  
هاتين ومع من ويخو الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال وبلغ  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض

الحبشة

الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فلما بلغهم ان اسلام اهل مكة  
كان باطلا لم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا وكان من قبل  
منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد بدر او احد اذ ذكر  
منهم عبد الله بن مسعود فان قيل فاما نضعون حديث زيد  
ان ابن ارقم قيل قد اجيب عنه بجوابين احدهما ان يكون انتهى عنه  
قد ثبت بكرة ثم اذن فيه بالمدينة ثم نفي عنه والثاني ان زيد بن ارقم  
كان من اصغار الصحابة فكان هو وجماعته يتكلمون في الصلاة على  
عمادتهم ولم يبلغهم النهي فلما بلغهم انتهوا وزيد لم يخبر جماعته  
المسلمين كلامهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلاة الى حين نزول هذه  
الاية ولو قد رآه اخبر بذلك لكان زوها منه ثم اشتد البلاء من  
قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم وسقطت  
هم عشائيرهم ولقوا منهم اذا شديدا فاذا زعم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الخروج الى ارض الحبشة مرة ثانية فكان  
خروجهم الماني شق عليهم واصعب ولقوا من قریش تعنيفا  
شديدا ونالوا بالاذى وصعب عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن  
جواره لهم وكان عدة من خرج في هذه المرة ثلاثة وثمانون رجلا  
ان كان فيهم عمار بن ياسر فانه يشك فيه قاله ابن اسحق ومن النساء

ذكره في معجمه  
في حرم الحبشة  
وكا في  
١٥



تسعة عشرة امرأة قلت قد ذكر في هذه الهجرة الثانية عثمان بن عفان  
وجامع من شهد بدرا فاما ان يكون هذا وهما واما ان يكون لهما  
قدمه اخرى قبل بدر فيكون له ثلاث قدمات قدمه قبل الهجرة  
وقدمه قبل بدر وقدمه عام خيبر وكذلك ان مشعور وغيره  
انهم لما سمعوا مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نشوه ثمان  
منهم رجلان بكه وحسن بكه سبعة نفر وشهد بدرا منهم  
اربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع  
من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كتب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي يدعوه الى  
الاسلام وبعث به مع عمر بن ابيهم الضمري فلما قرى عليه الكتاب  
اسلم وقال لو قدرت ازاتي لاتي به وكتب اليه ان يزوجه امر  
حبيبه بنت ابي سفيان وكانت فمرهاجر الى ارض الحبشة  
مع زوجها عبيد الله بن جحش فنصر هناك ومات فزوجه  
النجاشي اياها واصدقها عنه اربع مائة دينار وكان الذي  
ولي تزوجها خالد بن سعيد بن العاص وكتب اليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه

٦٥  
سعيد

ابن عمر بن الخطاب  
لام حبيبه للنسب  
عليه السلام  
رواه مشعور  
هناك

وكلم

وكلمهم ففعلوا وحلمهم في سفينتين مع عمر بن ابيهم الضمري فقد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدوه قد فتحها  
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوه في شهرها  
ففعلوا وعلى هذا في قول الاشكال الذي بين حدث ابن مشعور  
وزيد بن ارقم ويكون ابن مشعور قد قدم في المرة الاولى شظي بعد  
الهجرة قبل بدر الى المدينة وسلم عليه حينئذ فلم يرد عليه  
وكان العهد حديثا تحرم الكلام كما قال زيد بن ارقم ويكون  
تحريم الكلام بالمدينة لا بكه وهذا انبى بالنسخ الذي وقع  
في الصلاة والتغيير بعد الهجرة لجعلها ربة بعد ان كانت  
ركعتين ووجوب اجتماع لها فان قيل ما احسنه من جمع  
وابينه لولا ان محمد بن اسحق قد قال ما حكيت عنه ان ابن  
مشعور اقام بكه بعد رجوعه من الحبشة حتى هاجر الى  
المدينة وشهد بدرا وهذا يدفع ما ذكرتم قبل ان كان محمد بن  
اسحق قال هذا فقد قال محمد بن سعد في طبقاته ان ابن مشعور  
ملك يسيرا بعد مقدمه ثم رجع الى ارض الحبشة وهذا هو  
الاظهر لان ابن مشعور لم يكن بكه من حمية وما حكاها ابن  
سعيد قد تضمن زياده امر خفي عما ابن اسحق وابن اسحق لم يذكر من

ثم



مطلب جلد هذا الكتاب  
بما يافيه الملك  
وقال

حدثه ومحمد بن سعد اسند ما حكاة الى المطلب بن عبد الله بن  
فانفتحت الاحاديث وصدد بعضها بعضها وراى عنها الاشكال  
ولله الحمد والمنه وقد ذكر ابن اسحق هذه الهجرة الى الحبشة  
ابا موسى الاشعري عبد الله بن قيس وقد فكر ذلك عليه اهل  
السيرة منهم محمد بن عمر الوافدي وغيره وقالوا كيف يخفى ذلك  
على ابن اسحق او على من دونه قلت وليس ذلك مما يخفى عما من هو  
دون محمد بن اسحق فضلا عنه وانما نشأ الوهم از ابا موسى هاجر  
من اليمن الى ارض الحبشة الى عند جعفر واصحابه لما سمع  
م. ثم قدم معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر  
كما مضى حابه في الصحيح فعد ذلك بن اسحق لاني موسى فجرة  
ولم يقل انه هاجر من مكة الى الحبشة لينكر عليه فصل  
فانحاز المهاجرون الى مملته اجمعة النجاشي منين فلما علمت  
قرئش بذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمر بن  
العاص بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي ليبرهم عليهم  
فاني ذلك عليهم وتشفعوا اليه بعظما جنده فلم يجهم الى  
ما طلبوا فوشوا اليه ان هو لا يقولون في عيسى قولا عظيما  
يقولون انه عبد فاسند عي المهاجرين الى مجلسه ومقدمهم

جعفر

جعفر بن ابي طالب فلما ارادوا الدخول عليه قال جعفر يسئاد  
عليك حزب الله فقال لا اذن قله بعيد اسئدانه فاعا ده  
فلما دخلوا عليه قال ما تقولون في عيسى فتلا عليه جعفر صدرا  
من سورة كهيعص فاخذ النجاشي عودا من الارض فقال ما زاد  
عيسى على هذا ولا هذا العود فتناخرت بطارفته حوله  
فقال وان تحرم وان تحرم ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارض  
من يتكلم غرم والسيوم الامنون بلسانهم وقال للرسول ان  
لوا عطينتموني دينا من ذهب يقول جبلا من ذهب اسلمتم  
اليكم انتم امر فردت عليهما هداياها ورجعا مغبوحين  
فصل ثم اسلم حمزة عمه وجماعه كثيرون وفشتا الا  
فلما رأت قرئش مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلوا  
الامور ويترابدا جمعوا على ان يشعروا على بني هاشم  
وبني عبد المطلب وبني عبد مناف ان لا يبايعوهم ولا يناكحهم  
ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة  
يقال كتبها فخور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ويقال للنضر  
ابن الحارث والصحيح انه بغض نضر عامر بن هاشم فدعا

قال

سلام



الحجامة  
الطبر دماء التي على راسه  
على يمينه كالميتة  
الحجامة

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقلت يده فاحيا زبنوها  
وبنو المطلب مومنين وكافروهم الا اباهب فانه ظاهرو قرين  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب وجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب شعث  
يا طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وعلفت الجوف  
في جوف الكعبة وبقيوا محبوسين محصورين مضيقا عليهم  
جدا مقطوعا منهم البيرة والمأذنة نحو ثلاث سنين حتى بلغهم  
الجهد وسمع اصوات صبياتهم بالبكا من وراء الشعب هناك  
عمل ابو طالب قصيدة الالامية المشهورة اولها جزا الله  
عننا محمد شمسي ونوفلا وكان قرين في ذلك بين راضو وكاره  
فستعي في تقض تلك لصحيفة بعض من كان كارهها لها وكان  
القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن  
مالك مشي في ذلك الى المطعم بن عدي وجماعة من قرين  
فاجابوه الى ذلك ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم وانه  
ارسل عليها الا رضى فاكلت جميع ما فيها من جور ووطيع  
وظلم الا ذكرا الله عز وجل فاخبر بذلك عمه فخرج الى قرين  
واخبرهم بان بن اخيه قد قال كذا وكذا فان كان كاذبا

تاريخ هاشم  
لبن هاشم  
المطلب  
وسبق العتمة  
سما البعث

ذكر من تقض  
الصيغة  
وذكر

خلينا

نجلنا بينكم وبينه وان كان صادف ارجعتم عن قطينا وطلنا  
قالوا قد نصفت فانزلوا الصحيفة فلما راوا الامر كما اخبر  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا كفرا الى كفرهم  
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب  
قال ابن عبد البر بعد عشرة اعوام من البعث قال ومات  
ابو طالب بعد ذلك بسنة اشهر وماتت خديجة بعد ثلاثة  
ايام وقيل غير ذلك فضل فلما تقضت الصحيفة وافق موت  
خديجة موت ابني طالب وبينهما تسير فاشند البلاء على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سفها قومه وتجزوا عليه وكما تنفوه  
كالاذي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف  
رجا ان يؤويه وينصروه على قومه ومنعوه منهم ودعاهم  
لا الله عز وجل فلم ير من يؤوي ولم يرنا صرا واذوه مع ذلك  
اشند الاذي ونا لوا منه ما لم ينله قومه وكان معه زيد بن  
حارثة مولا فاقام بينهم عشرة ايام لا يدع احدا من اشراهم  
الا جاءه وكلمه فقالوا اخرج من بلدنا واغروا به سفهاهم  
فوقضوا له شما طين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دسيت  
قدماه وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى صابه شجاج

من



وراسيه فانصرف راجعا من الطائف الى مكة محزوننا وفي  
مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعا الطائف اللهم اليك  
اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب  
المستضعفين وانت ربي لا تتركني لا بعيد تجهمني او  
لا عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي غير  
ان عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له  
الطلائق وضح عليه امر الدنيا والاخرة ان تجل علي غضبك  
وينزل لي سختك لا العني حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فارسل  
ربه تبارك وتعالى اليه ملك الجبال يستأمره ان يطبق الاخشاب  
على اهل مكة وهاجبلها التي هي بينهما فقال بل انشائي بهم  
لعن الله نخرج من اصابهم من عبده لا يشرك به شيئا فلما نزل  
بنخلة في مرجعه قام يصلي من الليل فصرخ الله اليه نقرأ من  
الجزء فاستمعوا فراثه ولم يشعر بهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى نزل عليه واذا صرنا اليك نقرأ من الجزء يستمعون  
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما اقصى وتوا الى قومهم  
منذ ين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا  
لما ينزل به هدي الى الخلق الى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي

الله وامشوا به لغفوا لكم من ذنوبكم ونجركم من عذاب ليم ومن لا  
يحب داعي الله فليس يرجع في الارض وليس له من دونه اوليا اولى لك  
في ضلال مبين واقام بنخلة اياما فقال له زيد بن حارثة كيف  
تدخل عليهم وقد خرجوا ليعني قوما فقال يا زيد ان الله جاء على  
لما نرى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومطهر بيته ثم انشع  
لا حرا فاسئل رجلا من خزاعة الى مطعم بن عدي ادخل بجوارك  
فقال نعم ودعني بنيه وقومه فقال لبسوا السلاح وكونوا عند  
اركان البيت فالي قد جرت محمدا فدخل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى الى المسجد الحرام فقام  
المطعم بن عدي على راحلته فنادى يا معشر قريش اياي قد جرت  
محمدا فلا يهجه احد منكم فانشع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين وانصرف الى بيته ومطعم  
ابن عدي وولده محمد قون به بالسلاح حتى دخل بيته فصار  
ثم اشرك برسول الله صلى الله عليه وسلم بحبيبه على الصبيح  
المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا على البراق صحبه جبريل  
عليهما السلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اما ما وربط البراق



خلقهم بار المسجد وقد قيل انه نزل بيت لحم وصلى فيه ولا ربح عنه ذلك  
البيت ثم عرج به تلك الليلة فزيت المقدس الى السماء الدنيا فاستفتح له  
جبريل ففتح لها فرأى هناك آدم ابا البشر فسلم عليه فرجب به  
ورد عليه السلام واقر بنبوته واره الله ارواح السعداء من بني  
عزيمته وارواح الاشقياء عزيمته ثم عرج به الى السماء الثانية  
فاستفتح له فرأى فيها يحيى نزل كريبا وعيسى ثم مرهم فلقهما  
وسلم عليهما فردا عليه ورجبا به واقر بنبوته ثم عرج به الى  
السماء الثالثة فرأى فيها يوسف فسلم عليه ورجب به واقتر  
بنبوته ثم عرج به الى السماء الرابعة فرأى فيها ادريس فسلم  
عليه ورجب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الخامسة فلق  
فيها هرون بن عمران فسلم عليه ورجب به واقر بنبوته ثم عرج  
الى السماء السادسة فلق فيها موسى فسلم عليه ورجب به  
وامن بنبوته فلما جاوزه بكى موسى فقتل له ما بملكه قال ابي لان  
غلاها بعث بعدى يدخل الجنة من امتي اكثر مما يدخل النار ثم  
عرج به الى السماء السابعة فلق فيها ابراهيم فسلم عليه ورجب به وامن  
بنبوته ثم رفع الى سيرة المنهى ثم رفع له البيت المعمور ثم عرج  
به الى الجبار جل جلاله فذبا منه حتى كان قارب قوسين واذا

فاوحى الى عبده ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة فرجع حتى مر  
على موسى فقال لم امرت قال خمسين صلاة قال ارايتك لا تطيق  
ذلك رجع الى ربك فسهله التخفيف لا منك والثقت لجبريل  
كانه يستشير في ذلك فاشار ان نعم از شئت فعلا به جبريل  
حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه هذا لفظ البخاري  
في صحيحه في بعض الطرق فوضع عنه عشرين ثم نزل حتى مر  
بموسى فاخبره فقال رجع الى ربك فسهله التخفيف فلم يزل  
يتردد بين موسى وبين الله تبارك وتعالى حتى جعلها خمسا  
وامره موسى بالرجوع وسؤال التخفيف فقال قد استجيت  
مررتي ولكن ارضى واسلم فلما نفذ نادى مناد قد امضيت  
فرضيتي وخففت عن عبادي واختلف الصحابة هل رأى  
ربه تلك الليلة ام لا فصح عن ابن عباس انه رأى ربه وصح عنه  
انه قال رآه بفؤاده وصح عن عائشة وابن مسعود انكار  
ذلك وقالا از قوله ولقد رآه نزله اخرى ايها هو جبريل وصح  
عن ابن ذرارة انه سأل هل رأت ربك فقال نوراني اراه اي حال  
يبنى وبين ربه النور كما قال في اللفظ الاخر رأت نوراً وقد  
حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على انه لم يره قال شيخ



الاستلام ابنه عليه فدس الله روجه وليس قول ابن عباس انه رآه منا  
لهذا ولا قوله رآه بغواده وقد صح عنه انه قال رأت ربي تبارك  
وتعالى ولكن لم يكن هذا الا شرا ولكن كان بالمدينة لما اجتمع  
في صلاة الصبح ثم اخبرهم عزرو به ربه تبارك وتعالى تلك الليلة  
في منامه وعلى هذا بنى الامام احمد وقال نعم رآه فازرؤيا  
الانبياء حق ولا بد ولكن لم يغال احد انه رآه بعيني راسه ومن  
حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ولكن مره قال رآه و مره قال رآه  
بغواده فحكى عنه روايتان وحكى عنه الثالثة من تصرف  
بعض اصحابه انه رآه بعيني راسه وهذه نصوصه موجودة  
ليس فيها ذلك وانما قول ابن عباس انه رآه بغواده مرتين  
فان كانا شئنا ده الى قوله تعالى ما كذب لغواده ما راي ثم قال  
ولقد رآه نزله اخرى والظاهر انه مستندة فقد صح عنه  
صلى الله عليه وسلم ان هذا المروي جبريل رآه مرتين في صورته  
التي خلق عليها وقول ابن عباس هذا هو مستند الامام احمد  
في قوله رآه بغواده والله اعلم وانما قوله تعالى في سورة النجم  
م دنا فنذلي فهو غير الذنوب والندلي في قصته الا شرا فان الذي  
في سورة النجم هو ذو جبريل نذليه كما قال عياشه وابن مسعود

والسما

والسباق يدل عليه فانه قال علمه شديد القوى وهو جبريل ذو مرة  
فاستقوى وهو بالا فوق الا على ثم دنا فنذلي فالضماير كلها راجعة  
لا هذا المعلم الشديد القوى وهو ذو المرة اي القوة وهو الذي  
استقوى بالا فوق الا على وهو الذي دنا فنذلي فكان من محمد قد روى  
او ادلى ما الذنوب والندلي الذي في حديث لا شرا فذلك صريح  
في انه ذو الرتب تبارك وتعالى نذليه ولا تعرض في سورة النجم  
لذلك بل فيها انه رآه نزله اخرى عند سدره المنتهى وهذا هو  
جبريل رآه على صورته مرتين مرة في الارض ومرة عند سدره  
المنتهى والله اعلم **فصل** لما اصبح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله عز وجل من اياته الكبرى فاشتد  
تلك بهم له واذا هم واستحضروهم عليه وسالوه ان يصف لهم  
بيت المقدس فجلاه الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن اياته  
ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا واخبرهم عن غيرهم في  
مسراة ورجوعه واخبرهم عن وقت قدومها وعن البعير الذي  
يقدمها فكان لا مر كما قال فلم يزد هم ذلك لا نفورا وانما الظالمون  
الا كفورا **فصل** وقد نقل ابن اسحق عن عياشه ومعه ابناهما  
قالا انما كان الا شرا بروجه ولم يفقد حسنه ونقل عن الحسن



البصري نحو ذلك ولكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسترمانا  
 وبين ان يقال كان بر وجهه دون جسده وبينهما فرق عظيم وعما  
 ومعه لم يقولوا كان مناما وانما قالوا استرى بروجه  
 ولم تفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النائم قد يكون  
 امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كأنه  
 قد عرج به الى السماء وذهب به الى ملكه واقطار الارض وروحه  
 لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرويا ضرب له المثال والذين  
 قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة  
 قالت عرج بروجه وبدنه وطائفة قالت عرج بروجه ولم تفقد  
 بدنه وهو لا يرى ويدوا ان المعراج كان مناما وانما ارادوا ان الروح  
 ذائها استرى بها وعرج بها حقيقة وباشر من جنس ما يباشر  
 بعد المفارقة وكان حالها في ذلك حالها بعد المفارقة في صعودها  
 الى السموات سما سما حتى انتهى بها الى السماء السابعة فتقف  
 يدى الله عز وجل فيها ثم يراها بما يشاء ثم ينزل الى الارض والذى كان  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء المكنى محصل للروح  
 عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوايد حتى يشق

بطنه

بطنه وهو حي لا ينال بذلك عرج بذات روجه المقدسة حقيقة  
 من غير ما ناله ومن سواه لا تنال ذات روجه الصعود الى السماء  
 الا بعد الموت والمفارقة فبالانبياء انما استقرت ارواحهم هناك  
 بعد مفارقة الابدان وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم صعدت  
 الى هناك في حال الحياة ثم عازروا بعد وفاته استقرت في الرفيق  
 الاعلى مع ارواح الانبياء ومع هذا فلها اشراق على البدن واشراق  
 وتعلق به بحيث يرد السلام على من سلم عليه وهذا التعلق  
 راي موسى قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة ومعلوم  
 انه لم يعرج بموسى من قبره ثم رده اليه بل ذلك مقام روجه  
 واستقرارها وقبره مقام بدنه واستقراره الى يوم معاد  
 الارواح الى اجسادها فراه يصلي في قبره وراه في السماء الساد  
 كما انه هو صلى الله عليه وسلم في اعلام مكان الرفيق الاعلى مشقرا  
 هناك وبدنه في ضربه غير مفقود واذا سلم عليه المسلم  
 رد الله عليه روجه حتى يرد عليه السلام ولم يفارق الملائكة الاعلى  
 وتركه اذ راكته وتعلق طبا عذرا اذ اكل هذا فيلنظر الى  
 الشمس في علو محلها وتعلقها وتأثيرها في الارض وحيات النبات  
 والحيوان بها هذا نشان الروح فوق هذا نشانها نشان والابدان



شان وهذه النار يكون في مجملها وحرارتها تؤثر في الجسم البعيد عنها  
 مع ازال انبساط والتعلق الذي بين الروح والبدن اقوى واكثر واتم  
 فنشاز الروح اعلان ذلك والطف <sup>ن</sup> الليالي  
 فقل للعبود الزمداياك ان ترى سنا الشمس فاستغنى طلام  
**فصل** قال الزهري عرج بر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى بيت المقدس والى السما قبل خروجه الى المدينة بسنه وقال  
 ابن عبد البر وغيره كان بين الاشرار والهجرة سنة وشهران انتهى  
 وكان الاشرار مرة واحدة وقيل مرتين مرة يقطه ومرة مناما  
 وارباب هذا القول كانوا اراوا ان يجمعوا بين حديث شريك  
 وقوله ثم استيفظت وبين سائر الروايات ومنهم من قال  
 بل كان مرتين مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك وذلك  
 قبل الوحي اليه ومرة بعد الوحي كما دل عليه سائر الاجاديت  
 ومنهم من قال بل ثلاث مرات مرة قبل الوحي ومرتين بعده  
 وكل هذا خبط وهذه طريقة ضعفا الظاهرية من ارباب  
 النقل الذين داروا في الغصة لفظه خالف شيئا من بعض  
 الرواة جعلوه مرة اخرى فكما اختلف عليهم الرواة عددا  
 هم الوفايع والصواب الذي عليه اهل النقل ان لا يشاركوا

مرة واحدة بملكه بعد البعثة وباعجبا لهؤلاء الذين عموا انه مرارا  
 كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين  
 ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى يصير خمسا فيقول مضيت  
 فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية الى  
 خمسين ثم يحطها عشرا عشرا وقد غلط الحفاظ شريكا في  
 الفاظ من حديث الا ستر او مسلم او ردالمستند منه ثم قال  
 تقدم واخر وزاد ونقص ولم يشر الى الحديث واجاد رحمه الله  
**فصل** في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين اوليائه واعدا  
 وجعلها مبدأ لعزاز دينه ونصر عبده ورسله قال  
 الزهري حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وزيد  
 ابن رومان وغيرهما قالوا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بمكة ثلاث سنين مزاولة نبوته مشحفا ثم اعلن في الرابعة  
 فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافي الموسم كل عام  
 يتبع الحاج في منازلهم وفي المواسم بعكاظ والمجنة وذى المجاز  
 يدعوهم الى ان يمنعه حتى يبلغ رسالاته ربه ولم الحنة فلا  
 يحدا حد ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبايل ومنازلها  
 قبيله قبيله ويقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا



ويملكوا بها العرب وتدين لكم العجم فاذا آمنتم كنتم ملوكا في الجنة  
 وابولهب وراه يقول لا تطيعوه فانه صاب كذاب فيردون على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم الرد ويؤذونه ويقولون  
 اسرنا وعشيرتك علم بك حيث لم يتبعوك وهو يدعوهم الى الله  
 ويقول اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا قال وكان من سمى لنا من القبائل  
 الذين اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم وعرض نفسه  
 عليهم بنو عامر بن صعصعة ومجارب بن خصفة وفزاره  
 وغسان ومرة وجنيفه وسليم وعشير بنو نصر وبنو المكا  
 وكندة وكنب والحارث بن كعب وعدوة والخضارمة فلم يستج  
 منهم احد **فصل** وكان مما صنع الله لرسوله ان الاول من الخروج  
 كانوا اسمعون من خلفائهم من يهود المدينة ان نبيا من الانبياء  
 مبعوث في هذا الزمان يخرج فنتبعه ونقتلكم بعه قتل عاد  
 وارم وكان الانصار يحجون البيت كما كانت العرب تحج دونه يهود  
 فلما راى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى  
 الله وانا ملوا احواله قال بعضهم لبعض تعلمون والله يا قوم ان  
 هذا الذي تدعونكم به يهود فلا تستقبلوه اليه وكان شهود بنو الصامت  
 من الاولين قد قدم مكة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يعبد ولم يحب ثم قدم مكة انس بن رافع ابولجيس في فتيه  
 قومه من بني عبد لا شهل يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال يا سرا بن معاذ وكان شاما  
 حذنا يا قوم هذا والله خير مما جئنا له فضر به ابولجيس  
 وانتهر فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا الى المدينة  
**فصل** ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة  
 في الموسم ستة نفر من الانصار كلهم من الخزرج وهم ابوامامه  
 اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك وقطبة  
 ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فدعاهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى  
 المدينة فدخلوا الاسلام ففتش الاسلام فيها حتى لم يتبق  
 دارا الا وقد دخلها الاسلام فلما كان العام المقبل جاء منهم  
 منهم اثنا عشر رجلا الستة الاول خلا جابر بن عبد الله  
 ومعهم معاذ بن الحارث ابن رفاعه اخو عوف المتقدم  
 وذكوان بن عبد قيس وقد اقام ذكوان هذا بمكة حتى  
 هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجري انصاري وعباد بن الصامت  
 ونريد بن ثعلبة وابو الهيثم بن السهمان وعموم بن مالك هم اثني عشر



وقال أبو الزبير عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم لست عسى  
يتبع الناس منا زلمة الموسم ومحنة وعكاظ ومنازلهم من منى  
من يوفيني ومن ينصرتني حتى يبلغ رسالاتي فله الجنة فلا يجد  
لحد ينصرة ولا يوفيه حتى ان الرجل ليرجل من مضرا واليمن الى  
ذي رجمه فيأتيه قومه فيقولون له اخذ غلاما قريبك يفتنك  
ومشي بنزج له يدعوه الى الله وهم يشيرون اليه بالاصابع  
حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرجل منافقون به ويقربيه  
القران فينقلب الى اهل هله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار  
من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام  
وبعثنا الله اليه فاتيهمنا واجتمعنا وقلنا حتى مني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يطرد في حبال مكة ونحاف فرجلنا  
حتى قد منا عليه في الموسم فواعلنا ببيعة العقبه فقال له  
عه العباس بن ابي اخي ما ادرى ما هو لا القوم الذين جاؤك  
لا ذو معرفه باهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين  
فلما نظر العباس وجوهنا قال هو لا قوم لا نعرفهم هو لا  
احداث فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك قال على السمع والطاعه  
في النشاط والكسل وعلى النفقه في العسر واليسر وعلى

الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذ  
لؤيمه لايم وعلى ان ينصروني اذا قدمت عليكم وتمنعوني مما  
تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة فقمنا بنا  
فاخذ بيده اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين فقال  
رويدا يا اهل يثرب اننا لم نصرب اليه ابدا الماطي الا ونحن نعلم  
انه رسول الله وان اخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة وقتل  
خياركم وان تعضكم السيوف فاما ان نصير وان عاذلكم خذوه  
واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفه فذروه  
هو اعذر لكم عند الله فقلوا يا اسعد ما عانا بك فوالله  
لا نذر هذه البيعه ولا نستقبلها فقما اليه رجلا رجلا  
فاخذ علينا يعطينا بذلك الجنة ثم انصرفوا الى المدينة  
وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم  
ومصعب بن عمير بعلمان من اهل يثرب القريظ وعنوان  
الى الله عز وجل فنزلنا على امامه اسعد بن زرارة وكان  
مضعب بن عمير يومهم وجمعهم لما بلغوا اربعين فاشتم على  
يديهما بشتر كثير منهم سيدنا بن الحضير وسعد بن معاذ واسم  
باسلامها يومئذ جميع بن عبد الاشهل الرجال والنساء



لا الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد  
 فأسلم حينئذ وقائلاً فقتل قبل أن يسجد لله سجدة فآخبر عنه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال غيلاً قليلاً وأجر كثيراً وكثر  
 الإسلام بالمدينة وظهرتم رجوع نصبت إلى مكة ووافي الموسم  
 ذلك العام خلق كثير من الأنصار من المسلمين والمشركون  
 وزعيم القوم البراء بن معرور فلما كانت ليلة العقبة الثالثة  
 الأولى من الليل تسلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
 وسبعون رجلاً وامرأتان فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم خفية من قومهم ومن كبار مكة على أن يمنعوه مما يمنعون  
 منه نساءهم وأزواجهم فكان أول من بايعه ليلئذ البراء بن معرور  
 وكانت له اليد البيضاء إذا كد العقد وبأدراكه وحضر  
 العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكداً لبيعة  
 تقدم وكان إذا كان على دين قومه واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منهم تلك الليلة اثني عشر نقيباً وهم أشعث بن  
 رزازة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وأرفع بن مالك  
 والبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن جحزام والد جابر وكان  
 إسلامه تلك الليلة وسعد بن جحادة والمندب بن عمرو وعبد

وابناهم

ابن

ابن الصامت فمحو لا شعة من الخرج ومنه الأوس ثلاثة أسيد  
 ابن الحضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبد المنذر وقيل بل  
 أبو الهيثم بن النبهان مكانه وأما المرتان فأم عمارة نسيبه  
 بنت كعب بن عمرو وهي التي قتل مسلمة ابنها حبيب بن زيد  
 وأسماء بنت عمرو بن عدى فلما تمت هذه البيعة استأذنوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلوا على أهل العقبة  
 بأسيافهم فلم يأذن لهم في ذلك وصرخ الشيطان على العقبة  
 بأبعد صوت سمع بأهل الأخشب هل لكم في محمد وأصحابه  
 معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم هذا أرب العقبة أما والله يا عدو الله لا نغتر غترتك  
 ثم أمرهم أن ينفضوا إلى حالهم فلما أصبح القوم غدت عليهم  
 حلة قريش واشتد بهم حتى دخلوا شغب الأنصار فقالوا  
 يا معشر الخرج إنه بلغنا أنكم لقيتم صاحبنا البارحة  
 وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا وإمام الله ما حي من العرب  
 ابغضنا لنا أن ننشبت بيننا وبينه الحرب منكم فانبعث من  
 كان هناك من الخرج من المشركين خلفون لهم بالله ما كان هذا  
 وما علمنا وجعل عبد الله بن أبي يقول هذا باطل وما كان هذا



وما كان قومي ليفتاتوا على مثل هذا لو كنت ببشر فما صنع قومي  
هذا حتى نوا بمروني فخرجت قريش من عندهم ورجل البراء بن  
معوذ ورفقهم الى بطن ياجج ونداحق اصحابه من المسلمين وتطلبهم  
قريش فادركوا سعد بن عباد فاجعلوا يده الى عنقه بتسعة  
وجعلوا يضربونه ويحرقون شعره حتى ادخلوه مكة فحاططهم  
عدي والحارث بن حرب بن امية فخلصاه من ايديهم وتشاءوا  
الانصار حين فقهوه ان يكروا اليه فاذا طلع عليهم فوصل القوم  
جميعا الى المدينة فاذا زرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين  
في الهجرة الى المدينة فبادر الناس الى ذلك فكانوا من خرج الى  
المدينة ابو سلمة ابن عبد الاسد وامراته ام سلمة ولكنها احببت  
دونه ومنعت من اللحاق به سنة وجعل بينها وبين ولدها ثم  
خرجت بعد السنة بولدها الى المدينة وشيعها عثمان بن طلحة  
ثم خرج الناس ارسالا لا يتبع بعضهم بعضا ولم يبق بمكة من  
المسلمين الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر اقاما  
بامره لهما والامراة حنيفة المشركون كرها وقد اعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جهازه ينظر من يومه بالخروج واعد ابو بكر  
جهازه **فصل** فلما راي المشركون اصحاب رسول الله

سعد قد

صلى

صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا وحملوا وساقوا  
الذراري والاطفال والاموال الى الاوثان والخراب عرفتوا ان  
الدار دار منعه وازال القوم اهل حلقه وباسر وشوكة  
فخافوا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولحقه  
هم فيستند عليهم امرة فاجتمعوا في دار الندوة ولم يخلف  
احد من اهل الراي والحق منهم لينشأ ورؤا في امرة وخضر  
وليهم وشيخهم ابليس في صورة شيخ كبير من اهل نجد  
الصم في كساية فنذا كروا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاشار كل واحد منهم برأي والشيخ برده ولا يرضاه الى ان  
قال ابو جهل قد فرق لي فيه رأي ما اراكم وقعت عليه قالوا  
ما هو قال راي اننا خذ من كل قبيلة من قريش علاما هذا  
جلدا ثم نعطيه سيفا صارفا فيضربونه ضربة رجل واحد  
فيقتلوه في القبايل فلا نذكرى شو عند مناف بعد ذلك  
ما تصنع ولا يمكنها معاداة القبايل كلها وشوق اليهم  
ديته فقال الشيخ لله در الفتي هذا والله الراي فتفرقوا على  
ذلك واجمعوا عليه وجلبجربل بالوحى من عند ربه تبارك وتعالى  
فاخبره بذلك وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة وجا



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَكْرِ نَصَفَ النَّهَارَ فِي سَاعَةٍ لَمْ  
يَكُنْ يَأْتِيهِ مِنْهَا مُتَقَنِّعًا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ إِنَّمَا  
هِيَ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَذِنَ فِي الْخُرُوجِ صَالٍ  
أَوْ بَكْرٍ الصَّحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَخَذَ بِيَدِي وَأَمَى حَلْدِي رَاحِلَتِي هَاتِي  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْثَمَنِ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ  
يَبِيتَ بِمَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَاجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ لِنَفْسٍ مَرَّتْ  
تَتَطَلَّعُونَ مِنْ خَيْرِ الْبَابِ وَتَرْتَدُّونَ بِرُءُوسِكُمْ وَبِأَنْفُسِكُمْ  
يَكُونُ زَانِقًا هَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ  
حَفْنَةً مِنَ الْبَطْجِ فَجَعَلَ يَذَرُهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُ وَهُوَ  
يَتَلَوُّ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَعْيَنَانَا  
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى  
بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فَخَرَجَا مِنْ خَوْضِهِ فِي دَارَاتِي بَكْرٍ لَيْلًا وَخَارُجًا  
فَرَأَى الْقَوْمُ بَابَهُ فَقَالَ مَا نَنْتَظِرُونَ قَالَ لَوْ أَحْمَدُ قَالَ خَبْتُمْ  
وَخَسِرْتُمْ قَدْ وَادَّكُمْ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ وَذَرَّكُمْ عَلَى رُءُوسِكُمُ الشَّرَابَ قَالُوا  
وَاللَّهِ مَا ابْصَرْنَاهُ وَقَامُوا يَنْفَضُونَ الشَّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَهُمْ  
أَبْوَجْهَلٍ وَالْحَكِيمُ بْنُ الْعَامِرِ وَعَقِبُهُ بَنِي تَغِيظٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ

220  
وَأَمِيهَ بْنِ خَلْفٍ وَرَمَعَهُ بِنَا لَسُودَ وَطُعِيمَةَ بْنِ عَدِيٍّ وَأَبُو هَبْرٍ  
وَأَبِي بَكْرٍ خَلْفٍ وَنَبِيَّةَ وَنَبِيَّةَ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ  
عَنِ الْفَرَاتِ فَنَسَّأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
لَا أَعْلَمُ لِي بِهِ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ  
لَا غَارَ ثَوْرٍ فَدَخَلَاهُ وَضُرَّ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى بَابِهِ وَكَانَ قَدْ  
اسْتَأْجَرَ عَمِيدًا لَهُ بِنَا رِيْقَ اللَّيْلِ وَكَانَ هَادِيًا مَا هَرَّابًا لَطَرِيقٍ  
وَكَانَ عَمَادِينَ قَوْمَهُ فَا مَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا  
وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَجَدَتْ قُرْسَتُهُمَا طَلِبَهُمَا وَأَخَذُوا  
مَعَهُمُ الْقَافَةَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْغَارِ فَوَقَفُوا عَلَيْهِ فَعَنَى  
الصَّحَابَةُ مِنْ أَرَابَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ نَظَرَ إِلَى مَا  
تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا يَبْصُرُنَا فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَشْيَئِ اللَّهِ تَالِئِهَا  
لَا تَخْزِيَنَّ اللَّهَ مَعْنَا وَكَارِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ  
يَسْمَعَانِ كَلَامَهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ عَمَى عَلَيْهِمَا  
أَمْرَهُمَا وَكَانَ عَامِرُ بْنُ قَهْقَرَةٍ يَرْعَى عَلَيْهِمَا غَنًا لَا يَبْكُرُ وَيَسْمَعُ  
مَا يَقَالُ بِمَكَّةَ ثُمَّ يَأْتِيهِمَا بِالْخَبَرِ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ سَرَحَ مَعَ النَّاسِ  
قَالَ عَامِرٌ وَجَهَرْنَا هَاهُنَا حَتَّى جَعَلْنَا صَنْعَانَا سَفَرَةً  
فَجَرَّابٍ فَقَطَعَتْ شَيْئًا نَتَّى بَكْرٍ قَطَعَهُ مِنْ نَطَاقِهَا فَأَوَلَّتْ



لغبت  
به الجراب وقطعت لآخرى فصيرتها عصا لما لم القر به فبذل  
ذات النطاقين وذكر الحاكم في مشدركه عن عمر قال خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى الغار ومعه أبو بكر فجعل يمشي ساعة  
بين يديه وساعة خلفه حتى قطعه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسأله فقال يا رسول الله اذكر الطلب فامشي خلفك  
ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك فقال يا أبا بكر لو كان شئ  
أحببت أن يكون بك دوني قال نعم والذي بعثك بالحق فلما انتهى إلى  
الغار قال مكانك يا رسول الله حتى أشبري لك الغار فدخل  
وأشبراه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم تسبر الحجر فقال  
مكانك يا رسول الله حتى أشبري الحجر فدخل وأشبراهم قال  
انزل يا رسول الله فنزل ومكان في الغار ثلاث ليال حتى خمدت  
عنهما فآرا الطلب فجاءهما عبد الله بن أبي ربيعة فاحملاهما  
وارد فابو بكر عما مر به من مخيرة وسار الدليل أيامهما وعثر الله تكلماها  
وبأيديهما يصحبهما واستعاذه برجلهما ونزلها ولما بيسر كوز من  
الظفر بهما جعلوا المنزلة بهما ديه كل واحد منهما فجاء الناس في الطلب  
والله غالب على أمره فلما نزلوا حتى بنى مخرج مضعين من قديد بصر  
لهم رجل من الحنظلي فوقف على الحنظلي وقال لوزيات انقبا بالساجل أسوده

ن  
لقد رايت

ما

ما أراها إلا محمدا وصحابه ففطن بالامر سراقة بن مالك فآراد أن  
يكوز الظفر له خاصة وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه  
فقال بل هم فلا زوفلان خرجا في طلب حاجه لهما ثم مكث قليلا  
ثم قام فدخل خبأة وقال لخدمته اخرجني يا لفرس من وراء الخبأ  
وموعداك وراي الأكمة ثم اخذ رمحه وخفض عن الية خطبه الأرض  
حتى ركب فرسه فلما قرب منهم وسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر كثيرا للثقات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
يلتفت قال أبو بكر يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد رهننا  
قد عا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت يدك  
فرسه في الأرض فقال قد علمت أن الذي صابني يد عاكما قد دعوا  
الله لي ولكما على أزار الدنيا من عنكما فدعاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاطلوق سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يكتب له كتابا فكتب له أبو بكر بأمره في يوم وكان الكتاب معه  
لما يوم فتح مكة فجاءه بالكتاب فوفاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال يوم وفاء برو وعرض عليهما الزاد والحلوان  
فقالا لا حاجة لنا به ولكن عمم عنا الطلب فقال قد كفتم  
ورجع فوجد الناس في الطلب فجعل يقول قد استقرات



لکم الخبر وقد کفیت ما هاهنا فكان اول النهار جاهداهما  
واخره حرسا لهما **فصل** ثم مرفی مسيره ذلك حتى نزل  
خیمتی ام معبد الخزامیه وكانت امرأة بزره جلدہ تجنبی بغنا  
للخیمه ثم تطعم وتشتقی من ربها فسألاها هاهنا عندها شئ فقالت  
والله لو كان عندنا شئ ما اعوزکم القرى والنساء عازبٌ وكانت  
سنه شهبا فنظر رسول الله صلى الله علیه وسلم الى شاة فی  
کسر الخیمه فقال ما هذه الشاة یا ام معبد قالت شاة  
خطفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد  
من ذلك قال انا ذینب ان ازل بها قالت نعم بانى وامی ازارا  
بها جلبا فاجلبها فمسح رسول الله صلى الله علیه وسلم بیده  
ضرعها وسمى الله ودعا فتفاحت علیه ودرت فدعا  
باناء لها یربط الکرفط فجلب فیہ حتى غلته الرغوة فسفهاها  
فشربت حتى روتت وسمی اصحابه حتى روتت شرب وجلب  
فیہ ثانیاً حتى ملأ الاثام ثم غادره عندها وارحلوا فقلما  
لبثت ان جازوها ابو معبد يسوقا عنزا عجافا نساوکن  
هنرلی فلما راى اللبن عجب وقال من انزلک هذا والنساء عازبٌ  
ولا حلوبة فی البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارک

کان

کان من حبیته کیت وکیت من حاله کذا وکذا قال والله انی لا راءه صاحب  
قربش الذى تطلبه صغیر یا ام معبد قالت طاهر الوضوء الی  
الوجه حسن الخلق لم تعبہ ثجله ولم تزر به صعله وسمی قسیم  
فی عینه دبح و فی شفاوه وطف و صوته صحل و فی عنقه  
سطع اجورا کجل ارج افرز شدید سواد الشعر اذا صمت  
علاه الوقار و اذا تكلم علاه البها الجمل الناس و ابهاه من تعبد  
وا حسنہ و جلاه من قریب حلوا المنطق فضل لا تزر ولا  
هذر کان منطقہ خرزات نظم بتحد زر بعہ لا تفتح عین  
من قصر ولا تشناه من طول غصن بنو غصن فموا نظر  
الملائکة منظرها و احسنهم قدرا له رفقا یحفظون به اذا قال  
اشمعو الغوله و اذا امر نبادروا الی امره محفود محشود  
لا عابس ولا مغند فقال ابو معبد هذا والله صاحب قربش  
الذى ذکر من امره ما ذکر و لقد هممت ان اصعبه ولا فعلن ازوج  
الذک سبیلا و اصبح صوت بکة عالیا یسمعونہ ولا یروز القات  
جزی الله رب الناس خیر جزایه رفیقین جلا خیمتی ام معبد  
ها نزل بالبر و ارتجلابه فافلم من امسی رفیق محمد بن  
فی الفصی ما زوی الله عنکم به من فعال لا تجازی و سودد



ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعد هال المؤمنين لم يرد  
سئلوا اختكم غرضاتها وانا بها فانكم ازتسألوا الشاة تشهد  
قالت اسما ما درينا اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا قبل رجل من الحزن من اسفل مكة فاستند هذه الايات  
والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلاها  
قالت فلما سمعنا قوله غرضنا حيث وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وازوجهه الى المدينة فصل وبلغ الانصار مخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقصد المدينة فكانوا  
يخرجون كل يوم الى الحرة ينظرونه اول النهار فاذا استند  
حر الشمس رجعوا الى منازلهم فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر  
ربيع الاول على رأس ثلاث عشرة سنة من نبوته خرجوا  
على عادتهم فلما حرمي حر الشمس رجعوا فصبغ رجل من اليهود  
على ظهر من اطام المدينة لبعض شاته فرأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واصحابه مبينين يزولونهم السرا فصرخ باعلا  
صوته يا بني قيله هذا صاحبكم قد جاء هذا جدكم الذي  
تنظرون فبادر الانصار الى السلاح لينلقوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسمعت الوجبه والتكبير في بني عمرو

بن

ابن عوف وكبر المسلمون فرجا بقدمه وخرجوا للقاءه فنلقوه  
وحيتوه بنحيه النبوة واجدوا به مطيفين حوله والسكينة  
تغشاها والوحي ينزل عليه والله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين  
والملائكة بعد ذلك طمير فصار حتى نزل بغيا في بني عمرو بن عوف  
فنزل على كلثوم بن الهزيم وقيل بل على سعد بن خيثمة والاول  
اثبت فقام في بني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة واستسجد  
قباء وهو اول مسجد استسجد بعد النبوة فلما كان يوم الجمعة ركب  
بأمر الله له فادر كنه الجمعة في بني سالم بن عوف فجمعهم في المسجد  
الذي في بطن الوادي ثم ركب فاخذوا خطام را حلتهم هلم الى العدة  
والعدة والسلاح والممنعة فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة  
فلم نزل فافقه سياره به لا تمر بدار من دوار الانصار الارغبوا  
اليه في النزول عليهم ويقول دعوها فانها مأمورة فسارت  
حتى وصلت الى موضع مسجده اليوم فبركت ولم ينزل عنها حتى  
نهضت وسارت قليلا ثم التفت ورجعت فبركت في موضعها  
الاول فنزل عنها وذلك في بني النجار اخواله صلى الله عليه وسلم  
وكان من توفيق الله لها فانه اوجب ان ينزل على اخواله يكرمهم بذلك  
فجعل الناس يكلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول



عليهم وبادرايو ابوب الانصارى الى رحله فادخله بيته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المزمع رحله وجاء شعث من زرارته فاحذ برمام را جلته فكانت عنده واصبح كما قال قيس بن صرمه الانصارى وكان بنو عياض يختلف اليه فيحفظ منه هذه الابيات ٥  
 توى في فرسخ يضع عشرة حجة يذكر لو يلقى حبيباً مؤثماً  
 ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم يرمي يوى ولم يرد اعياناً  
 فلما اتانا واشتغرت به النوى واصبح مشروراً بطيبراً ضيقاً  
 واصبح لا تخشى ظلامه ظالم بعيد ولا تخشى من الناس غياً  
 بذلنا له الاموال من اجل ما لنا وانفسنا عند الوغى والناسينا  
 نعدى الذي عادي من الناس كلهم جميعاً واز كان الحبيب المصافيا  
 ونعلم ان الله لا يرغبه واز كيات الله صبح هادي  
 قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فامر بالهجرة  
 وانزل عليه وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق  
 واجعل لي فرلاً نك سلطاناً نصيراً قال فتا دما خرج الله من مكة  
 الى المدينة مخرج صدق ونى الله يعلم انه لا طاقه له هذا الامر الا  
 سلطاناً فسأل الله سلطاناً نصيراً واراها الله عز وجل دار  
 الهجرة وهو بمكة فقال اريت دار هجرتكم سجنه ذات نخل بين لابتين

وذكر

وذكر الحاكم في صحيحه عن عمار بن طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الجبريل من هاجر معي قال ابو بكر الصديق قال البراء اول من قدم  
 علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير  
 وابو ام مكتوم فجعلوا يقران الناس الفزان ثم جاء عمار وبلال  
 وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ثم جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فمارا بين الناس فرجوا بشيء من حقه حتى را  
 النساء والصبيان والاماء يقولون هذا رسول الله قد جاء وقال  
 انش شهدته يوم دخل المدينة فمارا رات يوماً قط كان احسن ولا  
 اضواء من يوم دخل المدينة علينا وشهدته يوم مات فمارا رات  
 يوماً قط كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فاقام في منزل الى ابوب  
 حنيفة بن حجرة ومجده وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو في منزل الى ابوب زيد بن حارثة وابارافع واعطاهما بعيرين  
 وخمسماية درهم الى مكة يقدا عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه  
 وسودة بنت زمعة زوجته واسامة بن زيد وامه ام ابيهم واما  
 زينب فلم يكن لها زوجها ابوالعاص بن الربيع من الخروج وخرج  
 عبد الله بن ابي بكر معهم بعيا الى بكر وفهم عايشة فنزلوا في  
 بيت جارية بن التيمان **صل** في بنا المسجد قال الزهري



بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجده وهو  
يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مريد السهل وسهيل  
غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر أشعث بزرارة فساوم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين بالمريد لينخذله مسجدا  
فقالا بل نهيه لك يا رسول الله فإني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وكان جدار اليسر له سقف  
وقبلته الى بيت المقدس وكان يصلي فيه وجمع أشعث بزرارة  
قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه شجر غرقا  
وتخل وقبور المشركين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت قبله  
المسجد وجعل طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي  
الجانبين مثل ذلك ودونه وجعل أساسه قريبا من ثلاثة  
أذرع ثم بنوه باللبن وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبني معهم وينقل اللبن والحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش  
الا عيش الآخرة فاعفرا لانا نصار والمهاجرة وكان يقول هذا  
للحال لا جمال خبير هذا البر بنا واطفرو وجعلوا يبرمجون وهم  
ينقلون اللبن ويقول بعضهم في رجزه نلين قعدنا والبنى يعمل

لذلك

لذلك بنا العمل المفضل وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل  
له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له باب الرحمة والباب  
الذي يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عمدة  
الجذوع وسقف بالجريد وقيل له الانسقفه فقال لا عمرش  
كهريش موسى وبني يوتنا الى جانب يوز الحجر باللبن وسقفها  
بالجذوع والجريد فلما فرغ من البناء بنى عايشة في البيت الذي  
بناه لها شرق المسجد يليه وهو مكان حجرته اليوم وجعل  
اسوداة بنت زمعة يئنا آخر فصل ثم اخي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار ابن  
مالك وكانوا شفعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم  
من الانصار اخي بينهم على المواساة وتوارثون بعد الموت  
دون ذوي الارحام الى حين وقعة بدر فلما انزل الله عز وجل  
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض كما بال الله رد النوارث  
الى الرحم دون عمق الاخوة وقد قيل انه اخي بين المهاجرين  
والانصار بعضهم مع بعض مواخاة ثانية واتخذ فيها عليا  
اخا لنفسه والبيت الاول والمهاجرين كانوا مشفقين  
باخوة الاسلام واخوة الدار وقربا به النسب عن عمق مواخاة



خلاف المهاجرين مع الانصار ولو واخي من المهاجرين لكان حق  
الناس باخوتهم احب الخلق اليه ورفيقه في الهجرة وانيسه في  
الفار وفضل الصحابة واكرمهم عليه ابو بكر الصديق وقد  
قال لو كنت متخذاً من اهل الارض خليلاً لا اتخذت اباً بكنز خليلاً  
ولكن اخوة الاسلام افضل في لفظ ولكن اخي وصاحبي وهذه  
الاخوة في الاسلام وان كانت عامة كما قال وددت ناقدنا  
اخواننا قالوا اللئسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخوان قوم يابون  
من بعدى يوم مؤزني ولم يروني فللمصدق من هذه الاخوة  
اعلاماً تراثها كاله من الصحبة ائمة تراثها فالصحابة لهم الاخوة  
ومرئيه الصحبة ولا ثناء بعدهم الاخوة دون الصحبة **فصل**  
ووادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة من اليهود  
وكتب بينهم كتاباً وبارزهم وعالمهم عبد الله بن سلام  
فدخل في الاسلام والى عامتهم الا الكفرة وكانوا بلال بن رباح  
بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وبارزة البلاءة فمن  
على بني قينقاع واجلأ بن النضير وقتل قريظة وسبوا رستم البلاءة  
ونزلت سورة البقرة في بني النضير وسورة الاحزاب في بني قريظة  
**فصل** كان يصلي الى قبله بيت المقدس وحين انصرف

بنو

الي

الى الكعبة وقال الجبريل وددت ان الله صرف وجهي عن قبله اليهود  
فقال انما انا عبد قادم ربك وسلكه فجعل يقلب وجهه في السماء  
يرجو اذ لك حتى انزل الله عليه قد نرى ثقل وجهك في السماء فلنو  
قبله ثرضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وذلك بعد  
ست عشر شهراً من مقدمه المدينة قبل وقعة بدر شهر من  
قال محمد بن سعد اخبرنا هاشم بن القاسم قال سمعنا ابو معشر  
عن محمد بن كعب القرظي قال لما خالف بني نبيأ في قبله ولا  
في سنة الا ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت  
المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ شرع  
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك لانه وكان في  
جعل لقبله الى بيت المقدس ثم تحويلها الى الكعبة حكم عظيم  
ومجته للمسلمين والمشركين واليهود والمنافقين واما المشركون  
فقالوا سمعنا وطعننا وقالوا منابه كل من عند ربنا وهم الذين  
هدى الله ولم تكن كبرية عليهم واما المشركون فقالوا كما رجع  
قبلتنا يوشك ان يرجع الى ديننا ومارجع اليها الا لانها الحرام  
واما اليهود فقالوا خالف قبله الانبياء قبله ولو كان نبياً لكان  
يصل الى قبله الانبياء واما المنافقون فقالوا اما يدري محمد بن



يشوجه ان كانت القبلة الاولى حقا فقد تركها وان كانت الثانية  
هي الحق فقد كان على باطل وكثرنا فاويل السفها من الناس وكانت  
كما قال الله كبيرة الا على الذي هدى الله وكانت محنة من الله  
امتحن بها عباده ليري من يتبع الرسول منهم من ينقلب على عقبيه  
ولما كان امر القبلة وشأنها عظيما وطا سبحانه قبلها امر  
النسخ وقدرته عليه وانه ياتي بخير من المنسوخ او مثله  
عقب ذلك بالتوبيخ لمن يعيث رسوله ولم ينقله ثم ذكر  
بعده اخلافا للهود والنصارى وشهادته بعضهم على بعض  
بانهم ليسوا على شيء وحذر عباده من موافقتهم واتباع اهلهم  
ثم ذكر كفرهم وشركهم وقولهم ازل له ولدا سبحانه وعالي  
يقولون لم اخبر ازل المشرق والمغرب وابتوا بولي عباده وجو  
هم فثم وجهه وهو الواسع العليم فلعظمته وسعته واحاطته  
انما توجه العبد فثم وجه الله ثم اخبر انه لا يسأل رسوله عن  
اصحاب الجحيم الذين لا يثاب بغيره ولا تصدقونه ثم اعلمه ان اهل  
الكتاب من اليهود والنصارى الذين رضوا عنه حتى تتبع ملتهم  
وانه ان فعل وقد اعاده الله من ذلك فماله من الله من ولا  
نصير ثم ذكر اهل الكتاب بنعمته عليهم وخوفهم من ناسه يوم

لغاية

لغاية ثم ذكر خطيئه باني بيته الحرام واشتد عليه ومدحه واخبر انه  
جعل له اما لما ناسر يا ثم به اهل الارض ثم ذكر بيته الحرام وبنه  
خطيئه له وفي ضمن هذا ان باني البيت كما هو امام الناس فخذ البيت  
الذي بناه اقام لهم ثم اخبر انه لا يرغب عن مله هذا الامام الا  
استغف الناس ثم امر عباده ان ياتوا به ويؤمنوا بما انزل لهم  
والى ابراهيم والى سائر النبيين ثم رد على من قال ان ابراهيم  
واهل بيته كانوا يهودا او نصارى وجعل هذا كله توطئة  
ومقدمة بيزيد في تحويل القبلة ومع هذا كله فكل ذلك على  
الناس الا من هدى الله منهم واكد سبحانه هذا الامر مرة بعد  
مرة بعد ثالثة وامر به حيث ما كان رسوله ومن حيث خرج  
واخبر ازل الذي هدى من يشا الى صراط مستقيم هداهم الى هذه  
القبلة وانها هي القبلة التي تليق بهم وهم اهلها لانها وسط  
القبيل وافضلها وهم اوسط الامم وخيارهم فاخترنا افضل  
القبيل لا فضل الامم كما اخبرهم افضل الرسل وافضل الكتب  
واخرجهم من خير القرون وخصهم بافضل الشرايع ومنحهم  
خير الاخلاق واسكنهم خير الارض وجعل منازلهم في الجنة  
خير المنازل وموفقهم في الغياة خير المواقف ثم على تل







الاسر فمشترك الحامس انه امر فيها بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد  
وغيره ولا ريب ان الامر بالجهاد المطلق انما هو بعد الهجرة واما  
جهاد الحجة فامر به في مكة كقوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم  
جهاد اكبر اى بالقدرة ان جهاد اكبر ان هذه السورة عليه والجهاد  
فهي هو التبليغ وجهاد الحج واما جهاد الجهاد المأمور به في سورة  
الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف لسادس من الحاكم روى في مشدرك  
من حديث الامام عن عثمان بن عفان عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال  
ابوبكر اخرجوا بنيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكوا فأنزل  
الله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهي اول آية نزلت  
في القتال واشتداه على شرط الصحيحين وسياق السورة يدل  
على ان فيها المكي والمدني فان قصه القا الشيطان في امية الرسول  
عليه واله اعلم فصل لم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن  
قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم  
ثم فرض عليهم قتال المشركين كافر وكان محرم ما ذواته  
ثم ما موراه لم يداهم بالقتال ثم ما موراه لجميع المشركين  
اما فرض عين على احد القولين او فرض كفاية على المشهور

والحمص

والتحقيق ان جنس الجهاد فرض عين اما بالقلب واما باللسان  
واما بالمال واما باليد فعلى كل مسلم ان يجاهد نوع من هذه  
الانواع واما الجهاد بالنفس ففرض كفاية واما الجهاد بالمال  
ففي وجوبه قولان والصحيح وجوبه لان الامر بالجهاد به وبالنفس  
القدران سواء كما قال تعالى انفقوا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم  
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعلق النجاة  
من النار به ومنغرة الذنب ودخول الجنة فقال يا ايها الذين امنوا  
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يومنزون بالله ورسله  
وتجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم  
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار  
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخبر انهم ان  
فعلوا ذلك عطاهم ما يحبون من النصر والفتح القريب فقال  
واخرى يحبونها اى ولكم خصله اخرى يحبونها في الجهاد وهي  
نصر من الله وفتح قريب واخبر شيخنا انه اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد والوعد  
قد اودعه افضل كتبه المنزلة من السماء وهي التوراة والانجيل  
والقران ثم اكد ذلك باعلامهم انه لا احد الا وفي يده ثبارة



ثم الكذلك بانفسهم بان يشيئوا ببيعهم الذي عاقدوه عليه ثم اعلمهم  
 ان ذلك هو الفوز العظيم فليشاكل العاقل مع ربه عقد هذا التبايع  
 ما اعظم خطره واجله فان الله عز وجل هو المشتري والتمرجحات  
 النعيم والفوز برضاه والتمنع برويته هناك والذي جرى على  
 يده هذا العقد اشرف رسله واكرمهم عليه من الملائكة ومن البشر  
 وان سلعة هذا شأنها القديسات لا ير عظيم وخطب حسيم  
 قد هياول لا ير لو فطنت له فارب بنفسك ان ترعى مع الهلاك  
 مهر المحبة والجنة بذاك النفس والمال لما ليكما الذي اشتراها  
 من المؤمنين فما للجبار المعرض الغلس وسوم هذه السلعة يا  
 الله ما هزلت فيشتاتها المفلسون لا كسدت فينفقها بالنية  
 المفسرون لقد اقيمت للعرض في سوق من يزيد فلم ير ضررها  
 لها بتمن دون هذا النفوس فتاخر البطالون وقام المحبون ينظرون  
 اياهم يضلح ان تكون نفسه التمر قد اريت السلعة بينهم ووقعت  
 يد اذله على المؤمنين اعزة على الكافرين لما اكثر المدعون للمحبة  
 باقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لا رعى  
 الخلق حرقه الشبح فتشوع المدعون في الشهود فليل لا تثبت هذه  
 الدعوى لا بينه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتاخر

الخلق

للخلق كلهم وثبت اتباع الرسول في افعاله واقواله وهدية واخلقه  
 فطوبوا بعدالة البينة وقيل لا تقبل العدالة الا تركية بما هذون  
 في سبيل الله ولا تخافون لومة لائم فتاخر اكثر المدعين للمحبة  
 وقام المحاهدون فقيل لهم ان نفوس المحبين واموالهم ليست لهم  
 فسلموا ما وقع عليه العقد فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
 واموالهم باذن لهم الجنة وعقد التبايع بوجوب تسليم من الجانبين  
 فلما راي التجار عظمة المشتري وقدر التمر وجلالة من جرى عقد  
 التبايع على يديه ومقدار الكفاية الذي اثبت فيه هذا العقد عرفوا  
 ان للبيعة قدرا وشانا ليس لغيرها من السلع فراوا من الخسار  
 المبين والغير الفاجتر ان يدبعوها بتمن بخير دراهم معدودة  
 يدبعت لذتها وشهوتها وبنى ثمنها وحسرتها وان فاعل ذلك  
 معدود في جملة السفها فعقدوا مع المشتري ببيعة الرضا ورضا  
 واخييارا من غير ثمن خيار وقالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك  
 فلما تم العقد وسلموا المبيع قيل لهم قد صارت نفوسكم واموالكم  
 لنا والا فقل ردناها عليكم او فرما كانت واضعاف اموالكم  
 معها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند  
 ربهم يرزقون لا تشايتكم بنفوسكم واموالكم طلبا للبرج عليكم



ولكن لظهور اثر الجود والكرم في قبول المعجب والاعطا عليه  
اجل الايمان ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن وناقلها هنا قصة  
جابر وقد اشترى منه النبي صلى الله عليه وسلم بعيره ثم وفاه  
الثمن وزاده ورد عليه البعير وكان ابو له قد قتل مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في وقعه اجد فذكره بهذا الفعل حال ابيه مع  
واخبره ان الله احياه وكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمز علي فسيحان  
من اعظم جوده وكرمه عز ان يحط به علم الخلايق لقد اعطى السلعة  
واعطى الثمن ووفق لتكامل العقد وقيل المبيع على عيبه واعاض  
عليه اجل الايمان واشترى عبده من نفسه بماله وجمع له من  
الثمن والمثمن واثنى عليه وندج به هذا العقد وهو الذي وفقه له  
وشاء منه

فجهيلا ان كنت ذاهبة فقد جرى بك جاري الشوق وطو المراحل  
وقل لمنادي جهنم ورضاهم اذا ما دعاب اليك الفاكوا ملا  
ولا تنظر الا طلال من دونهم فان نظرت الى الاطلال غدر حوايد  
ولا تنظر بالسير رفقة قاعده ودغه فان الشوق بكفيك حاملا  
وخدنتهم زاد اليهم وستر على طرئوا الهدي والحب تصير واصلا  
واجي بذكرهم سرال ادا دنت وكانك فالذكرى تعيدك عاملا

واما تخافن الصلال فقل لها اما منك ورد الوصل فابغى المناهلا  
وخذ قبسا من نورهم ثم ستر به فنورهم يهديك ليس المشد علا  
وحى على وادي الال فقل به غمسك تراه ثم ان كنت قايلا  
والافغى نعيان عند معترق لاجبه فاطلبهم اذا كنت سايلا  
والافغى جمع بليكنه فان تفت فمنايا ورح من كان غافلا  
وحى على جنات عدن فانها منازل الاول بها كنت نازلا  
ولكن سبال الكاشحون لا حل ذا وفقت على الاطلا لتيك المنار لا  
وحى على نوم المزيدي بجنه الخلود فجد بالنفس ان كنت باذلا  
فدعها رسوما دار سات مما بها ثقيل وجاوزها فليست  
رسوما عفت بنيا لها الخلق كبر بها فتيل وكم فيها لذ الخلق  
وخذ بمنه عنها على المنهج الذي عليه سري وقد المجداهلا  
وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعة فعند اللقاء الاكدر يصبح  
فما هي الا ساعة ثم تنقضي ويصبح ذوا اخراز فرحان جاذلا  
لقد حرر الداعي الى الله والى دار السلام النفوس الالهيه والهم  
العاليه واشمع منادي الايمان من كانت له اذن واعيه اسمع والله  
من كان حيا فحضره السماء الى منازل الابرار وحدي به في طرئوا سيرة  
فما حطت رجالة الابرار القرار فقال انشد لله لمن خرج في سبيل



لا يخرجها الا ايمانك وتصديق برسلي ازارجعه بما نال من اجر  
او غنيمه او ادخله الجنة ولو لا انا شق على امتي ما فعدت خلف  
سريه ولو ددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا  
وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القايم القانت بآيات  
الله لا تقتر من صلاة ولا صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد  
في سبيل الله وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يوفاه ان  
يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجرا و غنيمه وقال غدوة  
في سبيل الله او روجه خير من الدنيا وما فيها وقال فيما يروى عن  
ربه تبارك وتعالى انما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل  
ابن خا من ضاتي ضمننت له ازارجعه بما اصاب من اجرا و غنيمه  
وان قصصته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقال جاهدوا  
في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله بائر من ابواب الجنة يفتح  
الله به من الغم والغم وقال نازعيم والزعيم الجميل المنان  
بي واسلم وجاهد في سبيل الله بميت في رضى الجنة وميت  
في وسط الجنة وميت في اعلا غرف الجنة من فعل الكف لم يدع  
للخير مطلبنا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت  
وقال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم قوا وناقه وجبت

القيام

له الجنة وقال ان في الجنة ما به ارحم اعداء الله للمجاهدين  
سبيل الله بين كل درجتين كما بين السماء والارض واداسا لئلا  
الله فمسكوه الفردوس فانه او سطا الجنة واعلا الجنة وفوق  
عرش الرحمن ومنه تقجر انهار الجنة وقال لاني سعيد من رضى الله  
ربا وبيا لا اسلام ديننا ومحمد رسولا وجبت له الجنة فعلى لها ابو  
سعيد وقال اعطها على يا رسول الله ففعل لم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد  
ما به درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما  
هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وقال من انفق زوجين  
في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة بابى فلهم من كان  
من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى  
من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة  
ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان فقال ابو بكر  
باني انت وامي يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب كلها  
من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم  
وارجو ان تكون منهم وقال من انفق نفقة فاضله في سبيل  
الله فبشبعما به ومن انفق على نفسه واهله وعاد مريضا



او ما زادى عن طريقه فالحسنه بعشر امثالها والصوم جنة ما لم  
تخرقها ومن ابتلاه الله في جسده فهو له حطة وذكر ابن ماجه عنه  
من ارسل نفقه في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم  
سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق وجهه  
ذلك فله بكل درهم سبع مائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله  
يضاعف لمن يشاء وقال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما  
في غمره او مكائبا في رقبته اطله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله  
وقال من غيبت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار  
وقال لا يجتمع شح وایمان في قلب رجل ولا يجتمع غبار في سبيل  
الله ودخان جهنم في وجه عبده وفي لفظ في قلب عبده وفي قلب  
في جوفه وفي لفظ في مخريه مسلم وذكر الامام احمد عنه  
من غيبت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهو اجرام على  
النار وذكر عنه ايضا لا يجتمع الله في جوف رجل غبار في سبيل  
الله ودخان جهنم ومن غيبت قدماه في سبيل الله حرم الله  
سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله  
عنه النار مسيرة الف سنة للراكب المستعجل ومن خرج جراح  
في سبيل الله ختم بخاتم الشهادة له نو يوم القيامة لو غدا

لوز لوز عفوان وريحها ريح المسك يعرف بها الاولون والآخرون  
يقولون فلان عليه طابع الشهادة ومن قاتل في سبيل الله فواق  
ناقه وجبت له الجنة وذكر ابن ماجه عنه من راح روحه في  
سبيل الله كان له مثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيامة  
وذكر احمد عنه ما خالط قلب امرئ ربح في سبيل الله الا  
حرم الله عليه النار وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الد  
وما عليها وقال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيا  
ما من مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وا جرى عمله رزق  
وامن القنان وقال ما من ميت يموت الا ختم على عمله الامن  
ما من رباط في سبيل الله فانه يموله عمله الى يوم القيامة  
وامن من فتنه القبر وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الف  
يوم فيما سواه من المنازل وذكر الشافعي عنه من رباط ليلة في  
سبيل الله كانت له كالف ليلة صيامها وقيامها وقال امام  
احد كم في سبيل الله خير من عبادته احدكم في اهله ستين  
سنة اما تجوز ان يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة جا هدا في  
سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواقه وجبت له الجنة  
وذكر احمد عنه من رباط في شيء من سوا حل المستلمين ثلاثة ايام



اجزات عنه رباط سنة وذكر عنه ايضا حرس ليله في سبيل الله  
من الف ليلة يقام ليها ويصام نهارها وقال حرمت النار على  
عيز دعت اوبكت من خشية الله وحرمت النار على غير سهر  
في سبيل الله وذكر احمد عنه من خرس من ورا المسلمين في سبيل  
الله منطوعا لا ياخذ سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة  
القسم فان الله يقول وازمنكم الاواردها وقال لرجل حرس  
المسلمين ليله في سفرهم فزاولها الى الصباح على ظهر فرسه  
لم ينزل الا لصلاة او قصا حاجه قدا وجت فلا عليك ان لا  
تعمل بعدها وقال من بلغ سهم في سبيل الله فله درجة في الجنة  
وقال من رمى سهم في سبيل الله فهو عدل محتررو من شباب  
شيعه في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة وعند الترمذي  
تفسير الاربعه بما به عام وعندك لنساي تفسيرها  
تخمسين عام وقال ان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة صانع  
يحتسب في صنعته الخير والمذبذبه والراحي به وارموا  
واركبوا وان ترموا اجت الى مزال تركبوا وكل شي يلها  
به الرجل باطل لا رمية بقوسه وثا رمية فرسه وملا عت  
امراته ومن علم الله الرمي فتركه رغبة عنه فنعمة

كفرها

كفرها رواه احمد واهل السنن وعندك نرجسة ومن تعلم الرمي  
تركه فقد عصاني وذكر احمد عنه ان رجلا قال له اوصني قال  
اوصيك بشقوي الله فانه راس كل شي وعلبك بالجهاد فانه  
رهبانية الاسلام وعلبك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك  
في السماء وذكر لك في الارض وقال ذروة سنام الاسلام للجهاد  
وقال ثلاثه حق على الله عونهم المحامدة في سبيل الله والمكاتب  
الذي يريد لاداء الناح يريد العفاف وقال من مات ولم يغزو  
حدث به نفسه مات على شعبة من نفاق وذكر ابو داود  
عنه من لم يغز او بجهر غازيا او خلف غازيا في اهله بخير  
اصابه الله بقارعه قبل يوم القيامة وقال ذا ضرب الناس  
بالدينار والدرهم ونبا يغوا بالعين وابنغوا اذ باب البقر  
وتركو الجهاد في سبيل الله انزل الله بهم بلا فم يرفعه عنهم  
حتى يراجعوا دينهم وذكر ابن ماجه عنه من لم يغز ولم  
وليس له اثر في سبيله لفي الله وفيه ثلثة وقال تعالى ولا تلقوا  
بأيديكم الى التهلكة وفسر ابو ايوب لا لفاط ايدي التهلكة  
بترك الجهاد وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة  
تحت ظلال السيف وصح عنه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا



فهو في سبيل الله وصح عنه ازال النار اول ما تسعربا العالم والمنفق  
والمغلول في الجهاد اذا فعلوا ذلك ليقال وصح عنه ان من جاء فذبح  
عمرض الدنيا فلا اجر له وصح عنه انه قال لعبد الله بن عمرو ان قاتلك  
صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلك مراكبا  
مكاثرا بعثك الله مراكبا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اي حال  
قاتلك وقاتلك بعثك الله على تلك الحال **فصل** وكان مستحب  
القتال اول لها زكا يستحب الخروج لسفوره اوله فاذا لم يقاثل  
اول النهار اخرا القتال حتى يزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر  
**فصل** وقال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله  
اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاي يوم القيامة واللوز لو زدم والروح  
روح مشبك وفي الترمذي عنه ليس بشي احب الي الله من قطرتين  
او اثرتين قطرة دمع في حبس الله وقطره دم تهاوق في سبيل  
الله واما الاثران فان في سبيل الله واثر في فريضة من  
فرايض الله وصح عنه ان ما من عبد لموت له عند الله خير  
بسرة ان يرجع الى الدنيا وانه يسهل ان يرجع الى الدنيا فيشهد  
لما يرى من فضل الشهادة فانه يسهل ان يرجع الى الدنيا فيقتل  
مرة اخرى وفي لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة

وقال

وقال لام حارثة ابن النعمان وقد قتل بها معه يوم بدر فسأله  
ابن هو قال انه في الفردوس الاعلى وقال ارواح الشهداء في جوف  
طير خضر لها فناديل معلقة بالعدن تسرح في الجنة حيث  
شئت ثم تاتي بالملك لفتاديل فاطلع اليهم ربك اظلاله فقال  
هل تشتهون شيئا قالوا اي شئ نشتهي ونحن نسرح في الجنة  
حيث شئنا ففعل بهم ذلك ملائكة مرات فلما راوا انهم لم يتركوا  
من الدنيا لو اقاموا باربع نريد ان نرد ارواحنا اجسادنا  
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راوا انهم لم يتركوا  
تركوا وقالوا للشهيد عند الله خصالا ان يغفر له في اول  
دفعه من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويترج  
من الجور العيز ويحار من عذاب القبر ويا من من الغرغ الاكبر  
ووضع على راسه تاج الوفا واليا قوته منه خير من الدنيا  
وما فيها ويزوج اثنين و يتبعين من الجور العيز ويشفع  
في سبعين نسكنا من اقرار به ذنوبه احمد وصححه الترمذي وقال  
الحاج ابو الاخير لما قال الله لا ييك قال بلى قال ما كمل الله احدا  
الا من وراء حجاب وكلم اباك كهاجا فقال يا عبد الله تمن على اعطك  
قال ما رب يحبني فاقبل فيك ثانيا قال انه سبق من الغفر اليها

وج



لَا يَرْجِعُونَ قَالَ يَا رَبِّ فَاَبْلُغْ مَن رَايَ فَاَنْزَلَهُ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ  
قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ مَرْزُقُونَ وَقَالَ مَا أَصِيبُ  
إِخْوَانَكُمْ بِأَخْدِ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَحْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ ثَرْدًا نَارَ  
الْجَنَّةِ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى فَنَاءٍ دَلِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ تَلْكَ الْعَرْشُ  
فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلَّمُوا وَشَرَّهِمْ وَتَحَسَّنَ مَقِيلُهُمْ قَالُوا يَا لَيْتَ  
إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا لِيَلْزِمُوا فِي الْجِهَادِ وَ لَا  
يَنْكَلُوا غَيْرَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ فَاَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ  
هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا وَفِي  
الْمُسْتَنْدِ مَرْفُوعًا الشَّهِيدَ عَلَى يَارِقٍ نَهْرٍ بَابِ الْجَنَّةِ فِي قَبْرِ خَضِرٍ  
خَرَجَ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ وَقَالَ لَا تَخْشَى الْأَرْضَ  
(مُ الشَّهِيدَ حَتَّى يُلْقِيَهُ زَوْجَتُهُ كَانَتْهَا طَيْرًا أَظْلَنَّا فَصَبَلِيهَا  
بِرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ بِدِكْلٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا  
فِيهَا وَفِي الْمُسْتَنْدِ وَالنِّسَاءِ مَرْفُوعًا لَا زَأْفَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَحَبُّ إِلَى مَنَازِلِ الْمَدْرُ وَالْوَبْرُ وَفِيهَا مَا أَحَدُ الشَّهِيدِ  
مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا بَدَأَ حِدَكُمْ مَسْرَ الْفَرَصَةِ وَفِي السُّنَنِ يَشْفَعُ  
الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مَرَّةً لِيُبَيِّنَهُ وَفِي الْمُسْتَنْدِ أَفْضَلُ الشَّهِيدِ  
الَّذِينَ يُلْقَوْنَ فِي الصَّفِّ لَا يُلْتَفَتُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا أَوْ لَيْلِي يَنْطَلِبُونَ

فِي الْغُرُفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ اللَّهُ رَبُّكَ وَإِذَا ضُحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ  
فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَفِيهِ الشَّهِيدُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ  
جَيِّدٌ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ  
النَّاسَ إِلَيْهِ أَعْنَاهُمْ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ  
حَتَّى وَقَعَتْ فَلَنْسَوْتُهُ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ  
فَكَانَ يَضْرِبُ جِلْدَهُ بِشَوْكِ الطَّلْحِ ثَانَةً سَرَّهْمُ غَمْرَتٌ فَقَتَلَهُ  
هُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَرَجُلٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانِ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا  
وَآخَرَ شَيْئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ  
الثَّالِثَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ شَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ أَسْرًا فَكَثُرَ الْقَتْلُ  
الْعَدُوَّ وَفُصِدَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ وَفِي  
الْمُسْتَنْدِ وَصَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهِدَ بَعْدَ مَا  
وَنَفْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ فَذَلِكَ  
الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَمْرِيَّةٍ لَا يُفْضَلُهُ النَّبِيُّ  
إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبِيِّ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ فَرَّقَ عَمَّا نَفْسُهُ مِنَ الذُّنُوبِ  
وَالْخَطَايَا جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ  
الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يَقْتُلَ فَمُضْمَصَةٌ مَحْتٌ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ  
أَزَالَتِ السَّيْفُ مَحَا الْخَطَايَا وَأَدْخَلَ فِي أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاقَازَهَا



ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض  
ورجل منا فوق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في  
سبيل الله حتى يقتل فان ذلك في النار ازال السيف لا المحو النفاق  
وصح عنه لا يجتمع كافرو قاتله في النار ابدأ وسبيل اي الجهاد  
افضل فقال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل قاتل  
القتل شرف قال من هرب قد منه وعقر جواده وفي سنن  
ابن ماجه ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وهو  
لا حمد والنساي فرسلا وصح عنه انه لا تزال طائفة من  
امته يقاتلون على الحق لا يضرمهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى  
تقوم الساعة وفي لفظ حتى تقال كل اخرهم المسيح الدجال  
**فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباعد اصحابه  
في الحرب على ان لا يفرقوا ورتبما بايعهم على الموت وبايعهم على الجهاد  
كما بايعهم على الاسلام وبايعهم على الهجرة قبل الفتح وبايعهم  
على التوحيد والتزام طاعة الله ورسوله وبايع بقرا من اصحابه ان  
لا ينسوا الناس شيئا فكان السوط تسقط من يد احدهم فينزل  
ياخذ ولا يقول لا حديننا ولن اياه وكان شاكرا واصحابه في امر  
الجهاد ولفا العدو وتخير المنازل وفي المسند عن علي هرب من

رايت

رايت احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان يخلف في سافهم في المسير فينرجي الضعيف ويردف  
المنقطع وكان رفقا الناس به في السير وكان اذا اراد غزوة  
ورى بغيرها فاقول مثلا اذا اراد غزوة خبير كيف طريق نجد  
ومياهاها ومن بها من العدو ونحو ذلك وكان يقول الحرب خدعة  
وكان يبعث العيون يا تونه خبير عدوه ويطلع الطلائع ويثبت  
الحرس وكان اذا لقي عدوه وقف ودعا واستنصر الله واكثر  
هو واصحابه من ذكر الله وخففوا اصواتهم ورتبوا الجيش  
والمقاتلة وجعل كل جنبه كفوا لها وكان يبارز بين يديه  
بامرته وكان يلبس للحرب عدته ورمما ظاهرا به في درع وعين وكان  
له الا لويته والرايات وكان اذا ظهر على قوم اقام بعرضتهم بلا نا  
ثم قفل وكان اذا اراد ان يغير انظر فان سمع في الحى مودنا لم  
يغزو الا غار وكان رتبا بيت عدوه ورمما فاجاهم نهارا  
وكان يحب الخروج يوم الخميس بكرة النهار وكان العسكر اذا نزل  
انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم كساء العثم وكان  
يرتب الصفوف ويعيهم عند القتال بيده ويقول تقدم  
يا فلان يا خري فلان وكان يستحب للرجل منهم ان يقاتل تحت



رايه قومه وكان اذا التقى العدو يقول اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب  
وهازم الأحزاب هزمهم وانصرنا عليهم ورتما قال سبهم الجمع  
ويؤولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وكان  
يقول اللهم انت عضدي وانت نصيري وبك فاندو وكان اذا  
اشتد الحرح وحمل الحرب وقصده العدو ويعلم بنفسه ويقول  
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وكان الياس اذا اشتد اتقوا  
به صلى الله عليه وسلم وكان افرجهم الى العدو وكان يجعل لاصحابه  
شعارا في الحرب يعرفون به اذا تكلموا وكان شعارهم مرة امت  
امت ومرة يا منصور ومرة حم لا تنصرون وكان يلبس الدرع  
والخوذة ويتفقد السيف وحمل الرمح والفوس العربيه وكان  
يترس بالنرس وكان يحب الخيل في الحرب وقال ان منها ما حبه  
الله ومنها ما يبغض فاما الخيل التي يحب الله فاختيال الرجل  
نفسه عند اللقاء واخشياله عند الصدق واما التي يبغض  
الله عز وجل فاختياله في البغي والفخر وفائد مرة بالمجنوق  
نصبه على اهل الطائف وكان ينهي عن قتل النساء والولدان  
وكان ينظر في المغائله فمراهم اثبت قتله ومن لم يثبت استحياه  
وكان اذا بعث سرية يوصيهم بقوى الله ويقول سيروا باسم الله

اللهم انت نصرنا وكان يقول

انا النبي لا كذب

وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تثلوا ولا تغدروا ولا  
تقتلوا وليد وكان ينهي عن السفر بالفران الى ارض العدو وكان  
يا مرا مير سرية ان يدعوا عدوه قبل القتال اما الى الاسلام  
والهجرة واما للاسلام دوز الهجرة ويكونوا كاعراب المسلمين  
ليسر لهم في الغني نصيب او بد الحزبه في اثم اجابوا اليه قبل  
منهم والا استعاز بالله وقائلهم وكان اذا ظفر بعدوه امر  
مناديا بجمع الغنيم كلما فبك بالاسلاب فاعطاهم لاهلها  
ثم اخرج خمس اليها في فو صنفه حيث اراد الله وامره به من  
مصلح الاسلام ثم يرضخ من اليها في لمن لا سهم له من النساء والصبيان  
والعبيد ثم قسم الباقي بالسوية بين الجيش للفارس ثلاثة اسهم  
سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم هذا هو الصبح المثبت عنده  
وكان ينقل من ضلب الغنيمه خشب ما يراه من المصلحة وقيل  
بل كان النقل من الخمس وقيل وهو ضعف الاقوال بل كان من خمس  
الخمس وجمع لسله نزال الكوع في بعض مغازيه بين سهم الراجل  
والفارسر فاعطاه خمسة اسهم لعظم عنايه في تلك الغزوة وكان  
يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة ما عدا النقل وكان  
اذا غار في ارض العدو بعث سرية بين يديه فما غنم اخرج خمسة



ونفها ربع الباقي وقسم الباقي بينها وبين سائر الجيش واذارجع  
فعل ذلك ونفها الثلث ومنع ذلك فكان يكره النفل ويقول  
ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان له صلى الله عليه وسلم  
سهم من الغنيمه يدعى الصفي ان شاع عبد وان شاع امه وان  
شاع فرسا اختاره قبل الخمس قالت عائشه وكانت صفيه من  
الصفي رواه ابو داود ولهذا في كتابه الى بن زهير بن ابي قيس انكم  
ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقم الصلاة  
وانيتم الزكوة واديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه  
وسلم وسهم الصفي انتم امنون بما زال الله ورسوله وكان يبيغ  
ذوالفقار من الصفي وكان يسهم لمن غاب لمصلحة المسلمين كما  
اشهم لعثمان سهمه من بدر ولم يحضرها لما كان قريضة لامرأة  
ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان انطلق حاج  
الله وحاجه رسول الله فضر به سهمه واجره وكانوا يشترون  
معه في الغزو ويبغون وهو يراهم ولا ينهاهم واخبره رجل انه  
ربح ربحا لم يربح مثله اجد فقال وما هو قال ما زلت ابيع  
واشتاع حتى ربحت ثلثماية اوقيه فقال انا انبيك بخير رجل  
ربحنا قال ما هو يا رسول الله قال ربحته بعد الصلاة وكانوا

.. يستاجر

يستاجر وذل لا جرا للغزو وعلى نو عين اجد لها ان يخرج الرجل  
ويستاجر من خدمه في سفره والمالي ان يستاجر من ماله من  
يخرج في الجهاد ويسمون ذلك الجعيل وفيها قال النبي صلى الله  
عليه وسلم للغازي اجره وللجاعل جره واجر الغازي وكانوا  
يشتاركون في الغنيمه على نو عين ايضا احدها شركة الابدان  
والمالي ان يدفع الرجل بعيره الى الرجل او فرسه يغزو اعليه  
على النصف مما يغنم حتى يتم افشما السهم فاصابت احدها  
قدحه والاخر نصله ورشته وقال بن مشعود اشتركتنا  
وعمر وسعد فمما نصيب يوم بدر فجا سعد باسير من ولم اجدنا  
وعمار بشي وكان سعت السرية فرسانا ثار ورجالا اخرى  
وكان لا يسهم لمن قدم من المدد بعد الفتح **فصل** وكان  
يعطى سهم ذي القربى في بنو هاشم وبنو المطلب وذو احوالهم من  
بنو عبد شمس وبنو نوفل وقال انما بنو المطلب وبنو هاشم  
شي واحد وشبك بين اصابعه وقال انهم لم يفارقونا في جاهلية  
ولا اسلام **فصل** وكان المسلمون يصيبون معه في غزاهم  
العسل والعنب والطعام فيما يكونه ولا يرفعونه في المغنم  
قال بن عمر ان جيشا غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم



طعاماً وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس ذكره أبو داود ونفرد عنه  
ابن مفضل يوم خيبر بجرا ب شحم وقال لا اعطى اليوم احداً من  
هذا شيئاً فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبستهم ولم  
نقل له شيئاً وقيل لا يزال اوفاه هل كنتم تحمسون الطعام في  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صئنا طعاماً يوم  
خيبر وكان الرجل يحى فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف  
وقال بعض الصحابة كنا ناكل الجوز في الغزو ولا نقسمه  
ازكنا لنرجع الى حالنا واخرجنا منه مملوءة **فصل**  
وكان نهي في مغاريه عن النهب والمثله وقال فرأيت نهي  
فليس منا وامر بالغزو التي طمخت من النهب فاكفت وذكر  
أبو داود عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في سفر فاصاب لنا سرحا شديداً وجهه  
واصابوا غنماً فاشبهوها فان قدورنا لتغلي اذ جارسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمشي عاقوسه فاكفا قدورنا بقوسه  
ثم جعل يرسل اللحم بالشراب ثم قال ان النهب ليس باجل  
من الميتة اوان الميتة ليست باجل من النهب وكان ينهي  
ان يركب الرجل دابة من الفم حتى اذا اعجبها ردها فيه

وان

وان يلبس ثوباً من الفم حتى اذا خلقه رده فيه ولم يمنع من  
الا شفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشدد في الغلول احداً  
و يقول هو عاروناً و شئنا ر على اهل يوم القيامة ولما اصاب  
غلامه مدغم قالوا هنيأ له الجنة قال كلا والذي نفسي بيده  
ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم  
لن تشعل عليه ناراً فاجاب بشارك و شرايكن لما سمع ذلك فقال  
شراكال و شراكان من نار وقال ابو هريرة قام فصار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امرة فقال لا  
الغير اخذكم يوم القيامة على قبته شاة لها ثغاع على  
رقبته فرسله حمزة يقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك  
لك شيئاً قد بلغتك على رقبته صامت فبقول يا رسول الله  
اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً قد بلغتك على رقبته رفاع  
تحقق فبقول يا رسول الله اغثنى فاقول لا املك لك شيئاً  
قد بلغتك وقال لمن كان عا ثقله وقل مات هو في النار  
فذهبوا ينظرون فوجدوا عباة قد غلها وقال بعض غزواتهم  
فلا ز شهيد وفلا ز شهيد حتى مروا على رجل فضا لواء فلان  
شهيد فقال كلا اني رايت في النار في بردة غلها و عباة ثم قال



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِذْنِ الْخَطَابِ أَذْهَبَ فَنَادَى فِي النَّاسِ  
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمَوْتُونَ وَتَوَفَّى فِي رَجُلٍ يَوْمَ خَيْبَرَ فذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبَكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ النَّاسِ  
لِذَلِكَ فَقَالَ إِنْ صَاحِبَكُمْ غَلَبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَيْئًا فَغَشَّوْا مَتَاعَهُ  
فَوَجِدُوا خِرَزًا مِنْ خِرَزِ يَهُودَ لَا يَسَاوِي دَرَاهِمًا وَكَأَنَّ أَصَابَ  
عَيْنِهِ أَمْرٌ بَلَا فَنَادَى فِي النَّاسِ فَجَيَّوْنَ بَغْيًا بِهِمْ فَخَمَّسَهُ وَتَقَسَّمَهُ  
فَجَازَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَرِيًّا مِنْ شَعْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ بِلَالًا يَأْتِي  
ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ قَالَ مِمَّا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيَّ بِهِ فَأَعْتَذَرَ فَقَالَ كُنْتُ أَتِي  
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا أَقْبَلَهُ عِنْدَكَ فَصَلَّ وَامْرُؤٌ يَحْرِقُ  
مَتَاعَ الْغَالِ وَضَرْبُهُ وَحَرْقُهُ لِلْخَلِيفَتَيْنِ الرَّاشِدَيْنِ بَعْدَهُ  
فَقِيلَ هَذَا مَنْسُوخٌ بِسَائِرِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْتَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْرِقْ  
التَّحْرِيقُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَقِيلَ وَهُوَ الصَّوَابُ أَنْ هَذَا مِنْ بَابِ  
التَّعْزِيرِ وَالْعُقُوبَاتِ الْمَالِيَةِ الرَّاجِعَةِ إِلَى اجْتِهَادِ الْأَئِمَّةِ  
بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ فَإِنَّهُ حَرِّقُ وَتَرَكُ وَكَذَلِكَ خَلَعَاوَهُ مِنْ بَعْدِهِ  
وَنَظِيرُ هَذَا قَتْلُ شَارِبِ الْخَمْرِ فِي الْبَالِغَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَلَيْسَ بِحَدٍّ  
وَلَا مَنْسُوخٍ وَأَمَّا هُوَ تَعْزِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِاجْتِهَادِ الْأَمَامِ فَصَلَّ  
فِي هَدْيِهِ فِي الْإِشَارَةِ كَأَنَّهُ يَمُرُّ عَلَى بَعْضِهِمْ وَيَقْتُلُ بَعْضَهُمْ

بَعْضُهُمْ

بَعْضُهُمْ بِالْمَالِ وَبَعْضُهُمْ بِالشَّرِّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ  
بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ فَغَادَى بِإِشَارَةِ بَدْرِ بْنِ أَبِي رِيحَانٍ وَقَالَ لَوْ كَانَ الْمَطْعَمُ  
إِنْ عَدَى حَيَاتُكُمْ كَلِمَتِي فِي هَؤُلَاءِ النَّاسِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ وَهَبْتُ عَلَيْهِ  
فِي صَلَاحِ الْحَدِيدِ بِهِ سَبْعِينَ مِثْقَالَ مِنْ بَرِيدٍ وَغَرَّتْهُ فَاسَرَّهُمْ  
ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِمْ وَأَسَرَّ ثَمَامَةَ بَنِي النَّضَلِ سَيْدَ بَنِي حَنِيفَةَ فَرَبَطَهُ  
بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَاسْلَمَ وَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي أَسَاسِ  
بَدْرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الصَّادِقُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ فَبَدَّ لَهُ تَكُونُ لَهُمْ  
قُوَّةٌ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَبَطْلَانٌ لِعَلِّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَلَا يَسْلُمَ وَقَالَ  
عُمَرُ لَا وَاللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تَكُنَّا فَنَضْرِبُ  
أَعْنَاقَهُمْ فَإِنْ هُوَ لَا أَيْمَهُ الْكُفْرَ وَضَادِيْدَهُ فَهَوَى رِسْوَالُ اللَّهِ  
مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَمَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَقْبَلَ عُمَرُ  
فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَمْكِيَانِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْ شَيْءٍ ثَبَّلْتُكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بَكَاءَ  
بِكَيْتٍ وَأَنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءَ ثَبَّلْتُكَ لِبَكَاءِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَى أَصْحَابِكَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الْغَدَا لَقَدْ  
عَرَضَ عَلَى عَذَابِهِمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ سِرٌّ حَتَّى يَخْرُجَ فِي الْأَرْضِ الْأَيَّةِ وَقَدْ يَكُمُ النَّاسُ فِي



اي الرايين كان صوب فرحت طائفه راي غير هذا الحديث ورحمت  
طائفه راي اليكرا لا شفقرا الا مرفقيه وموافقته الكتاب  
الذي سبق من الله باجلال ذلك لم ولموافقته الرحمه التي  
غلبت الغضب ولتشبيهه النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك  
بابرهم وعيسى وتشبيهه لعمر بنوح وموسى والحصول  
الخيرا العظيم الذي حصل باسلام اكثر اوليك لا شري والخروج  
من خرج من اسلامهم من المسلمين والحصول القوة التي حصلت  
للمسلمين بالقد و لموافقته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يكر اوله وموافقته الله له اخرا حيث اشفقرا الامر  
على رايه فلما كان نظر الصديق كانه راي ما يشفق عليه حكم  
الله اخرا وغلبه جانب الرحمه على جانب العقوبه فالوا واما  
بكا النبي صلى الله عليه فاما كان رحمه لنزول العذاب بمن  
اراد بذلك عرض الدنيا ولم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا ابو بكر واذا اراده بعض الصحابه فالغنه كانت  
نعم ولا نصيب من اراد ذلك خاصه كما هزم العسكر يوم  
حين بقوا اجد هم لن تغلب اليوم من قله وباعجاب اكثرهم  
لمن اعجبته منهم فهزم الجيش بذلك فتنه ومحنة ثم اشفق

الامر

الامر على النصر والظفر والله اعلم واشنا ذنه الانصار ان شركوا  
لعبا سر عجم فداة فقال لا ندعون منه ارفا واشتوهب من سلمه  
ابن الاكوع جارية نغله اياها ابو بكر في بعض مغازيه فوهبها له  
فبعث بها الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين وفدى رجلين  
من المسلمين برجل من عقيل ورد سبي هوازن عليهم بعد الفقه  
واشتطاب قلوب الغامضين فطيبوا له وعوض من لم يطيب من  
ذلك بكل انسان ست فرايض وقتل عقبه نكاح فعيط من الاسر  
وقتل النظم من الحرف لشده عداوتهما لله ورسوله وذكر  
الا امام احمد عن ابن عباس قال كان ناس من الاسرى لم يكن  
لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم ان  
يعلموا ولا دالا نصارا الكتابه وهذا يدل على جواز الفدا  
بالعمل كما يجوز بالمال وكان هديه ان من سلم قبل الاسر  
لم يشترق وكان يشترق سبي العرب كما يشترق غيرهم  
من اهل الكتاب وكان عند عايشة سبيته منهم فقال  
اعنقها فانها من ولد اسمعيل وفي الطبراني مرفوعا  
من كان عليه رقبة من ولد اسمعيل فليعتق من يلعن  
ولما قسم سبا بني المصطلق وقعت جويرة بنت



الحارث في السبي ثابت بن قيس فكانت عليه على نفسها ففضي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها ونزوحها فاعثق  
 بنزوحها اياها ما يه اهل بيت من بني المصطلقا كراما  
 لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من صريح العرب  
 ولم يكونوا يتوقفون في وطئ سبائيا العرب على الاسلام بل كانوا  
 يطوفون بعد لا شبرا واباح الله لهم ذلك ولم يثبت شرط  
 الاسلام بل قال تعالى والمحضات من النساء الا ما ملكت  
 ايما نكلم فاباح وطئ ملك اليمين واز كانت محضنة اذا انقضت  
 عدتها بالاشهر او قال له سلمة بن الاكوع لما استوهبه الجارية  
 من النبي بار رسول الله والله لقد اعجبني وما كشفت لها  
 ثوبا ولو كان وطئها حراما قبل الاسلام عندهم لم يكن لهذا  
 القول معنى ولم تكن قد سلمت لانها فدى بها انسانا من  
 المسلمين بملكه والمسلم لا يفادي به وبالجملة فلا يعرف في اثر  
 واحد قط اشتراط الاسلام منهم قولا او فعلا في وطئ المسبية  
 فالصواب الذي كان عليه هديه وهدى اصحابه اشترافا في  
 العرب ووطئ ما يه من ملك اليمين من غير اشتراط الاسلام  
**فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يمنع التفرق في السبي

ان شاء

بين

بين الوالد وولدها ويقول من فرق بين والد وولد فافروا الله  
 بينه وبين اهل بيته يوم القيامة وكان يوتي بالسبي فيعطى اهل  
 البيت جميعا كراهية ان يفرق بينهم **فصل** في هديه  
 فمن جسر عليه ثبت عنه انه قتل جاسوسا من المشركين ثبت  
 عنه انه لم يقتل حاطبا وقد جسر عليه واستأذنه عمر في قتله  
 فقال وما يدريك لعن الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا  
 ما شئتم فقد غفرت لكم فاستدل به من لا يرى قتل المسلم  
 الجاسوس كالشافعي واحمد والى حنيفة واستدل به من  
 يرى قتله كالك وبشر عقيل من اصحاب حماد وغيرهما قالوا  
 لانه علك بعله ما نعة من القتل منتفية في غيره ولو كان  
 الاسلام ما نعة من قتله لم يعمل باخض منه لان الحكم اذا  
 غلب بالاعم كان الاخص عدم التأثير وهذا اقوى والله  
 اعلم وكان هديه عنق عبيد المشركين اذا خرجوا الى  
 المسلمين واسلموا ويقول هم عنقنا الله عز وجل وكان هديه  
 من اسلم على شيء يده فهو له ولم ينظر الى سببه قبل الاسلام  
 بل يقره في يده كما كان قبل الاسلام ولم يكن يضم المشركين  
 اذا اسلموا ما انلفوه على المسلمين من نفس او مال حال



الحرب ولا قبله وعزم الصديق على نصحين المجار بين من اهل الرد  
ديان المسلمين وانما لم فقال عمر تلك دما اصببت في الله  
واجوزهم على الله ولا دية لشهيد فاصفوا الصحابة على ما قال  
عمر ولم يكن يرد ايضا على المسلمين اعباء اموالهم التي اخذها  
منهم الكفار قهرا بعد اسلامهم بل كانوا يبرونها بايديهم ولا  
يتعرضون لها سوا في ذلك العفار والمنقول هذا هدية الذي  
لا شك فيه ولما فتح مكة قام اليه رجال من المهاجرين يسالونه  
ان يرد عليهم دورهم التي اشترى عليها المشركون فلم يرد على  
احد منهم دارة وذلك لانهم تركوها لله وخرجوا عنها ابتغاء  
مَرْضَانَهُ فاعاضهم عليها دورا خيرا منها في الجنة فليس لهم  
ان يرجعوا فيما تركوه لله بل يبلغ من ذلك انه لم يبرخص للمهاجر  
ان يقيم بمكة بعد نسكه اكثر من ثلاث لانه قد نزل ببلده لله  
وهاجر منه فليس له ان يعود ويستوطنه ولهذا روي لسعد  
ابن خولة وسماه بايسا ازمات بمكة ودفن بها بعد هجرته  
منها **فصل** في هدية في الارض المغنومة ثبت عنه انه  
قسم ارض بني قريظة وبني النضير وخيبر بين الغنائم واما المد  
ففتح بالافراز واسلم عليها اهلها فاقرت كالحا واما مكة

فتحتها

عنوة ولم يقسمها فاشكل على طائفة من العلماء الجمع بين فتحها  
عنوة وترك قسمتها فقالت طائفة لانها دار المناسك وهي وقف  
على المسلمين كلهم وهم فيها سوا فلا يمكن قسمتها ثم من هو لا  
من منع بيعها واجازتها ومنهم من جوز بيع ربا عها ومنع اجازتها  
والشافعي لما لم يجمع بين العنوة وبين عدم القسمه قال انها  
فتحت صلى فلذلك لم تقسم قال ولو فتحت عنوة لكانت غنيمه  
فوجب قسمتها كما يجب قسمه الحيوان والمنقول ولم يبر منع بيع  
رباع مكة واجازتها واجتباها ملكا لاربابها نورث عنهم  
وتوهب وقد اضافها الله سبحانه اليهم اضافه الملك الى مالكه  
واشترى عمر بن الخطاب دارا من صفوان بن امية وقيل للنبي  
صلى الله عليه وسلم ابن نزل عندا في دارك بمكة فقال وهل  
ترك لنا عقيل من ربا ع وكان عقيل ورث ابا طالب فلما كان  
اصله رضي الله عنه ازال ارض من الغنائم وازال الغنائم يجب  
قسمتها واز مكة ملك وشباع ربا عها ودورها ولم تقسم  
لم يجد بك من كونهما فتحت ضلحا ولكن من ثا مل الاحادث  
الصحيحة وحدها كلها دالة على قول الجمهور وانها فتحت عنوة  
مما اختلفوا الا في شيء لم يقسمها فقالت طائفة لانها دار النسل



ومحل العباد فموقف من الله على عباده المسلمين وقال طائفة  
الامام مخير في الارض بين قسميها وبين وقفها والنبى صلى الله  
عليه وسلم قسم خيبر ولم يقسم مكة فدل على حواز الامرين  
قالوا والارض لا تدخل في الغنائم المأثور بقسميها بل الغنائم  
هي الحيوان والمنقول لان الله تعالى لم يحل الغنائم لامته  
غير هذه الامة واحل لهم ديار الكفر وارضهم كما قال  
تعالى واذ قال موسى لقومه ما قوم ادخلوا الارض المقدسة  
التي كتب الله لكم وقال في ديار قوم عوز وقومه وارضهم كذلك  
واورثناها بني اسرائيل فعلم ان الارض لا تدخل في الغنائم  
والامام مخير فيها بحسب المصلحة وقد قسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتركه عمر لم يقسم بل اقرها على اهلها  
وضرب عليها خراجا مستمرا في رقبته يكون للمقاتلة  
لهذا معنى وقفها ليس بمعناه الوقف الذي يمنع من نقل  
الملك في الرقبه بل يجوز بيع هذه الارض كما هو علم الامة وقد  
اجمعوا على انها تورث والوقف لا يورث وقد نص الامام  
احد على انها يجوز ان تجعل صداقا والوقف لا يجوز ان يجعل  
مهر في النكاح ولا ان الوقف بما اثنع بيعه ونقل الملك

في

في رقبته لما في ذلك من ابطال حق البطلان الموقوف عليهم من منفعة  
والمقاتلة حقهم في خراج الارض فمن اشترها صارت عنده  
خراجيه كما كانت عند البايع سواء ابطال حق واحد من  
المسلمين بهذا البيع كما لم يبطل بالميراث والهبه والصدوق  
ونظير هذا بيع رقبه المكاتب وقد انعقد فيه سبب الحرية  
بالكفا به فانه ينتقل الى المشتري مكاتباً كما كان عند البايع ولا  
يبطل ما انعقد في حقه من سبب لعنق ببيعته والله اعلم وبما  
يدل على ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قسم نصف ارض خيبر  
خاصه ولو كان حكمها حكم الغنيمه لقسمتها كلها بعد الخمس ففي  
السنن والمسنند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر  
على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً جامع كل سهم ما به  
سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف  
من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامو  
ونواب الناس هذه لفظ ابي داود وفي لفظ عزل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهماً وهو الشطر لنوابه  
وبما ينزل به من امور المسلمين وكان ذلك الوطع والكثيبه  
والسلام وتوابعها وفي لفظ له ايضا فعزل نصفها لنوابه



وما نزل به الوحيه والنبيه وما اجيز معها وعزل النصف  
الاخر فقسمة بين المسلمين الشوق والنظاه وما اجيز معها  
وكان منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اجيز معها  
فصل والذي يدل على ان مكة فتحت عنه وجوه احدها  
انه لم ينقل احد قط ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهلها  
من الفتح ولا جاء احد منهم صلحه على البلد وانما جاء ابو  
سفيان فاعطاه الامان لم يدخل داره او دخل المسجد او الى  
سلاحه ولو كانت قد فتحت صلح الم يقاتل دخل داره او  
اغلق بابا به او دخل المسجد فهو امن فان الصلح بعنق الامان  
العام الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس  
اهل مكة القيل وسلب علمهم رسوله والمؤمنين وانه اذن  
لها فيها ساعة من نهار وفي لفظ انها لا تحل لاحد قبل ولا  
تحل لاحد بعدي وانما اعلنت في ساعة من نهار وفي لفظ  
فان احدهم خص بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا  
ان الله اذن لرسوله ولم ياذر الكفر وانما اذن في ساعة من نهار  
وقد عماد بها حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وهذا صريح  
في انها فتحت عنه وايضا فانه ثبت الصلح انه جعل

يوم خالد بن الوليد على المجنبيه اليمنى وجعل الزبير على المجنبيه اليسرى  
وجعل ابا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي فقال يا اما هذين ادع  
الى انصار فجاؤا بهما ولون فقال يا معشر الانصار هل نزل  
او باشر قريش قالوا نعم قال انظروا اذا الغيثوهم غدا ان  
تخصدوهم حصدا واخفى يده ووضع يمينه على شماله وقال  
موعدكم الصفا قال فما اشرف يومئذ لم احد الا انا موه  
وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وجاز الانصار  
فاطافوا بالصفاء فجاؤا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابعدت  
خضرا قريش ولا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن الى السلا  
فهو امن ومن اغلق بابا به فهو امن وايضا فاذام هاني اخرجت  
رجلا فاراد على نزال طالب قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
قد جرتنا من اجرت يا ام هاني وفي لفظ عنها لما كان فتح مكة  
اجرت رجلا من اجمالي فادخلتها بيتا واغلقت عليهما  
بابا فجاؤا نراحي على فتقلت عليهما بالسيف فذكرت حدث  
الا ما ز و قول النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرت من اجرت يا ام  
هاني وذلك نحي بحوف مكة بعد الفتح فاجارتها له و ارادة على



صواب  
واين

قتله وتنفيد النبي صلى الله عليه وسلم اجازتها صرح في كونها  
فتحت عنوة والضا فانه امر يقتل مقيس بن ضبابه واني خط  
وجاريتين ولو كانت فتحت صلى الم بامر يقتل احد من اهله  
ولكان ذكره هولا مستثنى في عقد الصلح وايضا ففي الستين ساد  
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم فتح مكة قال من  
الناس الا اربعة نفر وامرائين اقتلوهما وازوجدتهم متعلقين  
باسنار الكعبة **فصل** ومنع صلى الله عليه وسلم من اقامة  
المسلم بين المشركين اذ قدر على الهجرة من بينهم وقال ان ابري  
من كل مسلم بقم اظهر المشركين قيل يا رسول الله ولم  
قال لا تراهنا رايها وقال من جامع المشرك وسكن معه فهو  
مثله وقال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع  
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وقال سيكون هجرة بعد  
هجرة فخير اهل الارض الزمهم مهاجرة ابرهم وبقى في الارض  
شرا اهلها فلنقطع ارضهم تغذهم نفوس الله وحشرهم  
الله مع الغداة والخنازير **فصل** في الامان والصلح  
ومعاملة رسل الكفار واخذ الجزية ومعاملة اهل الك  
والمناقين واجاره من جاءه من الكفار يسمع كلام الله ودره

الى

الى مامنه ووفاه بالعهد وبرائه من الغدر ثبت عنه انه  
قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما  
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه  
يوم القيامة عدا ولا صروفا وقال المسلمون نذكرك افا  
دماؤهم ولهم يد على من شوام يسعى بذمتهم ادناهم  
لا يقتل مؤمن بكافرا ولا ذؤ عهد في عهده من احدث  
جلثا فعلى نفسه ومن احدث جلثا او اوى مجلثا فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وثبت عنه انه قال من  
كان بينه وبين قوم عهد فلا يجلس عهده ولا يشد هاتمي  
مضى امده او يئبد اليهم على سوا وقال من افر من رجل على نفسه  
فقتله فانا بري من القاتل وفي لفظ اعطى لواء غدر وقال  
لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به بقدر غدرته يقال  
هذه غدره فلان بن فلان ويدكر عنه انه قال ما نقص قوم  
العهد الا اذيل عليهم العدو **فصل** ولما قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة صار الكفار معه ثلاثة اقسام  
قسم صلحهم وواد غم على الا يجار بؤه ولا يظاهروا عليه  
ولا يمالوا عليه عدوة وهم على كفرهم امنون على دماهم واموالهم



وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم ناركوه فلم يصلحوا  
ولم يحاربوه بل انظروا ما يؤول اليه امره وامر اعدائه ثم من هولا  
من كان يحب ظهوره وانحصاره في الباطن ومنهم من كان يحب  
ظهور عدوه عليه وانحصارهم ومنهم من دخل معه في الطاهر  
وهو مع عدوه في الباطن لئلا من الفريقين وهو لا هم المنافقون  
فعامل كل طائفة من هذه الطوائف بما امره به ربه تبارك وتعالى  
فصل في هود المدينة وكتب بينه وبينهم كتاب آخر وكانوا ثلاث  
طوائف حول المدينة بني قينقاع وبني النضير وقرظة فحاربة  
بني قينقاع بعد ذلك بعد بدر وشروا بوقعة بدر وظهروا  
البغي والحسد فسارت اليهم جنود الله يقدمهم عبده ورسوله  
يوم السبت النصف من شوال على رأس عشرين شهرا من هجرته  
وكانوا خلفا بمكة بنزلهم يسلكون بديس النافقين وكانوا  
اشجع يهود المدينة وحامل لواء المسلمين يوم بدر حمزة بن عبد  
المطلب واشتد على المدينة ابا البابة بن عبد المنذر وحاصروهم  
خمسة عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة وهم اول من حارب من  
اليهود وتحصنوا في حصونهم فحاصروهم اشدد الحصار وقذف  
الله في قلوبهم الرعب الذي اذا ارادخذل قوم وهزمهم

انزل

انزل عليهم وقذفه في قلوبهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رقباهم واموالهم ونسبهم وذرهم فامرهم فكنفوا  
وكلم عبد الله بن أبي قحيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق عليه  
فوهبهم له وامرهم ان يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها فخرجوا  
الا اذ رعاها الشام فقل اذ لبثوا بها حتى هلك كثيرهم وكانوا  
صاعقة وتجارا وكانوا نحو السماية مقاتل وكانت دارهم في  
طرف المدينة وقبض اموالهم فلخذ منها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاث قسبي ودرع وثلثة اشيا في وبلانة ارماع  
وخمسة غنائمهم وكان الذي تولى جمع الغنائم محمد بن مسلمة  
فصل في نقض العهد بنو النضير قال البخاري وكان ذلك  
بعد بدر بسنة اشهر قاله عمروة وسبب ذلك انه صلى الله  
عليه وسلم خرج اليهم في نفر من اصحابه وكلمهم ان يهينوه في  
دية الكلابيين الذين قتلها عمرو بن ابي الصخر فقاتلوا ففعل  
يا ابا القسم اجلسها هنا حتى يغضي جارك وخلا بعضهم  
وسؤل لهم الشيطان للشقا الذي كتب عليهم فتواهم واقتله  
صلى الله عليه وسلم وقالوا اليكم ياخذ هذا الرجا ويضعه فيلفه  
على راسه يشدخه بها فقال اشفاها عمرو بن حنبل انا فقال



لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم به وانه  
العهد الذي بيننا وبينه وجا الوحي على الفور اليه من ربه تبارك  
وتعالى بما هو به فنهض مسرعا وتوجه الى المدينة ولحقه  
اصحابه فقالوا نهضت ولم تشعربك فاجبرهم بما همتم بهود  
وبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاخرجوا من المدينة  
ولا شئنا كنون بها وقد اجلتكم عشرا فمزوجد بعد ذلك  
ضربت عنقه فاقاموا اياما يتجهزون وارسل الله المنافق  
عبد الله بن زياد ازاخرجوا من دياركم فان معي الفتي يدخلون  
معكم حصنكم فهو تون ونكم وتنصركم قرظنة وخلفاءكم  
من غطفان وطلع رئيسهم حتى براخطب فيما قال له وبعث  
لا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا  
فا صنع ما يدالك فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه ونهضوا اليه وعلى بن زياد طالب محمل للوفاء فلما انتهى  
اليهم قاموا على حصونهم يرمونه بالنبل والحجارة واعتزلتهم  
قرظنة وخاتم ابن زياد وخلفاءهم من غطفان ولهذا شبه سبحانه  
قصتهم وحعل مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكرم  
فلما كفر قال اني بري منك فان سورة الحشر هي سورة بني النضير

وفيها مبداء قصتهم ونهايتها فاحضرهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقطع غلهم وخرق فارسا اليه حتى فخرج من المدينة  
فانزلهم على اناخرجوا عنها بنفوسهم وذراريهم وان لهم ما حلت  
الابل الا السلاح وقبض النبي صلى الله عليه وسلم الاموال  
والخلفه وكانت بنو النضير خالصه لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم لنوايه ومصالح المسلمين ولم تخمشها لانه عز وجل  
اقاها عليه ولا يوحف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب وخمس  
قرظنه قال ما لك خمست رسول الله صلى الله عليه وسلم قرظنه  
ولم تخمس بني النضير لان المسلمين لم يوجفوا بخيلهم ولا ركابهم  
على بني النضير كما اوجفوا على قرظنة واجلاهم الى خيبر وفهم  
حتى بنراخطب كبيرهم وقبض السلاح واشتول على ارضهم وديارهم  
واموالهم فوجد من السلاح خمسين درهما وخمسين بيضة وثلثايه  
واربعين سيفا وقال هو لا في قومهم بمنزله بني المغيرة في  
قرش وكانت قصتهم في ربيع الاول سنة اربع من الهجرة **فصل**  
واما قرظنة فكانت اسد اليهود عداوه لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم واغلظهم كفرا ولذا جرى عليهم ما لم يجر على اخوانهم  
وكان سبب غزوهم ازا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى



غزوه الخندق والفوم معه صلح جاحي نزل خطب الى بني قريظ  
في ديارهم فقال قد جئتمكم بعز الدهر جئتمكم بغريش على ساداتها  
ونعطفان على قادتها وانتم اهل الشوك والبسلاح فهل جئتم  
نناجز محمد ونفرغ منه فقال له ربيسهم بل جئتمني والله يدرك  
الدهر جئتمني بسحاب قد اراقوا دماؤه فهو يرعد ويبرق فلم يزل  
يخادعه ويعدده ويمنيه حتى اجابه بشرط ان يدخل معه في  
حصنه يصيبه ما اصابهم ففعلوا ونقضوا عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واطفروا بسنه فبلغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الخبر فارسل يستعلم الاثر فوجدهم قد  
نقضوا العهد فكبر وقال لا بشر واما معشر المسلمين فلما  
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يكن الا  
ان وضع سلاحه فجاءه جبريل فقال وضع سلاحك ان  
الملائكة لم تضع اسلحتها فانهم من معك الى بني قريظ فاني  
سائر انا ملك زلزل بهم حصونهم واقدف في ظولهم الرقيم فسار  
جبريل في موكبهم من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
على اثره في موكبهم من المهاجرين والانصار وقال لا صحابه  
يومئذ لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظ فبادروا

250  
الى امثال امره ونهضوا من قورهم فادركتهم العصر في الطريق  
فقال بعضهم لا نصليها الا في بني قريظة كما امرنا فصلوها  
بعد عشا الاخره وقال بعضهم لم يرد منا ذلك وانما اراد  
سرعة الخروج فصلوها في الطريق فلم يعنف واحده من الطائفتين  
واختلف لعقبتها انما كانا صوب فقالت طائفة الذين اخروها  
هم المصيبون ولو كنا معهم لا خرونا ها هنا اخروها ولما صلينا  
الا في بني قريظة امثال الامر وترك اللئالي والمخالف  
للظاهر وقالت طائفة اخرى بل الذين صلوا ها هنا الطريق  
في وقتها جازوا فضيب السبق وكانوا اشعد بالفضيلتين  
فانهم بادروا الى امثال امره في الخروج وبادروا الى مرضاة  
في الصلاة في وقتها ثم بادروا الى اللحاق بالقوم فجازوا فضيله  
الجهاد وفضيله الصلاة في وقتها وهو اما يراد منهم وكانوا  
افقه من الاخرين ولا سيما تلك الصلاة فانها كانت صلاة  
العصر وهي الصلاة التي شطى شطر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الصحيح الصريح الذي لا مدفع له ولا مطعنه فيه ومحج  
السنة بالمحافظة عليها والمبادرة اليها والتبكير بها وان من  
فائته فقد وثراؤه وماله او قد حبط عمله امر لم يحج مثله



في غيرها واما الموقوف لها فغايبتهم انهم معذورون ما لجوروا  
 اجرا واحدا لمستكملهم بظاهر النص وقصد هم امثال الامور واما  
 ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن باب ادروا الى الصلاة والى  
 الجهاد بخطايا فاشاء وكلا فالذين صلوا في الطريق جمعوا بين  
 الادلة وحصلوا الفضيلتين فلم اجران والاخرون ملجورون وايضا  
 رضى الله عنهم فان قيل كان تاخير الصلاة للجهاد حينئذ جائزا  
 مشروعا ولهذا كان غيب تاخير النبي صلى الله عليه وسلم العصر  
 يوم الخندق الى الليل فتاخيرهم صلاة العصر الى الليل كما خيره  
 صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق الى الليل ولا سيما فان ذلك  
 كان قبل شرع صلاة الخوف قيل هذا سؤال قوى وجوابه من  
 وجهين احدهما ان يقال لم يثبت ان تاخير الصلاة عن وقتها كان  
 جائزا بعد بيان المواقيت ولا دليل على ذلك الا قصة الخندق فانها  
 هي التي استدل بها من قال ذلك ولا وجه فيها لانه لسر فيها بيان  
 ان التأخير من النبي صلى الله عليه وسلم كان عارضا عن غرض  
 بل لعل كان نسيانا وفي القصة ما يشعر بذلك  
 فان عمر لما قال له يا رسول الله ما حدثت ا صلى  
 العصر حتى كادت الشمس تغرب

قال

قال والله ما صليتها ثم قام فصلاها وهذا يشعر بانه صلى الله  
 عليه وسلم كان ناسيا مما هو فيه من الشغل والاهتمام بامر  
 العدو والمحيط به وعلى هذا يكون قد اخرها بعد النسيان  
 كما اخرها بعد النوم في سفره وصلاها بعد استيقاظه  
 وبعد ذكره لناسي امته به الجواب لثاني ان هذا على قدر  
 ثبوته انما هو في حال الخوف والمسايفة عند الدهش عن  
 تعقلا فعلا للصلاة والاثيان بها والصحابة في مشيرهم الى  
 بني قريظة لم يكونوا كذلك بل كان حكمهم اشعارهم الى العدو  
 قبل ذلك وبعده ومعلوم انهم لم يكونوا يؤخرون الصلاة عن  
 وقتها ولم يكن قريظة ممن يخاف فواتهم كانوا مقيمين بدارهم  
 فهذا منتهى اقدام الفرقتين في هذا الموضع **فصل** واعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على من اطلب واستخلف  
 على المدينة انزام مكثوم ونازل حصون بني قريظة وحصرهم  
 خمسا وعشرين ليلة ولما اشتد بهم الحصار عرض عليهم  
 ربهم كعب بن اسيد ثلاث خصال اما ان يسلموا ويدخلوا  
 مع محمد في دينه واما ان يقتلوا اذ رايهم وخرجوا اليه بالسيف  
 مصلتين يناجزونه حتى يظفروا او يقتلوا اخرهم واما ان



بهجموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكذبوه يوم  
 السبت لانهم قد امنوا ان يقابلوه فيه فابوا عليه ان يجيبوه  
 الا واحدة منهم فبعثوا اليه ازاريسيل لينا ابالبابه بن عبد  
 المنذر بن شيرة فلما راوه قاموا في وجهه يبكون وقالوا يا ابا  
 لبابة كيف ترى لنا ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشاء ربك الى  
 حلقه يعني انه الذبح ثم علم من فوره انه قد خاز الله ورسوله فمضى  
 عا وجهه ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي المسجد  
 مسجد المدينة فربط نفسه بسيارية المسجد وحلف ان لا يحله  
 الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وانه لا يدخل ارض بني  
 قريظة ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال دعوه  
 حتى شورا الله عليه ثم تبارك الله عليه وحله رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بيده ثم انهم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقامت اليه الا وتر فقالوا يا رسول الله قد فعلت في بني قريظة  
 ما قد علمت وهم خلفاء اخواننا لخرج وهو لا موالنا فاحسن  
 فيهم فقال لا ترضون ان تخكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك  
 لا سعد بن معاذ وكان في المدينة لم يخرج معهم لخرج كان به  
 فارسل الى سعد بن معاذ وكان في المدينة فاركب حمارا وجا الى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت في بني قريظة ما قد علمت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يقولون له وهم كنفية باستعد  
 اجل في مواليك واخبر فيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 حكمك فيهم لتحسن فيهم وهو سالت لا يرجع اليهم شيئا فلما اكثروا  
 عليه قال لقد ان لسعد ان لا تاحذ في الله لومه لآدم فلما سمعوا ذلك  
 منه رجع بعضهم الى المدينة فنعم اليهم القوم فلما انتهى الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا الى سيدكم فلما انزلوه قال  
 سعد ان هؤلاء العموم قد نزلوا على حكمك قال وحكمي نافذ عليهم  
 قالوا نعم قال وعلى المسلمين قالوا نعم قال وعلى من هاهنا واعر ض  
 بوجهه و اشار الى انا حيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للجلالا  
 له وتعظيما فقال نعم وعلى فقال فاي حكم فيهم ان تقتل الرجال  
 ونسبي الذرية وتقسيم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات واسلم منهم تلك  
 الليلة نفر قبل النزول وهرب عمرو بن سعد فانطلق فلم يعلم  
 اين ذهب وكان قد اتي الدخول معهم في نقض العهد فلما حكم فيهم  
 بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل كل من خرجت عليه  
 اللوا سي منهم ولم ينسب الخو بالذرية فحفر لهم خنا (وفي سورة المدينة  
 وضرب عنانهم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعماية ولم يقتل من

الن



النساء اجد سوي امراه واحده كانت طرحت على اسر سويد برالصا  
 رحي فقتله وجعل يذهبهم الى الخنادق ارسالا ارسالا فقالوا  
 لم يمشهم كعب براسد يا كعب ما نراه يصنع بنا فقال في كل  
 موطن لا تعقلون لا تروا الداعي لا ينزع والذاهب منكم لا  
 ترجع هو والله القتل قال ما لك في رواه ان القسم قال عبد  
 ابن لاسعد بن معاذ في امرهم انهم اجد جناحي وهم يلتمايه  
 ذراع وسميمايه حاسر فقال قد ان لسعد ان لا نأخذه في الله  
 لومة لائم ولما اتي حتى برأ خطب الى بني يدي ووقع بصره عليه  
 قال اما والله ما ملئت نفسي في معادئك ولكن من يغايرك الله يغلب  
 ثم قال انما الناس لا ياتون قدرا لله والحجة كينت على بني اسرائيل  
 ثم جلس فضربت عنقه واستوهب ثابث بن قيس الزبيدي  
 ابن باطا واهله وماله فوهبهم له فقال له ثابث قد وهبك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا ووهب لي مالك واهلك فهم لك فقال  
 له سائلك بيدي عندك ثابث الا الحفني بالاجبه فضر  
 عنقه والحقه بالاجبه من اليهود فهذا كله في يهود المدنيه واما  
 يهود حبيبر فسياتي ذكر قصتهم انشا الله فصل  
 وكان هديبه انه اذا صالح قوم ما فنقض بعضهم عهده وصاله

واقترهم

الباقون ورضوا به غزا الجميع وجعلهم كلهم نافضين كما فعل بقرينه  
 والنصير وبنو قينقاع وكما فعلك قل ملكه فهذه سنته في اهل العهد  
 وعلى هذا ينبغي ان يجري اهل الذمه كما صرح به الفقهاء من اصحاب  
 الامام احمد وغيرهم وخالفهم اصحاب الشافعي فخصوا انقض  
 العهد بمن نقضه خاصة اذن من رضيه واقرب عليه وفرقوا  
 بينهما بان عقد الذمه اقوى واكد ولهذا كان موضوعا على  
 الثابيد بخلاف عقد الهدنة والصلح والاولون يقولون لا فرق  
 بينهما وعقد الذمه لم يوضع للثابيد بل بشرط استمرارهم ودوام  
 على التزام ما فيه فهو كعقد الصلح الذي يوضع للهدنة بشرط  
 التزامهم احكام ما وقع عليه العقد قالوا والنبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يوقت عقد الصلح والهدنة بينه وبين اليهود لما قدم المد  
 بل اطلقه ما داموا كافرين عنه غير محاربين له فكانت تلك  
 دمتهم بغير ان الجزية لم تكن تنزل فرضها بعد فلما نزل فرضها  
 ازداد ذلك الى الشروط المستترطة في العقد ولم يغير حكمه  
 وصار مقتضاها الثابيد فاذا نقض بعضهم العهد واقربهم  
 الباقون ورضوا بذلك ولم يعلموا به المسلمون صاروا في ذلك كمنقض  
 اهل العهد والصلح سواء في هذا المعنى ولا فرق بينهما فيه

م

نه



وان افرق من وجه اخر بوضع هذا ان المفروض الراضى الساكت ان كان  
باقيا على عهده وصلح لم يجر قتاله ولا قتله في الموضعين وان كان  
بذلك خارجا عن عهده وصلح راجعا الى حاله الاولى قبل العهد  
والصلح لم يفرق الحال بين عقد الهدنة وعقد الذمة في ذلك فكيف  
يكون عايذا الى حاله في موضع دون موضع هذا امر غير معقول  
يوضح ان تجدد اخذ الجزية منه لا يوجب له ان يكون موقفا بعهد  
مع رضاه ومما لا تله ومما لا يوجب له ان يكون موقفا بعهد  
ان يكون نافضا غادرا غير موقوف بعهد هذا بين الامتناع والاقوال  
بداية التفرغ في الصورتين وهو الذي دلت عليه سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الكفار وعدم التفرغ في الصورتين وهو  
بعد الاقوال عن السنة والتفرغ بين الصورتين والا والاصول  
وبالله التوفيق وهذا القول فديننا والى الامر لما اخرجوا النصارى  
اموال المسلمين بالشام ودورهم وراهم اخرجوا معهم الا عظم  
حتى اخرجوا من ارضهم وكادوا لا يدفع الله ان يخرجوا كلهم وعلم  
بذلك من علم من النصارى وواطوا عليه واغروه ورضوا به ولم  
يعلموا به والى الامر فاستنفذت فيهم والى الامر من حضره من الفقهاء  
وافتيته بان شفا من عهد من فعل ذلك او اعان عليه بوجه من

الوجه

الوجه او رضى به واغفر عليه وان حله القتل حتما ولا يخيلا لمام  
فيه كالا سير بل صار القتل له جلا والاسلام لا يسقط القتل اذا  
كان جلا ممن هو تحت الذمة ملتزما لاحكام الملة في الاف الحرة  
اذا اسلم فان لا سلام يعصم دمه وماله ولا يقتل بما فعله قبل  
الاسلام فهذا له حكم والذمة التي تفضل العهد اذا اسلم له حكم اخر  
وهذا الذي ذكرناه هو الذي يقتضيه نصوص الامام احمد واصول  
ونصر عليه شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره اوجه وافتي به في غير  
موضع **فصل** في كان هديه وسنته انه اذا صلح موكبا وعاهد  
فانضاف اليه عدوله سواه فلما خلا معه في عقدهم وانضاف  
اليه قوم اخرين فلما خلا معه في عقده صار حكم من حارب من دخل  
معه في عقده من الكفار حكم من حارب به وهذا السبب عز اهل بلد  
فانه لما صلحهم على وضع الحرب بينهم وبينهم عشر سنين تواترت  
بنو بكر بن وائل فدخلت في عقد قريش وعقدها وتواترت  
خزاعة فدخلت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده  
ثم عدت بنو بكر على خزاعة فبيثتهم وقتل منهم واغاثتهم قريش  
في الباطن بالسلام فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا  
نافضين للعهد بذلك واستجاز غزو بني بكر بن وائل لتعديهم على



خلفا به وسيا في ذكر الفضة انشا الله وبهذا افتي شيخ الاسلام  
 تيمية بغزو نصارى المشرق لما اعدوا عدو للمسلمين عاقبنا لهم  
 وامدوهم بالمال والسلاح وازكنا وامل يغزونا ولم يحاربونا  
 ورافهم بذلك ناقضين للعهد كما نقض قريش عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم باعانتهم بنى بكر بن وائل على حرب خلفا به فكيف اذا اعان  
 اهل الذمة والمشركون على حرب المسلمين **فصل** وكما تقدم  
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوته فلا يهجمهم ولا يقتلهم ولما  
 قدما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذاب وها عبد الله بن النواحيه  
 وابن اثال قال لهما فاما نقولا انما قالا نقول كما قال فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت عناقكما  
 فحجرت سننه ان لا يقتل رسول وكما زهد به ايضا ان لا يحبس  
 الرسول عندك اذا اختار دينه ومنعه من الحاج وقومه بل  
 يرده اليهم كما قال بورافع بعثني قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما اثبتته وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم  
 قال لا تحبس بالعهد ولا تحبس البردار ارجع اليهم فان كان  
 في قلبك الذي فيه الا فارجع قال ابو داود وكما زهد في المدة  
 التي شرط لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرده اليهم من جاء

انظر الى العهد الذي  
 ينقض عليهم  
 ما اعان على حرب  
 المسلمين

انظر الى  
 ان لا يقتل  
 رسول

انظر الى  
 ما ابلغه الله  
 ورافعه على النبي  
 عليه صفة  
 لا اقبض بالعهد  
 ولا احبس البردار

منهم وازكنا مسلما واما اليوم فلا يصلح هذا انتهى وقوله لا  
 البود اشعار بان هذا حكم يخص بالرسول مطلقا واما رده من جا  
 اله منهم وازكنا مسلما فهذا انما يكون مع الشرط كما قال ابو  
 داود واما الرسول فلم يحكم اخرا لا ثرا له لم يضره لرسول  
 مسلمه وقد قال له في وجهه نسيه من مسلمه رسول الله وكا  
 من هدي به ازال عداؤه اذا عاهدوا واحدا من اصحابه على عهد  
 لا يضره بالمسلمين بغير رضاه امضاة لهم كما عاهدوا خذيفه  
 واباه ان لا يقتلوا لانهم معه صلى الله عليه وسلم فامضى لهم ذلك وقال  
 لهما انصرفا فنفى لهم بعهدهم ونسيه عن الله عليهم **فصل** واصلح  
 فرسنا على وضع الحرب بينهم وبينهم عشر سنين على ان من جاء منهم  
 مسلما رده اليهم ومن جاءهم من عنده لا يردونه اليه وكان اللفظ  
 عاما في الرجال والنساء ففسخ الله ذلك في حق النساء وابقاه في  
 حق الرجال وامر ببيع المومنين ان لم يتخووا من جاحم من النساء  
 فان علموها مومنه لم يردوها الى الكفار وامرهم برد مهرها  
 اليهم لما فات على زوجها من منفعة بضعها وامر المسلمين ان يردوا  
 على من ارتدت امراته اليهم مهرها اذا عاقبوا بان يحب عليهم رد  
 مهر المهاجرة فردوه الى من ارتدت امراته ولا يردونه الى زوجها





فهذا هو العقاب وليس من العذاب في شيء وكان في هذا دليلا على  
ان خروج البضع من ملك الزوج منقوض وانه منقوض بالمسمى الذي  
هو ما انفق الزوج لا بمهر المثل وان النكحة الكفار لها حكم الصحيح  
لا حكم عليها بالطلاق وانه لا يجوز رد المسلمة المهاجرة الى الكفار  
ولو شرط ذلك واز المسلمة لا يحل لها نكاح الكافر واز المسلم له  
ان يزوج المرأة المهاجرة اذا انقضت عدتها واثاها مهرها وفي  
هذا بين دلالة على خروج بضعها من ملك الزوج وانفساخ  
نكاحها منه بالهجرة والاسلام وفيه دليل على حرم نكاح المشرك  
على المسلم كما حرم نكاح المسلمة على الكافر وهذه احكام استفيد  
من هذه الاية وبعضها مجمع عليه وبعضها مختلف فيه وليس  
مع من ادعى نسخها حجة البتة فان الشرط الذي وقع بين النبي  
صلى الله عليه وسلم وبين الكفار مرد من حاه مسلما اليهم  
ان كان مختصا بالرجال لم يندخل النساء فيه واز كان عاما للرجال  
والنساء فانه سبحانه خصص منه رد النساء ونهاهم عن  
ردهن وامرهم بردهن مؤرهن واز يردوا منها على من اريدت  
امرأة الهم من المسلمين المهر الذي اعطاها ثم اخبر ان ذلك  
حكمه الذي حكم به بين عباده وانه صادر عن علم وحكمة ولم

يات عنه ما ينافي في هذا الحكم ويكون بعده حتى يكون ناسيا له ولما  
صلحهم على رد الرجال كان يمكنهم ان ياخذوا من اتي اليه منهم  
ولا يكرهه على العود ولا يامر به وكان اذا قتل منهم او اخذ مالا  
وقد فصل عن يدك ولما يلحق بهم لم ينكر عليه ذلك ولم يضمنه لهم  
لانه ليس تحت قهره ولا في قبضته ولا امره بذلك ولم يقتض  
الصلح الا امان على النفوس والاموال الا من هو تحت قهره وفي  
قبضته كما ضمن لبي <sup>جذبة</sup> حذيفة ما ائلفه عليهم خالده من نفوسهم  
واموالهم وانكره ونترامنه ولما كان اصابته لهم عن نوع شبهه  
اذ لم يقولوا اسلمنا وانما قالوا اصباانا فلم يكن اسلاما صريحا  
ضمنهم بنصف دياتهم لاجل التأويل والشبهة واجرام في ذلك  
مجرى اهل الكتاب الذين قد عصموا نفوسهم واموالهم بعقد  
الذمة ولم يخلوا في الاسلام ولم يقتض عقد الصلح ان ينصروهم  
على من حاربهم من ليس في قبضته النبي صلى الله عليه وسلم وكنت  
قهره فكان في هذا دليل على ارا المعاهد من اذا غزاهم قوم ليسوا  
تحت قهر الامام وفي يدك واز كانوا من المسلمين انه لا يجب على  
الامام ردهم عنهم ولا منعهم من ذلك ولا ضمان ما ائلفوه عليهم  
واخذ الاحكام المتعلقة بالحرب ومصلح الاسلام واهله



وامور السياسة الشريعة من سيره ومغازيه اولى من اخذها  
من ارا الرجال فهذا لون وتلك لوز وبالله التوفيق **فصل**  
وكذلك صالح اهل خيبر لما ظهر عليهم على ان يجلبهم منها ولهم ما  
حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضا  
والخلقه وهي السلاع واشترطوا في عقد الصلح ان لا يكتفوا ولا  
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مشكا  
فيه مال وخلي لحي بن اخطب كان احمله معه الى خيبر حين  
اجليت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حي بن  
اخطب واسمه سعيه ما فعل مشك حي الذي جاء به من النضير  
فقال اذهبت النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال  
اكثر من ذلك وقد كان حي قتل مع بني قريظة لما دخل معهم فرفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الزبير يستغفره فمسحه  
فقال قد رأت حبيبا يطوف في خربه ها هنا فذهبوا فطافوا  
فوجدوا المشك في الخربه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابنك للحقيق احد هاروج صفيه بنت حي بن اخطب وبنى  
نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بالفتك الذي نكثوا وارا  
ان يجلبهم من خيبر فقالوا ادعنا نكون في هذه الارض نصليها

مطلب  
هل السلاع

ونقوم

ونقوم عليها فتحزن اعلم بها منكم ولم يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا اصحابه غلمان يكفونهم مؤنتها فدعها اللهم على ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الشطر من كل شئ يخرج منها من ثراو  
زرع ولهم الشطر وعلى ان يقرهم فيها ما شاؤوا ولم يعمهم بالغنم  
كما عم قريظة لا شتر اكل اولئك نفقوا العهد واما هو لا فالد  
علموا بالمشك وغيبوه وشرطوا له انه ان ظهر فلا ذمة لهم  
ولا عهد قتلهم بشرطهم على انفسهم ولم يتعد ذلك الى سائر  
اهل خيبر فانه معلوم قطعاً ان جميعهم لم يعلموا بمشك حي وانه  
مدفون في خربه فهذا نظير الذمى والمعاهد اذا نقص  
العهد ولم يماله عليه غيره فان حكم النقص تخص به ثم في  
دفعه اليهم الارض على النصف دليل ظاهر على جواز المساقاة  
والمزارعة وكون الشجر نخلاً لا اثر له البتة في حكم نظيره  
قبل شجرهم الاغنياب والبنز وغيرهما من الثمار والحاجه  
لا ذلك حكم بل شجرهم النخل سواء ولا فرق في ذلك دليل  
على انه لا يشترط كون البذر من ركب الارض فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صالحهم على الشطر ولم يعطهم بذراً البتة ولا كان  
يرسل اليهم ببذر وهذا مقطوع به من سيرته حتى قال بعض اهل



شترط

العلم انه لو قيل بان شرط كونه من العاقل لكان أقوى من القول بان  
كونه من رب الارض لموا ففته لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في اهل خيبر والصحيح انه يجوز ان يكون من العاقل وان يكون من  
الارض ولا يشترط ان يختص به احدهما والذين شرطوه من رب  
الارض ليس معهم حجة أصلاً أكثر من قياسهم المزارعة على المضاربة  
قالوا فكما يشترط في المضاربة ان يكون رأس المال من المالك والعمل  
من المضارب فهكذا في المزارعة وكذلك المساقاة تكون الشجر من  
احدهما والعمل عليها من الآخر وهذا القياس لا ان يكون حجة  
عليهم اقرب منه ان يكون حجة لهم فانه في المضاربة يعود رأس المال  
الى المالك ويفتسمان الباقي ولو شرط ذلك في المزارعة فسدت  
عندهم فلم يجزوا البذر مجرى رأس المال بل اجروه مجرى سائر  
المغل فبطل الحاق المزارعة بالمضاربة على أصلهم وايضا فان  
البذر جار مجرى الماء ومجرى المنافع فان الزرع لا يكون وينمو  
به وجه بل لا بد من السقي والعمل والبذر يكون في الارض  
ونشأ الله الزرع من اجزاء اخرى يكون معه من الماء والريح والسمس  
والشراب والعمل فحكم البذر حكم هذه الاجزاء وايضا فان الارض  
تظهر رأس المال في القراض وقد دفعها مالكها الى المزارع وبذر

وحشها

وحشها وسقيها نظير عمل المضارب وهذا يقتضي ان يكون  
المزارع اولي بالبدن من رب الارض تشبيها له بالمضارب قال  
حاتم به السنة هو الصواب الموافق لقياس الشرع وأصوله  
وفي القصة دليل على جواز عقد الهدنة مطلقا من غير توقيت بل  
ما ثنا الامام ولم يحج بعد ذلك ما ينسخ هذا الحكم البتة فالصواب  
جوازه وصحته وقد نص عليه الشافعي في رواية المزني ونص عليه  
غيره من الامة ولكن لا ينهض اليهم وحجارتهم حتى يعلمهم على  
سواء يستوثقوا هم وهو في العلم بنقض العهد وفيها دليل على  
جواز تقدير الماتم بالعقوبة وان ذلك من السياسة الشرعية عليه  
فان الله سبحانه كان قادرا على ان يبدل رسوله صلى الله عليه وسلم  
على موضع الكنز بطريق الوحي ولكن اراد ان يبين للامة عقوبة المنهين  
ويوسع لهم طرق الاحكام رحمة بهم ونيسيرا لهم وفيها دليل على  
الاخذ بالقراين في الاستدلال على صحة الدعوى وفسادها  
لقوله صلى الله عليه وسلم لسعيه لما ادعانا فاذ المالك العهد فدية  
والمال اكثر من ذلك وكذلك فعل نبي الله سليمان بن داود في استدلاله  
بالقرينة على تعيين ام الطفل الذي ذهب به الذئب وادعت كل  
واحدة من المراتين انه ابنها واختصما في الاخر ففضي به داود

الطريق الى المزارع  
ليقاس بالشرع هو ان يكون  
البذر من المزارع  
بلاي رب الارض

الطريق سنة عقوبة  
المنهين



للكبرى فخرجنا على سليمان فقال لم قضى بينكما نبي الله فاجبرنا  
 فقال ليتوني بالتسكين شقة بينكما فقال الصغرى لا تفعل رحمة  
 الله هو ابنها فقضى به لها فاستدل بقرينه الرحمه والرافه  
 التي في قلبها وعدم سماحتها بقتله وسماحه الاخرى بذلك  
 لتصير اشوتها في فقد الولد على انه ابن الصغرى فلما انفتحت  
 مثل هذه القصة في شريعتنا فقال اصحاب احمد والشافعي  
 وما لك عمل فيها بالقافه وجعلوا القافه سببا لمرجح المدعى  
 للنسب رجلا كان زوا امراه قال صحابنا وكذلك لو ولدت  
 مسلمة وكافره ولد من وادعت لكافره ولد المسلمه وقد سئل  
 عنها احد فتوقف فيها ف قيل له ترى القافه فقال ما احسنه  
 فان لم يوجد قافه وحكم بينهما كما حكم مثل حكم سليمان لكان  
 صوابا وكان اولي من القرعه فان القرعه انما يضار اليها اذا  
 تساوى المدعيان من كل وجه ولم يرجح احدهما على الآخر  
 فلو ترجح بيد او شاهد واحد او قرينه ظاهره من لوث او  
 نكول خصمه عن اليمين او موافقة شاهد الحال لصدق  
 كدعوى كل واحد من الزوجين ما يصح له من ثمار البيت والانه  
 ودعوى كل واحد من الصانعين آلات صنعته ودعوى

ليطهر الله  
 العائنه والحكم  
 والحكمه التي اوتيت  
 نبي سليمان  
 على السلام

حاجر الرايس عن العمامه عمامه من بيده عمامه وهو يشند علوا  
 وعلى راسه اخرى ونظاير ذلك قدم ذلك كله على القرعه ومن  
 تراجم ابن عبد الرحمن النسي على قصه سليمان هذه بار الحاكم  
 يوسف خلافا لحواليه يستعمل به الحق والبيضا الله عليه وسلم لم  
 يقصر علينا هذه القصة لتخذها سمر ابل لتعبر بها في الا  
 بل الحكم بالقسامه وتقدم ايمان مدعى القتل هو من هذا الشنا  
 الى القران الظاهر بل ومن هذا رجم الملا عنه اذا النعز الزوج  
 ونكحت عن الانعان فالشافعي وما لك يقتلونها بمجرد النعان  
 الزوج ونكولها اشنادا الى اللوث الظاهر الذي حصل بالثعا  
 ونكولها ومن هذا ما شرعه الله سبحانه لنا من قول شهادته  
 اهل الكتاب على المسلمين في الوصيه في السفر وازا وليا الميت  
 اذا اطلقا على حيانه من الوصيه جاز لها ان تحلفا ويستحكما  
 ما خلفا عليه وهذا لوث في الا موال وهو نظير اللوث في الد  
 واو الى الجواز منه وعلى هذا اذا اطلع الرجل المشروق ماله  
 على بعضه في يد خاين معروف بذلك ولم يبين انه اشتراه  
 من غيره جاز له ان يحلف ان يفيته ماله عنده وانه صاحب السر  
 اشنادا الى اللوث الظاهر والقران التي نكشف لا مشروبو

انظر الحكم  
 الحق

انظر اللوث  
 لما لا يزال  
 في الروا



وهو نظير حلف وليا المقتول في القسامه ان قلا ما فثله سوا بل  
امر الاموال اسهل واخف ولذلك ثبتت بشاهد وميم وشاهد  
وامر اثنين ودعوى ونكول بخلاف لما فاذا جاز اثباتها بالوثق  
فاثبات الاموال به بطريق الاولى والاحرى والفراز والسنة يدلان على  
هذا وهذا وليس مع نزاع في نسخ ما دل عليه القرآن من ذلك حجة  
اصلا فان هذا الحكم في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل من القرآن  
وقد حكم بموجبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده  
كابي موسى الاشعري واقرة الصحابة ومن هذا ايضا ما حكاه  
الله سبحانه في قصة يوسف من ان شاهده بفرسه  
قد القيص من دبر على صدقه وكذب المرأة وانه كان هاربا موليا  
فادركته المرأة من وراءه فحبسته فعدت قميصه من دبر فعلم  
بعلمها والحاضرون صدقه وقبلوا هذا الحكم وجعلوا الذنب لها  
وامروها بالنوبة وحكاه الله سبحانه حكاه مقرر له غير منكر  
والثاني بذلك وامثاله في اقرار الله له وعدم انكاره لا في مجرد  
حكايته فانه اذا اخبر به مقرر اعليه او متيقنا على فاعله مادحا  
له دل على رضاه به وانه موافق لحكمه ورضائه فليشد به هذا  
الموضع فانه نافع جدا ولو ثبت عنا ما في القرآن والسنة وعمل

انظر الى ما  
اقر به من  
القرآن

طلب  
تاريخ

اسود

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من ذلك لطال وعسى ان يفر  
فه مصنفات شافيا ان شاء الله والمقصود التنبيه على هذه واقفا  
الاحكام من سيرته ومغازيه ووقايعة صلوات الله وسلامه عليه  
ولما اقرهم في الارض كان بيعت كل عام من خضر عليهم الثمار فينظر  
كم يحج منها فيضمنهم نصيب المسلمين وينصرفوا فيها وكان  
يكثف بخارص واحد ففي هذا دليل على جواز خضر الثمر البارد  
كثمر النخل وعلى جواز قسمه الثمار خرضا على رؤس النخل  
وبصير نصيب احد الشريكين معلوما وان لم يتميز بعد  
لمصلحة الثمار وعلى ان القسمة افراز لا بيع وعلى جواز الاكفا  
بخارص واحد وقاسم واحد وعلى ان الثمار في يديه ان  
ينصرف فيها بعد الخمر ويضمن نصيب شريكه الذي خضر  
عليه فلما كان في رمن عمر ذهب عبد الله ابنه الى ماله فخير  
فعدوا عليه والقوه من فوق بيت ففكوا يده فاحلوه عمره  
الى الشام وقسمها بين من كان شهد خبير من اهل المدينة  
فصل واما هديه في عقد الذمة واهل الجزية فانه لم  
ياخذ من احد من الكفار جزية الا بعد نزول براءة في السنة  
الثامنة من الهجرة فلما نزلت به الجزية اخذها من المجوس وا

انظر الى ما  
اقر به من  
القرآن

خذا

انظر الى ما  
اقر به من  
القرآن



من اهل الكتاب فاخذها من النصارى وبعث معاذ الى اليمن فعقد  
 لمن يسلم من يهودها الذمه وضرب عليهم الجزية ولم يلخذها  
 من يهود خيبر فظن بعض الغالطين المخطئين ان هذا حكم فخص  
 باهل خيبر وانه لا يؤخذ منهم جزية واز اخذت من سائر اهل  
 الكتاب وهذا من عدم فقهه في السير والمغازي فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قائلهم وصالحهم على ان يغرقهم في الارض ما  
 شاؤا ولم تكن الجزية نزلت بعد فسبق عقد صلحهم واقرارهم  
 ارض خيبر بنزول الجزية ثم امره الله سبحانه ان يغافل اهل  
 الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يخل في هذا يهود خيبر اذ ذاك  
 لا زال العقد قائما بينهم وبينهم على اقرارهم وان يكونوا عاما  
 في الارض بالشطر فلم يطالبهم بشئ غير ذلك وطالب سواهم من  
 اهل الكتاب ممن لم يكن بينه وبينهم عقد كعقدهم بالجزية  
 كنصارى بخران ويهود اليمن وغيرهم فلما اجلاهم عمر الى الشام  
 تغير ذلك العقد الذي تضمن اقرارهم في ارض خيبر وصار لهم  
 حكم غيرهم من اهل الكتاب ولما كان في بعض الدول التي خفيث  
 فيها السنة واعلامها اظهر منهم طائفة كانوا قد عتقوه  
 وزوره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقط غزاهل خيبر

انظر في  
 غلط بعض  
 القائلين  
 ان الكتاب  
 ما عساه  
 اصحاب هذا  
 الحكم باهل خيبر

الجزية

الجزية وفيه شهاده على ان لا طالب وسعد بن معاذ وجماعه من الصحابة  
 فراج ذلك على من جهل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه  
 وسيره وتوهموا بل ظنوا صحنه فاجبروا على حكم هذا الكتاب المزور  
 حتى القى لا شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه وطلب منه ان  
 يعين على تنقيده والعمل به فبصق عليه واستند على كذبه  
 بعشره اوجه منها ان فيه شهاده سعد بن معاذ وسعد  
 بن زبير قبل خيبر قطعا ومنها ان الكتاب انه استقط عنهم الجزية  
 والجزية لم تكن نزلت بعد ولا يعرفها الصحابة حينئذ فان نزولها  
 كان عام تبوك بعد خيبر بثلاثة اعوام ومنها انه استقط عنهم  
 الكلف والسخر وهذا محال فلم تكن في زمانه كلف ولا سخر تؤخذ  
 منهم ولا من غيرهم وقد اعاده الله واعاذا صحابه من اخذ الكلف  
 والسخر وانما هي من وضع الملوكة الظلمة واستمر الامر عليها ومنها  
 ان هذا الكتاب لم يذكره اجد من اهل العلم على اختلاف ضاهم  
 فلم يذكره اجد من اهل المغازي والسير ولا اجد من اهل الحديث  
 والسنة ولا اجد من اهل الفقه والافتاء ولا اجد من اهل  
 التفسير ولا اظهروه في زمان السلف لعلمهم بانهم ان زوروا  
 مثل ذلك عرفوا كذبه وبطلانه فلما اشتروا بعض الدول

انظر في التوبة القدية  
 في صحيح الامام احمد  
 كيف استند على كذبه  
 هذا التذرية  
 ما فيه من التورية  
 وهو القائل في هذا  
 النص البصير  
 قدس الله روحه  
 ودرجته



في وقت فتنه وخفا بعض السنه زوروا ذلك وعنفوه واطهروه  
وساعدتهم على ذلك طمع بعض الجاهلين به ورسوله ولم يستمر  
لهم ذلك حتى كشف الله امره وبين خلفا الرسول بطلانه وكذبه  
**فصل** فلما نزلت به الجزية اخذها من ثلاث طوائف من المجوس  
والهود والنصارى ولم يخذها من عباد الاصنام فقليل لا  
يجوز اخذها من كافر غير هؤلاء ومن اراد ان يدينهم افند باخذها  
وتركه وقيل بل توخذ من اهل الكتاب وغيرهم من الكفار  
كعبده الاصنام من العجم دون العرب الاول قول الشافعي  
واحد في احدى روايته والثاني قول لي حنيفه واحد في الرواية  
الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما لم يخذها من  
مشركي العرب لانها انما نزل فرضها بعد ان سلمت دار العرب  
ولم يبق فيها مشرك فانها نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب  
دين الله افواجا فلم يبق بارض العرب مشرك ولهذا غزا بعد  
الفتح ثبوك وكانوا نصارى ولو كان بارض العرب مشركين لكانوا  
يلونه فكانوا اولي بالغزو من الا بعدين ومن ثاقل السيرة واما  
الاسلام علم ان الا مشركه فلم يخذ منهم الجزية لعدم من توخذ  
منه منهم لا لانهم ليسوا من اهلها فالوا قد اخذها من

المجوس

المجوس  
والنصارى  
واليهود  
والجند  
والغلمان  
والسرايا  
والغلمان  
والسرايا  
والغلمان  
والسرايا

المجوس وليسوا باهل كتاب ولا يعصونه كان لهم كتاب ورفع  
وهو حديث لا يثبت مثله ولا يصح سنده ولا فرق بين عباد  
النار وعباد الاصنام بل اهل الاوثان اقرب حالاً من عباد النار  
وكان فهم من النمساك بدنيا برهم بما لم يكن في عباد النار بل عباد  
النار اعداء برهم للخليل فاذا اخذت منهم الجزية فاخذها من  
عباد الاصنام اولى وعلى ذلك نزل سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كما ثبت عنه في صحيح مسلم انه قال اذا لغيت عدوك من  
المشركين فادعهم الى احدى خلال ثلاث فاستهزوا بواك اليها  
فاقبل منهم وكلف عنهم امره ان يدعهم الى الاسلام او الجزية او  
قتالهم وقال المغيرة لعامل كسرى امرنا نبينا ان نقابلكم  
حتى تعبدوا الله او تودوا الجزية وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لقد شرف اهل مكة كلمة ندين لكم بها العرب وتودي العجم اليكم  
الجزية قالوا ما هي قال لا اله الا الله **فصل** ولما كان في حجة  
من تيمم اخذت خياله اكد ردومة فضلحه على الجزية وحفر  
له دمه وصلاح اهل خزان من النصارى على الفخلة النصف في صفر  
والبقية في رجب يودونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درهما وثلاثين  
فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنعة من اصناف السلاح



يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يودوها عليهم ان كان باليمن  
 كيدا وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا  
 يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا احدا ثاويا ككوا الربا وفي هذا دليل  
 على انتفاض عهد اهل الذمة باحداث الحديث واكل الربا  
 اذا كان مشروطا عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان  
 ياخذ من كل محتل دينارا او قيمته من المتعاقروهي ثياب  
 تكون باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مغدرة بالجنس ولا  
 القدر بل يجوز ان يكون ذهباً وثياباً وحللاً ونزيراً ونقص  
 بحسب حاجه المسلمين واحتمال من يؤخذ منه وحاله في  
 الميسرة وما عنده من المال ولم يفرق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا خلفاؤه في الجزية بين العرب والعجم بل اخذها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى العرب واخذها من  
 مجوس هجر وكانوا عرباً فان العرب امة ليس لها في الاصل  
 كتابت وكانت كل طائفة تدن يد من جاورها من الامم  
 فكانت عرب اليمن مجوساً المجاور لها فارس وبنوخ وبهرا  
 وبنو تغلب نصارى المجاور لهم للروم وكانت قبائل من اليمن  
 يهود المجاور لهم لليهود ايمى فاجرى النبي صلى الله عليه وسلم

عليهم

عليهم احكام الجزية ولم يعتبر اباهم ولا متي دخلوا في دنيا اهل الكفا  
 هل كان دخولهم قبل النسخ والتبديل وبعده ومن اين يعرف  
 ذلك وكيف ينضبط وما الذي دل عليه وقد ثبت في التفسير  
 والمغازي ان من لا نصار من يهود ابناء وهم بعد النسخ بشرعة  
 عيسى وارا دابا وهم اكرامهم على الاسلام فانزل الله تعالى لا  
 اكراه في الدين وفي قوله لمعاذ خذ من كل حليم دينارا دليل على  
 انها لا تؤخذ من صبي ولا امرأة فان قيل فليكن يصنعون بالحد  
 الذي رواه عبد الرزاق في مصنفه وابو عبيد في الاموال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم امر معاذ بن جبل ان ياخذ من اهل  
 اليمن الجزية من كل حليم او حاملة زاد ابو عبيد عبداً وامه  
 دينارا او قيمته معاقرى فهذا فيه اخذها من الرجل والمرأة  
 والحر والدمق قيل هذا لا يصح وصلة وهو منقطع وهذه  
 الزيادة مختلفة فيها لم يذكرها سائر الرواة ولعلها من  
 تفسير بعض الرواة وقد روى الامام احمد وابو داود والنسائي  
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم هذا الحديث فاقصروا على  
 قوله امرأة ان ياخذ من كل حليم دينارا ولم يذكروا هذه الزيادة  
 واكثر من اخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم الجزية العرب

ان هذه الزيادة  
 هي من بعض  
 الرواة



من النصارى واليهود والمجوس ولم يكشف عن احد منهم متى  
 دسسه وكان يغيبهم باديانهم لاجابا بهم **فصل** في ترتيب سباق  
 هديه مع الكفار والمنافقين من حين بعث الى حين فلي الله عز وجل  
 اولنا اوحى اليه ربه تبارك وتعالى ان يقرأ باسم ربه الذي خلق  
 وذلك اول نبوته فامرته ان يقرأ في نفسه ولم يامر به اذ ذاك  
 بتبليغ ثم انزل عليه يا ايها المدثر ثم فاندز فنباه بقوله اقرا  
 وارسله بيا ايها المدثر ثم امره ان ينذر عشيرته الاقربين  
 ثم اندز قومهم ثم اندز من حوله من العرب ثم اندز العرب  
 قاطبة ثم اندز العالمين فاقام بضع عشرة سنة بعد نبوته  
 ينذر بالادعوه بغير قتال ولا جزية وبومر بالدف والصبر  
 والصفح ثم اذله في الهجرة واذله في القتال ثم امره ان  
 يقاتل من قائله ويكف عن من اعزله ولم يقاتله ثم امره بقتال  
 المشركين حتى يكون الدين كله لله ثم كان الكفار معه بعد  
 الامر بالجهاد ثلاثة اقسام اهل صلح وهدنة واهل حرب  
 واهل دمه فامر ان يقيم لاهل العهد والصلح بعهدهم  
 وان يؤتيهم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم  
 خيانه نبذ اليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنبذ

العهد

العهد وامر ان يقاتل من نقض عهده ولما نزلت سورة براءة  
 نزلت ببيان هذه الاقسام كلها فامر به فيها ان يقاتل عدوه  
 من اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية او يدخلوا في الاسلام وامر  
 فيها بجهاد الكفار والمنافقين والغلاة عليهم فجها د  
 الكفار بالسيف والسنار والمنافقين بالحج واللسان  
 وامره فيها بالبراة من عهود الكفار ونبذ عهودهم اليهم  
 وجعل اهل العهد في ذلك ثلاثة اقسام قسم امره بقتالهم  
 وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له فحاربهم وظهر  
 عليهم وقسم اهل عهد موثق لم ينقضوه ولم يظهروا  
 بملكه فامرته ان يتم لهم عهدهم الى قتلهم وقسم اهل عهد  
 عهده ولم يحاربوه او كان لهم عهد مطلق فامرته ان يوجدهم  
 اربعة اشهر فاذا انسخت قاتلهم وهي الاشهر الاربعة  
 الاربعة المذكورة في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر  
 وهي الحرم المذكورة في قوله فاذا انسخت الاشهر الحرم فاقبلوا  
 المشركين فالحرم هاهنا هي اشهر النسيب وهاهنا يوم الاذ  
 وهم اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الاكبر الذي  
 وقع فيه الناذين بذلك واخرها العاشر من ربيع الاول وليست هي

ان  
 البشارة  
 بالجنة  
 التي  
 وعدت  
 للمؤمنين



الاربعة المذكورة في قوله ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في  
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فان تلك  
واحد فرد وثلاثة سرد رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ولم  
يسير المشركين في هذه الاربعة فان هذا لا يمكن لانها غير متواليه  
وهو انما اجلهم اربعة اشهر ثم امره بعد انسلاخها ان يقابلهم  
فقاتل الناقض لعهد واحد من لا عهد له اوله عهد مطلق  
اربعة اشهر وامر ان يتم للمو في بعده عهد الى قدرته  
فاسلم هؤلاء كلهم ولم يغيموا على كفرهم الى قدرته وضر على اهل  
الذمة الجزية فاستغفر امر الكفار معه بعد نزول برائة على  
بلاده اقسام محاربه له واهل عهده واهل ذمته ثم اكد حال  
اهل العهد والصلح الى الاسلام فصاروا معه قسما محاربين  
واهل ذمته والمحاربون له خاضفون منه فصار اهل الارض معه  
بلاده اقسام مسلم مومنينه ومسلم له آمن وخائف محارب  
واما سيرته في المناقبة فانه امر ان يقبل منهم علاتيتهم ويكلم  
سرايرهم الى الله وان يحايدهم بالعلم والحجة وامر ان يعرض عنهم  
ويغلق عليهم وان يبلغ بالقول البليغ الى يعوضهم ونحو ان يصلح عليهم  
وان يقوم على قنورهم واخبرانه ان استغفرهم او لم يستغفرهم

فلن

265  
ولن يغفر الله لهم فعلة سيرته في اعدا به من الكفار والمناقين  
فصل واما سيرته مع اوليائه وجزبه فامر ان يصبر نفسه  
مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وان لا  
تعدوا عينا عنهم وامر ان يعفو عنهم ويستغفر لهم ويشتا  
في الامر وان يصلي وامر بهجر من عصاه ونظف عنه حتى  
يتوب ويراجع طاعته كما هجر الملائكة الذين خلفوا وامر ان  
يقم الحدود على من اتى موجباتها منهم وان يكونوا في ذلك عند  
شوا شريهم ودينهم وامر في دفع عدوه من شياطين الانس  
بأن يدفع بالتي هي احسن فيقابل اساة من اساء اليه بالاحسان  
وجعله بالحلم وظلمه بالعفو وقطيعته بالصلة واخبرانه ان  
فعل ذلك عاد عدوه كانه ولي حميم وامر في دفع عدوه من  
شياطين الجن بالانزعاجه بالله منهم وجمع له هذين الامرين  
في ثلاثة مواضع من القرآن في سورة الاعراف والمؤمنين وسورة  
حم السجدة فقال في سورة الاعراف خدا لعفو وامر بالعرف  
واعرض عن الجاهلين واما ما نزعك من الشيطان نزع فاستغذ  
بالله انه سميع عليم فامر به بانثا شر الجاهلين بالاعراض  
عنهم وبانثا شر الشيطان بالانزعاجه منه وجمع له في هذه



الاله مكارم الاخلاق والشيم كلها فان والامر له في الرعية ثلاثة  
 احوال فانه لا بد له من حق عليهم يلزمهم بالقيام به وامرهم  
 به ولا بد من تفریط وعدوان تقع منهم في حقه وامرهم بان يأخذ  
 من الحق الذي عليهم ما طوعت به انفسهم وسمحت به وسهل  
 عليهم ولم يشق وهو العفو الذي لا يلحقهم ببذله ضرر ولا مشقة  
 وامرهم بان يامرهم بالعرف وهو المعروف الذي تعرف العقول  
 السليمة والفطر المستقيمة وتقر بحسنه ونفعه واذا  
 امره بامر به بالعرف ايضا لا بالعنف والغلط وامرهم بان يقابل  
 جهل الجاهلين منهم بالاعراض عنه (وزان يقابله بمثله فبذلك  
 يكتفي شرهم وقال في سورة المؤمن من قبل اما نريني ما يوعدو  
 رب فلا يجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما بعدكم لقادرون  
 ارفع بالتي هي احسن الشيم كجزا علم ما يصفون وقل رب عوذ بك  
 من همز الشياطين واعوذ بك ان حضرون وقال في سورة حم السجدة  
 نستوى للجنه والا الهية ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي ينك  
 وبينه عداوة كانه ولي حم وما يلفاها الا الذين صبروا وما  
 يلفاها الا ذو حظ عظيم واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ  
 بالله انه هو السميع العليم فهذه سيرة مع اهل الارض اشهرهم وهم



Süleymaniye Kütüphanesi  
 KİT. AMCA ZADE  
 YENİ HÜSEYİN PAŞA  
 281

الناصر و الله اعلم اخر الخبر  
 مؤمنهم كانوا  
 في الدنيا والدار الآخرة